

Biographical texts

~~Hadith Literature~~

[month]

Rabīʿ al-Awwal

1386 ?

or

1286 ?

Brought to RBR on 10-27-70 by Mr. Gilts.

Purchased by Mr. Sulaiman from Librairie Tunisienne in 1967. Letters & invoice in MSS file.

حرام بن ملحان حريث بن
زيد حمزة ابن الحمير

حرف الخاء

من المهاجرين خالد بن
البكير خباب بن الارت
خباب مولى عتبة بن
عزوان خزيم بن فاتك

خنيس بن حذافة
خولى ابن ابى خولى من
الانصار خارجة بن
زيد خالد بن قيس
خبيب بن اساق خراش
ابن قتادة خراش بن
الصمة خلاد بن رافع

خلاد

معتب بن قشير
معقل بن المنذر
معن بن عدى
معوذ بن الحارث
معوذ بن عمرو
مليل بن وبرة
المنذر بن

عمرو المنذر
بن قدامة المنذر
بن محمد بن عقبة

حرف النون

من الانصار نصر بن
الحارث النعمان
بن الاعرج النعمان


UNIV. OF
MICH.
LIBRARY

[illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

۞ انظر رحمك الله ما قاله العبد المنيب سيدي ومولاي عبد الله ۞

۞ الشريف الحسيني رضي الله تعالى عنه ۞

۞ ونفعنا به آمين ۞

صارت الدنيا جميعا كلها تحت حكمي ۞ وهي في قبضتي كفرخ الحمام ۞

قالت الأولياء في جمع الكرام ۞ أنت القطب على سائر الأنام ۞

قلت لهم كفوا واسمعوا قولي ۞ إنما القطب خادمي وغلامي ۞

كل قطب يطوف بالبيت سبعا ۞ وأنا البيت طائف بي خيامي ۞

ومن يرد أن يعادي بشريفي ۞ ثم نضرب أوداجه بحسامي ۞

بالله لا تخشى ولو في الهواء ۞ أنا سيف القضا لكل خصام ۞

أنا في الحشر شافع لمريدي ۞ من عذاب الجحيم يوم الكلام ۞

أنا عبد الله في كتابه وفتي ۞ وجدي المصطفى شفيع الأنام ۞

۞ وانه صدر منه رضي الله عنه هذا الكلام حال غيبته في وجده ۞

۞ بتجلي ربه بسر الله الخفي حقق ذلك فادر ۞

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

هذا قول مولاي عبد الله الشريف الحسني

الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه محل معرفته
واختارهم لحفظ قدس الشريعة وخصهم بمحبته فعاملهم متعرفين بنعمه
ونشكره جل وعلا شكرا مستزيدا بفضله وكرمه وصلى الله على سيدنا ونبينا
ومولانا وبعد فيقول العبد الفقير لمولاه الراجي مغفرته
ورحمته ورضاه حمدون بن محمد الزهي
الحسني الجوطي لما وقفت على مفاتح السعادة بلسان حاله على الإجابة كفى فلفى
لمعرفة شيخ ناصح عارف بتبيان الخلفاء بهاته وأنه جعلت آثارها أوليائه
الوقفة أيهم اتبع وبه روض احيهم ارتع بتوفيقنا وشيمته وصحبته
فقدم رجلا وأخر أخرى وانظر ما هو بحال نفسي أعرف وأحرى
وفضيحة بدعة المصطفى وشيمة عقيدة أهل الصفا والوفا فطلب

ثم المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه النجباء الأبرار خير صلاة وسلام
ما دامت ... وتعاقب الليل والنهار

١٧ فطا

وإمام العارفين محيي الألباب ذا الفضل والتفضيل سيدنا ومولانا إدريس بن
سيدنا ومولانا إدريس نفعنا الله بهما وبركاتهما وجعل انتسابنا إليهما وحققنا
بحسبهما آمين يا رب العالمين والتزمت الوقوف ببابه والتوسل إلى ربه الكريم
بجاهه أن يمن في بشيخ ناصح له نسب شهير وسر جامع خطير
فتقبل الله بين كانه عافي وأنالني بغيتي ومنائي فيسر الله تعالى علي
الظفر وفاز في التوفيق إلى معرفة القطب الإمام العارف بالمقصد
الهمام نخبة النجباء وخلاصة المجد والحسب فريد العصر ووحيد
الدهر الذي تقصر العبارات عن أوصافه الحسان ويكل العقل عن إدراك
فضائله ومعاني إشاراته بالشرح والبيان سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا
مولانا الطيب بن القطب العارف بالله الولي الأعلى مولاي سيدي
محمد بن القطب الكامل العارف الواصل مولانا عبد الله الشريف
الحسني العلمي اليملاحي بما أخذه عنه بواسطة تلميذه التقي
الشيخ العارف بالله المتوكل في أموره على مولاه صاحب السر
المصون سيدي ومولاي قاسم بن سيدي محمد ابن رحمون فلقنني ورده
الشيخ المذكور وطار القلب بمحبتهما مغمور ومسرور ثم بعث
في الدعاء لعينت الشيخ مولاي الطيب بأخذه عنه مشافهة فقبلني
وبما هو معروف من الفضل والإحسان عاملني فالحمد لله على بلوغ المراد

بمعرفة هؤلاء السادات الاطواد وكنت الازم الشيخ مولاي قاسم
المذكور واسمع منه اشارات وحكايات ينقلها عن ساداتنا المذكورين
كما سمعت اخبارا ووصايا من الشيخ مولاي الطيب المذكور وسمعت
كرامات له رضي الله عنه ولسلفه من اصحابهم المؤلفيهم من اهل العين
فاردت ان اثبت شيئا من ذلك مما وعيت وجمعت في هذا التقييد
خوف نسيانه وجمعت معه ما قبل المقصود ذكر نسب مولانا ابي
مولاي عبد الله الشريف المذكور الطيب وبعده ذكر نسب الاشياخ
الذي هو نسبه الديني وافتتح هذا التقييد بذكر مقدمة واذكر
فيها ما نص عليه الائمة في معرفة الصوفي وحقيقته ونعته
وكيفيته وبعض ما ورد في السماع مما هو مباح عند اهل هذه الطريق
بالاذن اه واشتهر في الكامل بالجمال
العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالقيود الموثقة
واختمه ان شاء الله بخاتمة اذكر فيها اصول طريقة مولانا
عبد الله الشريف المذكور وورده المشهور الذي كان يلقن
للخاص والعام من الصحابة العامة منهم والعلماء الاعلام والاحزاب
الذي كان يحض اولاده وخلفاءه على قراءتها والتجمع بها في الصباح
والمساء. ومن كانت له كافة وفخرة فليزد من الاذكار الواردة

باختيارهم ما شاءه . بالقناعة من الله حرمانا والتمتع بالملذات تارة

الفردانية والذي كان والاحد عين النبوية من الاجانب ومن اللعين الشيطان

كما ورد في الحديث سيدي ولد عدنان سيدنا ومولانا محمد

صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه السادات الاخيار وانشرها

فليس لنا الا اليك مهربنا وانا جهال الناس الا الى سواك

وسميته تحفة الاخوان ببعض مناقب اشرافها . وزار ها

ونسأله سبحانه ان يكمل مقصودنا ويبلغ مرغوبنا بجاه سيدنا

محمد سيد المرسلين وامام المتقين صلى الله عليه وسلم وعلى آله الكبير

الطاهرين صلاة وسلاما تكونا بهما في الدارين من الفائزين آمين آمين

يا رب العالمين مقدمة في معرفة التصوف وحقيقته ونعمته

ولم يعرفه واعلم وفقني الله واياك ان هذا اللفظ

بظاهره او من كثير من الناس عوام في الالتباس معتقدين ان التصوف

من لبس ثياب الصوف التي فيها وتعاطى وتكلف انواع الطاعات

وليس الامر كذلك بل بغروري ابو حامد بسنده في كتاب الزاهد له عن

المقدام ابن معدي كرب وجد خلف المسجد وراء الناس يصلون فقال

صلاة كصلاة الملائكة والله لتتم اكثر صلاة منا ولنحن كنا خيرا

منكم وروى بسنده ايضا عن ابي ابن حصين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

قال ثلاثة من ركب فيهن رغائب الدنيا والاخرة
الصبر عند البلاء والرضا بالقضاء والدعاء في الرخاء. انتهى
وقال الامام البلوي رحمه الله في رحلته ما نصه اما
الصوفي فهو العالم بما لابد منه في اعمال الطاعات المقبل على المشاهدة
بوجهه كله المتجرد عن نفسه القائم في كل شيء بالواجبة رجمه
سمعت شيخنا الامام قطب الوقت شهاب الدين ابا عبد الله
محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد السهلي يقول من عمل ولم يعلم كان كمن يبني بيتا
في السباخ ومن علم ولم يعمل كان عمله ضايعا واما الفقير فهو المقبل
على الله تعالى بوجهه كله المتمكن من تهيئة كمالاته وبالجملة فهو في
الحكم الذي لا تفاوت في معاملته بين خلوته وجلوته المتطلع في ترك
المال والى ما تعوض عنه الله من العوض في المآل قال
ابو سر رضي الله عنه قلت لبعض الفقراء رضي الله
عنهم ورايت عليه اثر الجوع لم لا تسأل فقال اخاف
وقال محمد بن ياسين سألت ابن الجلاء رضي الله عنهما عن الفقراء فسكت حتى ذهب
ثم رجع. فقال كانت عندي اربعة دوانق فاستحييت
من الله عز وجل ان اتكلم في الفقراء وهي عندي فخرجت حتى
اخرجتها ثم اتكلم وهذا من الذين يظهرون الغنا في الفقراء

قال عبد الله

قال عبد الله بن المبارك رضي الله عنه اظهار
الغنا في الفقير احب الينا من الفقرا وان يكون الرضا احب اليه
من الاخرة والراحة هي الفضيحة التي كان يخاف السالكين الى الله تعالى وهي
اول منازلهم والتي بعد هو الفاضح الى الله المشي ثم قال بعض الك
بيسير وقال ابو محمد ابن التلمساني كرمني قلت
رضي الله عنه دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة ياكلون مسروقا
فقلت يوما لبعضهم ابن لك فسقطت من اعينهم
وقد دخل الثوري باز رضي الله عنه يوما واوجعك اصحابه فوجدوه غاضبا
وباب البيت مغلوق فكسروه وانفق جميع ما فيه الى السوق وقد دخل
صاحب المنزل ولم يقل شيئا وقد خلت امراته البيت ورمت بكساء
كان عليها وقالت بيعوه فهو من بقية المتاع وقالت
لزوجها مثل هذه الشيخ يما سكنا ويحكم علينا ثم قال بعض
ولي وكاهن الحسن المخزومي

ليس التصوف ما ان تلقى الفتى ... وعليه من نسج نسيج الخوص
مرقع بكل ايا سوادي ويبض لونها ... وكانه من عزائم ابقع
ان التصوف ملبس متعارف ... يخشى الفتى فيه الالاه ويخضع

وانشدنا ايضا الغيري في البيتين

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ۞ ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ۞ ولا تغاش كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ۞ وتتبع الحق والقرآن والدينا
انتهى وقال غيره الصوفي من صفا لله تعالى قلبه من جميع الشوائب
والاكدار وموكله من المواهب والاسرار ورفع همته عن هذه الدار ولم يبق
للاغيار فيه فليه حظ واشتغل عن الكل بالله الواحد القهار
وصار مشاهدا لله بلا جهة ولا مكان بعين البصيرة لا بعين الجارحة
والاشباح وقال رضي الله عنه الصوفي من صفت
سريرته واستقامت على الكتاب والسنة ظواهره وقال
الصوفي لا يكون بجغرافة الاقوال وانما يكون بصدق الهمة والحال وتخليته
عن رؤية الاعمال انتهى وحد من كلام الامام ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية
انتهى واعلم وفقنا الله واياك ان اهل هذه الطريق رضي الله
عنهم ستجد ومن علم الله قديم ازلي ابرزه الله تعالى للوجود
يوم خلق الارواح كالذر قال تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
مجيبين حصل لكل واحد منهم ما حصل من التلذذ بخطابه وما سبق

لهم الله تعالى من فضله واقترابه ومن شرب لهم من التخصيص الالهي
القديم الذي لا يفنى ولا يحول ابدا ولا ناهي فوقع لهم خير شعرا
كلام الخصوص اجمعه من التوحيد والكبريت والذي هو الغلو بما وقع
من اللهو واليسر فمنهم من غاب عن وجوده
ومنهم من ولد في شهوده ومنهم
من عجز على التلفظ بكلام مجموع فعبر واعتقد بالاشارات المبهمة
وهذا العلم مخزون عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفرق فيه على اولياء الله الكمال كل واحد بما يسوقه في الازل فيقرر
ان هذا الشراب الذي يعطون هو علم من علوم الله مخزون عند
شيخ ناصح رسول الله صلى الله عليه وسلم باعطاء كل واحد منهم
على قدر مشربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته فيه وشوقه
شوقه اليه فيالله من علم ما اشرفه وما اعزه وما اكرمه وما اعظمه
وما انفسه فبقي الحد فليتنافس المتنافسون فيا سعد
من علمه مولاه ولو بقطرة من شرابه فتاه في جمال سيده فاه
وكماله وهذا الشراب على عكس شراب
الدنيا كلما ازداد صاحبه شربا ازداد صحوا وهو الذي يسرع
اهل الغرام ويتوهون بقربه في الخطاب فاذكر ما شئت حبه سلطانه

العشاق، صاحب الجنة والمشتاق، الإمام ابن الفارض حيث قال

في قصيدة له في الطويل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ، سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها ، هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتدينا لحانات ، ولولا سناها ما تصورها الوهم

إلى أن قال رحمه الله في آخرها

فما سكنت والهم يوما بموضع ، كذا لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ، ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ، ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ، وليس له منها نصيب ولا سهم

وكذلك صحح هذا الشراب

سيدي عيسى بن [illegible] الكامل

كرر حديث أحبتي يا مطرب ، إن الحديث عن الأحبة طيب
أحيت أموات القلوب بذكرهم ، فالعشق فن العيش من لم يطرب
وإن ذهبت عاشق من شغفه ، ويبكي ويباح بسر لا يعتب
من ذا يطيق الصبر عند سماع ، أوصاف من له الملاحة تنسب
كأس السماع بكلها وحبيبه ، تذكارهم من كل طيب أطيب

وعلى الموجود نحيي بكاس هواهم • يايها الذكا ولم تنتسب
هم خيرة المولى الذي بغى بهم • تحيى قلوب العاشقين وتسلب
وكذا الك قطب الاقطاب سيدي ابو مدين الغوث نفعنا الله به

ومن حبه بقوله في الكمول

تضيق بنا الدنيا اذا غبتم عنا • وتذهب بالاشواق ارواحنا منا
بعادكم موت وقربكم حيا • فلو غبتم عنا ولو نفسا متنا
نموت بهجركم ونحيا بقربكم • وان جاءنا عنكم بشير اللقا عشنا
فلو كان معانيكم تراها قلوبنا • اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا
لمتنا اسفا بعدكم وصبابة • ولكن في المعنى معانيكم معنا
يحركنا ذكر الاحاديث عنكم • ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا
فقل للذي ينهى عن الوجد اهله • اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا
اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقا • ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى
اما تنظر الطير المقفص يا فتى • اذا ذكر الاوطان حن الى المغنى
يفرج بالتغريد ما بفؤاده • فتضطرب الاعضاء في الحس والمعنى
وكذا الارواح المحبين يا فتى •
ونرقص في الاجسام شوقا الى اللقا • فتهتز ارباب العقول اذا غنا
كذا الارواح المحبين يا فتى • تهزها الاشواق للعالم الاسنى

تهتز ارباب العقول اذا غنا

أتلزمها بالصبر وهي مشوقة * وهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى
إذا لم تذق ما ذاقت الناس في الهوى * فبالله يا خالي الحشا لا تعنفنا
وسلم لنا فيما ادعينا لأننا * إذا غلبت أشواقنا ربما نحنا
ونهتز عند الاستماع قلوبنا * إذا لم نطق كتم المواجيد صحنا
وفي السر أسرار دقاق لطيفة * تراق دمانا جهرة لو بها بحنا
فيا حادي العشاق قم واحد قائما * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا
وصن سرنا في سكرنا عن حسودنا * وإن أنكرت عيناك شيئا فسامحنا
فإنا إذا طبنا وطابت نفوسنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

انتهى وكثير من أهل هذا العصر أبدعوا في نظمهم فيه بالمدح والتشبيه والتنزيه * فمن بديع التشبيه جيده * قول بعضهم

رق الزجاج ورقت الخمر * فتشابها وتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

ومثله قول بعضهم * رضي الله عنهم وأرضاهم

صبح كأخت الشمس الضحى * من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما في وجهها أنت * لم تجتمع والهم في موضع

وقال غيره

أمور

لا مواجهة الصبا والكاس ۞ لما بدا زهر المشيب براسي
والغصن احوج ما يكون لثمره ۞ ايام يبعد بالازهر كاسي

وقد بين ابو عبد الله في لطايف المنن معنى اشارتهم بالشرب والكاس والسقي والري والسكر والصحو بانهم بيان نحو الذ الحخ الذ بليغ اجمع هذا الى الشعر ومنهم من صرح بالمعنى ورفع الايهام عن سوالا يبهم المعنى فقال

ان العشق وهي شعبا ولذا ۞ جوا الشيب ليلحد بالنهار
ولا تشرب بافداح صغار ۞ فقد ضاق الزمان على الصغار

وقال غيره

ليالي الوصال بالصباح اشتغلت ۞ وايام الحماحة فيها ظلت
فلا تشرب بافداح صغار ۞ بل النفس فيه سهيت وملت
الم تسمع لما قد قيل قدما ۞ اذا العشق وهي شعبا ولت

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله

وما كان ذا سكر من الراح وحدها ۞ ولكنه اسباب يقوم بها العذر
جمعنا لنا روحا وراحا وراحة ۞ وكل له في العقل ما يفعل الخمر
وابديت اخلاقا حكين الخمر فعلها ۞ فليس عجيبا ان يقال عني السكر

وقال رحمه الله ورضي عنه

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا ۞ فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هنا اي لمثلي ۞ بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال غيره

يا خفا ذي اذ باح قلبي بحبها ۞ وحالاتي في ستر محبة ما استقلت
وما كنت ممن يكتم السر انما ۞ عروس هواه في فؤادي تجلت
سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ۞ جبال حنين ما سقوني لغنت

ويكفي هذا القدر في هذا المقام ولنرجع لما سبق فيه الكلام فاذا تاملت ما سبق فهمت معنى استتارهم والمعنى في حجبهم ۞ فسبحان المتفضل المنان ۞ الذي جعل المالك والحاكم والذي هو الوالي بقوم تجلى لهم الحق سبحانه بصفة الجلال فغرقوا في بحر الخوف فاقروا نفوسهم في تعاطي الطاعات واحقروا انفسهم في ارتكاب المشقات فلا يالفون الناس ولا يحبون الاستئناس وهولاء هم العباد العارفون فلا نفسهم اشتغلوا هم الجبال والاوتاد وانشدوا في المعنى من خلع البيسم

اموت في عشقهم هواه ۞ وليس لي مقصد سواه
اهيم وجدي بصرف وجد ۞ وحسن قصدي بمن اراه
انكر محبي غرام قلبي ۞ وما درا بالذي دهاه
احببته مولاي اذ تجلى ۞ فليس الحسن من سواه

بج

تخيل الناس حبيبه كما ؛ وجملة الخلق حبيبنا ؛
ولا أسميه غير أني ؛ أن أغلب الشوق قلت يا ؛

وقوم تجلى عليهم بالجلال فتاهوا في بساط الانفصال فغابوا في حضرة تسبيحهم ووقفوا وأغيب من قلوبهم فلم يشاهدوا من خلافهم سوى الإنعام وتقلبهم في العطا والإكرام فيرون النقمة نعمة والمصيبة رحمة فهم في مقام الرضا كيف ما حكم عليهم القضا . وأنشدوا في المعنى

لو قال تيها قف على جمر الغضا ؛ لوقفت ممتثلا ولم أتوقف

وهؤلاء هم العارفون ولذا الخلاف في حكم العارف إذا أصح انبسط والعابد إذا صح انقبض . والعارفون رضي الله عنهم يرون الأشيا كلها من خالقها وموجدها فهم غائبون عن الخلق بمحدث الخلق بهم وبه مصحوح من الله لهم . والعابدون رضي الله عنهم غلب عليهم الخوف فهي وأنفسهم عندهم مستحقر لأعمالهم لما شهدوا من أنفسهم من التقصير وكلهم رضي الله عنهم على صواب . ثم اعلم أن أهل هذا الفرع قسمين قسم ورثوا الفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقواله وأفعاله وأحواله الباطنة فحصلت لهم الوراثة الكاملة . فمن حصل له ذلك فهو الوارث حقا واستحق أن يكون خليفة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته وقايما عنده في منزلته وهو
المسمى بالقطب والغوث والجسر الذي يشاركه في منزلته لكمال حياته
انه نايب في المقام عن خير الانام وقلبه على قلبه وهو محل نظر الله تعالى
بالاجمال تلك النظرة غير قلبه المؤيد المحبوب ومن تلك النظرة تتفرق
الامدادات الالهية والمواهب اللدنية على جميع اولياء الله تعالى حتى
الملايكة يستمدون منه وجميع ما خلق الله تعالى الوارثين رسول الله
صلى الله عليه وسلم افعاله الظاهرة واحواله الباطنة بالزهد
في الدنيا والعلم والحلم والحياء والصبر والرضا والتوكل والمحبة والتسليم
وتحمل الاذى والتواضع والغنا بالله والعفو عما سوى الله والمراقبة
وتطهير الباطن من المحرمات القلبية كحب الدنيا والحسد والبغض
والغش والخيانة والكبر والرياء وغير ذلك من الخصال المذمومة
وهي ضد ما ذكرناه اذا جعلتهم العلم بافعاله صلى الله عليه وسلم
التي تمنع حاملها من الخروج عن الحد وترده الى السكينة والتوءدة
ولم يجعلوا من الاقوال الا ما يحتاجون في سلوكهم جهودكم، ربما تغلب
على بعضهم الاحوال فتصدر عنهم افعال واقوال ومما حاجوا
وربما رقصوا وشطحوا ويجد كثير منهم يميل الى السماع بالغ وجده
سادع اليه غاية الاستماع وهذا كله مما يحرك بالحياء ويلا يحتاج

الى اقامة

الى ان مات بها، وقد اختلفت اقوال العلماء في السماع فمنهم
من حرمه ومنهم من استحبه ومنهم من اباحه حتى بلغت الاقوال
فيه نحو الاربعين قولا والظاهر والله اعلم هو ما قاله بعضهم ان الحكم
يختلف باختلاف الاشخاص فمن يجد عليه الاشواق والاشتياق وحضرة
الخلاف ربما يستحب له ومن يجد عليه الملاهي فهذا يحرم في حقه
ومن كان بهيمي الطبع جامد القريحة فلا يفهم له معنى والحالة انه في
ربما يقال في حقه بالكراهة بالجملة فقد روى ابو نعيم في حليته عن الشعبي
انه كان يقول

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ❁ فانت وعير في الفلاة سواء

(في الهامش: اذا انت ح)

وروى ابو الحافظ ابن طاهر المقدسي باسناده عن مصعب ابن الزبير
انه قال حضرت مجلس مالك بن انس فسأله ابو مصعب
عن السماع فقال ما ادري الا ان اهل العلم ببلدنا لا ينكرون ذلك ولا
يقعدون عنه ولا ينكره الا غبي جاهل او ناسك عراقي غليظ الطبع
وقد نقل عن جماعة من اكابر العلماء التابعين المقتدى بهم حضور السماع
قال الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي الصوفي
قال اخبرنا ابو محمد التميمي ببغداد قال

سالت الشريف ابا علي محمد بن احمد بن موسى الهاشمي عن السماع
فقال ما ادري ما اقول فيه غير انه حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد
العزيز بن الحارث التميمي شيخ الحنابلة سنة ٣٧٠ سبعين وثلاثمائة
في دعوة عملها لاصحابه حضرها ابو بكر الابهري شيخ المالكية
وابو القاسم الداركي شيخ الشافعية والقاضي ابو بكر الباقلاني
شيخ الصوابي امام وقته وابو الحسن طاهر بن الحسن شيخ اصحاب
الحديث وابو الحسين بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله
ابن مجاهد شيخ المتكلمين قال ابو علي لو سقف السقف عليهم
لم يبق بالعراق من يفتي في حادثة يستفتى وحضر ابو عبد الله غلام
يا با وكان يقرأ القرآن بصوت حسن وربما قال شيئا فقيل له قل لنا شيئا
فقال وهم يسمعون بالتسميع

خطت انا ملها في بطن قرطاس ۔ رسالة بعبير لا بانقاس
ان زر وقاك الله من غير محتشم ۔ فان حبك لي قد شاع في الناس
فكان قولي لمن ادى رسالتها ۔ قف لي لامشي على العينين والراس

قال ابو علي بعدما رايت هذا لا يمكنني ان افتي في هذه
المسئلة بحظر ولا باباحة انتهى ورايت بخط الامام
لا وحد العلامة الاسحر العدو البركة سيدي عبد القادر بن سيدي

مس

ع/

على الفاسي رحمه الله ونفعنا به تقاييد في هذا المعنى الذي نحن
فيه فنقلت منها ما يليق بهذا المقام **ونصه** قال الإمام
القرنوني في شرح التقريب في باب السماع ومن السماع المختلف فيه
المشهور بين الناس من الغناء بالآلة وفي الآلة مختلف فيه قديما وحديثا
فمنهم من ألحقه بالمعاصي والمحرمات **ومنهم** من جعله من قبيل القرب
والمستحبات والتفصيل والتوسط أقرب إلى السلامة إذا لم يخالطه مخالفة
الآفات والآفات **وقد صنف** العلماء فيه تصانيف وجمعوا
ما ورد فيه من ترغيب وترهيب وترجيح وتخويف وتكلموا في حجج التحريم
والتحليل والإباحة والندب وأجوبتها مما لا يحتمل هذا المجموع إيعابه
ذكر الطوسي **قال** بأنا حققنا من الأئمة الحفاظ أبو محمد بن حزم والحافظ
محمد بن طاهر المقدسي وله في ذلك تصنيف لطيف وقد أورد ابن حزم
الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحريم والكراهة
في كتابه الكبير المسمى بالمحلى **وأجاب** عن الجميع بأجوبة حسنة
على طريقة المحدثين من الكلام على الرواة وغير ذلك **وآخر** ما أورده
من ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري وقال **حدثنا** هشام
ابن عمار **نا** صدقة بن خالد **نا** عبد الرحمن بن يزيد بن جابر **نا** عطية
ابن قيس الكلابي **نا** عبد الرحمن بن غنم الأشعري **حدثني** أبو عامر وأبو مالك

الاشعري والله ما كذبني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليكونن من امتي قوم يستحلون والخمر والمعازف فقال
ابن حزم وهذا منقطع لم يتصل ما بين البخاري وبين صدقة بن خالد وقال
لا يصح في هذا الباب شيء ابدا وكل ما فيه موضوع وقال
والله لو اسند واحد منهم باكثر من طريق الثقات الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما ترددنا في الاخذ به ثم ذكر ما روي [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم
في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث انه الغناء وثمن المغنية
واجاب عنه بوجوه منها انه لا حجة في احد دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني قد خالفهم غيرهم من الصحابة
والتابعين والثالث ان نص الاية يبطل احتجاجهم بها لان فيها
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها
هزؤا الاية قال وهذه صفة من فعلها كان كافرا
بلا خلاف ولو ان امرءا اشترى مصحفا ليضل به عن سبيل الله
ويتخذها هزؤا لكان كافرا فهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم قط من
اشترى لهو الحديث ليلتهي به ويروح نفسه لا ليضل عن سبيل
الله وكذلك لو اشتغل عابثا عن الصلاة بقراءة القرآن او بقراءة

السنن

الستر فهو عاص لله تعالى فيما سمعوه ثم لم يضيع شيئا من الفرائض في
اشتغاله بما ذكرنا فهو محسن **قال** ابن حزم
واحتجوا يعني المخالفين فقالوا امن الحق الغناء ام من غير الحق ولا سبيل
الى ثالث **وقد قال الله تعالى** فماذا بعد الحق الا الضلال فالجواب
وبالله التوفيق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال**
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن نوى باستماع الغناء عونا
على معصية فهو فاسق **وكذلك** كل شيء غير الغناء ومن نوى به
ترويح نفسه ليتقوى بذلك على طاعة الله عز وجل وينشط
بذلك نفسه على البر فهو مطيع محسن وفعله هذا من الحق
ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه كخروج الانسان الى بستانه
متنزها وقعوده على بابه متفرجا ومده ساقه وقبضها وغير ذلك
من سائر افعاله **وذكر بعض الائمة** احاديث في حل السماع
بكل شيء من الشبابة والدف والرقص في الجملة كحديث عائشة
ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان في
وتضربان بالدف **ورسول الله صلى الله عليه وسلم** مسجى بثوبه
فانتهرهما ابو بكر فكشف **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وجهه وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد **وحديث** ابن عمر رضي الله عنه

انه سمع مزمارا فوضع اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال
لنافع مولاه يا نافع هل تسمع شيئا قال نافع قلت لا فرفع
اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع مثل
هذا فصنع مثل هذا قال ابن حزم ولو كان المزمار حراما
لما اباح عليه الصلاة والسلام لابن عمر سماعه ولو كان عند ابن عمر حراما
سماعه ما اباح لنافع سماعه عليه الصلاة والسلام بكسره وبالسكوت
عنه وما فعل شيئا من ذلك وانما تجنب النبي صلى الله
عليه وسلم سماعه فهو كتجنبه المباح من اكثر امور
الدنيا كتجنبه الاكل متكئا وان يبيت عنده دينار او درهم
وان يعلق الستر على سهوة في البيت على ان هذا الحديث اخرجه
ابو داود في سننه وانكره ثم ذكر ابن حزم حديث الحبشة
الذين كانوا يضربون الدرق في المسجد في يوم عيد قالت
عائشة فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم
حتى وضعت راسي على منكبيه فجعلت انظر الى لعبهم حتى كنت
انا التي انصرفت وهو حديث صحيح الى غير ذلك من الاخبار
والاثار التي يطول ذكرها والاصل في الاشياء الحل ما لم يثبت
دليل على التحريم غير ان الذي اختاره المتأخرون من فقهاء

الشافعية مثل الامام الغزالي والرافعي والنووي رحمهم
الله ان الغناء بما هو من شعار الخمر من الالات المطربة كالعود
والجنك والطنبور وسائر المعازف والاوتار يحرم لتحريم الخمر استعمالا
والاستماع اليه وما عدا ذلك ففيه الخلاف واختلفوا في التصفيق
والغناء المجرد بالصوت من غير آلة فذكر الرافعي انه مكروه غير
محرم وكذا السماع وافتى الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح
بتحريم الهيئة الاجتماعية من الدف والشبابة وزعم ان الاجماع
الاجتماع على ذلك ولم يوافقوه عليه واستفتي الشيخ عز الدين
بن عبد السلام عن السماع بالكف والشبابة من امر جميل فأجاب
بان سامع ذلك ان كان ممن يأمن الافتتان ففيه الخلاف المعروف
في الشبابة والدف وان لم يأمن الافتتان فهو حرام وقال
في القواعد ومن تحضره المعازف والاحوال عند سماع المطربات
المختلف في تحليلها كسماع الدف والشبابة فهو ان اعتقد التحريم
فهو بسماعه مجترئ لما حصل له من المعازف وان اعتقد تحليلها
تقليدا لمن قال به من العلماء فهو تارك للورع باستماعه محسن فيما
حصل له بظاهر كلامه ان من العلماء من يرى تحليله مجمعين على خلاف
ما قاله ابن الصلاح قال ابو طاهر المقدسي ... اخر من كان

بعض الشافعية من الأئمة المقتدى بهم أبو إسحاق إبراهيم الفيروزابادي
المعروف بالشيرازي ببغداد قال والسبب فيه أنه كان
في مبدأ أمره على مذهب أهل الظاهر وإنما انتقل عنه إلى مذهب
الشافعي وكان في ورعه وزهده وتقشفه من المحل الذي لا يخفى على
جاهل ولا يقتدى به وكان في عصره ببغداد وغيرها جماعة من الأئمة
من فقهاء العراق يعرفون هذا الأمر من مذهبه وسيرته ولم ينكر من
واحد منهم نكير لفعله وحضوره من المتأخرين الشيخ عز الدين
ابن عبد العزيز وشيخنا الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
وغيرهما من العلماء الأعلام أئمة الإسلام وأما
شيخ شيوخنا صاحب العوارف شهاب الدين السهروردي رضي الله
عنه فإنه بعد أن نقل عن صاحب القوت أبي طالب المكي أنه قال
في السماع حرام وحلال وشبهة فمن سمعه بنفس مشاهدة وشهوة
فهو حرام ومن سمعه بمعقوله على صفة مباح من جارية أو زوجة
كان شبهة لدخول اللهو فيه ومن سمعه بقلب مشاهد لمعان
تدل على الدليل وتشهده طرقات الجليل فهو مباح قال
هذا قول الشيخ أبي طالب المكي وهو الصحيح فإن الآن يطلقوا القول
بمنعه وتحريمه والإنكار على من يسمعه كبعض الفقراء المتجهدين

المبالغين

المباح غير في الانكار وقد يقسى فيه على الاخلاق ويفعل بعض المستهترين بما
به الموكبير به المهملين شروطه وانحى به المغيرين على الضرار ثم
قال واما الحركة في السماع فقد استانسوا به فيها
بما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت
مني وانا منك فحجل وقال صلى الله عليه وسلم لزيد انت اخونا
ومولانا فحجل فقال لجعفر الكتابي فحجل وحجل وحجلانا اني ترى في مشيته
كما يحجل البعير العقير على ثلاث وحكي
الماوردي في الحاوي ان معاوية وعمرو بن العاصي مضيا الى عبد الله
بن جعفر لما استكثر من سماع الغناء وانقطع به واشتغل به فمضا
اليه ليكلماه في ذلك فلما دخلا عليه سكتت الجواري فامرهن جعفر
الى ما كن عليه من جعفر فغنين فطرب معاوية وحرك رجليه على
السرير فقال له معاوية عمرو ان من جئت لتلحاه احسن حالا منك
فقال له معاوية اليك يا عمرو ان الكريم يطرب وروى الحافظ محمد
بن طاهر باسناده الى ابي العباس المروزي عن صالح بن احمد بن حنبل
انه سمعه يقول كنت احب السماع وكان ابي يكره ذلك فوعدت ليلة ابن
الخبازة فمكث عندي الى ان علمت ان ابي قد نام فاخذ يغني فسمعت
خشخشة فوق السطح فصعدت فرايت ابي فوق السطح يسمع ما يغني

وقد بلغ تحتنا ابطيه وهو يتبختر فوق السطح كانه يريد قال المخ[illegible]
نبذة ذكرناها في هذا الباب رحمة للمنكرين عن الانكار على من يتبعون
في السماع من الصالحين الصادقين الاخيار ثم قال
وقد كرهه المشايخ لمن يجري في مبادي ارادتهم قبل ان تهتدي نفوسهم
به بعض المجاهدة انما حتى يحدث صدورهم علم بظهور صفات النفس على
واحوال القلب لتنضبط حركاتهم وذلك بعد العلم بالمهم وعليهم حكي
ان ذا النون لما دخل بغداد دخلوا عليه جماعة ومعهم قوال فاستاذنوه ان يقول
شيئا فاذن لهم فانشد القوال

صغير هواك عذبني ... فكيف اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبي ... هوى قد كان مشتركا
اما ترى للمكتئب ... اذا ضحك الخلي بكى

فطاب قلبه وتواجد وسقط على وجهه والدم يقطر
من جبهته ويقع على الارض ثم قام واحد منهم فنظر اليه ذا النون وقال
الذي يراك حين تقوم فجلس الرجل وكان جلوسه لموضع صدقه وعلمه بانه
غير كامل الحال الصالح للقيام ثم قال وقد قال بعض الصالحين فيما يقع
وزنا من غير اختيار وجد وحال ووجد نية في ذلك انه ربما يوافق
بعض الفقراء في الحركة يتحرك بحركة موزونة غير مختلج بها حالا ووجد

فيجعل حركته في طرق الاباطيل لانه وان لم تكن محرمة في حكم الشرع فهي
غير متخللة بحكم الحال لما فيها من اللهو فتصير حركاته ورقصه
من قبيل المباحات التي تجري عليها عليه من الصحة والمواخذة وملاعبة
الاهل والولد ويدخل ذلك في باب الحرمة وفي للقلب وربما صار عبادة
بحسن النية اذا نوى به استجمام النفس كما نقل عن ابي الدرداء انه
قال اني لاستجم نفسي بشيء من الباطل ليكون ذلك عونا لي على الحق
قال صاحب العوارف ولموضع الترويح كرهت
الصلاة في اوقات ليستروح عمال الله وترتفق النفوس ببعض مآربها
من ترك العمل وتستطيب او لكان المحظور المباح قد يعد باطلا بالنسبة
الى ارباب الاحوال وفي كلام سهل بن عبد الله ان الصادق يكون سهله
من يجي العلم وباطله من يجي الحق ودنياه من يجي الاخرة ثم قال
السهروردي رحمه الله تنزل الواجد في زعقته ان يبلغ الى حد لو ضرب
وجهه بالسيف لم يشعر فيه بوجع قال صاحب
العوارف وقد يقع هذا في حق بعض الواجدين نادرا وقد لا يبلغ
الوجد هذه المرتبة من الغيبة ولكن زعقته كالنفس بنوع ارادة
ممزوج بالاضطرار وهذا الضبط من غاية الحركات ورد المزعقات
في تمزيق الثياب اذ كل باب من الادب يكون اتلاف المال وابطال المحال روي

ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وعظ في بني اسرائيل فمزق
واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى اليه قل له مزق قلبك ولا تمزق ثيابك
وهذا رمي الخرق الى الحادي ينبغي ان يفعله الا اذا حضر ذو نية يحتسبها
التكليف والمراياة فان اراد واحسنت النية فلا باس بالقاء الخرق للحادي
لما روي ان كعب بن زهير دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
وانشد قصيدته التي اولها بانت سعاد حتى انتهى الى قوله فيها
ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول *

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

من انت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انا كعب
بن زهير فرمى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما
كان زمن معاوية بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة الاف فوجه اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده عشرين الفا
واخذ البردة وكانت باقية عند الخلفاء الى عصر الناصر لدين الله ثم
قال وكره للقوم حضور غير الجنس عندهم في السماع لمن تزهد او من عنده
منكر ما ينكر او صاحب في ما يحوج الى المداراة والتكلف او متكلف
للوجد يشوش الوقت على الحاضرين تواجده

قال

بعض الناس في السماع أصناف فمنهم من يسمع بالطبع في
ويشترك فيه الخاص والعام فإن الجبلة البشرية استلذاذ للصوت الحسن
الطيب ومنهم من يسمع بالحال وهو الذي يتأمل ما يرد
عليه مما يناسب حاله من ذكر عتاب أو خطاب أو وصل أو هجر أو تأسف
على ما فات أو تعطش إلى ما هو آت أو نقض لعهد أو تصديق لوعد أو ذكر
قلق واشتياق وخوف الفراق وما جرى مجراه ومنهم من يسمع
بالحق وهو الذي يسمع لله وبالله وإلى الله فيسمع من صفاء التواجد
محوا لحظه والسماع بالحال فيه شيء من الحظوظ البشرية قال أبو
نصر السراج في كتابه المسمى باللمع في علم التصوف سمعت
أبا عمرو إسماعيل بن نجيد وأحمد بن يوسف السلمي قال
سمعت أبا عثمان الرازي الواعظ يقول السماع على ثلاثة أوجه فوجه منه
للمريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ويخشى
عليهم في ذلك الفتنة والمراءاة والوجه الثاني للصادقين يطلبون به
الزيادة في أحوالهم ويسمعون من ذلك ما يوافق أحوالهم في أوقاتهم
والوجه الثالث لأهل الاستقامة من العارفين منهم فلا يختارون على الله
فيما يرد على قلوبهم في حال السماع من الحركة والسكون أو غيرهما وكما قال
ثم قال أبو محمد رويم بن أحمد إن القوم سمعوا الذكر الأول حين خاطبهم

بقوله ألست بربكم وكمن ذلك في أسرارهم كما كمن ذلك في عقولهم فلما
سمعوا الذكر ظهرت كنه أي أسرارهم فاهتزوا لما ظهر من كوامن عقولهم عند
اخبار الحق لهم عن ذلك فصح قول هذا الشاعر ما ذكر من كوامن الأسرار
وهو ما ذكر في سبب ما يجري للسالك عند السماع من الاهتزاز والانزعاج عند
والأذكار وسمي قوله ألست بربكم الذكر الأول لأنه أول خطاب خاطب الله
تعالى به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فكمن ذلك في أسرارهم أي
اختفى وهو ذلك الخطاب ولذته وحلاوته في أسرارهم لسماعهم من المخاطب
به فإن لذة الخطاب وأحلى خطاب الحبيب لمن يحبه ويهواه وكونه كمن كمون
ذلك في عقولهم أي أوجدها وركزها فيها وجعلها عليه فإن وجود الصانع
وما يستحقه من صفات الكمال مركوز في العقول إلا أنه قريب من نسيان الذهول
بقول الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله وقال
عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث انتهى ما قيد
من خط العلامة سيدي عبد القادر الفاسي المذكور في هذا المعنى وقال
الإمام البلوي رحمه الله تعالى في رحلته ما نصه قال شيخنا من الشعر
لإخوانه أحبابا يجتمع وأغبطكم ما اجتمعوا وغبطتهم

سلي نجوم الدجى يا قاطعة الغم ❁ عن مدمعي كيف يركيه بالسهم
إنه بعيشتنا ما انقضى بعد ❁ من الجميل فهل خان أخو العمى

ثم شهق ومات رحمه الله وذكر ايضا مما هذا منقول عن ابي يعقوب الفقيه انه
حضر سماعا وكان هناك فقير فغنى مغن ابيات ابن الخياط

خذوا من صبا نجد امانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكم ذاك النسيم فانه * متى هب كان الموت ايسر خطبه
اغار اذا انست في الحي انة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وفي الركب مطوي الضلوع على الجوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه

فقال الفقير ليبكي ورفع راسه فاذا هو ميت رحمة الله عليه ثم قال رحمه
الله حدثني ابو محمد الشوفي قال حدثنا جدي عن الشيخ المغربي الصوفي
الواعظ ابي عبد الله الجنان قال كنت مع جماعة من اهل التصوف باصبهان في
رباط هناك واجتمع اصحابنا ليلة في سماع فلما كان في اثناء ذلك وبعد مضي
جزء من الليل والوقت قد طاب اذ ضرب الباب ضارب فخرج اليه من سمع
ذلك فوجد شيخا طويل القامة عظيم الهامة على راسه كرزية وعليه
مرقعة وبيده ابريق وعكاز فقال ما هذا قال سماع اجتمع فيه الاصحاب
فقال نعم خذ فدخل فوجد القايل يقول في الطويل

خليلي لا والله ما القلب سالم * وان ظهرت مني شمايل صاح
والا فما بالي ولم اشهد الوغى * ابيت كاني مثخن بجراح

فرمى المشمر ما كان على راسه ثم قال له قل فقال

يا قاصد الوجه لزيارته الحاجه　　لما انتقلت من واد الى واد
وما سالت بنعمان الاراك ولا　　شربت ماء به يا نخلة الهادي
وقال كرر على حديثهم يا حادي　　حديثهم يطفي لهيب بفؤادي
وكرر على حديثهم فلي بما　　ان الحديث يرجى لذة الحوادي
وقرع الشيخ في جبينه وبقي يانا وقال وقال
غرامي و وجدي واشتياقي ولوعتي　　وما خاف ان انسان من الحب ما ذقت
تحملت فلو علقت في جبل نحو رجة　　لكان رنا ولم تشعر باني تعلقت
ولو قمت في جبر الوادي معرضا　　من السقم لم تشعر باني قد قمت
ولو وضعوني وسط حبة خردل　　لبانت جوانبها الجميع وما بقت
ولو تبصرني انها فعل اصابني　　من الشوق او من حر انفاسها ذبت

قال الشيخ ابو عبد الله الجفان فصاح الشيخ صيحة عظيمة وشهق شهقة قوية وخرجت روحه رحمة الله عليه فلما اصبح الصباح وطلع النهار غسلناه وجهزناه الى حتى تدون كناه معظيم رفيقه فيه بنصه وقال الامام المؤلف في كتابه سمي المغرب مانصه روى ابن وهب وابن القاسم وعن بعض اصحاب سحنون قال من يستطيع عوت ليلة عن بيته جماعة من اصحابنا وفيهم رجل من اهل المشرق من اصحاب ابن حنبل فجمع علينا وكنا في

نعم

لنسمع منه وكان اصحابنا في اول الليل في تعبير وخشوع ثم اخذوا في بعض ما

في مسائل العلم ثم افترقوا بعد ذلك الى زوايا الدار يصلون اجزاء ليلهم

فقال الشيخ اصحاب من هؤلاء ومن معلمهم فوالله ما رايت فيهم اقبل من

هؤلاء وما صاحب هؤلاء من رجال الاندلس فقالوا اصحاب سحنون فقالوا لقد

لقد رايت اصحاب العلماء عندنا بالمشرق فوالله ما رايت امثال هؤلاء قال

عياض وكان محمد بن بشير يتكلم على هؤلاء الذين يجتمعون للتعبير ولله ويرفعون صوتهم

قال وهو الذي صلى على ابن معتب قال وكان ابن معتب هذا اتفق على المشايخ

بالحديث على التعبير بالله وكان فيه رقة من في طريقه الى مسجد

السبت بدار فسمع فيه غناء فقرع الباب فخرج اليه صاحب الدار

فاستاذنه للدخول فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال لا بد من دخول

صاحب الدار فقبله وغيبه ما كان بين ايديهم ثم اذن له ودخل فسلم

وقال من المتكلم فقالوا هذا فقال سالتك بالله الا اعدت ما سمعت

منه فقال مغنيهم

العجز اولى لمن كانت له الفرق • يا سيما عرف لبس بينهم

اقربا الذنب اجلاه السبق • وقام بين يديه وهو يعتذر

فبكى ابن معتب وخروا وجرت دموعهم وانتحب وقام وقال تاب الله

عليكم وخرج فتاب صاحب الدار ومن اجتمع الى مسجد السبت قال ابن اللباد

حضرت مجلس الذكر يوم السبت وابن معتب حاضر وكان له بكاء ونوح
وكان الفقراء اذا علموا به نحوا معه او عبروها واخذ وابي نعيمي

دع الدنيا لمن جهل الصوابا وقد خسر المحب لها وخابا
يظل نهارا يبكي ويشكو ويطوي الليل لاهيا ان دابا

فلخي ك وبكائهم فافوا فقال يا جماعة لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الابيات
الثلاث فصاح صيحة شديدة ثم سقط على وجهه فاقام ساعة واشتد
لنساء الى صدره وكلم فلم يتكلم وفتح اعلق عينيه ثم قال شيئا اخفى فلما
انقضى المجلس وختم بالدعاء اردنا ان نحمله على دابة فلم يستطع اذ لا يثبت
فجعلنا نحمله على حجل فحملوا اخوى بالمسجد ويبكي كانه موتى وحملنا في شقوف
الحمار وزاد امر فحم له ثم اتي بدواء فغاية شيئا اخفى ولم يتكلم حتى كنا ...
لنسائه فلما كان بعد العشاء الاخرة توفي رحمه الله وغلقت الحوانيت
كانه يوم عيد قال ابن الباج وحضرت غسله وقد كسي نورا وضياء بدر
وصلى عليه محمد بير ونوري على جنازته الناس قطعكم جنازة ابن معتب
شهيد الغزاة انتهى ثم قال بعد يسير والسماع يهيج الشوق
ان كان ثم شوق وحاصل السماع يجتنبه بالكسب محمد في جلسه
الاحوال فحق يتكلف مباحه وكما يجوز للواعظ ان ينتظر كلامه في الوعظ
ويه يفيد بالسجع وشيوف الناس الى الحجا ولغير ذلك على نظم الشعر

فإن الوزن إذا انضاف إلى الشيء صار الكلام أوقع في القلب وأدخل الحيق
إليه صوت طيب ونغمة طيبة موزونة زاد وقعه أيضا في الإحياء
وقد روينا أيضا عن شيخي المنتشر كم يغير ووقع تقدم منه حكاية
ابن معنه حين سمع بعض مغنيهم يقول العفو أولى لمن كانت له القدرة
وقد خرج عليهم الباب واستأذن فدخل فاستحيا صاحب الدار واعتذر فقال
له فيك بغير ما سمع على نفسه وصوت وخر وانتحب وكان سببا أن تاب
صاحب الدار وانظر مثل هذا ما حكاه في الرسالة عن السراج
قال كنت أنا وابن الفوطي مارين على الدجلة بين البصرة والأبلة وإذا بقصر
حسن له منظرة وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول

كل يوم تتلون ... غير هذا بك أجمل

وإذا شاب تحت المنظرة بيده ركوة وعليه مرقعة يستمع فقال يا جارية
بحياة مولاك أعيدي فأعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق
وشهق شهقة خرجت روحه فقال صاحب القصر أنت حرة لوجه الله وخرج أهل
البصرة وفرغوا من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال
أليس تعرفوني أشهدكم أن كل شيء لي هو في سبيل الله الأشياء فانظر توبته
هاتين الرجلين السامعين بحسب سمعهما وكذا قالوا الصوفية كلام ذرعا
بطرح عليه كل فيه فيخرج منه كل ما يليه لا يرجون على الناس أحوالهم

ولكن يغيضون عليهم انوارهم وقال في التجسير لا يكون بينه وبين احد شيء
الا ويصير سببا لنجاته حقا كان او باطلا **غريبة** قال
في كتاب حياة الحيوان لما تكلم على العقرب وعن معروف الكرخي قال بلغنا
ان ذا النون المصري خرج ذات يوم ليغسل ثيابه فاذا بعقرب قد اقبل
عليه كاعظم ما يكون من الاشياء فجزع منها جزعا شديدا واستعاذ بالله
منها فكفي شرها فاقبلت حتى لحقت النيل فاذا بضفدع خرج من
الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقعدت ثم سعيت وانا
اتبعها الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد نائم تحت
وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ
هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الغلام فظفرت به العقرب
ولدغته حتى ما عد الى ان مات ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع
الى الجانب الاخر فانشا ذو النون المصري يقول

يا راقدا والجليل يحفظه — من كل شيء يكون في الظلم
كيف تنام عين مليك — تاتيك منه فوائد النعم

فانتبه الغلام على كلام ذي النون المصري فاخبره الخبر فتاب ونزع
ثياب اللهو ولبس اثواب السياحة ومات على تلك الحالة رحمه الله
واسم ذي النون ثوبان ابن ابراهيم وقيل الفيض ابن ابي ابراهيم الاخميمي

وقال في سر المتقين ما نصه وقد قال تاج الدين في حكمه من اطلع على
اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا
في الوبال اليه قال الشارح ان لم يرحم صاحب هذا المقام المذنبين ويحلم
على الظالمين ويصفح عن الجاهلين ويرأف بجميع المومنين والا خيف عليه
ان يبتلى والعياذ بالله قال الا ان ذاك يؤدي الى رؤية نفسه والتكبر على غيره
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال هلك
اهلك الناس فهو اهلكهم روي بالضم والفتح وفيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدث ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان من ذا الذي يتالى علي
الا اغفر لفلان فقد غفرت لفلان واحبطت عملك

قال

بن العربي . لكل مومن حجة . ويقبل الله من خيره مثقال الذرة .
وقال في سراجه . ولكل عالم هفوة . ولكل عارف جفوة . ولكل خبير صبوة .
ولكل صارم نبوة . ولكل عابد نزوة . ولكل فاضل جنوة . ولكل سار وقعة .
قال هذا بعض ان قالا بعض من الغفلة من المتقين وفي مسند البزار والطبراني
وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخصلة الصالحة
تكون في الرجل فيصلح بها عمله كله وطهور الرجل لصلاته يكفر الله بطهوره
ذنوبه وتبقى صلاته نافلة وانكر الانزاع على عيسى عليه الصلاة والسلام

في جامع الموطأ لا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب وانظروا في ذنوبكم
كأنكم عبيد فإنما الناس مبتلى ومعافى فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله
على العافية وانظر في الحقيقة هذا وصف الصحابة الكرام رضي الله عنهم
قال الله تعالى سبحانه محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء
بينهم فحصر الشدة على الكفار خاصة ومن عرف الكفار فاتهم إلا رحمة في التعميم
في عفوا ما لحقهم لعاصيهم على عاصيهم لما لحقهم اللهم نبهه على ما هو فيه
من الخير وأشفقته به ثم اللهم بغض المعصية في عينيه وألهمه أن لا يحبها
من قلبه ويدعو على عاصيهم لما لحقهم اللهم نبهه على ما هو عليه من الخير
وانفعه به قال في التنوير إن لم تقطع الصلة من المومنين بغير الرحمة والإ
شفاق عليهم فلا والصحيح ما قال الشيخ أبو الحسن كن في المومنين وإن كانوا
عصاة فاسقين وأمرهم بالمعروف وانههم عن المنكر رحمة لهم لا تعززا عليهم
فإن تاج الدين واجعل عوض اعتقادك فيهم رحمة لهم وعوض دعائك عليهم
دعاء لهم واقنع بما فعل الله فيهم فإن الله معروف بما فعله هو غير المعروف
غيره هو والجاهد على جملة من الجاهد سارية فيها لا هو فقالوا يا أستاذ
ادع الله عليهم فرجع يدعو وقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم
في الآخرة فقالوا يا أستاذ إنما قلنا لك ادع عليهم فقال إذا فرحهم في الآخرة

تاب عليهم ولا يضركم من خد الكيشي في ما تصفه السماوية في الوقت الى البرد
وخرجوا الى الله تائبين وللمغفرة ما نصه وبلغنا حدثت ان بعض بعضهاء
المشرق اختلس متاعه بعتب بالسارق فرد هينكد فقال فبلت تحلف هذا
بالسماح والسماح رباح ورحم في بدل العصيان والراحمون يرحمهم الرحمن
الرحمان بنسل الله ان يجعلنا رحما بيننا وان يشفع محسننا في مسيئنا بفضله
بمنه ومن الحلية لابي نعيم في ترجمة يحيى بن معاذ ما نصه سمعت يحيى بن معاذ
عن الرقص ما نشا يقول

وقفنا الرقص بالي فرض	على غيب معانيكا
ولا عيب على الرقص	لعبد هائم فيكا
وهذا دقنا الارض	اذا طفنا بواديكا

والشيخ يقول رضي الله عنه

رضيت بشيء عوضا وانما	من الاشياء كما ابغي سواء
فيا شوقا الى ملكين اني	على ما كنت فيه ولا اراه
جلا بستمطر الجم العطاياء	فيعطي منه اكثر ما رجاه

والشيخ ايضا رضي الله عنه

تبارك ذي الجلال والجمال	عزيز الشان محمود الفعال
سرور بالسؤال لمن اتاه	وكيف اسم منه بالسؤال

وبانع العز بانع الجوع جرعى ◦ وغيري مات من سوء حالي

وأنشد أيضا نفعنا الله به

اشكوا اليك ذنوبا لست اذكرها ◦ وقد رجوت بان الهي تغفرها
وما سؤالي لكي في الحشر يا املي ◦ يوم الجزا امنا عن الاهوال تذكرها
ارجوك ذخرهم في الحشر يا املي ◦ اذ كنت في الارض يا مولاي تسترها

انتهى ومن املاء شيخنا العالم العلامة البركة سيدي احمد بن مبارك رحمه الله السجلماسي اللمطي نفعنا الله به حال قراءتنا للتيسير عليه ما نصه وابن العربي

سموت بتحصيلي وجودة مطالبي ◦ بكيف احتيالي والزمان محاربي
امعي ترى له امر ذي اعسف ◦ وقد حرت في امري وضاقت مذاهبي
اذا قلت اني اعمل رضى الخوف والرجا ◦ وحاطت بي الزلات من كل جانب
فيا رب عفوا ان فضلك واسع ◦ فلو ضاق عن عبد مسيء لتائب

ومما انشد في امر المرض الاديب السيد الخياط السفار لغيره واملاه علي في مجلس المذاكرة

اسير الخطايا عند بابك واقف ◦ على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها ◦ ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ◦ وما لك في فصل القضاء مخالف
ايا سيدي لا تخزني في صحيفتي ◦ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

الحمد

وكم مونس في ظلمة القبر عندما ... يصير وراء الترب ويجفو المؤالف

يصير خلافي بعد عفوك المواضع التي ... ارجو بها اني اجاني لنائب

فكيف وكل الخلق قد اعطاك المنا ... بعفوك ولولاك المنا تتضاعف

ومن املائه علي ايضا

اذا فكرت لما اسلفت من زلل ... يكاد ذنبي نفسي من روحك الفنى

وان فكرت لمرحمك الفاسقت ... كل الوجود يكاد النفس تنبسط

ومن املائه علي ايضا ما نصه

الا رب ان كانت ذنوبي كثيرة ... وضاقت بها اقطار الجوانح والصدر

فانك ذو عفو وحلم ورحمة ... ولولا وجود الذنب ما ظهر العفو

ومن انشاده واملائه علي واجاد

يقولون لي ان شئت تحظى بالغنا ... فشمر الى الاسباب ذيل الثواب

الم يكفني يا باسط الرزق انني ... جعلت رجائي فيك غاية اسبابي

ومن انشاده ايضا رحمه الله [illegible] البيت الاول وحمته للبيت الثاني لكونه لكع

يوجن مع [illegible] ... لعمرك ان تبكي على النوائح

وانشر طويل الدهر والدمع سائح

فوا اسفا لا حياة صحيحة

ولا عمل يرضى به الله صالح

ومن اقتفائه أيضا رحمه الله

هجوت دخول السجن مثلي فدعهموا

فخليتهم في ضيق من حما يصعبوا

فلا تامنن ابن آدم خلقا واحذرن من

ولو من زمنه منه الصرافة والعطب

فصمت على علم ونجى بنوف

كشفت لك التحقيق وانتج الكشف

وكن واثقا بالله يكفيك غمي

ومن رام يجني له الله خاف الشوق

وهنا انتهى الكلام في المقدمة على الحروف والسماع وغيرها مما ينبغي بيانه

بحمد الله ذكره وحسن عونه وهذا أول الشروع في المقصود بمعنى اذا انتقالية

فنسأل الله سبحانه التوفيق على ذلك والقبول بمنه وكرمه. آمين

خط كتبه مولانا عبد الله
الشريف فضل العالمين
رضي الله عنه وقولته مقام القطبانية

اعلم

اعلم وفقنا الله وإياك ان من الخير تفضل الله عليهم
بالمراتب الكاملة والدرجة العالية من الولاية الفاضلة وهي مقام
القطبانية وجمع الله له بين النسبتين نسبة الطين ونسبة الدين
بالوراثة لهما من سيد الكونين والثقلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وعظم هو الشيخ الإمام القطب الهمام قبلة الصلاح ومعدن
الفلاح الذي يستمطر به الغمام وغوث الخلق واستفتح به الأنام
من أشرقت شمس معارفه على الآفاق من صل العباد لحضرة الملك الخلاق
ابو محمد مولانا عبد الله بن مولانا ابراهيم بن مولانا موسى بن مولانا الحسن
بن مولانا موسى ابن مولانا ابراهيم بن مولانا عمر بن مولانا احمد بن مولانا عبد الجبار
ابن سيدي محمد بن مولانا يملاح بن مولانا مشيش بن مولانا ابي بكر ابن مولانا علي ابن
مولانا حرمة بن مولانا عيسى بن مولانا سلام ابن مولانا مزوار بن مولانا حيدرة
بن سيدي محمد بن مولانا ادريس ابن مولانا ادريس ابن مولانا عبد الله الملقب
بالكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط بن مولانا علي بن ابي
طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كان رضي الله عنه مجاب الدعاء
حسن الأخلاق يقصد للزيارة من البادية والحاضرة عارفا بالتربية نافعا
للبرية رضي الله عنه وأرضاه ورث مقام القطبانية عن شيخه

العارف الرباني القطب سيدي أبي الحسن سيدي علي بن سيدي أحمد [illegible]
عن شيخه أبي البركات وأبي مهدي سيدي عيسى بن الحسن دفين الزعراء
المصباحي عن شيخه القطب الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي عبد الله سيدي
محمد ابن سيدي علي بن مهدي الهروي الزمراني المعروف بالطالب دفين باب
الفتوح أحد أبواب فاس [illegible] سيدي أبي غالب عن شيخه
القطب الرباني أبي محمد سيدي عبد الله الغزواني دفين القصور بمدينة
مراكش عن شيخه البحر الفياض أبي فارس سيدي عبد العزيز بن سيدي
عبد الحق الحرار المعروف بالتباع دفين مراكش أيضا عن القطب الأشهر
الغوث الأكبر مولانا عبد الله سيدي محمد الشريف الجزولي الحسني صاحب
دلائل الخيرات دفين مدينة مراكش أيضا عن شيخه أبي زيد سيدي عبد
الرحمن الشريف أمغار عن شيخه سيدي عبد الرحمن الهرتاني عن شيخه
أبي زيد سيدي عبد الرحمن الرجراجي عن سيدي أبي الفضل الهندي عن سيدي
سيدي أبي العباس أحمد عنوس البدوي عن شيخ الإمام القرافي عن أبي
محمد سيدي عبد الله المغربي عن الإمام أبي الحسن سيدي علي الشاذلي الشريف
الحسني عن القطب الشاذلي الجامع الأكبر ذي النور الأشهر أبي محمد مولانا
عبد السلام بن مولانا مشيش الشريف الحسني عن أبي زيد سيدي
عبد الرحمن الشريف المدني عن أبي زيد سيدي عبد الرحمن الشامي عن

سيدي

ابي بكر الشبلي عن امام الطائفة سيدي ابي القاسم الجنيد عن ابي البقا سيدي
خاله السري السقطي عن الشيخ سيدي معروف الكرخي عن الشيخ سيدي
داوود الطائي عن ابي الموحدة سيدي حبيب العجمي عن سيدي ابي الحسن
البصري عن سيدنا ومولانا ابي علي سيدي الحسن السبط عن والده
سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عن سيدنا ونبينا
ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نشأة الشيخ

بجبل العلم من قبيلة
بني عروس من اشتوكن بوزاره من قبيلة مصمودة وكان في صغر حاله معروفا بعمته
يكفلونه واصله خالته لانه كانت زوجة الولي الصالح العارف بالله ابي علي
سيدي ومولاي الحسن بن ريسون وكان الشيخ سيدي الحسن رضي الله عنه
يقول لامه ويخبر خالته بعلو قدره ومكانته ومنصبه ويقول انه يكون منه
كذا وكذا الى ان بلغ رضي الله عنه فجعل يبحث على صاحب حاجته وهمته
فذكر له جمع من الاعيان فقصدهم في اقطار البلاد وكل من يلاقيه يدله على
الشيخ الكامل العارف الواصل سيدي علي ابن احمد المذكور رضي الله عنه
فحالة اشارة عبارة فلم يزل جادا في الطلب راجيا وصول المآرب الى ان فاز من
التوفيق لطريق التحقيق باجتماعه بالشيخ المذكور وبلوغه النهاية من
مناها وبكريم الوصال هناها وانشد واه

لقد جاءكم محبوبه على بوصله — على رغم واشٍ والرقيب لمعذلي
فما مسّني في عز الملوك وكيف لا — اكون عزيزا والحبيب بمنزلي

وقال اخر

ابعد انقراض ليلكم لا رواح ووصالكم ريحانة والراح
وقلوبنا مشتاقة للقائكم والى جميل جمالكم ترتاح

فلم يزل رضي الله عنه يتوجه اليه ويلح في انعطافه عليه الى ان جذبته انعطافه
نسمة من شيء وكان له وان وحصل الرضا من الرحيم الرحمان جل
رضي الله عنه لزيارة هذا الشيخ سيدي علي بن احمد فقبضه عنده
وجعله في بستان يخدم ويسقي اشجاره ويجري سواقيه وانهاره ويهيئ اشجاره
جميع ما يحتاج اليه سمعت من بعض اصحاب شيخنا ووسيلتنا الى ربنا
مولاي الطيب ان الشيخ سيدي علي بن احمد رضي الله عنه خرج يوما الى ذلك
البستان مع بعض اصحابه فقال له يا مولاي الشريف ابغينا بشيء من الرمان
فاتاه برمان حامض فقال له الشيخ ان هذا الرمان حامض فاجابه بقوله والله
ما ذقته قط ولا اعرف حامضه من حلوه فبقي على ذلك زمانا وبعد ذلك
صار ينظر في بعض خزائن العلم فلما كان سائر الموضع من قبيلة بني يسف
يسمع النداء والجن والنبات والشجر ينادونه بالنصر والتأييد ويقولون
بلسان فصيح الله ينصر مولاي عبد الله الشريف فلما ذلك ان هاتف

لشيخنا

سلطانا ربانيا فرجع مسرعا الى شيخه في غايتها ووقف بين يدي الشيخ
كالمستعيذ به وقال له لا تخبر بما سمعت هنالك والخبر ان شاء الله تام في
وصح عليه ورده الى ان كف بعد وسمعت ايضا من بعض اصحاب شيخنا
مولاي الطيب نفعنا الله به امين وهو من تطوان واستوطن بها كان كثير
الخلوة ومجانبة الناس فرأى بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وقال له اعط لولي عبد الله دينارا من الذهب فاستيقظ فيما
وجعل يتفكر في من هو هذا الولي لكونه لا يعرفه ثم اخذه النوم
ثانيا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامره بما قال له اولا فقال
يا رسول الله اين هو فوصفه في بيده حتى عرفه بعينه ونعته فلما
استيقظ جعل يبحث عنه في البلد ولم يجد من يعرفه به حتى وجد في
جماعة فاخبر بموضع مسكنه فقال له لا نعرفه الا انه في رجال يخرج في
تلك الدار عند طلوع الفجر فلا يعود الا بعد صلاة العشاء فوجده
في ذلك الوقت فلما رآه عرفه فسلم عليه وناوله الدينار فامتنع من قبضه
فقال له الرجل ان هذا لكم من اخيك وانا مأمور به فاخبره الخبر فقبضه
ودعا له بخير ورجع الرجل فرحا مسرورا بمعرفته عازما الى الرجوع
اليه ولزيارته فلما اصبح الصباح وانتشر الضوء راح رضي الله عنه رحمه الله ورضي
الله عنه من تلك الدار وغاب بنفسه فرجع الرجل من الغد فلم يجد له خبرا

ولما اتم غرضه بعد ذلك رحل الى مدينة فاس وقرأ العلم بها ولازم مجالسه
وحصل نفايسه **سمعت** مولاي قاسم رحمه الله يقول ان الشيخ
مولانا عبد الله لقي الشيخ سيدي محمد بن عطية دفين ازمبله وبفاس الاندلس
وبات عنده بداره مع بعض الاخوان وكان في محل الدار شجرة مغروسة
فلما اخذ المجلس في الذكر قام في جمع مولانا عبد الله الشريف حال رضي الله
عنه فجاء الى الشجرة فقلعها بيده وجعلها من وراء باب الدار وقال الها
خل هذه الليلة لغيرها لما حصل للفقير اي من الضيق في محل الدار بسببها
الفقير ولما توفي الشيخ سيدي علي بن احمد رضي الله عنه وذلك في عام
سبعة وعشرين والف اتى مولانا عبد الله من شفشاون قبيلة مصمودة وانعزل
عن الناس ودخل الخلوة يجلس فيها يتعبد من نحو اربعة عشر شهرا
ولا يلقاه احد الا رجل من اصحابه يقال له سيدي عبد الكريم العلمي الشريف
فانه كان يناوله ما يحتاج اليه ويوصل اليه ما يتوقف عليه **سمعت**
مولاي قاسم رحمه الله يقول سمعت شيخنا سيدي الحاج الخياط الرفعي يقول
قال لي سيدي عبد الكريم ما دخلت على سيدي ومولاي عبد الله في ايام
خلوته في وقت من الاوقات ليلا او نهارا الا وجدته قائما على قدميه يقول
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ولا يفتر من
ذلك الا اذا كان ملتبسا بالصلاة فالحمد لله حتى كان اليوم الثاني من

الل

الله عليه فيه ثم خلق عليه في حجرته مستلقيا وكان ذلك يجلس ويغلق
له يا سيدي امثالك ينبغي في هذا الوقت بهذا وقفا يستقبل القبلة والاكثار
من ذكر الله فقال رضي الله عنه يا عبد الكريم لا علي ان قمت او اتكيت لاني
فيه الله علي **دخل علي رسول الله** صلى الله عليه
وسلم فقال لي يا عبد الله احمي يدك ورجليك واقبل من جاءك فمن
قبلهما فهو امن من النار قال رضي الله عنه فاعتذرت له بأني ضعيف لا اقدر
على ملاقاة الناس فعاد علي احمي يديك ورجليك واقبل من جاءك فمن قبلهما
فهو امن من النار **قال** رضي الله عنه فاشتكيت
له مسئلة اخرى من اجل الناس فعاد علي احمي يدك ورجليك واقبل من
جاءك فمن قبلهما فهو امن من النار وسمعت غير الشيخ يقول لم يتصدر لملاقاة
الخلق حتى امره له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين مرة فخرج رضي الله عنه
فخرج رضي الله عنه وانتصب للناس فورد عليه الركبان من كل النواحي والبلدان
وجعل يعطي الاوراد ويطعم الطعام للوراد سمعت مولاي قاسم رضي الله عنه
يقول قال لي سيدي الحاج الخياط الرقعي اطعم هذا الشيخ رضي الله عنه
في ليلة واحدة اربعة عشر الف من الزائرين ولم يمت رضي الله عنه حتى ترك
من العارفين بالله خمسمائة واحد كلهم يدلون على الله ويوصلون اليه وكان
ورده كل يوم وليلة من الصلاة المتقدمة اربعة وعشرين مائة الف قلت

وهذا من خوارق العادة التي ليس للعقل فيها مجال **وقال**
مولاي قاسم ايضا ذكروا عند شيخنا مولانا عبد الله ان رجلا يقرا القرآن كله في
في نصف ساعة او في ربع ساعة زمانية فقال الرجل عندهم هاكذا
يسلكه وهاكذا يسلكه واشار براسه يمينا وشمالا **وكان رضي الله عنه**
على قدم شيخه سيدي علي بن احمد المذكور في الزهد والعبادة في الدنيا
سمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول لما تزوج شيخنا مولاي عبد الله رضي
رضي الله عنه واراد ان يدفع المهر فلم يخرج بيده شيء مر الى بعض الاخوان
ليتسلف منه المهر وكان قدره مائتين اوقية فبينما هو ماش في الطريق عثر
وسال الدم من بعض اصابع قدمه فاهوى براسه ليسجد فرأى صرة
في الارض فوجدها وفتحها فوجد فيها قدر العدد فولى راجعا
ولما كان ليلة الزفاف غسل الثياب ورفع لهمته عن الخلق المتقي **قال**
بعض العارفين رفع الهمة عن الخلق هو ميزان الفقراء وفيه بالفقراء ينزلون
حاجتهم بمولاهم ويرفعوا انفسهم عن ارباب الدنيا بالسعي اليهم
والوقوف بابوابهم موافقين لهم على مشاربهم تراهم يتزينون كما يتزين العروس
معتنين باصلاح ظواهرهم غافلين عن اصلاح سرائرهم لقد كان نفس
تسمية احدهم ان يسمى فقيرا لكن صرف فيه حقهم فخرج من هذه التسمية
فصار يخاف لعدم صدقه الى عبد الله الى ليل الحضيرا وليكلهم الكافي بوي

على الله

على الله الهادي فوق العباد على محبة اولياء الله
ومع المحبة على الخلق هي زينة اهل الطريق وسمة اهل التحقيق
وفي هذا المعنى وذكر قصيدة يقول فيها

الله يعلم انني في وجهة … تلك الزوايا عقد ونصبا
لما اصور على الورى في بابها متقي … وارثهم عن الملوك واشربا
اريهم لا الا يقين اليهم … وجميعهم لا يستطيع نصبا
ام كيف اسال رزقه من غيره … هذا العمى او فعلت هو الجبا
تشكو الضعيف الى ضعيف مثله … عجبا اقلام لحامليه على شقا
فاستغن بالله الذي احسانه … عم البرية منة وتلطفا

هذا طريقهم رضي الله عنهم والحقنا بهم واجعلنا من احبهم واتبعهم
وصلى الله عليه سيدنا محمد خليل الله ونبيه ورسوله الكريم وحبيبه وعلى اله
وصحبه افضل التسليم اه من تذكرة المحبين للرصاع بنصه وسمعت
مولاي قاسم رحمه الله يقول جاء بعض اخواني مولانا عبد الله محمد ليلا المهدي الشيخ
مولانا عبد الله رفيقي جا عنده بينه فلما جاء رضي الله عنه يصلي صلاة الضحى
وقعد اصحابه على باب دار المجذوب فقال من جاء هنا فقالوا له نرى احدا
السيد فلانا فقال الحمد لله الذي جعل هذا في الحاكم بشير يقول له
وبعد ذلك المجذوب الى الحضيلة ان رضي الله عنه فهم ان ذا الها كنا يعقله

المجذوب

عن الدنيا واراد الشيخ بقوله في الاكابر اشارة الى اجلائهم رضي الله عنهم
بانكشف بعض الشيخ رضي الله عنه ان جعل ذلك المجزوء اشارة الى الدنيا
لكونها نجسة خبيثة الرائحة وانها خسيسة حقيرة عند الله تعالى لا تساوي
عند الله جناح بعوضة كما ورد في الحديث وحبها راس كل خطيئة لكونه
يوجب الحرص على الجمع والطمع وقلة القناعة وطول الامل وتعطيل العبادة
والغفلة عن ذكر الله والامن من الحوادث وتسويف التوبة وبغض الاخرة
وكراهية الموت وكراهية لقاء الله فمن حبها تتشعب جميع المهلكات
وقد حذرنا الله تعالى منها ومن الشيطان بقوله يا ايها الناس ان وعد الله حق
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال اعلموا انما
الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال تعالى فاما من طغى وءاثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والاي في هذا
المعنى كثيرة واما الاحاديث فاكثر من ان تحصى فمنها
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقال صلى الله عليه

وسلم ما من شيء ابغض الى الله تعالى بعد الشرك من حب الدنيا وقال صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها
ولا ينظر اليها الى يوم القيامة وقال ابو سليمان رحمه الله احذروا
الدنيا فان لها حلاوة واخرها سم واحذروا المعاصي فان لها سرورا واخره
وبال وثبور وانشدوا

شغلت نفسك بالدنيا ولذتها — كل سيفنى ويبقى بعد ذا الله
هي الغرور فلا تغرر بزينتها — وكيف يغتر شيء بحمد الله

وقال لقمان رحمه الله تعالى لابنه يا بني ان دار الايام عليك يوم من الدهر
ولا ليلة الا كشفت انك مفارقها بلا منفعة فانظر لنفسك ما تقدم منها وانشدكم

ارى الدنيا تهون بانطلاق — مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي — ولا حي على الدنيا بباق
فايام تقضي بالمساء — وايام تقضي بالفراق
فوا اسفا على عمر تقضى — ويا حزنا على يوم التلاق

وأجل ما ذكر زهد فيها العارفون وأعرض عن سرورها ولذاتها المتقون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا زهد العبد في الدنيا ورثه الله ثلاثة خصال عزا من غير عشيرة
وغنى من غير مال وعلما من غير تعلم وقال الإمام الرصاع في كتابه تذكرة
المحبين ما نصه وعن بعض أهل الصفة أنه قال أتتنا جماعة فقلنا يا رسول
الله أحرق التمر بطوننا وصعد رسول الله المنبر ثم قال ما بال أقوام يقولون
أحرق بطوننا التمر أما علمتم أن هذا التمر هو طعام أهل المدينة وقد واسونا
به وواسيناكم بما واسونا به والذي نفس محمد بيده منذ شهرين لم يرتفع
من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخان الخبز وليس لهم إلا الأسودان التمر
والماء فلو شبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الاقتداء به ولزوم
طريقه والصبر على مرارة هذه الدار بأنها دار عنا وكدار ولذلك
قيل في صفتها وبيان حال أهلها

والمرء في سعي وإن مساعي — لا يرتقي فيه من الكدر بغير عبارة

وعلى قدر اتعاب النفوس في ذات الله تعالى قدر علو المناصب
وورود الفتوحات على القلوب وحلول المواهب كما كان سيدي إبراهيم
الخواص كثيرا ما ينشد ويقول

صبرت على بعض الأذى خوف كله

وإذا أعففت عن نفسي لنفسي بفهمها ... وجئ عنقها المكروه حتى تحبه

ولو لم أجئ عنها أذى لا التمسته ... ألا رب ذل ساق للنفس عزة

ويا رب نفس بالتعزز ذلت ... إذا ما مددت الكف ألتمس الغنى

إلى غير من قال اسألوني فشلت ... سأصبر جهدي إن في الصبر عزة

وأرضى بدنياي وإن هي قلت

هذا حال من عرف الدنيا وأنها بالية وأن الجنة هي دار البقا نعيمها دائم ومكتوبها دانية بقرع وبدا صلى الله عليه وسلم قدرتها وبراءتها للخلائق ونور مسرعها مع تمكنه من زهرتها ولهذا كان الشيخ سيدي ومولانا عبد الله رضي الله عنه ونفعنا به إذا ذكرت الدنيا في مجلسه قام منه وتركه وانصرف منه وهو يقول اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله فوائد الخفيا ولي ذكر القاضي محي الدين في كتاب الخطاب والبشرى حدثنا مسندا إلى الخضر وإلياس عليهما السلام قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

يـ

يوكل الله بكم ملكا يمنعكم حتى لا تقتلوا احدا فاذا امتم فقولوا مثل
ذلك فان الناس لا يقتلون بعدكم احدا ويمنعكم الملك من ذلك **الثانية**
ذكر ابن سبع عن ابي محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن موسى بن مجاهد فجاء
الشبلي رحمه الله فقام اليه ابو بكر المذكور فعانقه وقبله بين عينيه
فقيل له تفعل هذا بالشبلي واهل بغداد يقولون انه مجنون فقال فعلت
كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اقبل الشبلي فقام
اليه وقبله بين عينيه **فقلت يا رسول الله** تفعل هذا
بالشبلي فقال نعم هذا يقرا بعد صلاته لقد جاءكم رسول
من انفسكم الاية ويتبعها بالصلاة علي **الثالثة** قال سيدي ابراهيم بن هلال
وجدت مقيدا بخط بعض السادات نفعنا الله بهم من المجربات لدفع كل اذاية
ومنع كل عدو وكفاية كل هول وشر وحلف بالله العظيم انه ينتفع من لزمه
مطيعا كان او عاصيا تقول كل صباح ومساء **اعوذ بالله السميع العليم**
من الشيطان الرجيم سبع مرات **لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية الى اخر**
السورة وتكرر ايضا **فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت**
وهو رب العرش العظيم سبع مرات انتهى من التخليص بجزء التجنيسة عن سيدي
ابراهيم بن هلال رحمه الله ونفعنا به **ولما توفي** سيدي علي بن محمد التارخي
المتقدم ورث سره شيخنا ومولانا **عبد الله** وحاز بعده الاسرار والمعارف

الربانية

لا يسع في قرطاس كتبها ولا يستطيع احد حملها مغترفة من بحر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وبعض فهما
على يديه لمن كانت له سعادة سابقة لكل واحد على ما ليس له في الازل
فسبحانه ما يفعل من الحكيم العليم سبحانه لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الذي هو بكل شيء عليم ثم انتقل رضي الله عنه من سلا المذكور ونزل
المغار ثم كثر عليه الوارد وضاقت عنه تلك البلاد بالرحال ونزل وزان بدار
سيدنا في سلهام نفعنا الله به في القريب مكان مسكنه به والمقام
الى ان نقله الله لدار السلام وانتشر ذكره رضي الله عنه في اقطار الارض حتى
ملأ الطول والعرض اعاد الله علينا من بركاته ورزقنا رضاه في حياته وبعد
مماته قمس عنايته رضي الله عنه انه كان يقول على زاويتي
كسفينة نوح من ركبها نجى وكان يقول حبوني وحببوني للناس
فان الله تبارك وتعالى وقعني في باب من الفضل كبير سمعت ذلك من شيخنا
مولانا الطيب رضي الله عنه ونحن جلوس بين يديه بدار السقف بزاوية المباركة
وذلك ان بعض الاخوان قال له يا سيدي سمعنا جدك مولانا عبد الله قال
حبوني وحببوني للناس فقال له مولاي الطيب كمل الكلام الشيخ فقال
هذا ما كنا نسمع من ساداتنا فقال رضي الله عنه قال مولاي عبد الله
حبوني وحببوني للناس فان الله وقعني في باب من الفضل كبير قلت

وكلام الشيخ مولانا عبد الله هذا فيه غاية النصح لعباد الله لان النبي ص
صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب
فكان رضي الله عنه يامر محبته ليكونوا من احب واقفا معه في هذا الباب
وهو باب الفضل لانه قال ذا الكنز الاشهى ومن عنايته ايضا انه قال
من راءنا ورءا من راءنا الى احدى عشر لا تمسه النار سمعت هذا الكلام
من شيخنا مولاي الكبير ايضا نفعنا الله به وسبب ذلك انا زرنا بعض الزيارات
بفرب وبايتنا باعوام يسيرة فلما جلسنا في بيته في الدار المذكورة بقصد
ان يودعنا الى اوطاننا قال له رجل من الفقراء وان كان معنا
يا سيدي مولاي الكبير اذا رجعنا بلادنا ويقول الاخوان هل زرت مولاي
الكبير فما قلت له وما قال لك فقال رضي الله عنه ان كان عندك ما تقول
فقله فقال يا سيدي سمعنا من الاخوان ان جدك مولاي عبد الله قال من
راءنا ورءا من راءنا الى عشرة لا يدخل النار فاجابه
رضي الله عنه بقوله سامحنا انما يقولون هذا في حالة السكر والصحو حالة
الصحو فانهم لا يقولون الا ما قال الله تعالى فمن يعمل ومن يعمل يشيرا الى قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والتفت
الي رضي الله عنه وكنت في الشقا وكنت الى جانبه وقال مولانا عبد الله
قال من راءنا ورءا من راءنا الى احد عشر ولم يقف على عشرة انتهى وهذا

كلم

من حسن تفهمه رضي الله عنه اشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يكون
بين الخوف والرجاء . ومما اجابه به رضي الله عنه هو الحق وذلك ان ساداتنا
نفعنا الله بهم لا يتكلمون في حالة الصحو بما يحمل السامع على عدم الخوف تادبا
مع الحق سبحانه ورحمة بالعباد وخوفا عليهم ان يعصوا اذ لو فتح في حالة
صحوهم فتروا عن الطاعة لاجل عزة الفاعل فاذا افتروا عن الطاعة
انقطع عنهم الثواب فاذا كانوا رضي الله عنهم في اكبر في حضرة الحق وغلب
عليهم الفناء عن انفسهم وعن الخلق خرج منهم ذلك غلبة وبشارة للخلق
كما سيوجد في كلام سيدي ابو مدين من قوله

فجم بلا نكم السكران في حال سكر

الى اخره ودليل هذا من السنة هو ما رواه البخاري ومسلم عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار
فقال يا معاذ هل تدري ما هو حق الله على عباده وما حق العباد على الله
فقلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد
على الله ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر
الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا فبين الشيخ رضي الله عنه ان هذه
البشارة التي تقع من ساداتنا رضي الله عنهم في حالة السكر لا يتكل العاقل

عليها وينظر الى الخاتمة فان الاعمال بخواتمها وهم وان كانوا اصحاب خيرة
فيها فالذي فلا يدري السابق له عاقبته ولا يغتر بعمله وليفتقر الى المولى
جل جلاله في الموت على حسن الخاتمة فقولهم معلوم بشم كالموت على الايمان في
اثنى قال الامام القشيري في التحبير في باب معنى قوله جل
رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته ما نصه قال بعض
المشايخ لا يغرنك صفاء الاوقات فان تحتها عوارض الآفات وفي معناه انشد

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ❊ ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها ❊ وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وكم من شجرة اورقت وازهرت ثمر ❊ فما ادركت والثمرت

وكم من مطيع اخلص في طاعته وما تخلص في عاقبته وكم من مسرور
بعباداته مغرور بصفائها حاله تبدو له خفايا سابقته فما لم يكن
في حسبانه وامنيته انتهى ما نصه ومن كلام مولانا عبد الله ايضا
المحق يقضه الله والمعاند يبغضه الله وما نفع الاعذار مع حجة الله
ومن كلامه ايضا نشو جميع المواهب يبقى الاعظم بوزان يسعى منه اهل
المشرق والمغرب ولما توجهت لزيارة مع مولاي قاسم رحمه الله في
اواخر الحجة سنة واربعين ومائة والف لوزان وتلاقينا مع شيخنا مولاي
الطيب نفعنا الله به ودخلنا كلنا على هذا الشيخ مولانا عبد الله في

رضي الله

رضي الله عنه وجلسنا عند مواجهة قبره انشأت بيتين استحضر بهما
معي وجد وهما هذه

حضرت حماك الرحب بامعمر الفضل
عسى يرتوي اللهفان من غيث الفضل
فجار من اذا الرعي للضيف انه ـــ
انى ينجي الاحسان للصحب والاهل

ورحم الله الفقيه النبيه الاديب النزيه السيد عبد الله بن القايد
الاجل المرحوم بكرم الله عز وجل سيدي عبد السلام جسوس حيث قال
في هذا المعنى

فيا ركبا بالله ان جزت بالحما — حما السادة الاشراف وهي مناجبا
وابلغ سميرا لي منه تحية — وانشاده جمعتها بيتا مهذبا
اجاءكم النعماء منه ثلاثة — بدور سعود والنجم المجبار

وكان هذا الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه على ما بلغني بغية الصوفية
عارفا وماهرا بالاحكام الشرعية فمن حسن نيته ما سمعت من مولاي قاسم
وغيره يقول كتب بعض الاخوان الى الشيخ مولانا عبد الله يخبره انه
امرأته تزوجت ان يقي وجهه وكتب له بيتا ورد بعد ذلك فاجابه رضي الله
عنه بقوله وعليكم السلام ورحمة الله دين كانه وبعد فان افولد ...

وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن
أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلا والسلام ومن كرامته رضي الله عنه ما أخبرني سيدي ومولاي قاسم في
في هذا المعنى قال رحمه الله كنت أعرف رجلا من أصحاب سيدي محمد بن ناصر
رحمه الله وكان أخذ عنه ولزمه إلى أن مات رحمه فلم يستخلف من بعده
أحدا إلا ولي سيدي أحمد ولا غيره وكنت أظنه أنه حصل على شيء وأنه
استغنى عن معرفة الأشياخ فقولته الشياطين وصيد الجان وجعلوا
يتخيلون له في زعمه ويطلعونه على العجائب مما هو مخصوص بجنسهم ويطوفونه
على قبائلهم حتى كان يعرف جماعتهم امتحن بمركب لذلك وفرح به وشغله
عن ورده وعباداته وجعل يكثر من لغو الكلام والفضول ولا يدع ما يقوله
قال مولاي قاسم رحمه الله وكنت أمر مع هذا الرجل لسوق الخميس هذا أو
فاس فيتلقى به طوائف من الجن الذين كان يعرفهم حين كان عندهم فيكلمونه
ويقضون من عنده حوائج ويسلمون في الخفاء فمر الفقيه من القراءة فيقول
هل تعرف هذا فقلت ومن أنا أعرفه فيقول ليس هو من الإنس هذا رجل
جلالي من القبيلة الفلانية من الجن فأتعجب من ذلك قال رضي الله عنه ثم إن
ذلك الرجل مضى بنفسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر لنا أنه مات في
الحجاز وهو ذاهب رحمه الله تعالى **فصل** انظر ما حل

يعني الرجل لما اشتغل بنفسه واعجب في رايه وكان يقول من
استبد برايه زل ومن اقتدى بعقله ضل واجري في هذا الكلام بقال
الفقرا بعد لكل امر يحتاج فيه الى خبير فيجب على المريد الصادق ان يصحب
شيخا ياخذ بيده حتى يكشف الله سبحانه حجاب الغفلة عن قلبه

قال العارف بالله سيدي ابو مدين الغوث نفعنا الله
نا بمنه امتثالا وحثا على من يكون شيخنا ما نصه

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا … هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم … وخل حظك مهما خلفوك ورا
ولازم الصمت الا ان سئلت فقل … لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
وراقب الشيخ في احواله فعسى … يرى عليك من استحسانه اثرا
واعلم بان طريق القوم دارسة … وحال من يدعيها اليوم كيف ترى
واستغنم الوقت واحضر دائما معهم … واعلم بان الرضى يخص من حضرا
وان بدا منك عيب فاعترف واقم … وجه اعتذارك عما فيك منك جرى
وقل عبيدكم اولى بصفحكم … فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم … فلا تخف منهم دركا ولا ضررا
وبالتفتي على الاخوان جد ابدا … حسا ومعنى وغض الطرف ان عثرا
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا … فانه بين لو لم يكن ظهرا

راسلهم واستشفع بلا سبب ... وقم على قدم الانصاف معتذرا
متى اراهم وانى لي برؤيتهم ... او تسمع الاذن مني عنهم خبرا
من لي وانى لمثلي ان يزاحمهم ... على موارد لم يلفوا بها كدرا
قوم كرام السجايا اين ما جلسوا ... يبقى المكان على اثارهم عطرا
يهدي التصوف من اخلاقهم دررا ... حسن التصوف منهم رائق نظرا
وكم تنشقت من انفاسهم نفسا ... اذكى من المسك تنفيسا اذا انتشرا
احبهم واداريهم واوثرهم ... بمهجتي وخصوصا منهم نفرا
هم اهل ودي واحبابي الذين علوا ... عن مرتقى ذروة العليا مفتخرا
لا زال شملي بهم لله مجتمعا ... وحبنا فيه مسرورا ومغتفرا
بجاه سيدي المختار صلى عليه ... الله ما حاد ذو وجد بها نفرا

انتهى

وانشدوا

ولله قوم كلما كان مشهد ... رايت وجوها كلها ملئت حلما
اذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ... ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
اولئك مثل الطيب كل له شذا ... ومجموعه اذكاه ريحا اذا شما

قال العارف بالله سيدي احمد بن علي السوسي نفعنا الله به امين المطلوب في معرفة الاشياخ هو الانطباع بالاسم المصون في العارف المأذون وما سوى ذلك عيي ان يكون خالفا لا هذا انما يقسم الله فضله لمن شاء من تشاء انتهى

وكان هذا الشيخ اعني سيدنا ومولانا عبد الله الشريف نفعنا
الله به كثير الاعتناء بمن ينتسب اليه في حياته وبعد مماته اخبرني مولاي
قاسم رحمه الله قال كنت ساكنا بحومة فندق اليهودي وباب الفروسية
وكنت اذا لم يكن علي عذر توضات وقمت اصلي ما شاء الله في اخر الليل الى
ان تفتح الابواب واذ كان عندي رجلا اقوم الى ان يفتح الناس ديارهم ويمكن الوصول
الى الرماسي فقمت في بعض الليالي وما كان عندي حمام بالدار وجاءني ان
الحمام بالدار فخرجت من الكافة التي على باب البيت ونزلت على الوسادة
التي عندي رايته فاذا هو رجل وهو مولاي عبد الله الشريف نفعنا الله
به عرفته بالوصف الذي كان يصفه لنا سيدي الحاج الخياط وبما القى الله
في روعي انه هو فقال لي ولدي ان كان عليك عذر فقم وانتم في هذا الوقت
وانفق سبحته واذكر الله تع وصلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان يطلع الفجر وكان رجع من حيث جاء فنفعنا الله به امين
وكراماته وبركاته رضي الله عنه لا تحصى نسال الله تع ان يتوب علينا على
محبته ويختم لنا في زمرته امين توفي رضي الله عنه عام 1089
تسعة وثمانين والف

وانتشر في الكلام

راجوا براحة واحة من راحتي وعرقا باضحى حبه لي راحة

فتحوا على قلبي الهموم وأغلقوا ... باب السرور وضيعوا المفتاحا

وقال الإمام الحافظ في كتابه تذكرة المحبين ما نصه كان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات في أنفاسه

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويودي المال والولد

لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح له ... والجن والإنس فيما بينها ترد

أين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل أوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا

ذكر وارثه ولده سيدي محمد وقيامه في زاويته من بعده ولما توفي الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه ورث سره القطب الجامع والنور اللامع ولي الله الرفيع الفرد العلي الصدر أبو عبد الله سيدي محمد رضي الله عنه لكونه أخذ عن والده المذكور في مدة حياته وكان ولي بشيخ [illegible] الصحابة عليه وكان رضي الله عنه عارفا عالما زاهدا ورعا حافظا للسنة وآدابها من أعظم أهل الطريقة الصوفية ورجالها على حالة والده مولانا عبد الله في رفضه للدنيا وأهلها سمعنا من [illegible] رحمه الله يقول كان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه كثير الزهد والورع بالغا [illegible] جعله في ذات الله تعالى جميع ما يملك من ماله ويبغض الدنيا ويبغضها

لاهله واولاده بقوله وفعله وسيرته ووصفه لا يستطيع احد
وصف محاسنه وما وقفت عيني على مثل جماله وشكله فمن سخائه رضي الله
عنه وزهده وايثاره غيره من الفقراء على نفسه واهله ما سمعته
مولاي قاسم رحمه الله يقول توجهت لزيارة هذا الشيخ سيدي محمد نفعنا
الله به في حياته سيدي الحاج الخياط في سنة قليلة الزرع ضعيفة
المطر والضرع فوافيت اربعاء قعدة وقد طلع من الشمس قرصها واشتريت
منه خبزة بلي ورقة والناس اخذهم يعالجون من الجوع متوثقة بسمنة
حتى وصلت وزاره فاذا المولى في التفاصيل ولكن قدم بقافلة من الابل تحمل
الزرع للكون والى سيدي محمد هم متاعد وبعثه ليكيله لقوت عياله وقوت
الاضياف الواردين عليه فحط احمال القافلة بباب حرم جدي مولاي عبد الله
لكونه راح ليلا فلما اصبح الصباح وظهر الضوء راح خرج والدي
سيدي محمد رضي الله عنه وجلس على غرارة باعلى الوحل وجاء اهل البلد
يتلقونه فجعل يعطيهم المد والمدين الى عشرة امداد لكل واحد على قدر
عياله الى ان نفذ الزرع كله على اربع وثلاثين غرارة اخذها مولاي التهامي
من ورائه وهو يعرفه وادخلها الدار فلما فرغ من تفريقه وقام ليدخل
داره قال له بعض الحاضرين يا سيدي استسلفت جميع على العيال
واشتريت به هذا الزرع لقوتهم ثم انك فرقت جميعه فقال

مجيبا له ياولي كفا ذا الدوام تعبد وخع منه وسمعت سيدي قاسم رحمه الله
يقول ايضا كان هذا الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يبعث لسيدي يحيى
الحاج الحياك الف او فيه او ثمانية يجعل عليهم ينفقونه في حياته وفي اشياء
وجلاليب وغير ذلك البدع وفي الزيارة واذا جاءت فصل الشتاء يرفعه رضي
الله عنه في ابناء السبيل وضعفاء ذلك البلد والارامل نفعنا الله به
الشعر وانشدوا لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والاقدام قتال
وقيل حق السخاء ان تكون لمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا
وروى سيدنا جعفر بن محمد الصادق عن ابيه سيدنا محمد الباقر عن جده
مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يقول يا جابر قوام الدنيا باربعة ما بقيت الا اربعة
عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه
وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا منع العالم علمه استنكف الجاهل ان
يتعلم منه واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنياه فاذا
جعلوا ذلك تعسوا ثم انتكسوا فعندك الويل ثم الويل ثم قال يا جابر من عبد
انعم الله عليه نعمة الا كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله

جابر

فيها

فيما خوله من النعم عرضها للبقاء. ومن لم يقم في نعمه بما يجب لله عليه عرضها
للزوال والفناء علي

ما أحسن الدنيا وإقبالها | إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس بفضله | عرض للإدبار إقبالها

تاهوا أهل الدنيا بأموالهم
ونبرق بالنعم أقوالها
لو شكروا النعمة زادتهم
مقالة الله التي قالها

لئن شكرتم لأزيدنكم | والشكر للنعمة إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر | وواس من دنياك من سالها

فإن ذا العرش جزيل العطا يجزي بالحبة أمثالها

وذكر أن رجلا من بني إسرائيل افتقر في
القحط أيام وكيل الياس

فقالت له زوجه معي درهم حلال وقد غلبنا الجوع فخذه تشتري لنا
خبزا أو دقيقا فأخذه، وخرج من منزله فلقيه رجلان يختصمان
ويتشاتمان فقال لهما ما هذا التشتم فقال أحدهما هذا ظلمني قال كيف
ظلمك قال له سلفت له درهما فأبى أن يرده يمسكه عني وقال ما لك عندي شيء

وحلف عليه وهو كاذب فقال له الرجل خل عنه وخذ درهما فاعطاه الدرهم
ورجع الى بيته فقالت له زوجته ما فعل الدرهم قال اخرجته لله قالت نعم
ما صنعت ثم قالت له هذا الغزل خذه اخرج به فبعه واشتر لنا بثمنه طعاما
فمضى فلم يقدر فاذا بصياد معه سمكة قد مضى لها يوم قال له الرجل هل لك
في كساد بكساد فقال له الصياد وما هو قال له تاخذ هذا الغزل في هذه السمكة
قال له رضيت فدفع اليه الغزل واعطاه السمكة فاتى الى منزله وغلب عليه
النوم فصنعتها امراته وايقضته للاكل فلما جاء اتته بحجر ابيض وقالت له
اتعرف هذا قال لها لا اعرفه قالت له وجدته في بطن السمكة والرجل جاهلا
بالجوهر فحمله الى ابا عبد الله الجوهري كان يقول الجوهر تبقى فيه الا جوهرة
كهذه الدولة ما يعطى فيها شى قال فحمل الرجل الجوهرة الى رب الصنعة
فقال له هذه تقوم بقيمة لا اخبرك تساوي عشرة الاف دينارا
وان حملتها الى فلان اعطاك عشرين الفا وان حملتها الى فلان اعطاك
فيها ثلاثين الفا فلم يزل الوانيون ايزيدون فيها حتى بلغت الجوهرة مائة الف
فقال له الجوهري قد رايت ربح ذلك المال فلما جاء الى منزله بعث اليه ملك
في صورة بشر البشر فقال له ايها الانسان اعطني مما فضل الله به عليك
فقال له الرجل كنت فقيرا فاستغنت في مقام بعض حاجة وما جزاء
من طلب لله شيء ندما اعطيه قليلا لعلي اعطيه نصف مالي فلما اعطاه

نصفه

نصف ماله فلما جاء الملك قال له هنيئا ايها الفقير ما حاجتي في مالك
انا من بعض ملائكة ربي ارسلني اليك لنختبرك فان وجدتك شاكرا اعلمتك
بما لك عندي وقد وجدتك شاكرا يقول لك ربك اعطيتك بعد رحمتك
ما بقي فيراثك اجرا ما جعلت لك في الدنيا فيما اظهرت واخفيت لك تسعة
وتسعون فيها الى يوم القيامة فهنيئا له فيما قدم لنفسه فلا تبخل
بعرض الدنيا واشتروا الكثير باليسير ولا تشغلكم متاع الدنيا فهو
قليل من قليل انتهى من كتاب الوعظ للهروي حسون **ومن زهد هذا الشيخ**
اعني شيخي محمد رضي الله عنه ما سمعته من مولاي قاسم رحمه الله قال طلع
شيخنا سيدي محمد رضي الله عنه لمكناسة بقصد ملاقاة مولانا اسماعيل
رحمه الله فلما بلغنا خبره وانه بمكناسة خرجنا من فاس فلما لاقيناه
هناك فلقيناه وزرناه ودعا لنا بخير فبينما نحن جالسون بين يديه في الدار
التي كان نازلا بها اذ جاء بعض الرؤساء من قواد السلاطين بقصعة من الطعام
تحملها اربعة من العبيد ووضعها بين يدي الشيخ واراد بعض العبيد ان
يقف على راسنا بانية الشراب فقال له الشيخ رضي الله عنه قف هناك في جهة
الدار حتى فهم من الاكل نخرج وقال لنا عورنا فقدرنا فجعل الشيخ ينقي من
الطعام بيمينا يمينا وشمالا ويوهم انه ياكل فلا يصل شيئا الى فمه فلما راينا
صنعه جعلنا نفعل مثله فبقينا هنيئة ثم قال هات الكاس فمد يديه وغسلهما

ثم قال للصبيان ارفعوها الصحن الى الدار واقسموا الباقي للمساكين والزائرين فجعل
الناس يدخلون للدار زمرا زمرا حتى لم يبق من ذلك الطعام شيء وربما
الطعام قائم ينظر فرحا مسرورا ومن محاولته على السنة واذا بهاله
ما سمعته من مولاي قاسم ايضا يذكر في المحبة هذا الشيخ رضي الله عنه حضرا
وسفرا فكان يبادر الى الصلوات في اول اوقاتها واذا كان في سفر اذن للصلاة
بنفسه وان الناس له صوت حنين يوقظ الجيش الخ... ويوقظ اهل النجوى
والخير وقد توجهت معه لثغر سبتة يحضر الجهاد فحططنا الذنوب
بفضل الله نفعه في تلك البلاد وكففنا على تلك الاماكن ولله الحمد من قبل ومن
بعد وسمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول مات رجل من اصحاب هذا الشيخ
رضي الله عنه فلما وارى بالتراب وانصرف عنه الناس ركز عكازه على قبره
وجعل جبهته على راس العكاز وبقي ساعة لا يكلم احدا ولا يكلمه احد ثم رفع
راسه وانصرف فقال له بعض الاصحاب يا سيدي رايناك فعلت ما فعلت ولم نعلم
من ذلك فقال رضي الله عنه وقفت مع اخينا حتى اجاب ملائكة السؤال
خشية ان يفزع **قلت** وهذا الامر الذي صح عنده رضي الله
عنه يدل على رسوخ علمه ومعرفته بسنة السلف رضي الله عنهم ويؤيده ما
ما نقله المواق في سنن المهتدين ونصه انظر ما جرى به عمل ويرجحه الفضلاء
من شيوخ عن جماعتهم تلقين الميت عند دفنه قال القاضي ابو بكر ابن العربي

ف

هو وعمل اهل المدينة والصالحين من الاخيار وكذا قرأته بشكر خير جماعة او وجد في
وغيره ورجحه الايمة وتاولوا ما ورد عن الامام ثم قال هذا يسير وكذا الحديث
الخبر الصحيح عن عمرو ابن العاص قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري قدر
ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع
به رسل ربي قال ابن العربي وعمل الشيوخ على جلالة قدرهم والفضلاء عنهم
على من يعارضهما واستحب ابن العربي استصحاب اخراج خبز البيت فيجب ان يلقن قال
١٤ ابن العربي وهذا التلقين مستحب قال وهو عمل اهل المدينة والصالحين من الاخيار
له نصه واخبرنا اخونا الحسن المرابط السيد الحاج علي المغربي قال زرت
مع الاخوان هذا الشيخ المرابط المبارك بوازان فلما كنا جلوسا بين يديه
قلت يا سيدي قطع قلبي هم الرزق وخوف الخلق وحب الدنيا فقال يا ولدي
هو كلاب الله يسلطها الله على من يشاء من عباده وان اخذك مولى الدار
ما عليك في الكلاب اذا انبحوا فاذا تاملت هذا الجواب وجدته مشتملا على
على فوايد **العلايق** لا ولي ينهد بقوله هو كلاب الله امرك بالرجوع
الى الله تعالى المالك للاشيا كلها كلها لا تاخذ بنواصيها فهو احق بان
يخاف منه وانشد في هذا المعنى. تواري بالجدار من الملام. وعيبي
الله تراه خالقنا. وتكون في العباد وخاف منهم. ولم تخش الا لدوا انعام.
واما الخلق فلا يبعد في الخوف منهم فكلهم عاجزون مقهورون

في قبضة ملك قاهر غني قاهر وهو الله تبارك وتعالى فلا تتحرك ذرة في العالم
الا باذنه وعن قدرته جميع الملكوت لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فضلا عن ان يملك ذلك
منهم لغيرهم فالخوف منهم جهل بالخالق سبحانه **العبارة الثانية** نبه في
بقوله يسلطهم على من يشاء من عباده اشارة الى من اعرض عن مولاه وبارز
بالمعاصي وما اتقاه وباع اخرته بدنياه ولم ينفعه ما اتاه الله واتخذ الهه
هواه ودام على الاصرار ولم يخف عاقبة الاصرار سطوة الملك القهار وصار
يطلب ما في ايدي الناس ولم يرض بضمان الله ولم يزهد في الدنيا التي هي
دار الغرور اتباعا لانجاس سلط الله عليه هولاء الكلاب فاهانوه وفتنوه
وافقروه فلا هو بدنياه ولا باخرته   وانشد في
في المعنى من الطويل. اتطلب رزق الله من عند غيره. وتصبح من خوف الحوادث
امنا. وترضى بصراف وان كان كافرا. ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا.
وانشد لنا شيخنا الامام العالم العلامة الهمام الحاج الاستاذ البركة
سيدي احمد بن مبارك في قراءة نفعنا الله به التعميم في تفسير قوله تعالى نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وذكر ان ابن عات نقل في جده سنده
هذه الابيات في الكامل. لما رايتك جالسا مستقبلا. ايقنت
ان الهموم فنون. فما لا يكون فلا يكون بحيلة. ابدا وما هو كاين سيكون.
ما هو كاين في وقته. واخو الجهالة متعب محزون. فيسعى الحريص فلا ينال

بقوته

بكل صنعة . حضا ويحض على جزء صبير . جار فضيلته ويشي وينقص من ثوابه .
ان كان عندك بالقضا . يعني والهم سهام مشتت على اجل ويكون بالضد
حيث يكون . فهو عليك وكل بربك واثقا . ما خوا التوكل شأنه التهوين
كمن الذي من نفسه في رزقه . لما يتغير انه مضمون . وقال ابن رحمون في كتاب
له ما نصه وانشروا بسيطه للناس حرص الدنيا ولذتها وصعوداتك في
ممزوج بنقص لم يدركوها بعقل عندي ما قسمت وانما ادركوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزات بارزاق العصافير الذي زف
قوما لا خلاق لهم مثل البهائم خلو التصاوير وذكروا انه وجد في صخرة في
بيت المقدس مكتوب عليها ست كلمات وهي كل عام مستوحش وكل
مطيع مستأنس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل مقتنع غني وكل
حريص فقير وانشروا في البسيطة لم من ذكره خبر في نقله مهذب الراي
عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف الرأي مختلط لرابه من عباد
الله يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق سر خفي ليس ينكشف
نصه وروي ان قوما من الاعراب زرعوا زرعا فلما بلغ اصابته آفة
فاشتد ذلك عليهم عليهم فخرجت اعرابية منهم فقالت ما لي اراكم جلوسا
مغيرة الوانكم ميتة قلوبكم هو ربنا فليفعل بنا ما شاء . ولي رزقنا حيث
شاء . فا ... البسيطة ابقا الوان رزقا ملح في البحور

راحة وليس نواجيه رزقا لعجزه عن اداء ما تعلقت همته حتى يوحي
اليه كل ما فيه او كان يوقف كتابه لتسبيح مسالك تسهل اليه في المرقى
مراقيه حتى ينال الذي اللوح خط له بان اتته ولما سوف ياتيه وقال
رجل على الجنيد بلا تامر اي معيشتي فقال لو كنا لا نعيش الا من حيث
نعلم لطوال في جوعنا **اللطيفة** الثانية نبه هذا الوجه بقوله رضي الله عنه
وان اذ خلقه مولاي العدا رجما عليك في الكلاب اذ انبحوا على ان من اوى
الى ربه اواه ومن رضي بحكمه وقضائه اجتباه ومن قنع بما قسم الله له
اغناه ومن توكل عليه في امور كفاه ودفع عنه شر هؤلاء الكلاب ووقف
في وجهه الباب وادخله او رحمته بمحض فضله وشفع له قال الله تعالى وتوكل
على الحي الذي لا يموت الاية قرا سليمان الخواص هذه الاية فقال ما ينبغي
لعبد بعد هذه الاية ان يلجا الى احد غير الله تعالى وروي الاعمش
عن شقيق قال كنت في جيش فمررنا باجمة مخيفة واذا رجل نائم فيها وفرسه
تحت رحوله والبغلات فقلنا له الا تخاف هذه الاجمة فقال اني لاستحيي
من ذي العرش ان يعلم اني اخاف شيئا دونه وروى ابو داود في كتاب
الزهد له ما نصه عن يحيى ابن سعيد ابن المسيب ان عثمان وعبد الله بن
سلام التقيا فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فالقني فاخبرني
بما لقيت وان لقيته قبلك لقيتك فاخبرتك فتعجبان ارواح المومنين تذهب

في الحبشة جيئة ضاقت فقوتني اجرها فلقيته في المنام فقال له توكلت
وانشأ يقول لم ار مثل التوكل قال ذلك ثلاث مرات هـ ومن التحبير
للقشيري ما نصه حكي عن بعض المشايخ انه قال كنت اخدم شيخا بطرسوس
فولدت له بنتا فاخرجني فلما خرجت وجاءته امرأة تستوصيه فيها فقال دعي
تحملها الى مكة في الموسم وتدعها في الحجر وتنصرف فلما توفي الشيخ
امتثلت امره وكنت انظر من بعيد وارقب حالها كيف تصير فمرت
جارية للخليفة فاستحسنتها واخذتها فخرجت خلفها فخرجت بعدها الى
مدة طويلة ثم اتيت البلد فجرى بيني وبينها فسألت عن السبب فقالوا ان جارية
للخليفة رجعت بصبية من الحج التقطتها فاستخدمت بها ام الخليفة فماتت
فاستخدمت بنتها فتبنتها فلما كبرت زوجتها من ابن الوزير وجهزتها
بعشرين الف دينار فعلمت عند ذلك صدق اشارة ذلك الشيخ
انتهى نصه وانشد في ذلك

من حصله تفعل امره — في بابه ما اكد استراحا
ان السلامة كلها — حصلت لمن القى السلاحا

ومن حسن ادب هذا الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه وتواضعه
حتى انه لا ينسب لنفسه مقاما ولا يدعي دعوى بين الانام ما اخبرني
به اخونا الفقيه السيد محمد الحماد بن العالم العلامة الورع سيدي

أحمد بن الحاج رحمه الله وكان يعدها كرامة لوالده سيدي أحمد المذكور ان
قال سأل رجل هذا القطب سيدي محمد رضي الله عنه فقال
يا سيدي أرني القطب فقال له اذهب الى فاس وفي تلك الليلة اذهب
الى القرويين قبل ان تفتح أبوابه وقابل الباب الذي يدخل الناس فيه
فاذا فتح فأول من يدخل منها ويتوضأ منها ويصلي ركعتين فهو هو
فجاء الرجل وصنع ما أمره به وجاء قبالة الباب فلما فتحت فأول من دخل
منها سيدي أحمد بن الحاج فتوضأ وصلى ركعتين فلما فرغ من الصلاة
قصده الرجل فالتفت اليه سيدي أحمد المذكور قبل ان يصل اليه وقبل ان
يكلمه وقال له والله الذي لا اله الا هو ان الذي أرسلك هو القطب
أقسم على ذلك ثلاث مرات **قلت** وكل منهما صادق فيما أخبر به سيدي
سيدي محمد نفعنا الله به جرى على التعريف بنفسه أي فاس قوله ان
وأحال السائل على هذا العالم ليعرفه به لكونه عالما عاملا مدرسا
فهو قطب في مجلس علمه وتعليمه فيصدق عليه اسم القطب لغة
وسيدي أحمد بن الحاج رحمه الله أخبر السائل عن القطب حقيقة وعرفا
وهذه كرامة لسيدي أحمد بن الحاج رحمه وانه من أولياء الله ومثل
هذه الحكاية وقعت لرجل من أصحاب هذا الشيخ أيضا نفعنا الله به
فانه لا يعتقد فيه انه قطب فجعل يسأل عن القطب أين هو فقال

له

له انه لا يكون الا بمكة شرفها الله فسافر لمكة بقصد الحج وبقصد
ملاقاة القطب فحج ولم يلقه ولم يجد من يعرفه به فلما جاء من الحج وجلس
بين يدي سيدي محمد نفعنا الله به زوره وعطف عليه فقال له يا ولدي
اعطني لحاما فقال نعم يا سيدي فقال رضي الله عنه

تشيخ الكمال يا سادتي ... تطيف وانا نزور عليه
تجموني عند سيدي قني ... وانا فاعل خير يجي بي

جا كبا على فرح ميه وتاب واعتنق الى الله ومما وجدته مقيدا بخط
الشريف مولاي الطيب والد الشريف سيدي محمد العلمي اليونسي صاحب
كتاب الانيس ما نصه الحمد لله ما نصه ذكر لنا اخونا في الله
الفاضل الخير الناسخ المبرور سيدي الحاج الخياط الرقعي نسبا
انه سمع شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي محمد رضي الله عنه بن سيدي ناصر
ووسيلتنا الى ربنا مولانا عبد الله الشريف الحسني عن هذه
الصلاة المذكورة بعد هذا وهي مروية عن مولانا عبد الله ر
المذكور نفعنا الله به فقال له سيدي محمد نفعنا الله به رواها
والدنا عن النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة يقظة وذكر ان
ثوابها واحدة بخمسة عشر الفا وهي هذه اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل السموات واهل الارضين

عليه واجر يا رب لطفك الخفي في اموري انتهى **قلت**
وسمعت من اخواننا الاخيار ممن ادرك سيدي الحاج المذكور رواية
اخرى في هذه الصلاة وهي هذه **اللهم** صل على سيدنا **محمد** وعلى
آله صلاة اهل السماوات والارض عليه واجر يا مولاي لطفك الخفي
علي **فاستفدت** شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي الطيب
ابن الرواني اذكر ففعل العمل من هذه ومن هذه انتهى **وكنت**
اسمع كثيرا سيدي ومولاي قاسم يقول **قال**
شيخنا وسيدنا محمد ما نالت الرجال على المقامات الا بكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وكان الشيخ يـ
سيدي محمد صاحب الانيس المذكور قبل ان يجتمع مع هذا السيد اعني
سيدي محمد ايام صغره واخذ عنه ورثاه بقصيدة عظيمة وافاد عا
ووصف بعض محاسنه في كتابه المسمى بالانيس فرايت ان اذكر بعض ذلك
هنا بلفظه ونصه **قال رحمه الله** كان هذا الشيخ مجاب الدعاء
حسن الاخلاق مواسيا لذوي الثياب الاخلاق معظما لاهل الاملاق على
الاطلاق لين الجانب مغربا بالالفة والجانب يطارح الغريب ويترك
البعيد منزلة القريب وكان يجالس العلماء الا متعبا خذ ور
الاحاديث النبوية اكثر ما كان يوصي على الاكثار من الصلاة على

النبي

على النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتاني جبريل آنفا يقول يا محمد من صلى عليك مرة واحدة صلى الله
عليه وملائكته عشر مرات ورفع له عشر درجات ومحا عنه عشر
سيئات ومن صلى عليك مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألف مرة
ورفع له ألف درجة ومحا عنه ألف سيئة فإن زاد فبحساب ذلك
فقام إليه رجل فقال يا رسول الله أنا أجعل ثلثي كلامي صلاة
عليك فقال إذا فعلت هذه يكفيك الله هم الدنيا والآخرة وسمعته
يقول بلغنا عن سفيان الثوري أنه قال رأيت رجلا يطوف بالكعبة
وهو يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفتر فقلت له يا أخي
هذا موضع دعاء وثناء على الله تعالى ولست أسمع منك إلا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فما تصنع فرفع رأسه إلي وقال من أنت يرحمك
الله فقلت أنا سفيان الثوري فقال والله لولا أنك سفيان ما أخبرتك
ثم قال خرجت مع أبي إلى بيت الله الحرام فبينما نحن في بعض المنازل
مرض أبي ومات فاسود وجهه وزرقت عيناه وصار وجهه وجه
حمار فبقيت هاهنا متحيرا أفكر كيف أغسله وأدفنه على ذلك
الحال إذ غلبتني عيني وإذا بي جالس على باب البيت لا بطويل

وراى ابا الفضل كثيف اللحية مسبل الشعر واضح الجبين ازج ادعج العينين
في ثوبا الشعيش ابيض الثياب طيب الرايحة فكشف الثوب عن وجهه
ومر بيده اليمنى على وجهه وعينيه فاذهب الله السواد عن وجه
ابيه والزرقة عن عينيه وعاد الى حسنه كما كان ثم اراد الخروج فتعلقت
به وقلت له من انت يرحمك الله فقد من الله علي ابي بك فقال الم تعرفني
قلت بلى قال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان اباك كان ذنب لدي
فيما بينه وبين الله استحق به تعجيل العقوبة في الدنيا والعذاب في
في الاخرة وما كان ابوك لا يغفل في قيامه وقعوده وبيعه وشرائه
وليله ونهاره من الصلاة علي فلما نزلت به ملائكة العذاب جاء
سارعت الى الملائكة الموكلين بعرضي وقالوا يا محمد ان
بلانا ان خلت ناتيك الصلاة من عنده وقد نزلت به ملائكة العذاب في
وعسى ان تشفع فيه الى ربك فتشفعت فيه فجعله وكرمه اتلوا
حفي بامعيا مع كثرة الصلاة عليه وعلى اهل بيته قال صبيعا مي
والله انه لفضيلة خصه الله بها وانا اجعل ذلك حتى اموت وسمعت
يقول بلغنا عن بعض الصالحين قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فلما
قضيت حجي وزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم واردت
الرجوع الى اهلي قلت يا رسول الله انا رجل كبير سني وضعفت

و

فوق وكثروا لك وليس عندي ما ارجع به اليهم ومازلت اسئله حتى غلبتني
عيني فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا هذا امض الى
بغداد فسل عن محمد بن عبد الله الانصاري فاذا اجتمعت معه فقل له
يقرئك السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لك اعطيني
الف دينار فان طلب منك امارة فقل له انك تصلي عليه كل يوم الف مرة
لا يعلم بها احد الا الله والامس شككت في العدد وهو قليل فاستيقظت
ومشيت الى بغداد حتى وصلت فسألت عنه فدللت عليه فلما اجتمعت
به وسلمت عليه قلت له لك عندي امانة فقام الي فقلت له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ويقول لك اعطيني الف دينار
وعلامة ذلك انك تصلي علي في يوم الف مرة لا يعلم بها احد الا الله
وقد شككت الليلة الفائتة في العدد وهو قليل فلما سمع ذلك
خفقته الغيرة فاخذ بيدي واتى الى منزله واطعمني وسقاني واعطاني
الف دينار ثم قال سألتك بالله العظيم الا ما وصفت لي وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اوصفه له حتى غشي عليه
فلما افاق قال لاهله اعطوه الف دينار ثم قال صفه لي فجعلت اصفه
له حتى غشي عليه فلما افاق اعطاني الف دينار ثم قال صفه لي فجعلت
اصفه له حتى غشي عليه فاستحييت وخرجت بثلاثة الاف دينار ما

وانصرف الى بلده واهله ثم اجاز فقال اليا هو فقالوا الستحياء

وذهب فقال والله لو صعد في سارية من العبر لا عطيته في كل

من العابد بنا ثم قال ابو الانيس المذكور ولما توفي شيخنا الامام العارف

بالله تعالى ابو عبد على مولاه الولي الصالح الجار في سيد ان المنافع سار

والمصلي سيدي محمد بن عبد الله الى ان قال تشرف لجنازته الناس على

اختلاف الاجناس حتى ضاقت بهم الارض ولم يعد طولها ولا العرض ما

فالتعوا في الغيبة هنالك تلميذه الاشهر التقي الاكمل ابو زيد سيدي

عبد الرحمن بن الحسن البازغي المعروف بالشبر رحمه الله فاقسم

على ان انشد قصيدة على ذلك الضريح واملا الاسماع باللفظ الفصيح

والرثا الصريح فلم تسمع سوى الطاعة :. فانشد في تلك الساعة

في الحين

غاب حبيبي وما اشتفا وابتدا   فانا اليوم بالحزن انقضاء

ولدمعي على الخد انهمار   ولقلبي على الجمار اصطلاء

يا قلبي ما احتيال وفي ساو   في تقلبي ليلة ليلاء

بنا فيها وله صراخ ووجد   واشتياق وحسرة وبكاء

عند ما قيل قد مضى سيد الخ   وما ان له عنه الغضاء

فاعند تنا الهموم بالكسم   وانسافت الينا الجنون والاغماء

ويكفي حسبي الذي هو تند انا   من جميعا وارضنا والسماء

١٣

صالح ناصح تقي نقي   قد اصيب بموته الحجا .

وهي قصيدة طويلة في كتب جميع نقلها للاختصار ونقل جميعها
ولما فيها من المسامحة لكونه نظمها في حال الصغر انتهى وكانت
وفاة هذا الشيخ رضي الله عنه ليلة الجمعة التاسع والعشرين
من المحرم سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين
ذكر وارثه سيدي ومولاي التيفسامي المغوام والده سيدي محمد
نجل الغوث العلي السامي قال في الانيس ما نصه اخذ عنه والده
الذي تعلق بالله خلفه وكثر في مرضاته جهاده حتى زهي به بلده مغيرة
وبلده ابو عبد الله سيدي محمد التهامي رضي الله عنه وكان في حياة
والده يلاقي عنه الكلف ويريد كيف مراجعة الخلق عن السلف وكان والده
يعجب من حاله ويخبر انه وارث سره بعد نزر حاله حتى علا قدره وطلع
في شمس الهدى ابده بدره فصار بوالده اجله يمجده خشية من الله تعالى
ووجله وذلك ليلة الخميس الثاني والعشرين من المحرم الحرام فاتح عام
عشرين ومائة والف فقام ولده المذكور مقامه وعزت له بين اوليائه مقامه
وما يتعجب من التشبيه بابيه بعد ما من تشبه الى حال وتبعك
عقب سماع ذكره او حال وما رايت منذ عقلت وما جمعت وما نقلت
احد اشد ذكرا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولا اعتناء واهوالا

الموفقا وغير ذلك منه رضي الله عنه والاكثار من الدعاء لخاصة
المومنين وعامتهم وخصوصا امير المومنين فانه لا يكاد يغفل من
الدعاء له بالنصر والتوفيق والهداية ويحض الناس على الدعاء بذلك
له وكذا الذكر والورد رضي الله عنه وان امر الا لاهل بالذكر والاستغفار
والتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير وما يناسبه من حقوق
العبادة وايصال فوائده للحاضر منهم والبادي وكنت اذا جلست اليه ما
احاول ان اسمع منه كلمة في غير الامور الدينية والايات القرانية
والاحاديث النبوية فلا اجد لها كلمة سوى ذلك وهو من الشرف من
الدعاء والاجابة بنفسه والعوارف من الكرامات على الكمال مع تراكم الناس
عليه واحتياجهم اليه من كل الاقطار واتفاق اجماعهم على انه واحد
زمانه وشد الرحال اليه من اقاصي البلاد واقطار الارض حتى لقد رايت
الناس وجدوا بقصد الزيارة من البلاد المشرقية وقرات انا مرة رسايل
وردت عليه من الديار المصرية والشامية والعراقية مشتملة على طلب
الدعاء والتبرك بما يسمع كتبه وظهور كلامه الواضحة هذا على اشارات
تلك الرسايل مشتملة على عدة رجال من اعيان البلاد والعلماء
والاكابر الثقات العدول والابلاد الصحراوية من هاديها عقدنا بشأنه
اكثر من ان يقال وهو مع ذلك في انه غير اهل

لنا العالم الذي نبغيه و اكثر ما نجري ينتشر   في الطويلة

يظنون بي خيرا وما بي من خير • ولا كشف الصبح الظلوم كما نخر ربي

سترت عيوبي كلها عن عيونهم • والبستني يا رب ثوبا من الستر

فلا تفضحن يوم القيامة عيبهم • وانجز لي اللهم في موقف الحشر

فصار يحبوني ولست انا الذي • احب واكثر يشهدوني للغير

وكنت اذا تشكلنا على مسئلة اجابني عنها بآية من آية

او حديث نبوي كريم من غير ان يتوقف وانما يتأمل في ذلك ما يحضر

لجوابه , لكلامه ايقاعا في قلبي و فتقشعر منه جلدي ، نذكر قائلين بجديد

ما احتج به المشركون على اشراكهم من قولهم لو شاء الله ما اشركنا

وقلت له بعض خوض في المسئلة ان حاصل ما اجاب به علماؤنا رضي الله

عنهم ان الدعوة عامة والهداية خاصة فقال رضي الله عنه

والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فوالله لكاني ما سمعت هذه الاية قبل ذلك وما مرت لي على لساني

وكان رضي الله عنه اذا تكلم في مسئلة غوامض عدل عنها الى قياس

منطوعليها من الاشياء المحسوسة تقريبا على الافهام وفي هذه

المسئلة بعينها قال مثل ذلك ولله المثل الاعلى ان رجلا عمر ارضا في

ارض حراثة وزرع فيها من جميع انواع الحبوب ثم امر مؤذنا يؤذن في تلك

الأرض على تلك الحبوب المزروعة لأن في الأرض بذرا من جميع ما هنا من الحبوب
على اختلاف أجناسها أن تكون صفة النبات كلها فيها ومن لم ينبت من أي نوع
الشيء العجاب وفي الأرض سابق في علمه أن كان جنس يخرج صفة النبات الأ
موافقا لجنسه بل لما أبان خروجه خرج كل واحد على حسب ما زرع بما زرع
بر أخرج برا وما كان شعيرا أخرج شعيرا وهكذا الزراعة الأولى ولله المثل
الأعلى هي خلق الأرواح في الأزل وفي الأرض هو البلاء سبحانه والموت وهو
النبي صلى الله عليه وسلم بأنه جاء بأمر من ربه لجميع الخلائق أن يؤمنوا
وتلك هي الدعوة العامة وهي صفة بروز الخلائق إلى الوجود تبع كل واحد
ما سبق له في علم الغيب من إيمان وكفر وطاعة ومعصية وغير ذلك وتلك
هي النهاية الخاصة وأنواع الحبوب المختلفة هي بروزهم أحد مؤمن
وكافر ومجوسي ورافضي وقدري ومعتزلي وغير ذلك مما لا حاجة بنا
في ذكره في هذا المحل جمع وكان رضي الله عنه إذا أكثر عليه العوام من
الشكاية من أنفسهم لولد أو الحر وتكثر ضعفه وانتظر الى ما يلد شيء أو
وقال على جهة الانكار والوجد والتوبيخ أولاد مع الله ثم يقول
ما أبا لعض الأئمة صفة الملوك على يغير على شيء، وأكثر ما كان يقول
في مقام الرجاء قول ابن عطاء الله رضي الله عنه لو أنكم لم تصلوا إلى الله
إلا بعد محو مساويكم ومحو دعاويكم لم تصلوا إليه أبدا ولكن إذا أراد أن

وصلى

ان يوصلها اليه غطا وصعد به صعدا ونفتح بنعقته واوصلها بجامعه
اليها ثم ما نفعها اليه واذا احدثنا بسعة رحمة الله تعالى وخفي لطفه
فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة في الدنيا بين الناس
والخلايق والبهايم والهوام بها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين
رحمة يرحم بها عباده المومنين يوم القيامة وسمعته يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يامر الله بسط الرحمة
بنفسه فيبسط ذلك يوم مذ نها ومن تبتة في حواشيها ويبقى الكل
خاليا وسمعته يحدث عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه قال بينما
انا في جماعة من اهل البصرة اذا وقفت علينا جارية سوداء وقالت
ايكم مقاتل ابن سليمان فقلت لها انا قالت مولاي على الباب ثم يريد ان تسالك
فخرجت اليه فقال لي يا مقاتل اريد ان اسالك وتحدثني بحديث محمد صلى الله
عليه وسلم لا تكتم عني شيئا فقلت اسالني عما شئت قال اتعرف يعفر الثقفي
الذي توبا فقلت نعم وقرانا قال يا عجبا من الخبر الصحيح ولكن اتى تبسم
الانه قالت صدق والله العظيم ما تقول يا مقاتل في امراة زنت ببرابرة
ايغفر الله لها قلت نعم قالت يا مقاتل بقي ما هو اعظم من ذلك كله
اما انها لو وضعت فقتلت ولدها ايغفر الله لها قال فلما سمعته نحا العدل

خالته

وقفت مغشيا علي مما وقفت اليه وهي قد كشفت راسها وهي تلطم خدها
وتقول يا مقاتل انقذني رحمك الله وانت تقول ان الله يغفر الذنوب جميعا
قال مقاتل فقلت في نفسي ان انا قلت لا يغفر الله لها كذبت على الله وخالفت
كتابه فقلت توبي وتصدقي فقالت اشهد لي يا مقاتل ان علي لفلانا وفلانا
وجاريتي فلانة وفلانة وعدتهم كثيرة احرار لوجه الله تعالى ثم قالت
انظر في حقي، اليك من وقفت على باب المسجد واذا بها قد اتت بمنديل فيه
الف دينار وقالت يا مقاتل تصدق بها عني لعل الله يقبل توبتي قال
مقاتل ومضت فلما كان في موسم الحج خرجت الى بيت الله الحرام فبينما
انا في الطواف اذا بجارية عليها جبة صوف وخمار صوف وعلى عاتقها
مزود فيه زادها وعكازة وركوة وهي تمشي بين الحجاج ووجهها كدارة القمر
فقلت لها ايتها الجارية ان الطريق صعب والسفر بعيد فلو اكتريت
ما تركبي عليه فقالت اليك عني يا مقاتل انا الجارية صاحبة البلية ثم
خنقتها العبرة فقلت لها ابلغ امرك الى ما ارى قالت والوقوف بين يدي
الله تعالى اشد واعظم يا مقاتل ثم غابت عني فلم ارها حتى انتهيت
الى بيت الله تعالى فبينما انا اطوف واذا بالجارية متعلقة باستار
الكعبة في واد الليل وهي تقول اللهم لا تطردني عن بيتك ولا تجعلني اهون
خلقك عليك الهي ان انت لم تقبل توبتي فمن يقبلني غيرك الهي انت

تجد من يتفرج اليك غيري وانما اجد من يتفرج علي غيري فقطعنا الطواف
ووقع بكاء الناس فقلت يا جارية قطعت الطواف على الناس فمدت راسها الي
وهي تبكي وقالت اما تعرفني يا مقاتل انا صاحبة البلية فبكى الناس لها
بالبكاء ثم اشتقت ان اراها بعد ذلك فلم ارها فلما كان من العام
الثاني خرجت اريد الحج فبينما انا في الطريق اذا بعجوز عليها مدرعة
صوف وخمار شعر وعلى عاتقها مزود وبين عينيها مثل ركبة البعير
من اثر السجود وهي تمشي بين المحامل فقلت لها يا عجوز ان الطريق صعب
والسير بعيد فلو اكتريت لنفسك فرفعت الي راسها وقالت يا مقاتل
انا صاحبة البلية فقلت لها رفقا بنفسك فقالت اخاف من الرحمن ان
يجدني بين الكبار الذين ان فلما سمعت كلامها وقعت مغشيا علي فلما افقت
تشوقت الى رؤيتها فلما قضيت حجي اذا المنادي ينادي في الطريق رحم الله
من يحضر جنازة غريبة قد هلكت فلما فرغنا من دفنها اذا المنادي ينادي
يا معشر الحجاج ايكم مقاتل بن سليمان فقلت له انا مقاتل فقال هذه وديعة
العجوز قد دفعت لي مزودها فحللته فوجدت فيه مدرعة صوف وخمار شعر فما
احسست بشيء ثقيلا في قعر المزود فقلت انه مال فقلت ايها الناس
قفوا مكانكم رحمكم الله حتى اخرجه بين ايديكم فنفضت المزود فاذا
فيها قيد حديد وسلسلة وغل وفي القعر اللجام والقيد كانت رحمها

رحمها الله اذا جن عليها الليل فتحت رجليها وغلت عنقها ويديها

ولا تزال تصلي الى طلوع الفجر فلما نظر الناس الى ذلك ضجوا بالبكاء رحمة منها

فلما كانت الليلة القابلة رايتها في المقام قائمة تصلي في روضة خضراء وهي تقول

ذلك فلاح الخير الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعا انه هو الغفور الرحيم قال فقلت لها ما فعل الله بك فقالت جزاك

الله عنا خير الجزاء رشحتني الى الكريم بالمقال من تاب تاب الله عليه ان الله

لا يتعاظمه عليه ذنب يغفره واخبر رضي الله عنه بحكاية ان اخرها

الى اخر الكتاب ان شاء الله وكان يقول لمن اكثر الدعاء واستبطأ

الاجابة مع الالحاح موجبا لياس فهو من لك الاجابة فيما يختار لك لا

فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد الى غير ذلك

مما كان رضي الله عنه يتمثل به وانظر الحديث في البداية عليه فاذا سمع

الكبير شيئا من ذلك الكلام من مجلسه وظهر اثر الكراهة في وجهه واللوم فاذا كان ذلك

عجز العجز البيد وكنت فبادر الى صح حقا اياه بشفع الذكر وابادر واخف

عليه لا اعود واجي له ماء المرتج في عود ثم يعج وبالته عن مقام الجلال

وعن ومجي ولحي يعجي وزجرتا عن ذلك فابيت ونهيتها فما انتهيت

وانشدتها والحمد فقد يغلب الحب ميتا جلالا وربما وجدنا في ذلك الغرض

نصيب حيث ما اجاد ذلك لا تجمع بينهم فانه لا اجابة ولا خلافة الليم لا بعد

لونا

موته من مات منهم واحتجب في سحاب الفهم برق عقلهم ثم قال رحمه الله في اخر
الكتاب رجع الى ما وعدنا به في ترجمة الصاحب الشيخ من الحكاية التي اخبرني
بها سيدي وشيخي ابو عبد الله سيدي محمد التمرامي الشهير بالحسني العلمي
رضي الله عنه اخبرني قال بلغني ان عبد الملك ابن حبيب روى بسنده الى ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من الصحابة
اذا دخلت عليهم امراة تدعى رحمة بنت ابن عبد الله المخزومي فجلست بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت بابي انت وامي يا رسول الله اني اذنبت
ذنبا عظيما فهل لي من توبة قال وما ذنبك يا جارية فقالت زنيت وانا
محصنة ذات زوج فسكت عنها ثم اعادت اليه وقالت يا رسول الله في
طهرني فاني اخاف الموت فقال اذهبي حتى تضعي حملك ثم عودي الي فذهبت
حتى وضعت حملها ثم عادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله اني وضعت غلاما فقال اذهبي حتى تفطميه حولين كاملين ثم عودي الي
فقالت يا رسول الله اني اخاف الموت قبل ان تطهرني فقال عثمان يا رسول
الله انا اكفل الصبي فطهرها فقال عليه السلام لابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اذهبوا بها الى بقيع الغرقد وارجموها حجرا فاذا ماتت
فاعلموني فذهبوا بها الى البقيع فحفروا لها حفرة ثم ارسلوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاقبل عليه السلام فلما راته ادركها الجزع فقالت يا رسول

ان كفي حتى اصلي ركعتين فلما فعلت لبست ثيابها وشدت ازارها واستقبلت
القبلة وصلت ركعتين فلما سلمت رفعت يديها نحو السماء وقالت الرحمن
يا من هو الكريم موف كل كريم الرحمن يا من جل عن الشريك والوزير الرحمن يا من هو
يعلم نجوى عباده خبير بصير الرحمن يا مطلع المقبل الا يسمع الرحمن يا رازق الصبي
والكهل الصغير الرحمن يا حاوية الخائف المستجير الرحمن يا من رفعت الايدي
الايادي بالتهليل والتكبير الرحمن يا مرسل السحاب بالماء الغزير الرحمن
يا من نجى يونس من بطون الحوت وظلمات الغدير الرحمن يا كاشف الضر
عن ايوب الضرير الرحمن يا من جل عن التكييف والتغيير الرحمن يا من وقف
عن ادراكه مذاهب التفكير الرحمن يا من انكشفت عن علومه جواهر
التفسير الرحمن يا من تنزه عن التشبيه والنظير الرحمن يا من يحيي
ويميت وهو على كل شيء قدير الرحمن يا من اصطفى محمد على العالمين الرحمن
يا مجيب دعوة المضطرين الرحمن يا من تبارك اسمه وجل ثناؤه الرحمن
يا من تفرد سبحانه والسماء الرحمن يا من احتجب في ملكوته ولا عين تراه
الرحمن يا من لا يصف الواصفون عظمة منتهاه الرحمن يا من لا يرحم العاصين
سواه اللهم اني اسألك الاجابة فيما دعوتك فلا تخيبني من رحمتك
وانفعني من خشيتك ولا جوار فوق الابد فلما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعاءها فشعر جلده وبكى بكاء شديدا وبكى

من كان معه من الصحابة **فقال** لو ان الله امرني بالاقامة للحرمين في
ما رجعتها ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حصاة من الارض فرماها وهو
يبكي ورجع من كان معه وهم يبكون فلما ماتت اجتمع الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخبر عثمان بالطفل فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضمه الى صدره وهو يبكي ويدعو الله بدعوات فلم يفرغ حتى نزل ملك
الموت فقبض روح الطفل وكفن مع امه فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة عليها اذا بصوت يسمع ولا يرى الشخص وهو يقول **يا محمد**
والذي يفتخر بالخوف في السموات ملك مقرب ولا نبي مرسل الا واستغفر لها وما
ماتت حتى زارت مقعدها في الجنة **ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قوموا فان جبريل يامرنا بالصلاة عليها ثم صف الناس وسمع التكبير عليها
من السماء فكبر المسلمون بتكبير الملائكة **وقال عليه الصلاة والسلام**
كانت الملائكة تقول بيني وبينها فطوبى لها اذا صارت بعد الممات
من النعيم والكرامات انتهى منه بلفظه **قلت** وهذه الاحاديث
التي كان يقصها هذا الشيخ رضي الله عنه على الناس فيها غاية النصح
لهم ورشدهم الى التوبة من الذنوب فالتوبة تمحو ما قبلها والتائب
من الذنب كمن لا ذنب له **كما ورد في الحديث** والاصرار على الذنوب
من الكبائر التي توقع في سخط الجبار والدخول للنار والفوز ان يعفو الرحيم

ومما يؤيد هاذا الفعل بفضله وكرمه
الحديث الذي سمعه صاحب الانيس من الشيخ مولاي التهامي رضي الله عنه
ما اخرجه الامام مسلم في صحيحه ونصه عن عبد الله بن يحيى عن ابيه
عن ابن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني كلمت نفسي وزنيت واني اريد ان تطهرني فرده
فلما كان من الغد اتاه فقال يا رسول الله اني قد زنيت فرده الثانية فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه اتعلمون في عقله باسا تنكرون منه
شيئا فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه الثالثة
فارسل اليهم ايضا فسال عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان في
الرابعة حفر له حفرة ثم امر به فرجم قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول
الله اني قد زنيت فطهرني وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله في
لم تردني لعلك ان تردني كما رددت ماعزا فوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهبي
حتى تلدي فلما ولدت اتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته
قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة
من خبز فقالت يا رسول الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي
الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها الى صدرها وامر الناس فرجموها فاقبل
خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فتنضح الدم على وجه خالد فسبها

فسمع

فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوا
لذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها
فصلى عليها ودفنت حدثني ابو غسان مالك بن عبد الواحد المسمعي
قال حدثنا معاذ يعني ابن هشام قال حدثني ابي عن يحيى بن ابي كثير
قال حدثني ابو قلابة ان ابا المهلب حدثه عن عمران بن حصين ان امرأة
من جهينة اتت نبي الله صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا
فقالت يا نبي الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله
صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فاتني بها
ففعل فامر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ثم امر بها
فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت
فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم وهل
وجدت توبة من ان جادت بنفسها لله عز وجل انتهى بنصه
قلت وقد كان هذا الشيخ المبارك اعني مولاي التهامي رضي الله
عنه في حال صغره يقدم جده ووسيلتنا الى ربنا مولانا عبد الله
واخذ عنه في حياته وكان يكلفه المشتاق حملا له على مكارم الاخلاق وكان
يلازمه في الحضر والسفر وكان كثير التعظيم له في تعظيمه له وقيامه
بحقه واخذ به معه ما سمعته مولاي قاسم رحمه الله تعالى يحدث عنه

قال كان جدي مولاي عبد الله إذا أراد الصلاة أتاه مولاي التهامي
بالوضوء وهو فقيه على رأسه حتى يفرغ من الوضوء فيقدم نعله ليلبسها
فبينما هو واقف في بعض الأيام على رأس جده والنعل في يده إذ قالت له
نفسه نعل القطب لا تحملها هكذا فاجعلها تحت إبطك فبقي مع ذلك
أياما فقالت له نفسه نعل القطب لا تحمل تحت الإبط فاجعلها
على قلبك ثم بقي على ذلك أياما فقال إن نعل القطب لا تكون هكذا فجعل
يضعها فوق رأسه فإذا فرغ الشيخ من الوضوء وأراد أن يرفع رأسه
ليتشهد أزالها بسرعة بحيث لا يراه وهو يضعها له حتى كان ذات يوم
أغفى رضي الله عنه شبه السنة فرفع مولانا عبد الله رأسه ليتشهد
فوجد نعله على رأس حفيده مولاي التهامي فقال له ما هذا فقال يا سيدي
لو كان عندي موضع أعلى من الرأس لجعلتها عليه فعند ذلك رفع مولانا
عبد الله رأسه إلى السماء وقال اللهم رفعه مني كما ارتفعت الأرض
من السماء. وأعاد في الأمر أرا فتأمل هذا التعظيم وما انطوى عليه
من التبجيل والتكريم وما أثمر لها حبه من الرضا والقبول حتى بلغ به غاية
المنى والسول وكان رضي الله عنه من زهاد هذه الأمة وأعلمهم
بالسنة فمن زهده رضي الله عنه أنه كانت معيشته في زمن جده مولانا
عبد الله وكان مولانا عبد الله يتحف أصحابه بخبز الخمير ليطعم به الفقراء

والمساكين

والمساكين لغلة الزرع وكان سيدي التهامي نفعنا الله به ياخذ
شبكة ويذهب بها معهم فيجمع من جملتهم الحوت ويملأ الشبكة ويحملها
على كتفه حتى كان في بعض الايام جمع الواسع الله واى الحوت مع جده تحته
تبرا جده كما كان ثم اخذ ذلك الحوت ثم اخذ ذلك الرجل يطلب الله تعالى
في اخفاء ذلك عنه حتى انتصف النهار ويختفي عنده ذلك وجعل يجمع
فلم يملأ الشبكة على العادة فلما جاء سأله جده سيدي عبد الله
عن ذلك فجعل يعتذر له فقال له بعد ان تخبرني فاخبره فرضي عنه
ودعا له بخير ومن كان بابويه وكمال عقله لهما وتواضعه رضي الله عنه
انه كان اذا اراد احد من الناس زيارة مولانا عبد السلام نفعنا الله به
ولم يعرف الطريق اليه فيطلب من والده سيدي محمد ان يبعث معه من يدله
على الطريق فيقول له والده نعم معه ورافقه حتى يزور فيسير معه
على قدمه حتى يوصله ويرجع رغبة في رضا الله ومن غريب ما سمعته
ممن يحكي عنه قال ذهبت مرة لزيارة اخواني والكومز والحجوني
بعض بسم جرى جدي جا تيبا من عندهم وانا جارح به فلم ينفع عني
لا ابا تاما وجاء شريف من اولاد مولاي عبد السلام لوالدي وطلب
منه ان يحمله على مركوب من عار يبلغه المرغوب وقال انه في العرس
الذي عندي ذو اتفق به في الحال فلم يمكنه الا الامتثال فلما جئته

به في وجهه للشريف وقال له خذه وانصرف راشدا وسمعت مولاي قاسم
يقول فقال له بعض الحاضرين في هاذه الحكاية يا سيدي كيف وجدت قلبك في
في تلك الساعة فقال والله ما وجدت فيه شيئا ولا ألما ولو كلفني اكثر من ذالك
لحملته حبا وكرامة ومن تواضعه رضي الله عنه انه كان اذا جاء الى كفان بجفان
جفنة وواحدة واقفل الباب واخرج الطعام للضيفان بنفسه ويجعل
قربة ماء على ظهره وكوزا في يده ويطوف على الاضياف يسقيهم ويوصل
لهم من الماء ما يكفيهم وكان رضي الله عنه بعد قيامه بامر الزاوية
يجلس اولا على التواضع في صغرهم والخلو باحوال المساكين وحبهم ومن
ذالك ما اخبرني به والدي مولاي عبد الكريم نفعنا الله به قال كان والدي
يشتري للولدان الصغار الذين يخدمون بالباب وينضفون من الاوساخ
والازبال جلالب صغار تواليهم فاذا جاء الشتاء كساهم بها وكنت من اقرانهم
وفي سنهم فلما كساهم اعطاني من جملتهم جلابية والبستها بالدار وخرج
رضي الله عنه لملاقاة الناس فلم يعجبه ذالك ولم ارضه فنزعتها عني وخرجت
العب مع الصبيان فلما خرجت وجدته واقفا بالباب فاختفيت ودخلت
بين الناس حتى جزت فابصرني وبعث من يلحقني فلحقني واتى بي اليه وقال
لي اين الجلابية التي البستك فقلت وانا اذ ذاك صغير انا مثلهم حتى
تلبسني ما تلبسهم فاهوى بيده ليضربني بيده في الجبهة وبينه

بعض الحاضرين ورغبه فيعفو عنه وقال لي ان عظمت نفسك عليهم فانت
افضلهم وان صغرتها عنهم كنت انت سيدهم او كلاما هذا معناه واخبرني
مولاي عبد الكريم ايضا قال قلت لوالدي مولاي التهامي اشتهي لي سباطا
وكان الذي بين يديه نعله فاعطاني منزونة وقال لي اذهب الى محل
فلان رجل يسموه الجمعة بن فع النعال وقل له اصلح لي نعلي وقف على راسه
حتى يفعل لك والبسه وائتني به فامتثلت امره رضي الله عنه واخبرني
اخونا الحسن الحسين الركال قال كنت رافقت سيدي محمد بن مولاي التهامي
بامر والده نفعنا الله به وسيدي محمد اذ ذاك ساكن باهله بفندق زكار وكان مولاي
التهامي يوجهني ويقول ان اراد ولدي محمد ان ياتي الينا مليا زعما فدعه
وان تركه فيه كيف مكنت اجعل ذلك شوقا سيدي محمد لبعد المسافة فاعتذر لي
مرة وركب بغلة كنا فوقها ووزان ننزل وطلع على فدفيه فدخل على والده مولاي
التهامي وسلم عليه وخرج مولاي التهامي فسلمت عليه فقال لي والدي محمد اتى
راكبا او راجلا فقلت راجلا فزجرني وعبس في وجهي وقال اتكذب علي
فخفت وقلت له انا تائب لله تعالى واعتذرت عنه فانه لم يكن هيجا فعفا
العذر مني وظهر السرور في وجهه رضي الله عنه فقلت له حينئذ
يا سيدي ناشدتك الله وتشفعت لك بجدك مولاي عبد الله الشريف اذا
عرفت اني كذبت عليك فقال رضي الله عنه اذا كذب علي احد خرجت

مريده رائحة كريهة فما اوجدتها علمت انه كذب ما علي **واخبرني** ايضا رحمه
الله انه وقع له مثل هذا مع شيخنا ووسيلتنا الى ربنا مولاي العربي نفعنا
الله به **قال رحمه الله** سالني مرة عن شيء فكذبت عليه فقال لي لا تكذب
علي فبهتت واعتقدت جزمي عنه وقلت له يا سيدي ان اخاك مولاي التهامي
فلما قال لي مثل مقالتك اعتقدت جزمي عنه وتشجعت لذلك علم كذبي فقال لي اذا
كذب علي احد علمت في الحين رائحة كراهية تخرج من فمه وانقاما علمت
كذبي فقال رضي الله عنه من فضل الله علي ان كل من يدخل علي من تلك
الفقراء وكان فيما لشائخ دار السعف اعرف ما جاء اليه وما جاء يتكلم به
وما في باطنه في عقبه قبل ان يخبر وتاخذه ومن كمال **تواضُع تـواضع**
مولاي التهامي ايضا وهضمه لنفسه انه لما حضرت والدي الوفاة قال لي
يا سيدي محمد دلني على صاحب الوقت بعدك فقال له ولدي ولم قال لاني والدي
وشيخي وقدوتي وكنت اخذ بيدي في ظاهري وباطني وحين جاء هذا
الامر المحتوم الذي ما سبيل الى الملاقاة معه بسببه الى اليوم المعلوم
اردت ان تدلني على صاحب سرك ووارث كنزك اخدمه كما خدمتك
واحترمه كما احترمتك فلو ذكرت لي وصيك فلان لعبد كان لهم بالباب يخدمه
فقال له والدي انت ذاك والا يحتاج لخدمة احد ما رحلت مع هاته الدار
حتى تركت والدي كالكعبة التي يصلي الناس اليها ويسجدون بها

105

موضع بلغ التواضع صاحبه ووصل الحب والكمال
جانت نوى لا تعمل على ماذكرناه مكرر في الورقة المقابلة لسه
انتهى وسمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول لما توفي الشيخ
سيدي محمد رضي الله عنه كان اول من اخذ علي والخيه اولادي مولاي
التهامي واستخلفه عن يعني نفسه قال واخوانه بعد انه لما بلغنا
نعي والدي سيدي محمد رضي الله عنه خرجنا من فاس نحو عشرة ولما وصلنا
لوزان سلمنا على مولاي التهامي وعزيناه وقلنا له القبول لله فقال
لنا رضي الله عنه لا تعجلوا وتشاوروا فقلنا له نحن بامرك متشوقون
بذلك وارث ابيك واخذ علينا العهد سيدي الحاج الخياط الا تخفى
عهدي هاذه التي او ذلك المخصوص جعد والذي تبارك الا انوار بلما
سمع رضي الله عنه مقالتنا تهلل وجهه وقال اسعد الله بكم وبلغ
فيه حكم وفتح لكم وعن تدبير الخير احوال بغير علي وضعها المقال وكل من
تاخر عن الاستخلاف من تلامذة والدي الف شمس الى الانكشاف
ورجع كل العبد الى الحراب ومن كمال تواضعه ايضا رضي الله عنه وتادبه
مع اولياء الله انه اتى مرة هنا لفاس ودخل الزاوية بفضل الصلاة
قال له بعض الفقراء وهو داخل للقبة عليه الى ام نقلت فحن الا ما اقلف
لي مامقام مولاي التهامي فاستحيا رضي الله عنه ان يقول قطب

فقال له انا ارض وساحتنا الصالحين الشجار فجرى بعض الحاضرين ذلك
الفقير واخذ معه وقال له اجابك بذلك فقطب لان الاشجار لا تنبت
الا بالارض فانظر رحمنا الله واياكم الى اي موضع بلغ التواضع صاحبه
ووصل الخبر الى الكعبة فانك ترى الانس لا يحجه يذكره بلا تسمع واحد
من اهل وليا. يذكر كذكره وفي كل بلد تسمع مولاي التهامي بالعلا حتى
اشتهرت كرامته عند النصارى في البحر فضلا عن وضوحها في كل البلدان
وانتشرت حتى في بلد السودان اخبرني اخونا المرابط الارضي محمد بن
التطاوني بوزان وهو ممن جاء زاير السيد مولاي الطيب نفعنا الله به
وكان يقف له في مقاعه بتطوان فجلسنا نتذاكر كرامات مولاي التهامي فقال
ركبنا في البحر مع بعض التجار وكان معنا مال كثير فخرج علينا النصارى
فغنمونا واخذوا اموالنا وحملونا الى سفينتهم وربطوا سفينتنا فيها
تتبعها فصرت اصرخ لمولاي التهامي واستغيث به واتوسل الى ربي بجاهه
والزمت قراءة دلايل الخيرات فبينما انا جالس في يوم من الايام اقرا دلايل
الخيرات فما شعرت الا بشخص الا وهو قايم على راسي يقول نعم اي لا باس عليك
وقلت له لا اسيدي نامحمد برجع الى مجلسه وفي علاني فا جلسني الى جنبه
وقال للنصارى ايتوني بكل ما حملتموه من تلك السفينة فجاءوا به ووضعوه
بين يديه فاخذ من الذهب اربع مائة دينار وجعلها وراء ظهره

وقال لي إن بعث بعض الحجاج الى سفينتك ليقفوا على متاعكم فلا يخرجوكم
النصارى في شيء منه وقال للنصارى ردوا كل حاجة الى موضعها كيف
كانت فرجع واجميع ذلك كما أطلعنا وقال اذهبوا حيث شئتم فحفظنا الله
تعالى بجاهه وما أمنا على أنفسنا حتى غاب ولم نر له أثرا وما عينا
ومن كمال تواضع هذا الشيخ وهضمه لنفسه ورغبته في رضى ربه و
رحمته بأمة جده صلى الله عليه وسلم ما وقع له مع إمام مسجدهم بها
بوزان وهو أن رجلا فقيرا في حج فجاء وأتى به الى المسجد ليصلي عليه
فتأخر الإمام المذكور على الصلاة عليه فقال له مولاي الطيب تقدم فصلي
عليه يا جابر فقوله وصلى عليه عني يا فلان يا جابر رضي الله عنه فقوله أنا
عني يا فلان تقدم وصلى عليه رحمه الله في جوابه لهذا المتكلم الذي
جعل الذي نفسه من الفضلاء من أكبر العلائق الأولى في قوله أنا عني
يا فلان زجر له وردع وتشنيع عليه لكونه زكى نفسه وعظم بها وخالف
السنة قال تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقد تقدم قريبا أن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الشهيد ماعز وعلى المرأة الجهينية رضي
الله عنهما ومما قال لها ما يشبه ذا عمر رضي الله عنه حين أراد الصلاة عليها
وما أجابه صلى الله عليه وسلم فانظر فيه تأخر هذا الرجل عن الصلاة
على هذا الميت جهل بالسنة وخصوصا بعد أمر مولاي الطيب له بالصلاة

عليه فنكفي ورءا انه من العقلاء. الجناية الثالثة في هذه العبارة وهي قوله
انا غني فاضل فاراس الكبر الذي هو صفة الجبارين الكلمة المعافية وقد ورد
في ذم الكبر والمتصف به ايات في القرءان العظيم واحاديث صحيحة
مروية عن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى الكريم فمن الايات
قوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى فبيس
مثوى المتكبرين وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال تعالى ولا تصاعر خدك
للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور قال النووي رحمه الله
معناه لا تصاعر خدك للناس اي تميله وتعرض عن الناس تكبرا عليهم
والمرح التبختر واما الاحاديث فروى النووي في كتابه رياض الصالحين
ما نصه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ازاره بطرا متفق عليه وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة تعجبه
نفسه مرجل راسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل
في الارض الى يوم القيامة متفق عليه مرجل راسه اي ممشطه يتجلجل بالجيمين
اي يغوص وينزل وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يعجب بنفسه حتى يكتب من الجبارين فيصيبه

يذهب

ما اصابهم

ما اصابهم رواه الترمذي وقال حديث حسن يذهب بنفسه اي يرتفع ويتكبر
النفس بنفسه الباب الثالث في قوله انا غيور باطن تخلق رضي الله
عنه بالتواضع الذي هو صفة المفتقر الاخيار وسببا موصلا لرضا الرحمان
الرحيم الغفار وقد ورد فيه ايات واحاديث عن النبي المختار صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما فمن الايات قوله تعالى واخفض جناحك
للمومنين وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين واما الاحاديث فروي النووي في رياض ما نصه
وعن عياض ابن حمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد
على احد رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله هـ بنصه ومن حسن
خلوصه في الشيخ رضي الله عنه وقصده ذكر بين يديه كلام سيدي
عبد الرحمان المجذوب وهو هذا

عنيت فكرا فيمن يصح	واعييت على كل بار
انظر فما وجدت غير	ورحت والقلب هاني

وقال مولاي التهامي هذا إنما قضى حاجته ولم يقض حاجة
لغيره فإنه لا أقول هكذا فقيل له وكيف تقول يا سيدي قال أقول

رجاك تحضر تنافيها   يمشي بقلب مستأنس
فيه الخاص يبشر نعما   وسيدنا محمد كخامس

ومن كلامه رضي الله عنه

لي يحقرو اين فوق   ما يصيب مع من يشوا جوق

وقوله لي ما يصور على الشمات ابعدو وسمعت مولاي قاسم رحمه
الله يقول فالكتم فيه من أولاد مولانا عبد السلام نفعنا الله به إلى سيدي
ومولاي التهامي فقال له يا سيدي الفقير لله فقال له من أنت قال أنا من أولاد
مولاي عبد السلام فقال له رضي الله عنه هذه دار جدكم ومن جاء لداره فلا
يحتاج استئذان فقال له يا سيدي لا نقدر خلعها على عشرة أن أشرب الخمر
وأقطع الطريق وأتعرض للنساء فقال رضي الله عنه يتوب الله علينا
وعليك ويقبل علينا وعليك ولقنه الأوراد وذهب فلما كان العام
المقبل خرجنا بقصد الزيارة على العادة فوجدنا الشريف المذكور أتى
بقصد الزيارة أيضا فلما جلسنا فيه جاء الشيخ جلس معنا فلما أردنا
القيام تقدم إلى الشيخ وقال له خذ سبحتك فقال له رضي الله عنه
ولم فقال كنت اشتري الخمر فمنعني عن ذلك وجدت من يأتيني به بلا ثمن

الخمر

وكنت اقطع الطريق مع القطاع فاراحوني ويوصلوا الي حقي معهم
وكنت كذلك وكنت تائبا فقال رضي الله عنه من تحيي تعنو وانبت الزريعة
زرعناها وعلى الله النبات فاجابه الشريف بقوله يا سيدي الزريعة
وجدت الارض مجمة محمت وخنقها العيق فقال الشيخ رضي الله
عنه وقال ازرعها مولانا فيبقي الله لا انتحم في الحق وقال لهم فقلع قال مولاي
قاسم رحمه الله فلما جاء وقت الزيارة خرجنا لزيارة الشيخ فلم نجد في
الشريف المذكور هنا لكن واذن لنا الشيخ مولانا التهامي لزيارة مولانا عبد
السلام فلما وصلنا الي الضريح المبارك وجدنا ذلك الشريف
لا يبغي الي المقام وهو يذكر الله تعالى وراسه عريان والرجل حفيان
فسا لنا الشرفاء عنه فقالوا هذه نحو سنة اشهر نزل به هذا
الحال يظل صايما ويبيت قايما رضي الله عنه **ومن عنايته رضي الله عنه**
ما اخبرني الرجل الصالح القطب الاجل القاري كتاب الله عز وجل المدرس
سيدي محمد المشاط صاحب وزيقى ولم تكن له معرفة بشيخي **سيدي**
محمد بن مولانا عبد الله الشريف فطلب مني العقيقي المذكور وافقته
لزيارة **مولانا عبد السلام** فامتنعت لكونه لام علاهم ابو مزار فكرهت
ما فعله اهل ذلك فبينما انا يوما في الدار والحال على الباب فجئت
اذكر فاذا هو قايم والطلبة الغير يقرءون عليه معه فلما رءاني قال لي

العقيقي

هو كان الطلبة. كان يتتبع بعض شيعة. لكم لغير اجعلني لزيارة مولانا عبد السلام ف
فاجبته الى طلبه فخرجنا وانا رابع اربعة هو وولده السيد محمد والفقيه
العفيفي وكاتب من الطلبة الخيرية وهو عليه وليس بيننا راكب سواه
فلما وصلنا الى ارض سهب الحرواء بتنا بدوار هنالك لسيدي احمد بن عبد
الله العطار وبلغ في غاية التعب والنصب واخذته الحمى فجعلهم بالرجوع
الى وطنه فخوفا من طول المرض الذي يزايد فاخذه قبل نوصل وانعزلت عنه
فقال ما هذا فقلت خرجت لله فلا ارجع ان شاء الله الا ان زرت
شيخي سيدي محمد بن عبد الله فعظم عليه الامر وخاف من عار اجل
في ايدي المرض فلما رايته على هذا الحال قلت له ان نويت زيارة الاولياء
ذهبت الحمد وسارت البغلة فقال الاعرابي ما تقول قلت وانت السمع مني
المقول فان نويت زيارتهم لحال انا ان بركاتهم جوال الله ما هو الا ان جاء اهل
المنزل بالطعام ارتفع عنه الحال الامر وركب فجعلت البغلة تسير وسهل
الله كل امر عسير ومشينا نحو المساجد فقال اين المبيت اليوم فقلت
في بلاد سكنه فقال ان كان لا محاية لسادات وبهم تقضى الحاجات فلا نعشي
في هذه الليلة الا لحم الضان وخبز الخالص الخ فقلت اعطيناك ذلك
فقال ولده ليست هذه شهوتي بل شهوتي الكسكسو الخالص والدجاج
فقال الكاتب ليست هذه شهوتي بل شهوتي الثريد والعسل فاجبت

كواحد

واحد منهم الى ما سالناه ثم سهانا شيئا يسيرا وطالت وقال يفتيني في مسئلة
قلت فان قدرتم اعلفوا بغلتي من هاذا الشعير التي عندي فقلت
في نفسي اذا امدد رجلي فقلت وهاذه ايضا عندي فرحنا الى ان
المصور بسكنة ونزلنا باب زاوية الجامع فسالنا بعض الطلبة من اي موضع
جئتم والى اي موضع قصدتم قلنا جئنا من فاس والى وزان الفصح ان
ان شاء الله فقال اربطوا البغلة هناك وان احتجتم الى شيء من الشيخ
فها هو في الجامع لمولاي التهامي فخذوا منه حاجتكم فقلت هذه واحدة
فلما صلينا المغرب وقرا الطلبة الحزب اخذ الشيخ ينادي يا فقرا فقلت
لولدي الفقيه قم اقبض عشاك اي يطلب فقام فجاء بشقوق ابيض او لحمص
كما طلب فلما صلينا العشاء وانصرف الناس واخذ الشيخ ينادي يا فقرا
قلت للولد قم اقبض عشاك فاتى بعشاء به على الوصف الذي احب فقال
الطالب انا الاسمح في عشاك فبقينا نحو ساعة زمانية حتى ارتاب وانا في
احضر واقول له اخرى لكن اذ اقام فاخذ الشيخ ينادي يا فقرا ما
ما يقصده وقلت له قم اقبض شهوتك فقام فاتى بطبق مملو اتي يعرار
وانا في مملوا كسكسا بمعانه الخزاج اللحم فلما وصلنا وزان قلنا نار
مولاي التهامي نفعنا الله به وفرح بنا زوجنا الفقيه معه والى سيدي
محمد وسالنا عن سبب قدوم الفقيه فاخبرته من الخبر وجعلنا في

وزوجنا بخمس زاد وامرنا بالرجوع اليهم فلما زرنا رجعنا على طريقنا فاقبل
رضي الله عنه علينا واضافنا واكرمنا ولما عزمنا على الرجوع الى اوكار قال
اعطي للفقيه ما يقرأ على كلا ثيرا وقيد وقال له اجعله في جيبك لتدخل
به على اهلك فلما وصلنا عقبة بني بلاد المكدا لتقينا الى وكان في كلامه
قلو وقال الحاج المهير فقلت نعم قال ما شاء الله هو كذا السادات اتا ما عندي
ما اقول فيه واما الولاية فما رايت شيئا وجعل يكرر ما رايت شيئا فكانما
هم بقي يخبرني فسكتت عنه ولم اجبه فلما وصلنا الى ديارنا وجلسنا بعض
الايام تذكرت مقالته فغضبت وحلفت حتى اشتكى به للشيخ سيدي
محمد بن جنت مسهم ثم مشى على قدمه فلما وصلت وزان لقيني مولاي التهامي
بباب ضريح جده مولانا عبد الله فسلمت عليه وقال ما جاء بك فاخبرته
الخبر فقال ما تقل لوالدك شيئا الذي يكون في دارنا هي يكفيه الفقيه من ت
والدي ورجعت فما لبثنا الا اياما وجاء الاعلام من قبل السلطان مولانا
اسماعيل بقتل الفقهاء والعلماء ليوافقوا على مسألة الحراطين ويكتب
كل واحد منهم بخطه على صحة ذلك الجمع الفقيه المذكور باهله وولده
الى وزان واستاجر سيادة تنا الشرفاء الاعيان فاقبلوا عليه واكرموه
وصيروه للقراءة هنالك وعكفوه وسكن هناك الى ان انكشفت تلك
الكلمة وازاحت عن هذه المدينة الا ربيعة ثلاث القهد في جميع

الفقيه

الفقيه المذكور حيث شيخ لوكنه وصار يخبر الناس بمناقب هؤلاء السادات وما
رزقهم من الكرامات حتى كان يقسم ويقول والله لو كان نبي بعد
النبي صلى الله عليه وسلم لكان مولاي التهامي رضي الله عنه ولما
ذكرت هذه المقالة لشيخنا الفقيه العالم العلامة سيدي محمد موسى
قال أنا سمعته الفقيه المشاط يقول ذلك مشافهة ويثني هذا المولى
المبارك غاية الثناء. ومن كراماته نفعنا الله به ما أخبرني به
ولد سيدي علي الغاطي عمر بن عباس قال رضي الله عنه كنت
ساكنا بسكدم مرضت أخذني ألم من المغص غاية الألم حتى كنت لا أنام ولا
أستطيع طعاما وبقيت على ذلك الحال ما ينيف على الشهر وعالجته بكل
علاج بل زاد ذلك الألم وهاج من كبدي وقصدت والعجب لو زان مع خلف
عليه موجود باك بطيخا فلما جلست بين يديه جعلت أبكي وأشكو
إليه ما أجد فأخذ قطعة من ذلك البطيخ وأكل لحمته وناولني القشرة
وقال لي ادهن بها ذاتك كلها ظاهرها وباطنها وفعلت الذي أمرني فتغديت
عنده وودعته وانصرفت لمحلي وصليت لمنزلي عشية النهار والمرض باق
على حاله حتى صليت العشاء. فلما نمت استيقظت حتى وجدت
الوسادة ملطخة بالقيح والدم يجري والعرق والذي أذهب الله عني
ذلك الألم ولم يعد إلي فمن بركاته رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين

ومن عنايته رضي الله عنه

ما سمعته من والدي قاسم رحمه الله يحكي عنه قال اول من لقيت في
الفقراء مع سيدي ابي العباس السبتي قال لي رحمه الله مخلوق بعشرة وانا الحول
من هنا مخلوق بسبعين نفعنا الله به وكان رضي الله عنه كثير السياحة
مع الفقراء عظيم الاحوال وكان اجود اهل زمانه ووحيد دهره وافراده
وكان اذا اتاه سائل ولم يجد ما يعطيه في الحال خلع عليه ثوبه عوضا
عن المال ولو تتبعنا مكارم المحاسن والفضائل لم نجد لها حد
ولا ساحل. ما كتبنا بعض الفخر البسيط. ولم يزل على هذه الحالة المرضية
الى ان اختطفته المنية من داره الشيخ سيدي محمد بن الخطيب. صاحب الانيس
المطرب بقوله في بحر الكامل

حتى متى يا نفس تخبير البقا ... هيهات قد وسعت ام اضيقا
اعرضت عن دار النعيم سفاهة ... واردت الحماية الى دار الشقا
نغل عن الدنيا مواجد كلها ... وجميع من جوها البسيطة مطلقا
لم يبق من الارض فحذر كامل ... من جاء العجم الفاني وجلب التقا
من بعد ما نحن هب الفقراء مهاى قا ... وسقا القلوب من التقى وما سقا
من كان بالعلم المقتبس وبالسخا ... بحر الكرم اجاد به مفتح مغلقا
ساد ان رايته له نظير في الورى ... واخاله في عصرنا لن يخلقا

فمن كان مخفوض الجناح مباركا ۞ برا وبارجيها متصدفا
وزعا اماما ناسكا متبعدا ۞ طوحا اماما ساكنا منه وفاء
لو كان يفدى بالعيون ونورها ۞ لفديته ومن البلاء ابتغا
واذا المنية انشبت اظفارها ۞ في كل نفس روح بها تغني الوفاء
ما ما تمام كم ماتت الدنيا وما ۞ خان العهد او واهما خاو اللقاء
في كل عين زادت معاهد ايضا ۞ ويكل قلب شب جمر الحرفاء
عجبا لموضع بيه كيف تجمعت ۞ اسعاوهم في عنده كيف تم فاء
بكت السماء عليه والارض ۞ ازهت تابلغاء حتى خلته ان تنطفا
فالبلاد وللعباد تحسرها ۞ ذهبت ايامنا ولله الخفا
ذهب التقاسمي الذي كانت ۞ اسبابه وجه الزمان مرونفا
ذهب التقاسمي الذي امد احبه ۞ اصحابه جبرا زمان مصرفاء
من للغريب وللكئيب ومن لسر ۞ هم اذا باب التصم اغلقاء
من يرتقي للدهر والدنيا ومن ۞ يرجى لجمع النائبات ويتقاء
لولا الزكي الطيب الصوالي رضا ۞ لي ابنا تواب الوداد مم فاء
محمد صفي المنيد دفنته ۞ وعزرنه من تعب المعيشة مطلعا
وان كنا جميع من بعد موته ضيعا ۞ لم نلق قلبا مثل قلبه متشفعا
لو يعلم الاقوام انه ميت ۞ لا اختار كل منهم ان يسبقاء

انا على العهد القويم نوابد ... حتى يكون على الدهر الملتقى

الشعر وله ايضا في رثاء التهامي للفقيه

الاديب العالم النجيب حسين بن احمد بن قاسم

روا نبا ابكى عيون الورى كلها ... والحلم منه جانب الدهر مغمرا

اتى وقلوب المسلمين سواكن ... فما علم الناس وهي رهوله سكرا

حسبنا به الموت الذي زلزل الثقا ... وخلقا به سقف السموات منزجرا

وقالوا قضى الحبر التهامي نحبه ... وار كبنا من بعده لم كبا وعرا

وعاقب غياث الغيث والجم سكنه ... كم فنون العلم قد عافت الجهرا

خليلي هذا الوجد لا تنكرا الاسى ... ولوما على الذي حار والتسع السجرا

فوالله ما بعد التهامي رحلة ... يؤم بها الى كعبا وبرا وبحرا

ومن يقتحم بعد التهامي رحلة ... يؤمل رجا بلوغ تاميله خسرا

قضى وقضى الرحمن انا نهى له ... نطيع وما ان الحي الا به تبرا

وصار وخلى الناس تهتف باسمه ... تود حشاها ان يكون له قبرا

على مثله تبكي البواكي حوائما ... وجوه تعفرت من كواس اخشعا

وتبت زربات الخدور روا وجها ... شقائق ما يلقين من تربه صبرا

وبشفع لوان الاموات باحه ... جيوبا ويقبض البنان والشعرا

لقد كان صوام للمولى قابتا ... وقد كان اعلا الرضا ما تحمد الدهرا

ايو

أبرهم قولا وأوفاهم تقى ... وأحفظهم عهدا وأكثرهم ذكرا
وأوسعهم حلما وأرجحهم حجى ... وأخشعهم قلبا وأشملهم برا
وكان إذا ما غاب ساعة خلوة ... وللناس حاجات تضيق بها صدرا
ترامقه الأبصار حتى كأنها ... ترامق شهر العيد وترقب البدرا
وكان إذا حل المحلة فجأة ... رأيت محياه يروق من البشرا
وكان إذا أرخى ملابس هيبة ... رأيت قلوب القوم قد ملئت ذعرا
مضى عاش في معروفه كل فاضل ... زمانا فلم يعدم وفاء ولا نصرا
يثار إلى يوم القيامة سلامة بذكره ... فيمطر جود الامتنانا ولا نزرا
فلم تجر في تكفينه غير ما جرى ... تشاهد في عرف السحاب الوفا نزرا
فلو أمسك الأجر الأصم بذكره ... لفجر نهرا فائضا ذلك الصخرا
ولو جاز في الشرع السجود لفاضل ... لكان التفاني بالسجود له أحرى
بذكراه المعمور والقفر صيحة ... وطرق بعز الجاه فوق السها قدرا
فاتقه أعيان الزمان وفضلوا ... إذا ما جنوا منه مع الخبر الخبرا
ولا تحسبوا موت التفاني واحدا ... بل مات الدنيا به والورى
ستبكي عليه اليوم مل جفونه ... سماء كما كانت لمجموع ولا تعرا
وتبكي أيتام وشعث أرامل ... لمعناه أضحت في فقود الكوالما
فكانوا أعزوه بكل خصاصة ... أبا مشفقا لا يخشون به فقرا

وتبكيه ادواح الرياض بلابل … لها بعد نقر الازهار معشرا

ويبكيه نادي العلم والوعظ كلما … تمر به الزوار من وعظه سحرا

كان بوزان افتضعت رياضها … واهلى منظوم الجبال به نثرا

تضيء به الى وارجها اخواننا … منازل من تهوا معطلة قفرا

وكانت تخال وهي تشهد نسمة … كيوم حصار اليوم من وحشة شهرا

بها كيف لها جمعت عليه فلم تكن … من الكرب تحرى معاهدها وكرا

واملقا على الاغصان في كل روضة … مراثي اعرد تهكا امثالها خرا

وهذا ارضها اتت عليه كواسف … بهم جد بالاخطار يوم النوى شعرا

فيا ليت وزان من بعده عمرت … فلا حظها الايام من بعد شزرا

عشا فيهم الحجم الخوان بالجملا … نجوما ازال الدهر من بينها البدرا

وانك وان لم النعوا من بالنسا … مضى بعد ان اوفى لكل ايه الله

فما غاب حتى حرت كيف علمه … بكل مكان من عوارفه نهرا

فان يغن وزان فموم تسوا رثما … معارف لا تغني وان افنت الدهرا

فانهم كانجم ان غاب كوكب … بدا كوكب اضوا لهم نور نغرا

وفي الطيب اليوم الشفاء لكل من … سم اجلب السم اذ يجمع الضرا

عليكم به فالصفو يلحوا صله … ويشكى ويحي للحيي به الشرا

ابا ها وزان قم واعى السيف … مضى بالذي يبغا ربه تكسب الاجرا

من وحشته

ابتسام

أنيبوا إليه تخضوا من الله بالمنى ... ومنه واقصدوا إليه ابتدارا

وجوه نكم ذكرا أجلتهم في محنة ... مولعة خلي التغامي بها جهارا

كعقلية ذكر بالقلوب كعقيلة ... ولسنا أرى الأرض لكم بها مهرا

حبالكم بها من يسر يندم وتكم ... وإن كان الشباب زيدا والعمرا

رثينا بها خ إذ الإمام النجيب له ... مناقب لا تسموا الأصفى بها الشعرا

لئن كنت حسان المعجب لدوحها ... أنا اليوم خنساء المراثي والفخرا

فوالله إني أبكي سحاب معارف ... إذا كانت الخنساء تبكي بها صخرا

كعبة وحاد منه بيرجوا النجا ... ولست به البيضاء البقع والصفرا

لهموا لتعضوا بها عن غيرها أو أتقكم ... وذو العقل لم يبتاع بالذهب الصفرا

ومنوا علينا ساحتي بدعائكم ... على وجه الدنيا أمانا وفي الأخرى

انتهى

وكانت وفاة الشيخ المبارك نفعنا الله به كما أنه صبيحة
يوم الاثنين مهل المحرم الحرام فاتح عام سبعة وعشرين ومائة وألف
ذكر وارثه أخيه مولاي الطيب قدس سره ونعم أبيه وجده وقيامه
بأمر الزاوية على سلف جده الحمد لله ولما توفي مولاي التهامي
المذكور قام مقامه صاحب اللواء المنشور الذي طلعت محاسنه
وفضائله على ألسنة الخلائق تفلا أبو محمد سيدي ومولانا الطيب

مصادر وأورادنا لتلقي الأنوار، جامعا لغرر المعاني والأسرار، الورع
شيمته، والتقوى بضاعته، والزهد شجيته، وحسن الخلق طبيعته،
والتواضع خلقه، والحياء رفيقه، يجري الله على يديه بأقواله وأفعاله،
فتح قلوب العقلاء المحبين لمجالسته، ورأيت من به يعتبر بالاعتبار قلوب
المرضى فلان إبساطه عليك، وإذا جلس بين الإخوان حلقته كالبحر
الزاخر يرمي بموجه الأسرار وكالشمس والقمر الزاهر، تستمد من سناه
الأنوار، ووقعت عليه المحبة للوجود من كل الأقطار والبلدان، وفتحت
من كل مكان أعيان الأعيان، يروي قلوب السالكين بلطف يغني عن أبد،
وملأ بضاعته الفاخر والمغترفين من ربعه وأثماره، فهو بين العارفين
إمام، يستسقى بوجهه الغمام،

وكان أخوه سيدي أحمد التهامي في قائم حياته يفرق بفقره ويجمع
بفلاقيامه ومخافة أن **فمن ذلك** ما حكاه عنه الفقيه
سيدي محمد المشاط حين كان عندهم مقيما قال كنت جالسا
حر مع مولاي التهامي فقلت يا إسماعيل إذا قضى الله بوجاته فلم تر كنا
من بعده قال فالتفت فإذا جماعة من إخوانه فقلت هؤلاء إخوانه
بارك الله فيهم فمن هو منهم فقال رضي الله عنه المز الكبيب الكبيب ونعم
الحبيب حلو له الحال وزادهم العلا، وكان هذا الشيخ رحمه الله قابلا

على ساق الجد في خدمة اخيه مولاي التهامي وسبب ذلك ما سمعته من مولاي
قاسم رحمه الله يقول لما توفي الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه اسف عليه
عليه والده مولاي الطيب اسفا كثيرا واغتم لفقده غما كبيرا وجعل يخرج
لقبره بكرة وعشيا فخرج يوما لقبر والده على عادته وطلع لداره في الساعة
المعتادة عنده لقضاء حاجته فوجد اخاه مولاي التهامي واقفا والعجيبة
منشورا وقال الداير كنت قال يا سيدي بضريح والدي فقلد السبحة من يده
وقال له السر سير بسر فسر وما تسبب الى غيرك بشي فيمين لخرقة اخيه
على ساق جده وعلم انه طالع سعده اشتغل بمن خرقته له ما سمعته
مولاي قاسم رحمه الله يقول بلغنا وان الشيخ مولاي التهامي فجا في جمادى
من فاس نحو الثمانية مع الاخوان لزيارة ندبها استغفرت بنا العمارة وزرنا
وصلينا العشاء وجاء ناس عند السيد العشاء جاء ناس مولاي الطيب
وقال لنا جيبوا الشيخ مولاي التهامي فجئنا معه حتى دخلنا معه الى
الشيخ وجلسنا بين يديه وهو على فراشه وطاب وقتنا باجتماعنا
معه وقال رضي الله عنه بعثت لكم بقصد تونسكم والتحدث معكم
فبتنا ليلنا كله نغتنم خطابه وقوله وسيرنا ومولانا الطيب واقف
بين الحاجب والباب يتلذذ بذلك الحديث وذلك الخطاب وكان اخذ
ذلك عن وعده خالبا وراءه لم تمض سبعة ايام ومع ذلك لم يلتفت

ابيها ولا لموانستنا الى ان طلع الفجر وامرنا مولاي التهامي بالافطار اي
وقال لي مولاي الطيب اخرج الضيفان فاخرجنا من المحل الذي كان عليه الاتيان
متعجبين من صنعه متعجبين بفضله وحسن عهده ومن اشارة مولاي
التهامي لولاية اخيه مولاي الطيب بعده وانه وارثه ومن ما سمعت
مولاي قاسم رحمه الله يحدث ايضا ويقول
خرجنا لزيارة مولاي التهامي بقرب اجله بنحو العام وكنا ايضا
نحو الثمانية بينا الشريف سيدي محمد القادري وغيره من اعيان الفقراء
فلما اراد مولاي التهامي ان يودعنا ونرجع الى اوطاننا قال اذهبوا
الى القشر بير لزيارة مولاي الطيب وسلموا عليه ففعلنا ووصلنا اليه
فرح بنا وادخلنا منزله وجاءني وقت الغداء بخبز شعير وزيتون
فاكلنا واكل معنا وقام الخديم لينظر ما يصنع لعشائنا فقال سيدي محمد
القادري ما هذا الصنع الذي صنع معنا ولم يعبأ بنا قال مولاي قاسم
فاقسمت عليه ان لا يتكلم ولا يلتفت اليه بشيء فلما جاء الليل اخرج لنا
قفة بخار وفيه اعواد ملطخة بقطران موقودة وطرحها الى السراج
فلم يملك سيدي محمد نفسه فقال له يا مولاي الطيب ما هذا في النهار
اطعمتنا ما اطعمتنا والان تسرج لنا هاذا فقال والله ما اخرت عنكم
شيئا ولا ادخرت عيالي عليكم بشيء فما في الدار الا ما رايتم فقال له سيدي

الغاضر وابل الزيت و الزرع و الدراهم و البقر و الغنم فقال له ابن عفان
مو ما في المطامير وقال اجمع كل ما تملك وانفق به فجعلت وانفق اثر
حبالى وجلاليب وقشاشيب وسباني وغير ذلك من الثياب وبعث
الجميع للمجاهدين بسبتة وتركت لما ترون فجئنا من كلامه عنده اخيه منا
واذنه وخبره وحسن صفقته وكان يقول لا وصول للمطلوب الا بانفاق
المحبوب.. وكان الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين
اذا احبوا مالا انفقوه لله وفي سبيل الله قال الله تبارك وتعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال عز وجل مثل الذين ينفقون
في سبيل اموالهم في سبيل الله الاية وانظر رحمنا الله واياك هذه التجارة
والتوجه التي اتخذ الشيخ الناصح والولي الصالح كيف عاد عليه ربحها
وما اثمرت بذور كاتنها فلا ذكا دمر يقطر من الاقطار الا وتجد فيه ربح
اثمارها وتسبا فيه واشجار وكان يقول من عرف ما قصد هان عليه ما يفقد
ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه قال ابن فرحون في كتاب
الوصية لما نصه قال صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الاخرة واستمر
في التطويل حصاد العقبى ما كان يزرع في الدنيا

ويكم فلسفة الحلاذ ان اوسلمت

حسبت بان الدهر يبقي نعيمه ، ونمت على ان الخليفة قد الحياة

مجرا بطا جاد فاستبطنه جهد اكه فتنهض في نيل وحسبه صحيا في
الدنيا فيخوض من غرورها من زهد الاخرة اذ يرى فانهم لندمن منازل
المتقين يرانى الله تعالى بالحق يعني على الطريق فعل وجد الزاد والعلوفة
واسباب السفر فمن تزود منها ما حمله واقتصر منها على قدر الحاجة ونزه من
المطعم والملبس والمنكح وساير الضروريات فقد حفظ ونجا وجمع في الحق
من زرع ومن عرج عليها واكب عليها واشتغل بلذاتها وطلب منها
فوق ما تدعوا اليه الضرورة هلك ويقال مكتوب في التورية من يزرع
الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي
الفرقان من يعمل سوءا يجز به ثم قال بعد ذلك اذ يبتيهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جاء يوم القيامة بخمس لم يصد وجهه
عن الجنة النصح لله ولدينه ولكتابه ولرسوله ولجماعة المسلمين
وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة والله مستخلفكم
فيها فناظر كيف تعملون قال الله سبحانه انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا
بدني الدين مع سلامة الدنيا قال النووي رحمه الله تعالى قلت لاستاذي
من العتبي قال من عطل صاحب الشمال ان يكتب عليه السيئات وقال

المؤلف رحمه الله ورضي عنه العنق من لا يفعل ولا يعينها عن من افقده
الرفيق ولا يقطع من اصله ذكر الحبيب ابقى الله منه بنصه ولقد جمع
لما كنا فيه من الاخيار بعلو قدر هذا الشيخ الكريم وما خصه الله به
من الاجلال والتعظيم فمن ذلك السبعة مولاي قاسم رحمه الله
كان مجذوبا من اخوان جده مولانا عبد الله فالشيخ يقف على عتبة
باب مولانا عبد الله نفعنا الله به ويقول عليهم الحرام حتى يخرج من هاذه
الدار سبعة اقطابا اولهم مولانا عبد الله وثانيهم سيدي محمد وثالثهم
مولاي التهامي ورابعهم مولاي الطيب ويسكت عن الثلاثة الباقين فلا
يسميهم ومما يدل فوق امر المجذوب السبعة من بعد الشيخ المبارك
شيخنا مولاي الطيب نفعنا الله ببركاته وذلك انه اتى الفاسي في شعبان
عام ستة وخمسين ومائة والف ولما اراد الرجوع لداره بوزان حضر
وقت الزيارة فاصبنا انه رضي الله عنه في الخروج معه فاذن
لنا فلما زرنا واردنا الرجوع لو كنا خرج معنا بوجه عنا من جلس
خلفه وشفقته علينا فبات معنا في عزيب له يقال له بنف ماض وذلك
في اول يوم رمضان فلما صلينا العشاء وانا نامي عن العشاء ومرت
ساعة من الليل اتى اخونا الحاج احمد الخضار وقال لي السيد يدعوك
فاجبته ودخلت عليه فسلمت عليه واجلسني الى جنبه وقال

وقال في انقطاع اخوانك وانقطاع الحلم كاد الحليم ان يكون نبيا وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الله واذا هدى الله على يديك رجلا واحدا فهو
خير لك من كل شيء، والتقى مولاي محمد بن رحمون ثم قال الحاج احمد
المذكور فيم اجتمع مولاي محمد بن رحمون وقل له يأتي وحده فجاء وحده فأتى
مجلس فمن يحدثه فقال له رضي الله عنه هذا فلان يشتم الي فاجابه
بقوله نعم بالشيخ هو كبيرنا او من على فقال رضي الله عنه اوصيه
انقطاعا فانه لا يستر الاسرار ابدا وهو جاهل ولا تفتح على اخ حتى
تشاور اخوانك او كلاما هذا معناه. ثم قال الحاج احمد المذكور
ثم اجتمع مولاي عبد الله الشلوشي وقل له يأتي وحده والتفت الي وقال
انما يتنازع معكم في شيء، ولا يكفي احد ان يخرج من جماعتكم فجاء
فاتى فقال له نفعنا الله به قلت لهما انكما تتنازعان في شيء ولا يكفي احد
ان يخرج من جماعتهما مجلس رحمه الله واخذ الشيخ يذكرنا ويوصينا
من جملة ما ذكرنا ووعظنا به في هذا المجلس ان قال انكم جئتم
لزيارة ساداتنا فقد احسنوا اليكم وكسوكم فلا تدنسوا ثيابكم
فاعينوهم ان يعودوا على الا وساخ والازبال ولا يكف من احد منكم التفات
الى غير هاذه الدار فيقال جعلني ابي ولا عمي وماذكم بينكم فان توافقتم
فنبتم وانتفعتم وان تنازعتم فان دماؤكم وكفيتم قال الله تعالى ولا تنازعوا

فتفشلوا

فتفشلوا وتذهب ريحكم وان كنتم واحدكم فلا جناح عليكم باه تنتشروا
وتتفرقوا فان الشيخ على رؤوسكم او كالغطا فيستركم واني اجلس معكم
من ليس منكم فاحفظوا السنتكم واعلموا ما تقولون ثم التفت الي وقال كان
رجل يقوم بالليل يسال الله حاجته ويذكرها ويسميها فقام ليلة على
عادته فوجد رجلا نائما الى جنبه فحذ غطا راسه وفتح فيه ولم يعرفه
فرفع يديه وقال يا رب اسالك الحاجة التي قلت لك البارحة ومن
جملة ما اوصانا به في هذا المجلس وهو المقصود من هذه الوصية كلها
ان قال استوصوا بسيدي عبد الله ولدي سيدي الحاج الخياط خيرا فهو
الفرد واهتموا بهم فان والده سيدي الحاج الخياط وصل شيئا منه
فغلق في نفسه وما عسى ان يصله منه فان وجدي قطب وابوي قطب
واخوي قطب وانت قطب والله ما علمنا ان السلف تحرك بهذا الحد واشتغلنا
وانما خطر لك في جناني فالتفت الي رضي الله عنه وقال لي وصلني
منه اني كنت اقرا في المكتب مع اخواني وفيهم من هو اكبر سنا مني
فخرجنا يوما من المكتب فوجدنا سيدي الحاج الخياط جالسا
ومعه سيدي محمد بن الفقيه وكان سيدي الحاج الخياط من اكابر
اولياء الله وكان ما ذكر ونال له في قبول الخلق وكان سيدي محمد ابن الفقيه
من اكابر اولياء الله ولم يكن ما ذكر ونال له في قبول الخلق فرعلة سيدي

فالتفت

الحاج الخياط فاتيته فقال لي انا او فقيرنا في داركم هاذه كذا او كذا
شمعة شمعة وشمعة في هي اكبرهن واضوءهن فقلت له ما على وجه
الانكار بل لاجل الزيادة في الاستبشار فقال الحاج لا بد ان اكون والقسم
يصح منكم فلم خصصتموني بهذا الكلام من دون اخواني فقال سيدي
الحاج ما هو زيا. لما نظرنا لمن سبقت له عند الله سابقة وعناية
عظيمة اسرعنا فجعلنا ايدينا ثم فعلت جميع ان الفقراء وقلبه منه
هو البشارة بعلو قدره وفخامة شانه وزدت بالكيت اخواني قوله
وهي انما اخذ عنه في صغره حين لم يكن سيدي الحاج الخياط رضي
الله عنه قبل خمسة عشر في حياة شيخه سيدي محمد والد مولاي ما
الطيب رضي الله عنهما فكان مولاي الطيب نفعنا الله به حسن
الظن به على انه ذاك يا وصي بولده الهالك وبقي على العهد القديم
مع سيدي محمد الفقيه حسبما نذكره ان شاء الله ثم قال لنا في هذا المجلس
ايضا على سبيل الادب مع اخيه مولاي التهامي والتاكيد وهضم نفسه
وخفض جناحه وتعليما ونصحا لنا وخوفا علينا من تزكية نفوسنا
واما الطيب فساعاتنا او نفرة هنا وهم الغالبون بامر ويافخروا
فاين فيه يا الطيب بالله سلم ثم قال رضي الله عنه بان هذا الكلام قال لي
سيدي ومولاي التهامي يوما كيف ترى نفسك فقلت له كيف ارى هاذه

ان حضرت اعتنى باي شيء اصلا وان غبت ما فيه شيء يرجى عليه احد
فقال لي هل كنت الا حبيبي تكون وقال لي يوما اخي ما تطلب **قلت**
انما اطلب رضاك فاني محفوظ لي ان رضيت عني رضي الله تعالى عني فقال
الشيخ رضي الله عنه ثم قام متفقا وخرج لباب الزاوية ونادى جميع الاخوان
ودعى للجميع بخير وودع عنا ثم ركب نفعنا الله به وراح الى منزله
قلت ولم يزل رضي الله عنه يتحمل من اعباء الولاية اثقالها
ويسقي بماء العذب نساءها ورجالها ويحمل على المسلمين الاثقال ويعطيهم
باذن الله تعالى من الاموال والاحوال حتى اشتهرت القلوب حبه وبلغ كل واحد
منهم مراده وقصده وهو في الصبر على اذايهم كالجبال الرواسي لا يستفزه
الاهوال ولا نزوعه منهم الاقوال والافعال ولا تغيره الازمنات بل هو
في مقام الرضى في كل الاوقات شاكر تحت رياح القضاء طالبا من ربه
سبحانه القبول والرضى يحب المساكين ويواصل اهل الدين ويعظم اهل
البيت ويلازم محبتهم ويحج منهم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويواسي
الفقير وينزل البعيد منزلة القريب فسبحان من تفضل عليه بمحاسن
الاخلاق وزرقه الفوز على معالم الخير وبذل المعروف ورحمه الله به يعم
الاخوان الفضلاء الاحبا النجباء النبلاء **حيث قال في بحر الوافر**
الا يا مبتغي الارباح كرا

هلم نعني بكل معنى خطيم ، اذا المستنيب تبلغ كل فج ، وتترك ما الشقيت من الامور

وتسحر في الحيا الورى دجا واخرا ، وتقضي الحكام من كل الجمور

وتامن بلادمة الليالي ، وتكفى من محادثة الشرور

بلازم باب اهل البيت والفجر

بجوى العز مات والعز الكرم ، بيبوت بقى النبواح ودع كد

في زاوية هاشم نحو الصرور

الى اهل العناية والمعالي ، ذو المجد والكرم العزيز

مقام العز والمجد المعلى

وماوى الجود والفضل الخطيم ، غوالعلم الربيع بقى منتيشر وهي التدع البفل الشهير

هدات الخلق اقطاب البرايا ، غيات للكريم وللصغير

وفي محمودة حلوا بدورا ، تلالاء الدراج وفي البكور

ونادى باسم طيبة المهجم ، بكل ملمة صغرى الصخور

مرى السالكين عسى الكعب ، كعيل بالكبير وبالصغير

وكم عمت فوابله وجلت ، على الاحط . الجم الغفير

وكم في الخلق منهم بادبات ، وكم تلعي عليهم من شكور

وسى بكم سى جى ودع اجار من فر ، حيو العزايب بالكوث الهمير

حيث

فنرجوا ان نحظى بكل افضال ۞ وان نحظى باصناف الخيور

ايا مولى الموالي كن مغيثا ۞ لهذا المذنب الهمي الكبير

امام الله عز بكم انتهاجا ۞ وخلق مجدكم طول الدهور

ايا اهل الفضل والمزايا ۞ الات الفضل والوهب الكبير ۞ لكم منكم بحار الجود تهمى

وفيكم منية وبكم نصير ۞ بمنو المهيمن نجح حالي

وفض تدعى في عسير ۞ فما خابت مطالب من علاكم ۞ وتالله ان يخيب بكم خبير

بحق جدكم طه المرجى ۞ لكل امته من النشور

عليه صلاة رب العرش تترا ۞ معطرة باصناف العبير

وعشرته الكرام اجلا ۞ وجمع الاكابر والجم الغفير

وجملة صحبه الاخيار طرا ۞ اولي الاحسان ۞ والقدر المنير

اللف والنشر ايضا في البسيط

كم من غني يولف ضافق مذاهبه ۞ بامنوا رعد جود وما نجلوا

هم الكرام اذا ما جاك مفتخرا ۞ هم الحماة اذا وجه به العلو

فنرجو فضلهم راجون فضلهم ۞ كذا الكرام اذا ما املوا فعلوا

جد الذين زففا في يوم موقفنا ۞ شفاعة منهم يا رب الى جلسا

بتلك بهم فهم جيئا وجعلهم ۞ لنا لهم تفرع الى كبان وايا بلغوا

ومن خلف نطعلا في خيلهم ۞ بجاههم ليس في تقوى واعملوا

منّ عليهم سلام الله ما ذكرتها ۞ أخبارهم فاشتهت رؤياهم المقل
مبارك كثير يغشاهم ابدا ۞ نسيمه نعيم المسك مشتملا
ولما اخترت ورد هذا الشيخ المبارك ودخلت في حرمته ودرت في
من تلامذته بواسطة الشيخ العارف بالله الناصح لعباد الله التقي
الأجل مولاي قاسم بن سيدي محمد بن رحمون عام خمسة وأربعين ومائتين
وألف وكنت أسمعه يكثر الثناء على هذا المبارك مولاي الطيب
فحجا بذكره فتشوقت الى رؤيته والجلوس بين يديه وجاء وقت
الزيارة في موسم الحجة عام ستة وأربعين فلما اجتمع جناحا الطيران وبلغت
مولاي محمد ان فأخبر سيدي مولاي قاسم المذكور فخلف معه كتابه لتلك
الحضرة المباركة وبكل ما احتجت اليه من مركوب ومؤونة على اطلب وزادو لقي
وكان سببا في وصولي لتلك الديار وجلوسي بين يدي ذلك الشيخ
ولي النعيم المختار فأخذ من اجل ذلك بلغ حيث جمعني مع حبيبي وقلت
في ذلك ۞ ولما فنى العميان سنا الخد ۞ غدا أحبه للقلب كعبا ومشربا
فصدقتها حماه لأكسير عين ابنا كلا ۞ فعاد فيكان اللوم منهم تعجبا
نعم ابصروا بالعز لما تحققوا ۞ بان فرت بما جاز الميناء مذهبا
وفي يعض الاقمار يوما لعجوها ۞ ونور سناه لبيس يبرم مغربا
لذا كنت اني عاشقا ومهم حسابا ۞ بحب الذي اهوى لحسقه متعبا

135

دمعها

أبو البركات القطب مولاي قاسم ... عليك به يا صاح حصنا ومهربا
ومن هو غوث الكون نعم فاومن بانه ... بدار الشيخ يا فقراء لوزان منكبا
تجد كتبا فيه كتاب أصل ومنشئ ... وذاك كتاب في المعالي منصبا
لآل كرم بدر الشيخ وكفى وملتجا ... بمن استمد من نال عز المطلبا
وكيف يخيب من يؤمل بيتكم ... وجدكم رسول الله جاء ملقبا
محبكم يا أهل بيت محمد ... شعار ودين فلن يتخذ مذهبا
سلاحي وحصني واعتمادي وعزتي ... وفخري إذا دهر علي تقلبا
عزي وذخري وافتخاري وافتتاحي ... لكي تعلموا أني جعلتكم كعبا
فمنوا على عبد بذيل وإحسان ... فيا سعد من جار منكم مقربا
وجودوا عليه بالقبول تفضلا ... فأنتم كرام الحي كنتم أطايبا
جمعتم جميع الحسن بل منكم اكتسى ... شمائل حتى غادة ثغرها كوكبا
وفي رضى جدكم أمتحا جنابكم ... فإني علمت أن الحمد أعلى وأصوبا
وكيف يخيب بالنظر من رام فضلكم ... ودع الهوى عنكم الرجس أذهبا
فإن تقبلوني منكم بالمنى ... فإني علمت أني أنجح الناس مأربا
وإن تعرضوا عني لسوء وشقوتي ... فشوقي إلى ذا الهوى يتلهبا
وإن جاءكم بالذكر تودد بالحب ... بها فقد كملت إذ أتت معربا
وما صار بالذكر عبيد عمارككم ... صفيا وكملت كملا وأنسبا

شفيعي الكريم في المعاد بشربة ... احبه بالسكي عني مغيبا

انال بها علم المواهب في الدنيا ... ويوم ثاري في قعر رمسي مغربا

محمد المختار خير من اهتدى ... وخير عباد الله شرقا ومغربا

عليه صلاة الله ما لاح كوكب ... ولبى حجيج في الهضاب وفي الربا

وءال له اهل الفضل والصحب كلهم ... وازكى سلام بالنعيم مخضبا

انتهت وكان هذا الشيخ اعني مولاي الكبير رضي الله عنه ونفعنا به جل زمنه في عمل بالنظر والهمة دون التربية بالاصطلاح لاجل ضعف حال المريد وقلة الرغبة في الخير وكثرة الاقبال على الدنيا واعراض الناس عن الاخرة حسبما ورد في الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للعلماء رضي الله عنهم كيف انتم اذا زهد الناس في الاخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا فـــارقة اتركهم وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار الاخرة واصبروا على مصيبات الدنيا وبلواها حتى الحوا ... ان شاء الله تعالى قال صدقت اللهم اجعلنا كذا

وكان ايضا شيخنا مولاي الكبير رضي الله عنه يحضرنا بالمواعظ ويتلقى عن المسلمين الهم بنفسه وماله ويقاسي في ذلك الهم الشديد ويدفع عنهم يد كل ظالم ومعاند ويده رضي الله عنه بالخير مبسوطة ودائمة

وما يعدنه بكل خير من هو عنده يطعم الوارد والصادر والحاضر والمسافر لا يبخل بالعطا ولا يمن بما اعطاه ولا تجده الا منشرح الصدر ودايم البشر فهو احق بقول القايل في الطويل

اليكم والا لم تشد الركايب ومنكم والا لم تنل المواهب

وفيكم والا فالرجاء معطل وعنكم والا فالحديث كاذب

وكان كثير الامر بتعظيم الشريف ونصرة الضعيف وتوقير الكبير ورحمة الصغير ومواساة الفقير والصدقة ولو بالشيء اليسير وعيادة المريض وحضور الجنايز يوصي بذلك مرة مشافهة ومرة مكاتبة فمن وصيته مشافهة ان قال للناس الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه قال لا ابدا لن تزالوا بخير ما دمتم محافظين على الخير والصلاة على سيد المرسلين وزيارة دارنا هذه وان لم يكن بها احد من البشر فاحفظوا وصيته ولا تخالفوا عهده ومن وصيته مكاتبة في زمن الطاعون ما نصه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله تعالى محمد الحبيب بن محمد بن عبد الله الشريف الحسني العلمي الى احبابنا في الله ومحبينا من اجله لا حصى الله وداد الشريف الامجد سيدي ومولاي حمدون الطاهر رعاكم الله بلطفه ووفقنا واياكم لصالح القول والعمل وكفانا واياكم هم ما نزل وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على الخبير العاجية والسؤال عن سائر احوالكم المرضية فالله تعالى ادعو لنا ولكم
ولسائر عباد الله كما نطلبه منكم وبعد فانه بلغنا ما هو نازل
بتلك المدينة المباركة وما نزل بعباد الله وبلاد المغاربة والقبلة مثل ما
من هذا الريح المضر المنتشر في هذه الاقاليم الا ان الواجب علينا
الرضى والتسليم ونطلبه سبحانه بمنه وكرمه ان يعفينا والمسلمين من شر ما جاء
به ويجعل الجميع تحت كنفه ويعمنا بلطفه الخفي ويعظم الاجر فيمن صار
الى التجوبه ويجعل البركة فيمن بقي ويرزقنا اليقين ويختم علينا وعليكم
بالحسنى ويكون لنا ولكم وليا ونصيرا بجاه النبي وآله ومعاده عليكم والرحمة
والبركة

ومن وصيته ايضا مكاتبة

ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله تعالى محمد الخطيب ابن محمد بن عبد الله
الشريف الحسني العلمي الى محبنا سيدي مولاي حمدون الشريف الحسني
سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا
كتابكم وقرأناه وحمدنا الله على عافيتكم ونسأل المولى جل جلاله ان يسبل
الستر علينا وعليكم ويحمي الباس عنكم وعن كافة المسلمين بجاه النبي صلى
الله عليه وسلم والنصح وفي بعضكم بعضا وفي الاخوان وتواصلوا وتعاونوا
وكونوا عباد الله اخوانا وادع لنا بخير ولكافة المسلمين الذين هم جيرتنا

وبكم ويسبل الستر علينا وعليكم دايما والسلام ومن رسائله رضي الله عنه
عفى عنا غير ما ذكرنا مخرجة مجموعة وانما اوردنا منها هاهنا ما ذكرنا لتاخذ
بخطابه وحده وتبركا بجد ايده ولم نذكر من شمايله واوصافه الحسان لان القدر
اليسير منها يشبيها للجاهل عن مقامه ولم يعرف احد قدره من اهل زمانه
واصحابه مثل الشريف العارف بالله سيدي ومولاي الطيب قاسم بن رحمون
رحمه الله بتنا معه ليلة بدار اخينا الشريف سيدي علي الغبر رحمه
الله بجعل رحمه الله يثني على الشيخ مولاي الطيب ويخبر بعلو قدره
فاخذني حال فالتفت الي واعلى بالمقال وقال والله ان نظرة واحدة
في وجه شيخنا ومولانا الطيب رضي الله عنه خير من عبادة ثلاثين سنة
واقسم على ذلك ثلاث مرات ثم قال في يوم اخر والله لو اطلعني الله على
مقامه ما وضعت ثوبا على بدني ولو وضعته لاحترق وكتب بعد ما سمعته
منه ان نظرة واحدة في وجه شيخنا مولاي الطيب خير من عبادة ثلاثين
سنة كلما اجتمعنا مع بعض اخواننا الشيخ المبارك املا عيني من النظر في وجهه
ثم اغمض طرفي واعيد النظر اليه مرة اخرى ويشبه ما ذكره الشيخ
مولاي قاسم رحمه الله ما رواه الشيخ احمد زروق في اخر كتاب
النصيحة الكافية ونصه قال عليه الصلاة والسلام ان لله عبادا من
نظر في احدهم نظرة سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ومن الحروف

الذاكرين هم القوم لا يشقى بهم جليسهم ولله ما احسن قول القايل

مستغيثا به في الخفيف

يا عباد الاله ان عبيدا | لاذ من اجلكم بكل قوي
يا فعلوا بفضلكم وارحموني | واشفعوا فيه للاله العلي

اللهم انا نتوسل اليك بهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نصل الى حبهم فيك الحظنا منك فهب لنا ذلك مع العافية الشاملة التامة الكاملة حتى نلقاك يا ارحم الراحمين انتهى نصه وانشد في هذا المعنى

تكحلت عيني بكم كل لحظة | وحقكم يا سادتي ما الومها
ولم لا وانتم نورها وجلاؤها | ورؤيتكم لذاتها ونعيمها
ويشتاقكم قلبي وان كنتم به | وتطلبكم روحي وانتم حميمها
ووصلكم والله للنفس جنة | وهجركم يا روح روحي جحيمها
بجود دواعي ضعف بوصل بسمة | لتبقى نفسي همها وهمومها
ووداني فيكم في هواكم احبتي | وافنيت في الرجال قديمها

وفي الغيو بحر البسيط

قل للحبيب الذي في حبه سهرت عيني | حتى حلا له في الحب والجود
ان كان يسعد غيري اخضر مرامكم | فما تعلقت الا منكم بسعدكم

بالله

تالله لو علمت روحي بمن هويت　　جات تسعى على راسها فضلا عن القدم

ومن عناية هذا الشيخ المبارك مولاي الطيب نفعنا الله به وباسلافه

ان خضعت له السلاطين واعترفت بقدره كما تعتقد الشياخين وصارت الملوك تعظمه وتكرمه ورؤساء الجيش تتبرك به وتخبر منه من تعظيم الملوك له ما اخبرني به ولد اخيه مولاي عبد الكريم ابن مولاي التهامي نفعنا الله به قال لما توجه السلطان مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل قدس الله روحه لقتال الباشا احمد بن عبد الله الريفي بعدما هزم بن عبد الله المذكور من فاس ورجع لطنجة وخرج منها ونزل بالقصر كان اهل الريف والفساد واهل الطغيان والعناد يشيعون على مولانا عبد الله مقالات شنيعة وارجافات فظيعة في حق ساداتنا اهل وزان وما اخذ الله منهم الا غيرة الشحناء بينه وبين هولاء السادات من نسبة خدار في نفوس العامة فلما سمعوا بخروج السلطان مولانا عبد الله متوجها الى تلك البلاد جعل اهل وزان يفرون منها وكان خوفا من سطوته واعلاء كلمته حتى لم يبقى بوزان احد والعزة ولذلك فلما قرب السلطان منا ونحن خائفون مما سمعناه ان يصح ابنا خرج الشيخ مولاي الطيب يوم الجمعة للصلاة فلما صلى ورجع لمحاره لم يخرج معه من المسلمين من المسجد الا نحو العشرة فاخذ تقي حسرة

وخنقتني العبرة وصرت اقفوا اثره حتى دخلت لدار السقف فدخلت
عليه وجلست بين يديه فجعلت ابكي واتضرع وبابايه اتوسل واتشفع في
وقال لي مبارك فقلت وهل بعد هاذا من سؤال بل اقسم عليك يا حبيبي
صلى الله عليه وسلم ان تخبرني ان كان سبق في القدر ان هاذا الرجل قصد
يجي الينا ويروعنا ويردنا فاعلمنا بذلك نعود باهلنا واولادنا من
المحل المتحدث فيه ونومنهم وان كان ما قدر له علينا فامنا **فاجابه**
رضي الله عنه بقوله مسكين مولاي عبد الكريم مولانا عبد الله هو يحكم في
ولستم انتم به فمر الى شغلك واذهب الى دارك في امان وكان اخذ ببناء
موضع بالعشر بين وكنت حفرت اساسه فلما وقع هذا الهول بعثت
نهي عن البناء وحين رحل مولانا عبد الله من مولاي عبد الكريم في القلة
ناحية الباشا ابا سلهام الجامعي وقال انك سبعة من الغيران التمان وسهما
الى وزان وابقى ثلاثة على مولاي عبد الله الشريف واثنين على ولده سيدي
محمد واثنين على مولاي التهامي وكم يقفا على دار العباس للقصر ليلا تبرع في
الشرفا وجاء من عمره اماما ورجع من جرى موضعه الى [illegible] وكان [illegible]
والحمد لله رب العالمين واخبرني ولد الشيخ ولد الشيخ رضي الله عنه
وهو سيدي محمد بن العابدين قال لما نزل الباشا احمد بن عبد الله المرة
الثانية بالقصر رايت رايا وهي اني رايت نفسي مع السلطان مولانا

عبد الله وآخر العقبا فيا حسنتكم تفعلون مع الى يحي وتتركون ابن عمكم
او كلاما هذا معناه فاجابته بقوله انا اردنا ان تعلم من الجهة نحو ان تركب
حتى تصل الى القصر وتعلم مع من نحن فلما استيقظت واصبح الصباح اتيت
والدي فاخبرته برؤيتي وقلت له هي حق او حلم فقال لي رؤياك حق وان رايت
احدا من اصحاب السلطان مولاي عبد الله فقص عليه وقال له يخبره بذلك
فيعلقه ما امرني به والدي فلما وصله الخبر ركب وجاء فلما وصل القصر
مكنه الله من عدوه فقتله وبلغ الى داره فضحه فذبحه فغربه واخذ ماله
انتهى ومن خدمة اجل تلاميذ الشيخ مولاي الكبير رضي الله عنه ما
اخبرتني به والدتي عن اختها التي كانت زوجة لولد عمنا مولاي هاشم
بن مولاي عبد العزيز الطاهري فكانت اذ نزلت اهلها وهي ساكنة عندنا
بفاس فاخبرتها بانه كان زمن المصيف وجاءت الخضرة للعطارين بطيخ
وفلاح وغير ذلك اعطى الشيخ مولاي الكبير لكل واحد من اهل الدار
الدار نصيبه ويجعل الباقي في بيت الى وقت احتياجه فيخرجه
الجواري والاماء بالليل الى ذلك البيت خفية الا فخرج منه من خرج بعدها
ثنا خذ شيئا من ذلك ضربت عليها وسمعت صوتا يقول اخذت شيئا
حفكر وبي جعر هاربات واخبرتها ايضا بان امراة من الجواري اسمها
ميمونة كانت تخدم الشيخ بداره فكانوا يرون جعلها وما يصرون شخصا

واخبرني ايضا ولده سيدي محمد زين العابدين المذكور قبل قال كان يقرا الدرس
بوشنتوف وكان يستخرج الجن على عادة الطلبة وشرطهم وكان ياتي لزيارة
الشيخ فاتى مرة فقال لي ان شئت لقيتك مع رؤساء الجن حتى تشاهدهم وتتكلم
معهم فلم اصدقه واعتذرت له بشغل فلما سافر ندمت ولمت على نفسي ثم
فاخبرت والدي بذلك فلامني وعاتبني وقال لي ان اردت ان تستفيد علما
فاجعل الميزان الذي يبيح كذا على حجر صلد ثم قدم على حجر اخر صلدا حتى يصير
في فيضا وانسبه للريح وما نع عليك لو جبته لما طلبه فان كان صادقا استفدت
علما ورايت عجبا وان كان كاذبا فلم يقع لك الا بعد الامتحان فجاء بعد ذي الحجة
بقصد الزيارة فعرجت به وباشرته وقلت له لما ذكرت والان اريد منك
ان تريني ما ذكرت لي فاجابني لما طلبت فلما صلينا العشاء وتعشينا وجاء
وقت المساء صرفت اصحابي لموضع اخر بقربنا وبقيت انا وهو فقرا
فاقرا اسم الله حجه واذا بسرية من الخيل جاءت من جهة حرم مولانا
عبد الله الشريف واميرهم امامهم حتى وصل الباب منزلنا فنزل عن فرسه
ودخل علينا وقال السلام عليكم بصوت رفيع وجلس بيننا فتحدثنا
معه ساعة وقال منعناكم من نومكم ولا تخف اني وقال اريد منكم ان تخلف
على سيرنا الى الحج فقبل بذي عقبه وقال له اخي محمد فلان اتى بالامس بقصد
ملاقاتكم فوجدكم مشغولا واستحيا ان يقطع عليكم ومن الغد ان شاء

الله يا سيد بقضاء حاجة عرضت لي لحينه وركب وانا معه فلما اصبحنا
اعلمته واتى بالخبر فقلت يا سيدي الم تسمع جواب خبيثهم فقال رضي
الله عنه لا يسمع لهذا الحاضرين صواع ومن كراماته رضي الله عنه وفكه
للاسارى من يد النصارى وانفتاحه للفرقة في البحر وفكهم من الاسر
ما اخبرنا به الاخ في الله الشريف الارضى سيدي محمد بن سيدي عمر
بن مولاي قاسم نفعنا الله به قال اعني جده الشيخ اخبرني الثقة
السيد احمد القرطبي قال كان شريف من اولاد سيدي عبد السلام
بن مشيش نفعنا الله به اسيرا وكان الكافر الذي اشتراه له ولد صغير
يحمله على عنق الشريف ويأمره بحفظه فيجعل الولد اذا حمله الشريف
على عنقه يمسه بسكين في عنقه ويقول له اجر واسرع في مشيتك
فلما حمله في بعض الايام وقف القابلة على عادته وهو يمشي به على
شاطئ البحر والح عليه الطفل بالنخس في رقبته التفت الشريف
يمينا وشمالا فلم ير احدا فقبض على ساقي الصبي ورضخ راسه على حجر
فانفلق راسه وطار فحمل مخه من راسه بعض العشاشين وكانوا في برج
فانسبين فاسرعوا اليه ليقتلوه فلما راهم اليه قاصدين القى نفسه في البحر
من الفزع قال الشريف فاذا برجل معي يجره الي واخرجني ومن المعلاك
انفختني والقاني بباب مدينة الجزائر وقال لي ادخل المدينة واستتر

عن الفقيه السيد عبد الله البصري واجلس عنده حتى يسلك الى بلادك لان
قال بن خلف البلد وسألت عن الفقيه حتى وصلت اليه واخبرته بقضيتي
فجعل يسألني عن صفة الرجل الذي انقذني فوصفته له فقال هذا شيخنا
مولاي الطيب نفعنا الله به قال فجلس عند الفقيه المذكور الى ان ورد
اخونا الشريف مولاي عبد الرحمن من ثم واتى جندي والنبي من مدينة
مصر برسائل للشيخ مولاي الطيب من اعيان اهل مصر وعلمائها
الجزائر ونزل عند الفقيه المذكور بقصد الضيافة وحين رحل من عشية
قاصدا لحضرة مولاي الطيب رضي الله عنه رافقته معه فلما وصلوا
لوزان واراد مولاي عبد الرحمن المذكور الدخول على الشيخ اجلس الشريف
الاسير المذكور بباب حرم مولانا عبد الله الشريف حتى يستأذن فلما
عليه فلما دخل على الشيخ وسلم عليه استأذنه على الشريف الذي جاء
معه فقال له رضي الله عنه ادعه وقل له يسكت ولا يتكلم بشيء فلما
دخل ورأى وجه الشيخ اكب على قدميه يقبلهما ويقول انت الذي انقذني
الله على يدك من الاسر والقتل وجعل يقص على خبره ومولاي الطيب
رضي الله عنه يقول الطيب ما خرج من داره قط وهو يتبسم من قول الشريف
فلما اكثر الشيخ من التبري حلف الشريف بالايمان المغلظة وقال له
ما اعتقتني الا انت ثم قال السيد حبيبنا للفقيه المذكور اخرج هذا

هذا الشريف بثياب معتبرة واكسه وابعثه الى اهله راشدا فقال الفقير كسيتي
بكسوته وارسلته الى اهله انتهى ومثل هذه الكرامة ما اخبرني به
به اخونا الشريف الارضي الوالي الصالح سيدي التهامي بن سيدي
على الشريف البوعناني قال رحمه الله خرجنا مع سيدنا مولاي قاسم
بن رحمون لزيارة هذا الشيخ المبارك بوزاه من حنابقوه سيدي محمد بن
الكريم صاحب الفلة وبتنا عند بعض العرب فخرجوا من خيامهم وجاءوا
لزيارة مولاي قاسم فجاء رجل يمسح بجلده وهو مقعد فوضعه بين يدي مولاي قاسم
وجعل يبكي ويتضرع في قيامه على قدميه فقال سيدي التهامي فاخذ في
حال من ايتانه مولاي الطيب نفعنا الله به عن خلقته في الحجاب. انتهى كنا فيه
ووضعها على راس الصبي فقام يمشي من ساعته وهو رضي الله عنه
مقيم بجوار بوزاه وكرامته رضي الله عنه لا تحصى رزقنا الله رضاه. امين
ومن صبره رضي الله عنه على الاذى ووقوفه دائما في مقام الرضا
ما اخبرني به اخونا الحاج محمد بن الحاج محمد السقاط قال كنت اعرف
رجلا من جلاس اصحاب سيدي المعطي بن الشرقي فقلت له اكون يوما مقاما ما
الاولياء وكراماتهم نفعنا الله بهم فقال لي ذلك الرجل حدثني شيخي
سيدي معطي للغنم محاجة وقال له ان حرثنا على وزان فمن مولاي الطيب
والطلب لنا منه الدعاء قال فلما وصلت الى القصر وجدت اصحاب مولاي الطيب

يبحثون عن ثور من شرفاته من غير نية وقتل السراق صاحب مولاي الطيب
ليلا فقلنا وان هذا البرهان فلما مررنا بوزان زرنا مولاي الطيب
وبلغته سلام شيخي وطلبت له منه الدعاء ثم امرني فلما رجعت الى شيخي
المعظم سالني هل زرت مولاي الطيب وطلبت لنا منه الدعاء فقلت نعم
ولكن يا شيخي انا كل من يوذيه ويطوف بساحته بسوء او بساحة
اصحابك تتغير عليهم ويظهر برهانك فيمن يوذيك وهذا مولاي الطيب
من قاله كذا وفعل بصاحبه كذا وكذا ولم ينل بشيء من احل بصاحبه ولا ياخذ
ماله قال فقال لي حبيبا اتشبهني بمولاي الطيب فما خفي عقلك والله لو
تغيرت فيه شعرة واحدة لارتج واحد في هذا القطر انا او غيري
او كلاما هذا معناه انتهى وجوابي هذه المقالة الصادرة من شيخنا
المعظم نفعنا الله به لما اخبرني به الشريف الحسيب حبيب سيدي
ومولاي الطيب من ابنته وهو سيدي محمد بن مولاي العربي بن مولاي التهامي
نفعنا الله بهم اجمعين وكان هذا الشيخ مولاي الطيب بعث لهنار
لعامر بكتاب للباشا الحبيب يكلمه في رجل من بني مالك من اصحاب بعد ان اتى
الشرفاء فلما جاءه الشريف بالكتاب واراد ان يفتح ولم يأذن قال الحبيب
للشريف المذكور اقراه انت او طالب من الطلبة الذي معك وابى ان يفعله
لكونه فهم ما فيه فقراه الشريف عليه واذا فيه كون الشيخ يكلمه

في ذلك الملك بأن يعفوا عنه ويطلقه فقال الحبيب للشريف وحق
سيدي محمد الشرقي لا اطلقه فغضب الشريف وخرج عنه فلما رجع الشريف
الى جده **مولاي الطيب** واخبره بما وقع له مع الحبيب وبقوله وحق
سيدي محمد الشرقي لا اطلقه **قال رضي الله عنه** والله لو تعلقت في الطيب لا
تشفعت واحدة ما زال لا هو ولا الشرقي في مقام التصرف والقصة طويلة
الا اني اختصرتها وذكرت بعضها للتحديث في قول سيدي المعطي في قوله يا
لصاحبه اتشبهني **بمولاي الطيب** الى آخره وكان عاقبة الحبيب
في هذه الحكاية خسرا ولما عاين الهلاك فيه اتى الى سيدنا **مولاي**
الطيب تائبا وطلب منه العفو فعفا عنه رضي الله عنه **ولنرجع**
لما وعدنا به من سيدي محمد بن العقيد مع الشيخ رضي الله عنه فحسن
عهده ومراعاته في محبة جده **فمن حسن عهده رضي الله عنه**
مع اصحاب جده وطاعته لا حفيده وشيخه **ما اخبرني** به بعض الاخوان
ان اخاه مولاي التهامي بعث اليه حين توليته بعد وفاة والدهما سيدي
محمد قال للرسول قل لاخينا **مولاي الطيب** هذه حاجته عندي موجودة
يعطيني ثلاث مسائل ويأتي اليك بالخط بها فيه فذهب الرسول اليه وبلغه
ما امره به **فأجابه بقوله** قل لسيدي اثنان نعطيهما له والثالثة يسامحني
فيها فرجع الرسول الى **مولاي التهامي** واخبره بقوله فتبسم وسكت

ثم رجع الى سؤال الى مولاي الطيب سنة ٦١ وقال له اقسمت عليك بجدك
ان تخبرني بهذه المسائل الثلاث ما هي فقال له رضي الله عنه قال لي ابني
جميع ما قاله واخذ منه بنفسه وامر من بركة عن سيدي محمد الفقيه واما ان
تعترض عليه فقلت له اعطيك مالي واخذ منك بنفسي وسامحني في الثلاثة
وسبب هذا ان مولاي التهامي انه لما توفي جده مولاي الطيب عبد الله
وتولى ولده سيدي محمد مقام ابيه تاخر سيدي محمد بن الفقيه عن استخلافه
ولم يكتف بذلك حتى جعل يمرح ويقول سيدي محمد اخي في الشيخ وسموا الى
مولاي عبد الله فسمعه بينه وبينه فصبر ماضي هنا مولاي التهامي في نفسه
الى ان مات وليه وتولى هو بأن راجه ليس له سوى اخذه ويرفعه على بطلان
قوله ومولاي الطيب رضي الله عنه راعى فيه محبة جده مع ما سبق
قبل مع كونه بشر مع سيدي الحاج الخياط واخذ عنه في صغره ومر بي
بالفقه ورغب فيما عند الله تعالى بلا حسد الى صاحب الحج ولما كان
بينهما من الود فقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
البر ان يحسن الرجل الى اهل ود ابيه انتهى ولما جرى ذكر الوجاهة بالفقر
رايت ان اذكر حكايات هنا في المعنى تستحسنها الاسماع وتلين بها
الاكباد نقل منها كثير صاحب الانيس قال
رحمه الله في ترجمة الفقيه المشارك النبيه النبيه ابي عبد الله

سيدي

الشيخ محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن زاكور ما نصه أخبرني رحمه الله
قال أخبرني شيخنا الإمام أبو علي اليوسي نافلا عن بعض أشياخه قال أخبرني من
أثق بعقله وأحكم بصحة عقده نقله قال أغرب ما نقلته من الأخبار وأعجب
ما عقلته من الأخبار ما روي بسندي إلى من كان يحضر مجلس أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ليسمع كلامه ويتدبر أحكامه قال
بينما الإمام في يوم من الأيام وعنده أكابر الصحابة وأهل الرأي والإصابة وهو
يفصل القضايا ويحكم بين الرعايا إذا أقبل إليه شاب نقي الأثواب يكتنفه
شابان من أحسن الشباب وقد جذباه وسحباه ولبباه ووقفوا بين يديه
ونظر إليهما وإليه أمرهما بالكف عنه ودنوه منه فقالا نحن أخوان
شقيقان جديران باتباع الحق حقيقان وكان لنا أب شيخ كبير حسن
التدبير معظم في القبايل منسوب إلى الفضايل منزه عن الرذايل ربانا
صغارا وأولانا منه كبارا في الطويل

أبونا أب لو كان في الناس مثله ... أب لأغناهم بالمناقب

خرج اليوم إلى حديقة يتنزه في أشجارها ويقتطف من ثمارها فقتله
هذا الشاب وعدل عن سبيل الصواب فأسألك القصاص بما جناه
واحكم لنا بما أراك الله قال الراوي فنظر عمر رضي الله عنه للشاب وقال
قد سمعت فما الجواب فقال الغلام مع ذلك ثابت الجأش خال من الارتعاش

فتبسم على مثل الجمار وتفنّن بواضح جمان وسلّم بافصح لسان وقال يا امير
المومنين قد وعيناما اخذ عينا وصحّ فاتهما انطقنا وعبرتما جرى وهاانا
اسير بحضرتك والامر الى الله ثم اليك **فقال عمر** كيف ذلك وما السبب الذي اقحمك
في جملة هذه المهالك فقال اعلم اني من الغرباء وانا غريب من الغرباء كنت
في مفازة البادية فوجدت عليها الشمس الحامية فاقبلت الى ظاهر
هذه البلدة بالجمال والاهل والاولاد فاوقفت في بعض ظواهرها المشجرة
في احدى افقها وكان في بعض نياق حبيبات الي كريمات على بينهن
فحل كريم الاصل كثير النسل حسن النتاج يمشي بينهن كالملك اذا كان
عليه التاج فمالت النوق الى حديقة ظهرت من الحايط بعض اشجارها
فتناولته منه بمشفرها فطردتها على تلك الحديقة وسلكت بها عن غيرة
تلك الحديقة واذا بالشيخ قد ظهر وبيده حجر وهو يزور كالسبع
اذا ظهر فضرب الفحل فقتله واصاب مقتله فلما رايت الفحل قد سقط
الى جنبه مع ما عفر من حيث تناولت منه الحجر بعينه وضربته به فكان
مقتله فلقي سوء منقلبه والمرء مقتول بما قتل به فاسم عنه من مكاني
بقدر امكاني فهاوركا الشابان فادرك ركضي ودخل ذلك الحبر امسكاني
وقد احضراني وهاانا الكماترا **فقال عمر رضي الله تعالى عنه** قد
اعترفت بما اقترفت وتعذر الخلاص ووجب الحد القصاص ولات حين مناص

فقال القاضي نعم انا احكم به الامام وارضى بما اقتضته شريعة الاسلام وكان
لي اخ صغير كان له اب شيخ كبير خصه قبل وفاته بمال كثير ونحو ذهب وله
خادم كبير واحضره بين يدي واسلمه الي واشهد الله علي وقال هذا اخيك
عندك فاجعله تحت يدك واحفظه به جهدك ولا تخبر به احدا
مرة فما يعلمه من الخلايق الا انا فان حكمت الان بقتلي ذهب الذي هو
وضاع عنه وصية الاب وكنت انت في ذلك السبب وكان البلد الصغير يحضر
يوم يقضي الله بين خلقه وان انظرني الى ثلاثة ايام اقضيت من يتولى امر
الغلام وعدت واحيا بالغلام ولي من يضمنني على هذا الكلام فاطرق
الامام عمر ثم نظر الى من حضر وقال من يضمن وعلى ضمانه في العود الى مكانه
فنظر الى وجوه الناظرين واشار الى ابي ذر دون الحاضرين وقال هذا
يضمنني ويبقى قتلي بين يديه فقال عمر اتضمنه يا اباذر في هذا
الكلام قال نعم الى ثلاثة ايام فرضي الشابان بضمان ابي ذر وانظره
الى ذلك اليوم فلما انقضت مدة الامهال وكاد وقته يزول او زال حضر
الشابان الى مسجد عمر والصحابة حوله كالنجوم حول القمر واذا بابي
ذر قد حضر فقال الشابان اين صاحبك يا اباذر ما ظننا يجيء او يرجع
اسر الغريم ونحن لا نبرح من مكاننا الى ان تجيء لنا بضماننا فقال ابو ذر
وحق الله الملك العلام ان تم الاجل ولم يحضر الغلام لاسلم للكتاب

نفسه واحتسب رضي الله عنه في قطع راسه فقال رضي الله عنه عمر بن
الخطاب والله ان تاخر الغلام لا احكم في ابي نمرود فقد افتضحتم في بيعة
الاسلام قد جمت عبرات الناظرين وارتفعت زفرات الحاضرين وعرضت
الصحابة اخذ الحربة واقتسما على السوية جاء على عدم القبول وابيا
الى اخذ ثار المقتول فاخذ الناس يموجون تلهفا على ما قضى به عمر
وتاسفا على قتل ابي نمرود فبينما هم يبكون وهم يجرون من الاشفاق على ابي
نمرود يشكون اذ اقبل الغلام ووقف بين يدي الغلام الامام وسلم باتم السلام
ووجهه يتهلل مشرقا وجبينه يتكلل عرقا وقال قد اسلمت اصبيتي الى
اخواله واعلمتهم بسائر احواله واطلعتهم على مكان ماله ثم اقتحمت
هاجرة الحر ووفيت وفاء الحر وقد علمت ان من غدر لم يعف عنه من غدر وان
نقتله اهون من قتل ابي نمرود وعلمت ان الموت اذا حضر لم ينجي منه احتراس
فاخشيت الوفاء كي لا يقال ذهب الوفاء من الناس فقال ابو ذر رضي الله عنه
يا امير المومنين ولا اعرفه من اي قوم ولا رايته قبل ذلك اليوم ولكن
نظرت الى الناس قد صدفوا ومن بين سائر الصحابة قصدني فلم استحسن رده
واوجبت المروة ان لا اخيب قصده اذ ليس باجابة القاصد من باس كي
لا يقال ذهبت المروة من الناس فقال الشابان يا امير المومنين قد وهبنا
هذا الغلام دم ابينا فاخرة بين يدينا واجلنا وحشته بالايناس

عمر

155

بما يناسب وإن لناسا كان يخاف من البأس كيما يقال ذهب أهل المعروف من
الناس قال الراوي ففرح الناس والإمام بالعفو عن الغلام وشكروه على كرم قد
دو جابه وتعجبوا من مروءة أجدود جلسائه وشكروا الشابين في اصطناع
المعروف وأثنى عليهما بما هو معلوم ومعروف ثم أن عمر عرض عليهما
أن يصرف لهما من بيت المال دية أبيهما فقالا إنما عفونا للكريم ابتغاء
وجه الله الكريم وما كانت نيتنا هكذا فلا يتبع إحسانه بالمن والأذى
وأخبرني قال قال العلامة المقري رحمه الله إن نقلته من كتاب
الأخبار ما حدث به الحسن بن الخضر قال لما أفضت الخلافة إلى بني
العباس اختفت رجال من بني أمية وكان في جملة من اختفى منهم
إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختفيا إلى أن أخذ له أمانا من أبي
العباس السفاح وكان إبراهيم رجلا أديبا بليغا حسن المحاضرة
فحضر عند أمير المومنين السفاح وكرمت منزلته عنده فقال له
يوما يا إبراهيم قد مكثت زمانا مختفيا فحدثني بأعجب ما رأيت في اختفائك
فلقد زمان تخفيك فقال يا أمير المومنين وهل يسمع العجب من
حديثي لقد كنت مختفيا في منزل أنظر منه إلى البطحاء فإذا أنا بأعلام
سود خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي أنها تطلبني فخرجت
متنكرا والله ما أعرف أين أتوجه وإذا أين أذهب فأتيت الكوفة من غير

من غير طريق يومها وانا لا اعرف بها احدا فبقيت متحيرا واذا انا بباب كبير
في رحبة متسعة فدخلت الى تلك الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا
بي رجل حسن الهيئة راكبا على فرس وحوله جماعة من اصحابه وغلمانه فدخل
الرحبة فرءاني واقفا متاعا فقال الك حاجة فقلت غريب خائف من القتل
فادخلني فدخلنا الى حجرة في داره فقال هذه لك ووهب لي كل ما كنت
محتاجا اليه من فراش واناء ولباس وطعام فاقمت عنده مدة شهر
والله يا امير المومنين ما سالني من انا ولا من اين اتيت وهو في اثناء ذلك
كل يوم يركب ويعود متاسفا فقلت له يوما اراك تطلب شيئا فاتك
فقال ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي وقد بلغني انه مختف
وانا اطلبه لعلي اجده فاخذ بثاري منه فبسببي هذا فتحيرت والله
يا امير المومنين من شوم بختي الذي ساقني الى منزل رجل يريد قتلي
ومن يريد اخذ ثاره مني فكرهت الحيوة واستعجلت الموت لما نالني من
الهم فسالته عن اسم ابيه وعن سبب قتله فعلمت صحة الخبر فقلت
يا هذا قد وجب علي من حقك ان ادلك على قاتل ابيك حتى تاخذ بثارك
منه فقال الك بذلك خبر فقلت انا هو مختفيا وكرهت الحيوة فتريد قتل نفسك
لغم الحق فقلت انا والله قتلته يوم كذا في موضع كذا فلما علم صدق
تغير لونه واحمرت عيناه واطرق ساعة ثم رفع راسه الي وقال اما

يركب

انا فيه الفادا عز ايس يجي الله واما عند من يختفي عليه خليفة ولست
لمن ذمتي وما يضيع نزيلي وما كل اخرج عني فانه لا امر نفسه عليك في
بعد اليوم ثم وثب الى صندوق فاخرج منه صرة خمسماية دينار فقال
خذ هذه فاستعن بها على اختفائك فكرهت اخذها فاقسم علي
حتى اخذتها وخرجت من عنده وهو اكرم رجل رايته فلا يبقى السفاح
بهذه طربا وتعجبا من مروءة هذا الرجل ويقول هكذا يكون كرام الناس
ثم بعث اليه فاكرمه وكان من نحو ما به انتفى بنفسه **قلت**
ومثل هذه الحكاية او اعجب منها ما ذكره شيبة الاخبار في ماهي
المقامات من الاشعار ونصه رايت في مجموع انه لما ظهر امر بني العباس
اختفى بنو امية والتجا كثير منهم بالجيرة فحكي عن بعض
بني امية انه كان رجل منهم مختفيا عند رجل نزل عليه وانه كانت
له بنت جميلة وحبيراهم يقتله اسلم البنت للرجل الجمي وكان للجمي
اربعة من الاولاد فبينما هو ذات يوم اذ دخل على البنت فامر الجمي
باخراجه وتسليمها لبني العباس فاتى فهجد ده بالغا. اكبر اولاده
في غيضة الاسود فاستمر عليه امتناعه فالقى الاكبر منهم الى الا
سود ثم اغفل ذكره مرة ووشى بالبنت الى بني العباس مرة
اخرى فاذكر ذلك الجمي فهدده بالقا ولده اخر من اولاده الى

الى الاسود فقال افعلوا ما تشاءون فلم يزل الامر على ما ذكر الى ان القوا
الاولاد الاربعة للاسود ولم يسلم البنت لبني العباس فدخل دار في بعض
الايام فوجد البنت تبكي فسالها عن سبب بكائها فقيل له انا مشطنا
شعرها ولعل اسنان المشط المتها فبكت من ذلك فقال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه تبكي من اسنان المشط وانا لا
ابكي من فقد اربعة اولادي ثم بكى وتالم ونام فرأى في منامه والع
البنت فانشده الحيء المذكور في بحر الطويل

صبرت على فقد البنين ودفنتها | مرارة صبر فيه تحلوا منيتي
فيا مقلتي جودي عليهم بادمعي | ويا كبدي الحرا عليهم تفتتي
ويا صاحبي فاستيقظ لطالب الوفا | مواهب اهوال بها النهار ليلتي
ليعلم فقدي وبيت وكلما | وقتي من جميع الناس حتى لميت

ليعلم انى

فاجابه ابو البنات بقوله في الطويل

صبرت جزاك الله خيرا ونلتها | مراقب اجر اشرفت وتعالت
فقد ذاك قبيضة الجزيرة عشرتي | بنوك تجدهم بين اسعد وليمتي
وذونك اصل السر كنز دفنته | تجده وقسم في البنين مع ابنتي

فانتبه وقد دخل القبيضة فوجد الاولاد الاربعة واسعد وليمة
في شانهم فتعرف عنهم واجتمع باولاده ووجد في اصل السرور ما

فجعلهم

كنزا فقسمه بين ازواجه الاربعة والبنت وزوج البنت من اكبرهم انتهى
قلت ومن بركة عهد هذا القطب المبارك العظيم القدر
الكريم الاصل السالم الصدر انه كان عظيم الاعتناء والتعظيم لاولاد
شيخه واخيه مولاي التهامي وكان يباشر ما يحتاجون اليه بنفسه
كلما كان مع ابيهم الى ان كبر سنه وثقل عظمه فصار يقضي مهم
وبعض حوائجهم ويامر محبيه بالاحسان اليهم كما كان رضي الله عنه
يامر المحبين بمحبة ال البيت واكرامهم والدعاء للامراء بصلاح الحال والحكام
بالتوفيق في الاعمال سمعته رضي الله عنه يقول
قال سيدي ومولاي التهامي اولادنا كلهم يضوون ويكوون قلت
وفي ذلك اشارة الى ان من احبهم واغاثر اليهم ابصر بنور المحبة
وبركتهم ما ينفعه في تكبد وما يضره ويزيده فيجتنبه ومن واذى
ال البيت وابغضهم اظلمت بصيرته وتكدرت معيشته ولم يزل رضي
الله عنه حريصا على هداية الخلق وارشادهم لحضرة الملك الحق
الى ان قرب ارتحاله لدار السلام واختار لقاء الله والاجتماع
مع جده سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اقام ولده سيدنا
ومولانا احمد خامس الاقطاب منهم مقامه وجعله وارث سره باذن
ربه وصاحب كنزه وتوفي رضي الله عنه عند طلوع الفجر من يوم

2 اولادنا

الاحد الثاني عشر من ربيع الثاني عام احدى وثمانين ومائة والف
بغلام ولد مولاي احمد المذكور غلام والحمد وسماه الاخوان بسنته
وكم يغفه بنوري بينهم ساطع دين هانه فاطمع شفاء الله من محمد جده
سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين واجاب النفع به امين يارب العالمين
ولما بلغنا نعي هذا الشيخ المبارك مولانا الطيب في عام التاريخ المذكور
ونحن بحضرة فاس كادت الاجساد تتفارق لا تعاس من حر الفرقة وطول
بعد المشقة وسمعت انه هالك فعلقت في ذلك من بحر الكامل

الصبر اجمل ما به المرء اتسى ... صبرا جميلا يا قلب عن الاسى
يا عيني كفي عن البكاء انما ... يبكي المحب لمن الفداء لا نفسا
ما الدمع للصب الحزين بمفرج ... كلا ولو زكى الاماني مكسبا
جبرت المغارب بالنعي ابلس ... خلو البهجة والجوار الكنسا
نعي التقي فقد كان للناس ملجأ ... ومواسيا ومرحلا ومؤنسا
نحن المغاربة فطبنا واماما ... الطيب الا نفاس منها تنفسا
ليتني وجدنا الى المنية مسلكا ... فيبل المشتاق به ارج الكؤوسا
ان العوالم اصبحت من اجله ... منكسرة والجو الجوى مقتبسا
ضمن ليغنى الاشراب من اجل طيب ... فالعيش ليس علاج او مقايسا
من لم يخف ما ذا قد في يومه ... صحب المنية في الصباح والمسا

هل

هل ابصرت عيناك دارا من دارى ... او ابقت الايام حيا مغرنساء

وكل اصيبوا بسهمها اخر منتهم ... لم يبق منهم الا الاوكيساء

اين لحى يغنا ابحر ومن نعيمها ... مهما صفا ابصرت فيه تدنسا

ما العيش الا في الجنان وزادها ... تقوى الاله وكن به متلبسا

يا رب بيت نبينا ازلتهم ... حصنا حصينا لمن فيه اتسا

جود ما لعبد قد اتى لحماكم ... من في البضاعة معدما ومفلسا

بي جهوا المناب بجد يكم وبجاهكم ... من خوف ذنب دائما يتلوا عسا

ثم الصلاة على النبي دا المسم ... ما ماست الاغصان بالزهر تكتسا

انتهى والشعر في المعنى فصيحة في الطول

حكم المنية في البرية جار ... ما هذه الدنيا بدار قرار

بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبرا من الاخبار

والنفس ان رضيت بذلك او ابت ... منقادة بازمة الاقدار

طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما ... تبني الرجاء على شفير هار

العيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجالا انما ... اعماركم سفر من الاسفار

وتركضوا خيل السباق وبادروا ان تسبقوا بالنهي عن سوار
ليس الى ما ان وان حرست مسالما خلو الزمان عن الاكدار

الى ان قال

ابكيت ثم اقول معتذرا له وفقت حين تركت الام دار
جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

الى اخرها التهامي

ذكر فضل اهل البيت الشريف وبعض مناقبهم

وكراماتهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زمرتهم
آمين روى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله
وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا
عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط وقال
عليه السلام ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته

وعن قراءة العرش ان بان حملة العرش يسأل الله يوم ادخال اهله مع انبيائه
واصحابه وجاء في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ع — تفسير
وعن ثابت البناني قال اهتدى الى ولاية اهل البيت ومحبتهم وسموا لهم
وفي الصحيح يشار ان النبي صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة اهل الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم لحبنا اهل البيت خير يوما خير من عبادة سنة وفي الحديث
انهم سادات اهل الجنة وان من صنع الى احد منهم يدا كافاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القيامة وقال صلى الله عليه وسلم حب آل محمد
يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة **وعن سيدنا بلال**
ابن حمامة رضي الله تعالى عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر
فسألناه عن ذلك **فقال** بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي بان
الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ تحتها
ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت
الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت له صكا فيه فكاكه
من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي
من النار قاله في الصواعق المحرقة **وقال صلى الله عليه وسلم** احبوا اهل البيت

المومن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وقال صلى الله عليه وسلم انا شجرة
وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والمحبون اهل بيتي ورقها
في الجنة حقا حقا وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فطم فاطمة
وابنتها وولدها ومن احبهم من النار وعن انس رضي الله عنه كان النبي
صلى الله عليه وسلم يمر على باب فاطمة رضي الله تعالى عنها اذا خرج لصلاة
الفجر ويقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال بعضهم الرجس هو الطمع والبخل والتطهير
السخاء وفي العرايس عن النبي صلى الله عليه وسلم في السماء الرابعة بيتا
يقال له البيت المعمور فوق الكعبة يهبط الملايكة من الصفح الاعلى
وامر الله تعالى رضوان ان ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وامر ملكا
يقال له راحيل فعلى المنبر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله فارتجت
الملايكة فرحا وسرورا واوحى الله تعالى الي ان اعقد عقدة النكاح
فاني زوجت عليا لفاطمة امتي بنت محمد صلى الله عليه وسلم رسولي
فعقدت واشهدت وكتبت شهادتهم في صحيفة الحريرة وامرني ربي
ان اعرضها عليك واختمها بخاتم مسك ابيض وارفعها الى رضوان خازن
الجنان قال المحب فخطب النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المرغوب من عذابه وسطوته النافذ امره

في سمائه وارضه محكمته الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وملته ان الله تبارك
اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا
اوشج به الارحام والزم به الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه فاشهدوا اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة
ان رضي بذلك فقال علي رضي الله عنه رضيت يا نبي الله فقال جمع الله
شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما الكثير الطيب
قال الكسائي اوشج به الارحام اي شبك بعضها بعضا وللامام قوله تعالى
وان منكم الا واردها صار النبي صلى الله عليه وسلم كالمهموم على امته فسالوه
فسالوه عن ذلك فلم يخبرهم فاخبروا فاطمة رضي الله عنها بذلك فجاءت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ما يبكيك فاخبرها
بقوله تعالى وان منكم الا واردها فبكت بكاء كثيرا وتوجهت الى ابي بكر
رضي الله عنه فقالت يا شيخ المهاجرين قد انزل الله تعالى على نبيه
صلى الله عليه وسلم وان منكم الا واردها فهل لك ان تكون فداء للشيوخ

امة محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم سالت الحسن والحسين رضي الله
عنهما ان يكونوا في الكفالة امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم نفسها في الك
لنساء امة محمد صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لفاطمة التي في جنانه اجعل امتك
ما تحبه فاطمة انتهى من نزهة المجالس ثم قال رحمه الله لطيفة
رايت في الغفا بزوان فاطمة رضي الله تعالى عنها بكت ليلة عرسها فسالها
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تعلم اني لا احب الدنيا ولكن
تفكرت الى فقري في هذه الليلة فخشيت ان يقول علي رضي الله عنه
بلى في شيء جئتني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لك الامان فان علي لم يزل
راضيا عنك ضيا ثم بعض من الحديث وجمعت امراة من اليهود وكانت كثيرة المال
فجمعت النساء الى عرسها فلبسن فخر الثياب ثم قلن نريد ان ننظر الى بنت
محمد وحرفتها فجمعوها جبريل عليه السلام بحلة من الجنة فلما لبستها
وانتزرت بازارها وجلست بينهن ورفع الازار فلحقت الانوار فقال
النساء من اين هذا يا فاطمة قالت من ابي فقلن من اين لابيك قالت من جبريل
قلن من اين لجبريل قالت من الجنة فقلن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فمن اسلم زوجها اسلم معه والا فتن وجت عنهم وقال
ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم صنع لها قميصا جديدا ليلة

ليلة زفافها وكان لها قميص مرقع واذا بسائل على الباب يقول اطلب
من بيت النبوة قميصا خلقا فارادت ان تدفع اليه القميص فتذكرت قوله
تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فدفعت له الجديد فلما قرب
الزفاف نزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام وامرني ان اسلم
على فاطمة وقد ارسل معي هدية لها من ثياب الجنة من السندس الاخضر
فلما بلغها السلام والبسها القميص الذي جاء به لفها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعباءة ولفها جبريل عليه السلام باجنحته حتى
لا ياخذ نور القميص بالابصار فلما جلست بين يدي النساء الكافرات ومع
كل واحدة شمعة ومع فاطمة رضي الله تعالى عنها سراج رفع جبريل عليه
السلام جناحه ورفع العباءة واذا بالانوار قد كشفت المشرق والمغرب
فلما وقع النور على ابصار الكافرات خرج الكفر من قلوبهن واظهرن الشهادة [illegible]
وعن ابن عباس رضي الله عنه لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم عليا بفاطمة
قالت يا رسول الله زوجتني برجل فقير فقال عليه السلام اما ترضين
ان الله تعالى اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على فاطمة فقال السلام
عليك يا ابنتاه كيف اصبحت قالت والله اصبحت وجعت وقد اضر بنا الجوع
فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال [illegible] والله ما ذقت طعاما

منه ثلاثة وانه لا اكرم على الله منك ولا كرا اثرت الاخرة على الدنيا
ثم ضرب بيده على منكبيها وقال ابشري فان الله قد زوجك سيدا في الدنيا
وسيدا في الاخرة فما تنعي يا عمة فانك سيدة اهل الجنة **فقالت** اين
آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران **فقال** آسية سيدة نساء عالمها
ومريم سيدة نساء عالمها **وروي عن ابي ايوب** الانصاري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش
يا اهل العرش نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد
صلى الله عليه وسلم على الصراط حتى لا تراها فاتى الحسين فيتعلقون بها فتعبر
ومن مضى عليه بالعذاب فتمر وهن يسعون الى جاريتين من الحور العين
كالبرق الخاطف واخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوما بيدها وقال من
عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت **محمد صلى الله عليه
وسلم** وهذه بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي من آذاها
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقال ابن عباس رضي الله عنه
بينما اهل الجنة في نعيم اذا سطع عليهم نور يطفئ الشمس فقالوا ان
ربنا فقالوا ما يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيقول رضوان هذه فاطمة
وعلي ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ثم قال **وعن جابر رضي الله
عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقني وخلق عليا من نور بيتي

يم

ير يجري في العرش يسبح الله ويقدسه قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما
خلق آدم اسكننا صلبه ثم نقلنا من صلب طيب الى صلب طيب وبطن طاهرة حتى
فيما عاهة حتى اسكننا صلب عبد المطلب فصار ثلثاه في عبد الله
فخرجت منه وثلثه في ابي طالب فخرج منه علي ثم اجتمع النور مني ومن علي
في فاطمة والحسن والحسين نور من نور رب العالمين **وعن** النبي
صلى الله عليه وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا
رواه الترمذي وحسنه احب الله من احب الحسن والحسين [illegible] سماهما
النبي صلى الله عليهما وعليه وسلم ابن علي رضي الله عنه وقال ابن [illegible]
[illegible] وروي ان جبريل عليه السلام كان عند النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي فتعلق به الحسن والحسين عليهما السلام فقال
يا جدي من هو هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما فعلا ذلك لانهما
يظنان في صورتك [illegible] يعطيهما [illegible] جبريل بعد ذلك
[illegible] فقال جبريل عليه السلام لو شفع [illegible] لشفعت به اهل
الارض [illegible] وروي عن الحسين عليه السلام انه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابي بن كعب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض
فقال له ابي كيف يكون زين السموات والارض احد غيرك فقال له يا ابي والذي

منه

والحجر يقشر بالعود نبيا ان الحسين بن علي في السماء اكبر منه في الارض وانه
لمكتوب على يمين عرش الله عز وجل مصباح هاد وسفينة نجاة وامام
غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر وعلى ابيه السلام الشهي وفي بهجة
المجالس للامام القرطبي رحمه الله قال علي رضي الله عنه اخذ النبي صلى الله
عليه وسلم الحسن والحسين وقال من احبني واحب هاذين وامهما واباهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما رايت
الحسن الا فاضت عيناي وذلك انه خرج يوما فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
يقلب لحيته الشريفة ويدخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه في فمه
ويقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات لطيفة
قال النسفي رضي الله عنه كتب الحسن والحسين في لوحين وقال كل واحد منهما
خطي احسن فتحاكما الى ابيهما في الحكم الى فاطمة فردتهما الى جدهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا احكم بينكما الا جبريل فقال جبريل
لا يحكم الا رب العالمين فقال الله تعالى يا جبريل خذ تفاحة من الجنة
واطرحها على اللوحين فمن وقعت على خطه فهو احسن فلما القاها
قال الله تعالى كوني نصفين فوقع نصفها على خط الحسن ونصفها على خط
الحسين ونزل جبريل عليه السلام بتفاحة من الجنة فدفعها للنبي صلى الله
عليه وسلم ودفعها للحسن والحسين فطلبها كل منهما فقال جبريل [illegible]

[illegible]

فمن عنده اخذهما فكان جبريل مع الحسين والنبي صلى الله عليه وسلم
مع الحسن فلم يغلب احدهما الاخر فنزل عليهما بتفاحة اخرى قالت
فاطمة يا رسول الله ان الحسن والحسين قد غابا عني فلم اعلم اين ذهبا
فقال جبريل يا محمد انهما في مكان كذا وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام
النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك المكان فوجدهما نائمين متعانقين وقد
جعل الملك احد جناحيه لهما وطاء والاخر غطاء فقبلهما النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل احدهما على عاتقه الايمن والاخر على الايسر فتلقاه
ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين لاحمله عنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما فلما دخل المسجد
قال يا معشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا نعم
قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدتهما
خديجة الا ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا نعم قال الحسن والحسين
ابوهما وامهما فاطمة الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قال الحسن
والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام هانئ الا ادلكم على خير الناس
خالا وخالة قالوا نعم قال الحسن والحسين خالهما القاسم ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم **حكاية** قال اعرابي للحسين رضي الله عنه **سمعت**

جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سألتم حاجة من احد اربعة
اما عربيا شريفا واما مولى كريما او حامل القرءان او صاحب وجه صبيح
فاما العرب فتشرف بشرفك واما الكريم فهو يستحيي منكم واما القرءان فيعينكم
واما الوجه الصبيح وقد سمعت جدي يقول اذا رمتم ان تنظروا الي فانظروا
الى الحسن والحسين رضي الله عنهما سمعت جدي يقول المعروف بقدر
المعرفة وقال علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسنه وسأل سائل عن
ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة او اثنتين
فثلثاها او ثلاثة فكلها قال اسالك اي الاعمال افضل قال الايمان بالله قال
فما نجاة العبد من الهلكة قال الثقة بالله قال فما زين العبد قال علم معه
حلم قال فان اخطأه ذلك قال فقر معه صبر قال فان اخطأه ذلك قال
فصاعقة تنزل فتحرقه فضحك الحسين رضي الله عنه ودفع له الصرة بكمالها
ذكره الرازي اول البقرة وروي ان علي بن الحسين رضي الله عنهما جاءه
قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعودونه عليه فقالوا له كيف
اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدتك انفسنا قال بعافية
والله المحمود كيف اصبحتم جميعا فقالوا والله يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصبحنا لك محبين وادين فقال لهم من احبنا اسكنه الله
في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله بالجنة

ح
لعلي بن ابي طالب

ومن احبنا

ومن احببنا لغرض في نيابه اتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب انتهى من ابن
بن جوزي حكاية قال ابو عمر بن عامر واعلم اهل الحجاز خرجت حاجا الى
بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا اسير في
في ليلة ذات رياح عاصفة ورعود قاصفة وبروق هائلة وهممت ان
الجأ او اوي الى جبل استكن فيه واقوم الى الصباح اذ سمعت صوتا
حزينا يخرج من قلب قريح وهو يقول يا دليل الحائرين في طرق الفلوات
ومونس كل متوجه اليه في الخلوات حيث ما توجهت فاليك تضرعي واين ما
سلكت فانت امامي انت انيسي اذا استانس البطالون بغيرك وانت نجيي
اذا افتخر الجاهلون بسواك قال ابو عامر فاسرعت نحوه فاذا رجل عليه
اطمار فسلمت عليه فرد علي السلام واسمعني بطيب الكلام وقال ايدنا الله
واياك بمعونته واعاننا واياك على طاعته ولا قطع بنا عن خدمته من اين
اقبل هذا الرجل في سواد الليل الى اين يريد قلت
رجل ضال عن الطريق وقد سمعت كلاما احب فقلت اخبرني ادام الله به
سبحانه فلا عليك اي تعب بي لا تستشفي بدواء الحكيم واصلح ما فسد في
معدة واكبر مصباح صحة كشفت سري فقد انقطع وقلبه قد اختلع
ثم قال ويحك اذا كان الطبيب ينفع دواؤه وبه داء فقد نقل جرح
وداء في جسمه وهو لا ينفع نفسه فكيف يرجى نفعه ويومن نصحه

ثم اخذ في البكاء والشهيق حتى خفت على نفسه ان تتلف فقلت
له فكم هذا البكاء اخي لا جزع معه وكم هذا القنوط اخي لا رجاء معه قال
اني اكره الا الاشتغال بالا خاء ثم سار فاتبعته حتى اشرفنا على واد لا يستطاع
هبوطه فهو فوق جبل يشرف على شعبه ويبكي بها كما انا كذلك حتى قلت
رحمك الله انا على الجادة غير فما اشتد بكاؤه وصياحه وقال ويحك
واين الجادة وكيف لي ولك باصحاب اليمين ان اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا
لاصحاب اليمين ثم ضرب بيده على يدي فاخذ الى جانب الوادي من الصعبة
الاخرى ثم سار واتبعته لا اسمع الا بكاءه وصياحه حتى قلت هذا الفجر
قد طلع فجاء الى ناحية من الارض فضرب بيده الارض فاذا بعين تجري عذبا
فقال قم توضأ يا عبد الله فتوضأ وتوضأت معه ثم اضطجع على شقه
الايمن واضطجعت الى جانبه الايسر ثم اذن واقام الصلاة فصليت معه
فلما سلم قال يا عبد الله دنت مفارقتك اياي فعليك السلام بالنجاء
ابا محمد الجوالي توح في رياض الاقبال الا ما جلت علي بالمسامحة ومننت
علي بالمعاتبة ثم ارمات الى من وجد لاخلقه قال اوجائع انت فقلت نعم
قال اشغلت قلبك عن التفكر في الملكوت بالاكل لو انك ذقت طعم اليقين

لكم

وعرفنا ما اعد الله تعالى لاوليائه المتقين من خشوعه وحنينه موعظة
وما سقط على المصاحف من دموعه ثم ضرب بيده الارض فاذا انغمس كانها
خرجت من نارها فقال في ذلك يا بطال **واعلم ان لله عبادا اصرفوا**
المحبة بقلوبهم وتقربوا اليه بالاعمال الزكية فقربهم الا ان حزب الله هم
المفلحون **قال ابو عامر** فما اكلت الحمى تلك الغصص ولقد عدمت تلك الايام
ايام ما وضعت بين كلامه في نفسي فلقيت رحمه الله انا على جفن الجامع وفي
عرفاتي الوقعة فقال يا عامر عبيدك فعلمت فلم ابتغه الا وانا اسمع رغاء
الابل ثم بعد ذلك لم اجد معرفته مكة وحججت وجاورت سنة ثم انصرفت الى
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لقيني علي بن الحسين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه فسلم علي وتبسم في وجهي وقال يا عامر اتذكر بيعة
صاحب الغصص فلما ذكرني والله ما لم انسه فقبلت يده واقبلت ابكي
وقلت سالتك بالله وبحق جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ما
كنت قال نعم فلا تذكر ما كان الي ان اموت فاذا امت فحدث بذلك قال ابو
عامر فما حدثت بذلك حتى قبضه الله تعالى رحمه الله تعالى ونفعنا به

وانشدوا في الكامل : ، الليل في خيمتي :
وهم اليه وسيلتي : ارجوا بهم اعطي غدا :
في اليمين صحيفتي : **وزلت وحز العسى** :

في خيمتي ٢

في الطويل فمن حبكم يا آل بيت محمد | سلامي وحفظي واهتمامي وعبرتي
بحبي وإحيائي ومحيي وأسوتي | في خير منهم وامضوا بالحسن سيرتي
ألم تسمعوا ما قاله خير من سل | في كنت كذابا الله حسيبكم وعقوبتي

ويناسب ما يحكى عن الفرزدق ما يروى أنه لما حج هشام بن عبد الملك بن مروان في أيام أبيه وطاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس ينظر إلى الناس وقعد معه جماعة من أهل الشام فبينما هو كذلك إذا أقبل زين العابدين وهو المذكور في الحكاية قبل بن علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام من هذا فقال الفرزدق في بحر البسيط

هذا ابن خير عباد الله كلهم | هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والركن والحرم
إذا رأته قريش قال قائلها | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى إلى ذروة العز التي قصرت | عن نيلها العرب والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته | ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق | من كف أروع في عرنينه شمم

النقي

يغضي

يغضي حياء ويغضى من مهابته
يستمق نور الهدى من نور غرته
مشتقة من رسول الله نخبته
هنذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
والله شرفه قدما وعظمه
وليس قولك من هاذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
حمال اثقال قوم اذا احملوا
ما قال لا قط الا في تشهده
عم البرية بالاحسان فانقشعت
من معشر حبهم دين وبغضهم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم
فما هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

فما يكلم الا حين يبتسم
كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
طابت عناصره والخيم والشيم
بجده انبياء الله قد ختموا
جرى بذاك له في لوحه القلم
العرب تعرف من انكرت والعجم
يستوكفان ولا يعروهما عدم
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لولا التشهد كانت لاءه نعم
عنها الغياهب والاملاق والعدم
كفر وقربهم منجا ومعتصم
او قيل من خير اهل الارض قيل هم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا
والاسد اسد الشرى والباس محتدم
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
في كل بدء ومختوم به الكلم

بزاركه

أي الخلائق ليست في رقابهم   لأولية هذا أوله النعم

فغضب هشام على الفرزدق وأمر بحبسه فبعث له زين العابدين اثني عشر ألف درهم فردها وقال إنما مدحته لله لا للعطاء فأرسل إليه زين العابدين وقال إنا أهل البيت إذا وهبنا شيئا لا نسترجعه والله عز وجل يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها انتهى **قلت** ولو تتبعنا فضل أهل البيت ومناقبهم وما أعد الله تعالى من الخير الجزيل لمن أحبهم وأكرمهم لما بقي من ذلك أسفار وفي جم الله سيدي علي بن وفا **بقوله في بحر الكامل**

انتم أجل مطالبي انتم أعز مآربي انتم محبة مهجتي انتم جميع حبائبي

وقال رحمه الله وأرضاه في بحر الكامل

كم من حديث أحبتي بمسامعي   أن الحديث عن الأحبة طيب

أحيت أموات القلوب بذكرهم   فالعشق قال لعاشق لا يكذب

وإذا تمكن عاشق من عشقه   يبكي ويأتي بسره لا يعتب

من ذا يطيق الصبر عند سماعه   أو صابر من له المحبة تنسب

وعلى الوجود أدير كأس هواهم   يا أيها الظمآن لم لا تشرب

هم جيرة الوادي الذي يغني بهم   تحيا قلوب العاشقين وتسلب

ولنذكر بعض الحكايات

في الاحسان لاهل البيت وما كان لمن اكرمهم واحبهم من الخيرة
والفضل في الحياة وبعد الممات فمن ذلك ما روي اهل الاخبار ان
بعض الملوك اجتاز بدكان بقال فراى فيه بنتا صغيرة فتعشق جمالها
فلما رجع الى منزله دعى وزيره وامره وقال له ابحث عن التي رايت بها
فاستدعى الوزير البقال فاعلمه فقال السمع والطاعة فادخله
الوزير على السلطان فقال ما هذه البنت منك فقال هي ابنتي قال له
ام فاتاني باحضارها واستدعى الشهود والقاضي وتزوجها
من ابيها وشهد على ابيها الا يسكن بتلك البلدة وياخذ الف دينار ويرحل
الى بلدة اخرى ففعل وكتب السلطان الى عاملها بتوقيره ومن اعانته
ثم استدعى السلطان بهم ماشطة المملكة لشان جواريه وجواريه فالبس
فالبستها لباس نساء الملوك فصارت تفتخر واحد على النظر اليها
بحسنها واخذ خلقتها على السلطان فاشتد حبها فصار يتقرب اليها
بكل ما يجده من ذخائر الملوك فتذكر يوما ان عنده تاجا وقد لزمها
اهداه والده فامر فاتي الغنيمة فبعث ذلك اليها فالبست الحلل
والقت التاج على راسها ثم جلست ذات يوم على شباك مطل
على الشارع واذا بسائل يقول من ذا يتقرب الى محبة النبي صلى الله عليه وسلم

بتغالي النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته فقالت لا عزي
فخرج من ها اخذ التاج والسراج فعنه ابيه فد فحقه ابيه فكن السلطان
ايا ما يامر انها تلبسه فسالها عنه فسكتت ثم اعاد فقالت ثم اكتم
عنها فاخبرته بالقصة فضرب وجهها ونزع ما عليها من الثياب
واستخرج سكينا فقطع يديها ورجليها وامر باخراجها
الى حانوت ابيها فسالت بوابه وكيلا للتجار في كان ابيها عن ابيها
فقال ما رايته منذ كذا وما نعرف اين ذهب ثم قال لها البواب انا شيخ
كبير وعاجز فكوني عندي ويكون نظرك على المحل فمكثت ايا ما ثم جاءت
قافلة من حلب فيها رجل تاجر كبير فدخل تلك الوكالة فلمح يوما
البنت فكاد عقله يطير فقال للبواب ما هذه منك قال بنتي فسأله
تزويجها فقال استاذنها فاذنت له على شرط ان لا يدخل عليها الا
في بلده فوافق على ذلك وصار يسالها التعجب واخذ معها جواري وخداما
فلما اراد السفر حملها فلما وصلوا الشام سالته كم بقي بينها وبين
البلاد فقالوا كذا وكذا من الايام فاخذت في البكاء والتضرع وقالت
الهي بحرمة من استغاث في محبته الا ما سقيتني بانا لا تفوته
اليد وهو لا يعلم ثم غلب عليها النوم فرأت المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال لها يا فلانة اين يداك فقلت فقالت يا رسول الله هذه هي فاخذها

ارجع

النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها مكانها ووضع رغيف الشعير دونها
فالتصقت وصار محل رغيف الشعير يضيء كالنور الساطع فانبهت
ووجد هذا محلها فزعق تفاحة شجرة المسرة فارسل التاجر يسألها
عن ذلك فلم تجبه ثم وصل منزله وجعل يعجب ومضى على ذلك اياما ثم انه
جلس معها يوما بجانب شباك مطل على الشارع واذا بسائل يقول من يتغالى
في محبة النبي صلى الله عليه وسلم تعالى يعطيني شيئا فقالت
يا سيدي بالله عليك ان احببتني فاني ادفع عشرة اشياء عليك لهذا السائل
فقال لها هذا يرضى بالقدر اليسير قالت انا لا ارضى بذلك فقال لها افعل
والله لا اخبرني شيء عن حقيقة حالك من البكاء ثم الفرح والسرور
والزغاريت فاخذت ذهبا عليه والسائل يسمع فقال انا كنت ذلك السائل
فقال هذا السائل التلف انا والله ذلك السلطان فقال لها ما اوقعك في الداهية
اخذني من السعد والعلو ما لا ما لا اطيقه ثم ان بعض اعدائي غدر بي واخرجني
من السلطنة وخرجت هاربا خايفا من القتل وصرت الى هذه الحالة
فقال التاجر والله يا سيدي لم اخذت التاج لا بعته ولا احدا يبيعته
بمائة الف دينار وها هو بعينه خذه فقال لا حاجة لي به ولكن تخرج
لي جارية مساحق ونعمر ونعيش لي به مكيده وتوقفا عليها اوقاتا واحسن
بها الي ان اموت ففعل وجارية ثم سال اليه بانواع الاحسان ولكافية ادخل

في امتثال النهي وقال الامام الصفوري في نزهة المجالس فانه مات بعض
العلوية لهن بنت ببلخ فاشتغلت زوجته الى سمرقند فجعلت اولادها
في الجامع وخرجت فطلبت لهم طعاما فمرت بكبير البلد فقالت انا امراة
علوية واريد منك طعاما لاولادي فقال اقيمي عندي بينة بانك علوية بنية
فقالت انا غريبة فاعرض عنها فمرت بمجوسي فاخبرته فجاء فاكرمها
فلما كان الليل راى المسلم في منامه القيامة وراى النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده قصر من الزبرجد فقال يا رسول الله لمن هذا القصر قال لرجل
مسلم موحد قال اقيم عندي بينة فتحير الرجل فقال قصدتك امراة علوية
فقلت لها اقيمي عندي بينة فاستيقظ فسال عنها فوجدها عند المجوسي
فقال اريد العلوية ولك الف دينار فقال لم ابع قصرا بالف دينار وفي
بيتي جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نمت البارحة حتى اسلمت
انا واهل بيتي ورايت مثل ما رايته وقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم القصر لك ولاهل بيتك في الجنة **حكاية**
صنع رجل من المجوس طعاما فقالت طفلة من جيرانه من اهل البيت
لقد اذانا هذا المجوسي في الجنة طعامه فبلغه ذلك فبعث اليهم
من الذي طعامه فقالت حشرته اللهم مع جدي فرا بعد ثلاث الخميس
في منامه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذهب الى المجوسي وقل له اجبت

الدعوة

الجمعة فاخبره بذلك فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم قال حكاية قال عبد الله بن المبارك عن ابيه رضي الله ع
عنه مما عن بعض الصالحين انه كان يحج كل عام فخرج في ايام الحج الى
سوق بغداد ليشتري ما يبتني بيا ليشتريه للحج فقالت امراة انا
شريفة وعندي ابناء ما اكلوا منذ اربعة ايام فدفع لها الدنانير
كلها فلما رجع الناس من الحج خرج ليلاقيهم فكلما قال الواحد تقبل الله منك
حجك يقول وانت تقبل منك حجك فتعجب من ذلك فرأى تلك الليلة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تعجب من تهنية الناس لك بالحج فاني سالت
الله ان يخلق ملكا على صورتك فهو يحج عنك كل عام فان شئت ان تحج وان
شئت لا تحج وعن النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم الى اهل بيتي
معي وما فيه فجزى عن مكافاته في الدنيا كنت انا المكافي له يوم القيامة
اشفعي بنفسه ومثل هذه الحكاية ما نقله الشيخ صاحب الانيس
المطرب في ترجمة الفقيه الاديب ابي عبد الله سيدي محمد بن زاكور ونصه
واخبرني قال الحافظ عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال حججت الى بيت الله
الحرام فبينما انا في الطواف غلبت فجلست استريح ووضعت راسي على ركبتي
فغلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابن المبارك
ان اقف قضيت حجك ورجعت الى ارض العراق فاقصد المحلة التي بها

ابراهيم المجوسي فاذا لقيته فقل له ان النبي العربي محمدا صلى الله عليه
وسلم يقرئك السلام ويقول ابشر فان قصرك في الجنة غدا من
اقرب القصور الى قصري فاستيقظت لذلك من منامي مرعوبا واستعذت بالله
واستغفرته وتفكرت ساعة فغلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وهو يقول يا ابن المبارك **انا محمد رسول الله** فامتثل امري
فهو حق فقلت يا رسول الله اريد في ذلك علامة القاه بها فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي بيمينه ثم قال يا ابن المبارك هذا
المجوسي شيخ من قد اتى عليه مائة واربعون سنة وقد كف بصره
وثقل سمعه وابيض شعره ورق عظمه ويبس عصبه وجلده فاذا اتيته
وقد خلفت عليه وبشرته بما قلت لك وطلب منك علامة فامسح بيمينك
هذه التي اخذتها بيمينه على راسه ومر بها على وجهه وسائر
جسده فانه يعود شابا ويرجع اليه سمعه وبصره ويسود شعره
ويكسى جلده وتقوى عصبه وتعود اليه قوته قال فانتبهت في حيني
عظيمة فلما ان قضيت حجي وانصرفت الى العراق ودخلت بغداد سالت
عن دار المجوسي فدللت عليها فاذا بقصر شامخ في الهوى وعلى بابه
عبيد وخدام وغلام اسود على كرسي فقلت يا غلام استاذن لي على
سيدك قال الغريب انت قلت اجل قال ادخل ليس هنا من يمنعك فدخلت الى

185

دار لم ار مثلها واذا بكثيبة وقعود وبالشيخ ابيض فعود يفيضون

الوجوه ويعطون الدنانير والى ابراهيم فقلت اليكم بهم ام فقيل ادخل

الى الدار الثانية فاذا هي ابيض منها بينها وبين الاولى نسبة واذا الشيخ

قاعد على دكة ومرتبة وهي على الصفة التي وصفها رسول الله صلى

الله عليه وسلم وحوله جماعة من الكتاب والحساب وبين ايديهم الدنانير

والى ابراهيم فسلمت فرد السلام وكان قد شاخ على حاجبيه ورفعهما

عن عينيه بعصابة ثم قال من الرجل قلت عبد الله بن المبارك قال مرحبا

بك لقد شممت منك رائحة زال الهم عن قلبي اذ من قد جلست الى جنبه

فقال هل من حاجة قلت نعم قال وما هي قلت اريد ان اخلو بك ساعة

قال نعم وامر من هناك بالخروج فخرجوا ولم يبق الا ثلاثة شباب فقلت

اما هؤلاء يا ابراهيم قال يا عبد الله هؤلاء اولادي مطلعون على اسراري

وابراري قلت لم تعد من السنين قال مائة واربعون سنة قلت فهل تعرف من

شيئا استوجبت من الله به الجنة قال الا اني رزقت ثلاثة اولاد

وثلاث بنات فزوجت بعضهم من بعض واعطيت مهورهن من

عندي وافردت لكل واحد منهم مالا ودارا وعقارا قلت لا تستوجب

بذلك الجنة بل الفقر فهل عملت شيئا صالحا قال قسمت ثلاثة اجزاء

الجزء الاول اقعد فيه للمسلمين واقضي فيه على سبيل الاول والجزء الثاني

وهو

فيه

التوكل في امر معاشي وصلاحي وامنع فيه نفسي من النوم فان فيه جهل ي
وحظي على الانسان قلت فهل فعلت غير هذا قال لا قلت فيفعل الله ما يشاء.
وحكم ما بي فيه فبم تستوجب يا شيخ الجنة قال يا ابن المبارك انقطع بالجملة
وانا عالم المسلمين اخبرك بذلك قال اخبرني به الصادق الامين الذي
لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم قال فما القصة فحدثته بما رايت
في المنام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهل اخذك علامة
ظاهرة قلت نعم اني مسح بيده على راسي ووجهي وصدري
وسائر بدني وانا ولدت ابكم واصم واعمى وشابا فاصبحت سميعا بصيرا واسود
شعري وابيضت بشرتي بلا علاج فذلك قال امدد يدك يا شيخ انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يا شيخ اتعلم السبب الذي اوجب الله لي بها
هذه المنزلة كنت منذ مدة اولمت وليمة عامة للمسلمين والنصارى واليهود
والمجوس وكل جنس الى جنسهم فاكلوا وانصرفوا وانقضت الوليمة
فلما كان في بعض طرف الليل كان قد هدا الناس وزال الزحام لما اصابهم
من التعب بسبب الوليمة وانا جالس منتبه فطرقت من بالباب فقال يا بهرام
انا امرأة من جيرانك وفي هذه السراج والمجوس لا يرون اخراج النار
من بيوتهم ليلا فجئت في امر ثم خفت ولم ابد اخذا به فاسرجت لها السراج

فجعلت

بخمسين واعطانيه ثم خرجت وقالت يا بهرام انا امراة قد اذكيت بكار
باسم جنته فلما استتم جنته فقالت والله يا بهرام ما جئتك الا لاجل الميراث
ولكن من اجل ثلاث بنات في شعور رؤوسهن كرعات بعضهن ملقية على وجوههن
يتضاجعون كالما انه الكلبي او كالحبة في المقلى فان في بعض بيوت دارك
فضل الطعام فارحمهن به فان ذلك ان شاء الله تعالى نماك به ذلك فرح في الجنة
فقلت حبا وكرامة واخرجت قفة ملاى خبزا وجعلت فيه من خوابي البيت
الحلوا والحامض واخرجت كيسا فيه الف دينار وكيسا فيه ستة
الاف درهم وستة اثواب مرزومة وشيئا من الحبوب وقلت احملي هذا
الى عيالك واقسميه عليهن فخرجت بخبز فلم تطق حمله لضعفها
فقالت يا بهرام اصف الاك الله على الوقوف بين يديه وخفف عليك
الحساب في ذلك اليوم العسير فقلت يا هذه كيف افعل وانا شيخ
كبير وفي محضي على ماية ونيف وثلاثون سنة ثم كان ذلك فلبست
فعلت لها شيئا على راسي فقالت معي حتى استقر على راسي فسار
عرقي ثم مشيت حتى بلغنا الى منزلها ما نزلت الطعام والرزمة وجعلت
اقسم البنات الى ان شبعن ونشطن وسررن ثم قسمت عليهن الثياب
والدراهم فعن جري وتبسم فلما اردت القيام قلن ما جعلك الملك الله
امورك وادام سرورك كلما اصلحت امورنا وادمت سرورنا وفي حكي يوم

القيامة كما هي حقنا وختم لك بخير وانزلك اقرب قصر من قصور نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم في دار الجنان وانا اقول آمين وما زلنا ارجو استجابة
دعائهم فقلت يا ابراهيم ابشر فان الله قد حقق لك في ذلك وفي الخبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تفرغ
من دلوك في اناء اخيك ماء. قال عبد الله بن المبارك مكثت في
بمصر فاتفق اني في ذلك اليوم بالف الف درهم وبماية الف دينار
وبالف ثوب من الديباج وفرقتها في اولاد المسلمين والمسلمات واسلم
في ذلك اليوم كثير من المجوس ثم انصرف عن اهله ولازم حزام العبادة
فلم يلبث الا قليلا حتى توفاه الله تعالى رحمه الله اتقى بنصه

وانشدوا في هجر الحبيب

لي حبيب الى الوصال دعاني | رق لما رأى النحول كساني
ابكي القلب خاليا من سواه | فشغلني من الغنى شغلاني
ونهاني عن الخلاف فقلت | يا حبيبي واين سر المعاني
لا ابالي اذا رضيت الا هي | اي امر من الامور دهاني

وانشدوا ايضا في الرجا

تقنطني ذنوبي يوم حشري | ويؤمنني من النار رجائي
ولكني اسائل الله ربي | لعل الجنة لي في عطائي

اليو

وكيف عمر بين ريب   وبين شفاعة للانبياء

وفي هذا القدر كفاية لمن تذكر واعتبر وقد صح الدعى بعين تد
بتبص التقوى ثم اعلم ان العلماء رضي الله عنهم نصوا على ان من كان
منه المخالفات والمعاصي من اهل البيت النبوي الا تبغض افعاله كما قال
السيد هو وابن حجي واما ذاته فلا تبغض سيما من كان من الذرية التي يصح
لما جاء من قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ومعلوم ان اولادها
بضعة منها فيكونوا ايضا بضعة منه صلى الله عليه وسلم الا ترى
ان قول عمر ثاني خليفة في خطبته ام كلثوم اني احب ان يكون عندي عضو
من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما بلغ ابن عمر رضي الله
عنه ان الحسين ابن علي رضي الله عنهما توجه الى العراق لحقه على مسيرة
يوم او ثلاثة فقال له الى اين فقال له هذه كتب اهل العراق وبيعتهم
فقال له لا تفعل وابى فقال له ابن عمر ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يخيره بين الدنيا والاخرة ولم يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا الذي يجد منكم اختيار الاخرة على الدنيا
ثم انه لا يلزم من حب وان بغضت افعاله اقيمت عليه الحدود واذا ارتكب
موجبها لا تنتهك حرمته ولا يترك الاحسان اليه رعاية لحرمة البضعة
وفي ترجمة الامام علي بن عيسى الوزير رحمه الله تعالى قال

كنت احسن الى العلوية واجري على كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه
لطعامه وكسوته وكفاية عياله واجعل ذلك عنه استقبال شهر رمضان
الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ من اولاد موسى ابن جعفر وكنت اجري
عليه في كل سنة خمسة الاف درهم قال فاتفق اني عبرت يوما في الشتاء في
درب فرايته سكرانا والعامة خلفه وتلطخ بالطين وهو على اقبح حال في وسط
الشارع فقلت في نفسي اعطي مثل هذا الفاسق في كل سنة خمسة الاف
درهم ينفقها في معصية الله لامنعته الجاري في هذه السنة قال فلما دخل
شهر رمضان حضر الشيخ المذكور بباب الدار فلما انتهيت
اليه سلم علي وطلب مني الرسم فقلت لا ولا كرامة لك ان اجري لك
مالا حتى تنفقه في معصية الله تعالى وذكرت له ما رايت منه فلما نمت
تلك الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد اجتمع الناس
اليه فلما تقدمت اليه فاعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت
يا رسول الله هذا مع كثرة احساني مع اولادك وبري اليهم وكثرة
صلاتي عليك تكافيني بان تعرض عني فقال لي لما رددت ولدي فلانا عن
بابك وكسرت نيته وقطعت جرايته كل سنة فقلت لانه رايته على فاحشة
و وشنيعة الحال فقلت انما امتنعت من دفع جرايته لئلا اعينه على معصية
الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم اكنت تعطيه ذلك لاجله او لاجلي

فقلت

فقلت بل لا حاجة فقال الحاج كنت سخرت عليه ما عثرت عليه منه لا حاجة ولكونه
من احتياج فقلت حبا وكرامة وعزازة فانتبهت من المنام فلما اصبح
الصباح ارسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان وجدته
الي او امرت باخ خالد وتقدمت الى الغلام بان يحمل اليه عشرة الاف
درهم في كيسين واكرمته وفرشته وقلت له ان اعوزك شيء فاخبرني فخرج
وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار عاد الي وقال ايها الوزير ما السبب
اتفق لك الذي بهذا الامر وتحيرت بين ان ابقى اليوم والكلام فيه عظيم فقلت ما كان من
الاخبر فانصرف راضيا او فقال والله لا انصرف حتى اقف على القصة فال
فاخبرته بما رايته في منامي فنزعت الدمعة عيناه وقال اخبرك انه
لا اعود الى مثل ما رايتني عليه ولا ارتكب معصية ابدا وكنت احوج فخرج
الى ان جاء من جهتي ثم تاب وحسنت توبته انتهى

ذكر مناقب الولي الصالح سيدي الحاج الخياط الرقعي صاحب مولانا عبد الله الشريف ومن اصحاب الفقراء بمحروسة فاس الكبرى رئيس الغزاة رضي الله عنه ونفعنا به آمين

فهو الشيخ العارف بالله الدال على مولاه ابو محمد سيدي الحاج الخياط

الرفيع اهل الاجابة في ارا ومنتشا نال من شيخه مولاي عبد الله الشريف
الاوجر وسقاه حتى روي من الزلال الاصفى اخذ عنه في صغره يبلغ معه منتهى
سمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول خرج هذا الشيخ رحمه الله في ايام طفوليته
نبغي مسنا في بعد موت امه فاحتضنته خالة له وكانت تشكره ووجهته لقراءة القران
في المكتب مع الصبيان ولم يزل عندها حتى احتلم وجمع القران وتعلم فتوجه
اهل تلك القرية في بعض الايام لزيارة الشرفا مولانا عبد الله وكان بقبيلة
مصمودة فسار معهم حتى زاروا ورجعوا المنازلهم فجعلوا يتحدثون بما حصل
لهم من الشيخ رضي الله عنه على قرب نياتهم وصفا صدورهم وسيدي الحاج
الخياط المذكور ساكت لا يتكلم وهو فيما يذكرونه من كرامات مولانا
عبد الله يتبعهم بقلبه الواله وما رايت انت فقال لهم لم ار شيئا وانما زرته لله
وحسبي في زيارته على الله بها قبل الليل وجن الظلام وهجع الناس
بالمنام ايقظ الله تعالى مقلته فبات يتهجد ويصلي ليلته حتى ختم
القران عند طلوع الفجر وكانت تلك الزيارة المباركة سببا في الفتح
عليه رضي وصار الخبر اتت اليه المنى وانتشر في الحي بسببه

بلا زاد واخا شيع لله اواب   لدا الظلام اذا ما جن جلبابه
سمت الى الرتبة العليا همته   اذا جا الليل داواه محرابه
بين تالي الذكر والاشجان يقلقه   والدمع من عينيه تنسكب

فرجى

فخذ جميع البر والتقوى بضاعته   فما له في سوى هاذين من داب

وقال الامام الاصباحي في كتابه تحفة المحبين ما نصه

كان الشيخ البكاي رحمه الله كتب الى بعض الطلبة كتابا يقول
فيه اعلم يا اخي انك محتاج الى امور اعلاها سلامة الدين والعرض والشرف
الدينيين واعلم يا اخي انك ان عاملت الله سبحانه تعاملا انتفعا ولم تطمع
عليك في كتبه في دينك وفي دنياك وتعلم ذلك بانشراح صدرك وبالحزم عليه
وقد رايت من طلب العلم لمتاع الدنيا نسوا الله فانساهم انفسهم
حتى هلكوا بالحسد والعداوة وتعرضوا بذلك لسخط الله والبعد عن ابوابه
فالله الله فان الحاذق من اتعظ بغيره ثم قال رضي الله عنه

مفتاح رزقك تقوى الله فاتقه   وليس مفتاحه حرص ولا طلب
والعلم اجمل ثوب انت لابسه   فاجعل له علميه الدين والادب

رضي الله عنهم ما احسن كلامهم وانفع خطابهم وما ابعد القلب القاسي
شئل ابن سحنون الحجامي   في بحر الوافر

الا هل تعطى بعفو والوفي   مع بالتقى قد كان منى
عطاء جليلة لا رجاء في   لعفوك ان عفوت وحسن ظني
وكم من زلة لي في الخطايا   وانت علي ذو عفو ومن
اذا فكرت في ندمي عليها   قرعت انامل عضا بسني

بكرت للناس في خير واني ... لاشقى الناس ان لم تعف عني

رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت العلي الاعظم اتوسل اليك
بمحبة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم انتهى
نصه ومن نزهة المجالس للامام الصفوري جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة
والسلام من اراد الجلوس مع الله تعالى فليجلس مع اهل التقوى وقال رجل
للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان قوما من الصوفية جلسوا في المسجد بلا
علم فقال العلم اجلسهم في المسجد فقال ان الذي جمعهم رضي بكسرة فقال ما احسن
من رضي من الدنيا بكسرة فقال انهم في فقره ويتواجدون فقال من هم جمعهم
بالله تعالى ثم قال رحمه الله بعد هذا في باب التقوى فائدة قال وهب
الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وراس ماله العفة
وقال غيره من لم يرد ان تدوم له العافية فليتق الله اتقوا انشد في
المعنى

بتقوى الاله نجا من نجا ... وفاز وصار الى ما رجا
ومن يتق الله يجعل له ... كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من غير حسبانه ... وان ضاق امر به فرجا

حكي عن القطب سيدي ابي العباس الحضرمي رضي الله عنه قال
راى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول
الله ادع ركعات حيث نسالك عن افضل الاعمال فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم افضل الاعمال وفوقك من يجيء ولي من اولياء الله تعالى فتح رجليه
البنات فقال يا رسول الله حيا وميتا فقال له عليه السلام حيا وميتا
فوائد الاولى قال في نزهة المجالس لطيفة وضع الله تعالى خمسة
في خمسة العز في الطاعة ∴ والذل في المعصية ∴ والهيبة في قيام الليل ∴
والحكمة في بطن جائع ∴ والغنى في ترك الطمع ∴ انتهى الثانية قال سيدي
ابي هيم ابراهيم رضي الله عنه طلبت خمسة فوجدتها في خمسة طلبت رزقا
واسعا فوجدته في صلاة الصبح مع الجماعة وطلبت رضى الله فوجدته في
اطعام المساكين وطلبت خير الدنيا والاخرة فوجدته في صلاة الليل ولو اربع
ركعات وطلبت نور القلب فوجدته في صيام الصيف وطلبت النجاة
فوجدتها في الصمت انتهى الثالثة قال سيدي ابي هيم الخواص رضي الله عنه
دواء القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقراءة في المصحف افضل من
قراءة من حفظه انتهى الرابعة قال في نزهة المجالس رايته في تفسير
القرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا العينين حظهما
من العبادة قيل وما حظهما من العبادة قال النظر في المصحف وفي نعيم
انه صلى الله عليه وسلم شكا وجعا في عينيه فجعل يبرا بالنظر في المصحف
ورايته في التذكار في فضائل الاذكار للقرطبي عن النبي صلى الله عليه وسلم

من قرا كل يوم مايتي اية نظرا يشفع في سبعة قبور حول قبره وعن
شيخا حبر او بشر ليس بشيء من الطاعات اشق على الشيطان من
القراءة في المصحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم افضل من يقرا القران
نظرا على من يقراه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة وسياتي قريبا
ان الفضيلة متعلقة بالتدبر والتفكر حيث قرا من المصحف او من غيره
انتهى بنصه ثم قال رحمه الله في باب التوبة وفي الروضة ستر المعصية
افضل من الشهادة بها عند الحاكم واما مظالم العباد فيجب اظهارها
ثم التمكين من استيفائها واما غيرها من المعاصي كالنظر الى غير محرم
والقعود في المسجد مع الجنابة ومس المصحف بغير وضوء وشرب الخمر
وسماع الملاهي فيستحب ان يكفر كل معصية بحسنة تناسبها فيكفر معصية
النظر الى غير محرم بالنظر في المصحف وسماع الملاهي بسماع القران
والقعود في المسجد جنبا بالاعتكاف وشرب الخمر بالتصدق بكل شراب
حلال ويكفر اذى المسلمين بالصدقة بالاحسان اليهم ويكفر القتل بالاعتاق
الرقاب قاله في الاحياء انتهى بنصه ومن كتاب الذهب الابريز
ما نصه وسئل رضي الله عنه عما اشتغل بالعقيدة حفظ العقيدة التي يفعلها
الناس من رحمة الله ولم يحصل لهم في معاصي الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يترك
القران الا على غير الا حتى في عبادة ليس فيها تعقد ولا خير في قراءة

بسرهم

لييسر عليه تحديد انتهى والذي جمع ما كنا فيه من الكلام على صاحب
الترجمة رحمه الله ولم يزل رحمه الله ملازما للقيام الليل ويختم القرآن في كل
ليلة بالتهجد الى ان مضى له نحو الثمانية عشر شهرا وهو في خلال
هذه المدة يتردد الى الشيخ مولانا عبد الله ويكثر من ملازمته وزيارته
وجوارحه لا تزيد في فعل الطاعة الا نشاطا وقلبه في الشيخ اغتباطا
فلما مضت له المدة المذكورة وهو على الحال المذكور رأى امرا عظيما
عقب فراغه من التهجد وهو انه رأى الموضع الذي يتهجد فيه ارتفع
به حتى وجد من فوقه جبلا واسعا يقعد ويمشي فيه ويجد فيه ارضا
مما تشوفه الجبال التي عليها تلك القرية تصغيرا وسفلها وهو جالس
بنفسه في موضع تهجده فلما اصبح الصباح وظهر الضوء جعل كل من
يراه يقول ما بال وجهك اصفر ابك آفة وهو يخفي امره ابدا ووقع
له الى ان قال له صديق له الذي كان يقرأ عليه وكان من تلامذة الشيخ
مولانا عبد الله اخبرني بما الخبر ارحل الساعة الى الشيخ
ولا تجلس بهذه البلدة فلعل امرا يقع بك فاتى لمولانا عبد الله وجعل
يخدمه فلم يمض له اياما يسيرة وانتشرت كلمة تلك القبيلة ووقع
بينهم قتال عظيم ثم صارت الواردات تكثر عليه ولا شيا تكشف
له نوما ويقظة ويسمع الهواتف ويرى خوا العادات وانواع

خوارق

المكاشفات التي كان جالسا يوما بين يدي مولانا عبد الله والشيخ
رضي الله عنه مع بعض الصحابة واراد ان يروح همته على تلك التي يأمن
بي فيه على الركون للماكولات فقال لهم رضي الله عنه ان واحد من الصحابة
يبصر خبزيات بالتصغير ومقامات يحكي انه كان في بلاد كبيرة الا ان
الى من عمر مطمورتين فملا احداهما بالتمر والاخرى بالرياحين وغطاهما
الى وقت الاحتياج اليهما فاتى ازمنة فتحهما كيف يجدهما عند وقت الحاجة
لهما فقالوا انه يجد المملوءة بالتمر والاخرى المحلات وتلاشت وصارت
ما كان به غبارا فقال الشيخ رضي الله عنه مثل مطمورة التمر مثل
المؤمن يذكر الله ويصلي على سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول
الله صلى الله صلى الله عليه وسلم يجد ذلك موفرا ومدخرا عند الاحتياج
اليه ومثل مطمورة الرياحين مثل من نعمى بتلك الخرفات يخسر ان
عند شي وما يجد ذلك عند الاحتياج اليه الا سرابا قال سيدي
الحاج الخياط المذكور ولما سمعت الشيخ بكى جدا وقال يا خياط عليك بذكر
الله والصلاة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رضي الله عنه فلما سمعت بتلك الكلمة التي سمعت من الشيخ مولانا
عبد الله رضي الله عنه العرش والفرش ورأيت مكتوبا على العرش
الخياط مقبول مقبول من ربه وامر به في قلبي نار الشوق والمحبة

فجعلوا

بجعلت لا يكتب لي منام ولا يستقيم لي كلام سوى الصلوة على خير الانام
صلى الله عليه وسلم التهمي ولم ين لي مع الشيخ. مولانا عبد الله الي ان بعثه
الجاسر وجعله هو ووالده. سيدي محمد عمر بعا على الفقراء بها سمعت
سوابي قاسم رحمه الله يقول كان هذا الشيخ يخلي بنفسه بالمسجد قرب
داره للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت منه قال كنت اسهر
على المسجد واشتغل بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فتغلب علي
انوارها بار مي بكسائي ثم ارمي بما تحتها من ثيابي لا تشتغل انا بمحبة صلى
الله عليه وسلم بغلبة حتى لا يبقى علي الا القميص فتسري انوارها
بالجسم ودمي وعروقي وعصبي وكنت اذا سكت لساني اسمع كل شعرة
في بدني تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان فصيح بسبحان من احييه
وفوائه ولحض لذا الشريعة وفضل عليه بمحبة سيدي المي سليمي وعربد
يسكرها بالحبيب فائدة ذكر الامام ابو عبد الله محمد ابن ابي الفضل فاهم
المرصوع في كتابه تذكرة المحبين في اسماء في اسماء سيدي ظلم سليمي مانعه
والسقوط ما رواه جعفر الصادق عن ابيه عن الحسين ابن علي رضي الله
عنهم اجمعين انه دخل ذات يوم للخلاء فوجد كسرة من خبز فاخذها
وغسلها وناولها العبده وقال له ذكرني اذا اخرجت فرفعت بها جوع

من شغله ذل العبد اين الكسرة فقال العبد لسيده انا اكلتها
فقال له سيده انت حر لوجه الله تعالى فقال العبد له فلم يا مولاي لاي
شيء اعتقتني فقال السيد حدثتني امي فاطمة عن ابيها جدي محمد صلى
الله عليه وسلم ان من دخل خلاء او مرحاضا فوجد فيه كسرة او لقمة
فغسلها واحسن غسلها وطيبها ثم اكلها غفر الله له ذنوبه كلها فانت
ايها العبد مغفور لك فكرهت ان املك رجلا من اهل الجنة فاعتقتك
لذلك فانتبه ايها الطالب للمحبة بهذه الاثار واقطف من هذه الشجرة
السلامية المباركة الكريمة مشموم الازهار فاذا كان الكرم والغفران
لمن احيا لقمة وهي من الاجسام والابدان فكيف بمن احيا وهما اسم سر
قامت برحمته الارواح والاكوان وقد قال عليه السلام من احيا سنة
من سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي في الجنة واذا
كان هذا الثواب في احياء السنة اكراما لها فكيف بمن كرم اسماء مما
وحفظها وعظمها اتقى بنفسه ويؤيد ما تقدم من كرامة صاحب
الذي جنة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى سرت بلحمه
ودمه وعروقه و... وعصبه ما اخبرني به اخونا في الله العدل الارضى
السيد عبد القادر بن المبارك السمير على المعرف كان لهذا الولي سيدي

الحاج الخياط رحمه الله وصيفة الحزبيا لي اشتد فلم تقبل زوجته
معاشرتها فاسكنها عندي في مقابل الدار وكان يتعاهدها في بعض
الليالي فبات عندنا ليلة وكانت الوصيفة مرت مع اهل دارنا لعرس
عند بعض اقاربنا فامرني ان اطلب لنا العشاء فاتيته بالعشاء فتعشيت
معه وجلسنا ساعة نتحدث وقلنا بعد ان تحينت المايدة في ركنة المسكن
واطفات القنديل فاستيقظت فوجدته رضي الله عنه مستلقيا على ظهره
نائما وفمه مفتوحا ونور خارج من فمه حتى ابصرت به جميع ما في البيت
من الحوائج كانه ضوء النهار فجلست اتعجب واوحى الله سبحانه
فاخذ ابه رضي الله عنه استيقظ وسحب فعاد الظلام في البيت كما كان
حين اطفيت القنديل فاحس بي مستيقظا فقال رحمه الله عبد القادر قلت
نعم قال هل رايت شيئا فقلت نعم رايت كذا وكذا فقال اكتم عني
ولا تخبر احدا فانا ما اخبرت بذلك حتى مات رحمه الله انتهى
وكان رحمه الله يبكي كثيرا اذا تفاقد اشياخه حين التي بيته نائيا عنهم من
بعض الحضرة المباركة وخليفته على الفقراء بها انتهى واخبرني
اخونا السيد الحاج محمد البناني العساكري بعرف الكويشة من كان العز
جاسر الغني وبين قال كنت جارا لسيدي من الروضة بوزران في حياة سيدي
محمد ولد مولانا محمد الله الشريف قدس الله روحهما وكان السلطان

مولانا إسماعيل قدس الله روحه أمر أن لا تجوز إلا الموزونة العاجلة فكنت
أصنع هنالك العجلة وأبيعها بأربع موزونات لكل واحدة فجاء محمد الجسري ممن
كان مجاورا لي في الحانوت فقال إني كنت مع سيدي محمد وتكلم على العجلة فدعا
على من يصنعها بالعمى فسخطها في يدي ونزلت من الحانوت مسرعا وقصدت الشيخ
سيدي محمد فوجدته في الدار فلم أزل أرقبه حتى خرج فجعلت أبكي بين يديه
واعتذر فضحك وعرفني فقال ما لك فقلت يا سيدي فلان أخبرني أنك ذكرت
بالعمى على صانع العجلة وأنا أيسر في صنعة غيرها فقال رضي الله عنه
كذب لم أدع على أحد ولا تكلمت على عجلة ولا كلاما ولكن اذهب إلى فاس يأتي
أخينا الحاج الخياط فجئ الماء صافيا وعلى وجهه مرعى زحام فإن رأس العين
في الغالب لا يكون إلا وعليه شوك ووعد ولا يقترب منه إلا من يدخل إليه
على بطنه من شوق الأخنياء لكثرة من يؤذيه قال فجئت إلى فاس وصحبت
سيدي الحاج الخياط فجعل الله لي في ذلك خيرا وكف عني أذى المروسي
شعو **واخبرني** مولاي قاسم رحمه الله قال رجل جاء قال عليه
أثر النسك والزهد فدخل الزاوية واعتزل في ركنة منها فجعل الفقراء
يتحاشون إليه ويواصلونه بالطعام لغربته ولما ظهر لهم من زهده وديانته
وسيدي الحاج الخياط معرض عنه فدخل يوما للزاوية فوجد الفقراء محدقون
به وهو يكاشفهم بأمورهم وهم يحفون له جراهم يستفسروا له حاليا فجاء إليه

واخبرني

واخذه بيده حتى اخرجه على باب الزاوية وقال له سر وانظر اين تحشر
ودخل الى الفقراء وقال لهم هاتوا الدراهم فدفعوها له فجعلها في جيبه
وقال لبعضهم اغلقوا باب الزاوية وجعل يحاسب كل واحد بما هو منطو عليه
من القبائح وما صنع من الفضائح فجعلوا ينظر بعضهم عونا من يعد به ويطلبون نده في
الستر وتابوا كلهم مما فعلوا وصاروا اما ينظر ون لغيره التقي واخبرني مولاي
قاسم رحمه الله قال بينما نحن بالزاوية مع سيدي الحاج الخياط بعد الفراغ
من قراءة الاحزاب في الصباح اذا برجلين دخلا علينا عليهما اثر الخير و
والصلاح فقام اليهما سيدي الحاج الخياط وسلم ورحب بهما واجلسهما في
الى جنبه بباب المحراب وسالهما ونحن نسمع من اين اقبلتما فقالا له خرجنا
من بلادنا في هذا اليوم بعد صلاة الصبح وبين بلادها وبيننا مسيرة
شهر حسبما اخبرنا بذلك اخواننا الفقراء اهل توات وقالا له
نشكوا الاحزان لك بصاحبه الحاج ساعود وجئنا عليه عند طلوع شمس
هذا اليوم وكان بين بلادهم وبلاده مسيرة عشرة ايضا حسبما اخبرنا
بذلك ايضا اهل توات قال مولانا قاسم فجعلنا نتعجب من ذلك فقال
لهم سيدي الحاج الخياط وما منع لكما قالا لما اتيناه سلمنا عليه
فسالنا من انتما ومن اين جئتما فاخبرناه فلما اردنا الانصراف عنه طلبنا
منه الدعاء فغضب وقال اتستهزئ بي وتركنا وانصرف فقال لهما سيدي

الحاج الخياط بفاس اتى الكربور واخذ بخواطرهما وقرب لهما شيئا
من الطعام فاكلا وقال لهما الى اين فقالا لزيارة سيدنا عبد السلام فقام
وشيعهما الى باب الزاوية وامر اخانا عبد الله ابو مسنية بالانصراف
معهما الى سيدي محمد بن الحسن في باب الجيسة وزورهما وودعهما
من ثم فبعد الاوبة قال مولاي قاسم ولما رجع الشيخ السيد عبد الله
المذكور سالناه عنهما فقال لما ودعتهما رفع احدهما رجله ووضعها
على جبل سيدي احمد ابي يوسف ورفع الاخر بالاخرى ووضعها وتبعه
الاخر صنع مثل ما صنع صاحبه نفعنا الله بهم اجمعين امين
ومن كرامات هذا الشيخ ايضا ما سمعت مولاي قاسم ايضا يحدث
عنه قال جاء رجل من اخواننا الفقراء فقال يا سيدي اني رايتك
في المنام البارحة وانت تطبخ خبز الناس ورايتك تخبزه بطبخته
فقال له رضي الله عنه هو ما رايت وخبزك عندي الطبخة لكن لا
[illegible] ما يقع القران في اجرته قال يقع الكراء والمعاونة والوفاء
فاجابه رحمه الله بقوله [illegible] الكراء [illegible]
والمعاونة وما تعطيني الا الوفاء انتهى وانشد والبحر الكامل

ان الذين صرفت الفقراء اليهم — جادوا عليك تكرما تفضلا
حاشاهم ان يطلبوك والمال — جعلوا الوفاء منهم من ارباب الوفاء

ومن كراماته رضي الله عنه ما اخبرني

به مولاي قاسم ايضا قال كان طالب من اهل زرهون من مجمع بسيدي الاميس مدشر
نفعنا الله به اسمه السيد العربي وكان يقرا بمدرسة سيدي مصباح ب
فاس القرويين وفي كل يوم جمعة يخرج مع الطلبة لباب الجيسة يلعبون ب
الكورة وحين يرجعون يمرون بالزاوية التي بها سيدي الحاج الخياط ف
يفضح الهزل والتكلم الى من هو شاب وحسن من الفقراء فجاء الزرهون
المذكور في يوم جمعة واخذ بعض الشباب من الفقراء وتكلم بكلام قبيح فلما
رجع الى بيته بالمدرسة المذكورة وجد نفسه كانه مجنونا فعرف من
اين دخل فجعل يعالج نفسه عند الاطباء فاعياهم داؤه فجاء الى سيدي
الحاج واخذ عنه ووجد خلل في حزب سادتنا رضي الله عنهم لانه لم يعلم
احد بما وقع له قال مولاي قاسم وكان يتبرك الي ويرا فقط كنت سواء
فجاء والعربي من زرهون وكان فقيها وامام المدشر المذكور فلما وجد
ذلك الخلل في حزب سادتنا فرح بذلك وجعل يوقر سيدي الحاج الخياط
ثم جاء مرة اخرى لزيارة الشيخ سيدي الحاج الخياط فقال
له انه زوجتك وليّ العربي وانا احتاج في حرسه قال مولاي قاسم فلما سمع
الولي ذلك جاء الي وكشف لي حاله وعن سبب مصابه فقلت
له الخير فيه حزمه يداوي بسرعة معه الى سيدي الحاج الخياط فرجع ناه

دخل الزاوية فغسل يديه في معين كانت في ركنة الصحن فلما رآنا قال مرحبا
بالسادات قبل ان تتكلموا بشيء جعل الله في هذه الامة المباركة
ببركة محمد صلى الله عليه وسلم اولياء كل واحد منهم قدمه على
قدم نبي من الانبياء حتى جعل منهم من قدمه على قدم سيدنا عيسى عليه
السلام يحيي الموتى باذن الله فتاخرنا عنه قليلا وجزيت الحي في المذكورة
معنى او الشرف له فيجيء ام يسكت لعلمي وانه في اوائه باشارته بهذا الكلام
فلم يلتفت الى اشارتي ولم تطب نفسه فلما خرجنا من الزاوية ووصل الباب
جاء اليه اكب عليه وقال له يا سيدي ما اطلعك وقص عليه قصته فقال يا ابني
من تاب تاب الله عليه انظر هؤلاء الاهبال الذين يفجرون الناس بالجونك
والله الشافي فقال له عفت عليهم ولم يقدر احد على شيء فقال وما اصنع
لك الان واغلقوا الباب في وجوهنا ودخل الى داره فغضب الرجل المذكور
وحلف لا يجلس بعد يفحش عند الرجال والنساء ويعيرونه بانه
مجذوب فوعظته وذكرته فابى وانصرف عني ولا اعلم اين توجه ولا اين
ذهب فجاءني والدي بعد ذلك بايام يطلبه فلم يجده فجاءني وسالني عنه
فاخبرته بما وقع له مع الشيخ فطلب مني الوصول معه الى سيدي
الحاج الخياط فاجبته لذلك فلما جلس بين يديه جعل يبكي ويتضرع
ويقول قد زوجته ودفعت النفقة واعطيت اهل الزوجة يوم العرس فقال

له

السيد لا باس نبعث اليه مولاي قاسم ياتي به وهو يبتسم فقلت
ابعث اليه عن قريب فانا ياتيك به واما انا فاني الطلبة فقال رحمه الله لو الحي في
اذهب وانوي علي لو عقد النكاح فقلت مع اهل الزوجة وولدك ياتيك ان شاء
الله في هذه الايام فانصرف فمكث ايام انا فلم تخط الا ايام يسيرة واذا انا
بالولد الغريب قائم على راسي يسلم علي فقلت له الى اين ذهبت وما سبب
رجوعك فقال لي وقع ما وقع لي في اسرا. بارح البيت بلغت الى تافلالت واقمت
اياما بقيت هنالك وخرجت منه الى راسي الى الصحراء واهيم فيها
فسرت منه الى وقت الاصبح ار فوجدت نفسي بباب الغار الذي خرجت
منه فقلت هذا الى حد نفسي والحي وبين الشيخ فسمعتك الحاج فرجعت
خائفا على نفسي فتلاقيت مع الشيخ وسلم عليه وذكر له سبب رجوعه
فقال له الذي انا اطلب منك رجوعك وقد زوجك والان اذهب الى والدك
ولا تخشى شيء. قال سيدي قاسم فبات تلك الليلة عندي بات السيد وفي
الغد ودعه لوالده فلما دخل زفت اليه زوجته شفاه الله ولم يبق به
باس رجاء. واخبرني بانه في الليلة الاولى لم يجد قدرة على زوجته
فانعزل عنها ونام وفي الليلة الثانية قام فاستيقظ في نصف الليل
فوجد نفسه صحيحا لا باس به وعوفي ورزقه الله مع تلك الزوجة اولاد
النفس ومن صرفه ما سمعت مولاي قاسم يحكي عنه قال كان

شيخي مولاي عبد الله يواعدني ويقول يكون من ولدي كذا وكذا الى ان قال
لي وتكون لك زاوية بفاس والحجاج والاتباع فذهبت الى المشرق في حال بدايتي
بقصد الحج فذهبت عن الطريق ولم اجد ما اصنع فجئت الى جانب كدية من الرملة
وحفرت فيها الرمل واضطجعت فيه وقلت اذا انا مت يغطيني الرمل وانا
ذاهل فيما وعدني به الشيخ مولاي عبد الله فوقف الشيخ عند راسي
وقال لي اين ما وعدك به شيخك واين تذهب الى ان قال رحمه الله فقلت
له اذهب لعند الله والله لا يكون الا ما قال شيخي وما اموت الا اذا بلغت
ما وعدني به وقمت من مكاني مسرعا فوجدت اعرابيا راكبا على بعيره
على راس الكدية فسالني عن حالي فقلت تائه عن الركب وان اخرت يجي
وبلغتني الى الركب اعطيك اجرك واعطيته كساء كانت علي فاردفني
وراءه وسار بي حتى وصلت للركب فجاء الناس يسلمون علي ويهنوني فلما
راى ذلك الاعرابي سالهم فقيل له رجل صالح من اصحاب مولانا سا
عبد الله الشريف فرد الى كسائي وحلف لا ياخذ منه شيئا وطلب منه
الدعاء وانصرف انتهى ومن كراماته ما اخبرني به مولاي قاسم رحمه
الله قال خرج الينا يوما سيدي الحاج الخياط وقال لنا البارحة رايت
شيخي ومولاي عبد الله وقال لي ابا علي قال وبعث من يقيس القبة وطولها
وعرضها وما يستحقه من خشب وآجور وغير ذلك وسمى لنا ثمانية

ثمانية

ثمانية من الفقراء فلما وصلنا الوزان واخبرنا سيدي محمد ولده فجعلنا القدر

به بذلك وجعلنا ننظر حول القبر يمينا وشمالا وقدر ما يكون وسمع القبة

وارتفاعها جاء رجل من اصحاب مولانا عبد الله مجذوب وقال ما تصنعون

فاخبرناه فقال عليه الحرام ما يبنيها الحاج الخياط وانما يبنيها السوسي

رايته بعيني ذلك في اللوح المحفوظ فالمناداة ذلك فلما رجعنا اخبرنا سيدي

الحاج بذلك **فقال رحمه الله** اذا رجعتم ورايتموه فقولوا له انما

رءاه في السير الاخير الفاسي هو الذي يبني على شيخه مولاي عبد الله

فرجعنا بعد ذلك باعمال خشبا وعملنا اخرى فقال لم اقل لكم السوسي

هو الذي يبني عليه فقلنا الفاسي شرع في بنيته **فذلك سيدي الحاج الخياط**

انما رايته حرف السين فجعل رحمه الله يمسح عينيه وبيده يرفع يده نحو

السماء وقال صدق الحاج الخياط نحن نحسن نظري اللما رايته حرف السين

دهمي **وكان رحمه الله** في الدنيا زاهدا وعن اهلها معرضا **وكان رحمه**

الله من الخير اخاء واذكر الله وكان رحمه الله صاحب الحال يسلك في الكلام

مجذوبا في البلاد يحضر السماع ويرقص عنده قال سيدي قاسم وكنا اذا خرجنا

للزيارة مجيئه ما بيننا يجلس رجل من اصحابه يقال له الحاج ابراهيم الشريفي

بفكرون ونحن نرقص برحبة المولى عبد الكريم في الفلة يجلس الحاج ابراهيم

يضرب في الطاسة وذهب سيدي الحاج لقضاء حاجته وقام الفقراء يرقصون

على عادتهم وكان معنا من اصحاب ساداتنا فقيه يؤدب الصبيان ويعلمهم
القران فعاب ذلك على الفقراء وقال لهم ان هذا الرقص حرام وهو بدعة
فسكت الحاج ابراهيم وجلس الفقراء فجاء سيدي الحاج الخياط وقال ما لكم فاخبروه
بذلك المؤدب فقال قوموا لشغلكم فليس هذا شغله فقاموا لشغلهم
واخذت الفقيه المنكر البارد فجعل الفقراء يضحكون منه فلما وصلنا وزان
ونحن فيها مع الشيخ سيدي محمد شكى ذلك الفقيه للشيخ فجعل بعض الادباء
يتكلم بكلام لم يصلح بينهم ويعتذر عن الفقيه وعنهم فاخذ سيدي الحاج الخياط
حاله وقال يا سيدي انا احب الحضرة فلا تنعت احد الى الشيخ وقال له ليس
الكلام على امثالك انما الكلام على من يدعي الحال بزعمه ويتشبه بالرجال
بكلامه ودعواه وهو عار عنه فذلك الذي يكون على سكون في زعمه
بلغتكم يا اهل فاس واما انت فشيخك شيخنا مولاي عبد الله الشريف
واما سيدي الحسن ابن ريسون كان يصفعهم بالكبار وسيدي علي بن احمد
شيخ مولاي عبد الله كان يصفعهم ايضا ففرح سيدي الحاج الخياط
بذلك اهـ **واخبرني مولاي قاسم ايضا** قال خرجنا مع سيدي
الحاج للزيارة وكنا في منزل بالقصر فذكر سيدي ابو يعزى بعض الادباء
بين يدي سيدي الحاج وقالوا انه يقول الدنيا لمن طلبها فقال سيدي
الحاج امبارك خديم سيدي محمد مقام سيدي ابي يعزى من اراد الدنيا فليطلبها

منه وكان هذا الحاج مبارك مولى لابن سودة قال مولاي قاسم
جمعنا اليه سبعة عشر وجعل كل واحد من الفقراء يضربه من جهة ويباسطونه
ويقولون انت في هذا المقام ونحن في هذا الضيق والان الشيخ اعزالا
عليك يا خونا حال يا سيدي اجلسوا قال فجلسنا في ساعة بباب الخباء
وكانت ليلة مقمرة فجعل يومئ الى الارض كان بيده خلو كبير ويبغي ان
يفرغه علينا ثم يرجع القهقرى امامي ثم يقوم ويومئ ايضا فيصنع
ما صنع اولا ويبقى كذلك ساعة ثم سقط الى الارض وجعل يبكي
بكاء زائدا وجعلنا نذكر الجلالة حتى افاق فلما كان من الغد وخرجنا بيته
وقلت له سالتك بالله العظيم اخبرني عن حالك بالامس والى اي شيء
قصدت كنت نومئ ثم نرجع القهقرى فقال يا مولاي لما اجلستكم رايت
ثيابكم كانها اوراق الياسمين في البياض وبيدي خلو كبير واطامع عن
من خطراته واغرف منه واريد ان افرغه عليكم فيعز علي ان احضر
ثيابكم قال مولاي قاسم رحمه الله ففهمت من كلامه وان ذاك العجين
هي الدنيا وان من علت همته اعرض عنها ولا يطلبها لخستها ودناءتها
ودناءتها واخبرنا مولاي قاسم نفعنا الله به وبكل فقيه
قال تزوج الفقيه سيدي الكبير بن سودة وكان يسكن بدرب القاضي
من حومة زقاق البغل بفاس القديم وبين مجاه الحاج امبارك المذكور

وطلب من سيدي الحاج الخياط المذكور ان يبيت معه الفقرا في ليلة عرس
سيدي المذكور فاجابه لذلك فلما صلينا العشاء بالزاوية قال تقدموا
امامي لدار العرس حتى الحقكم قال مولاي قاسم رحمه الله فمشى خلفنا
الدار رجع اذ هي قد امتلات بالاعيان البلد اكابر الاشراف وغيرهم
ولم يتركوا لنا فارغا الا وسط الدار فقلت انا لله وانا اليه راجعون
بالغيبة يوكل لحمنا ويترك عرضنا قال رحمه الله فخرجت لباب الدار
واختفيت في موضع مظلم حتى انظر ما يصنع سيدي الحاج الخياط
قال رحمه الله فجاء سيدي الحاج الخياط فدخل فاجتمعنا عليه ووقع
في وسط الدار وابتدى الذكر فقال

سلام ذا يا اهل الكهف يوركم بقية الله
الشمرذوالي غلام مولاي عبد الله

وجعل الحاج ابراهيم يذكر ويضرب بالطاسة فلم يبق الا القليل يسير
من الليل واخذ الكل من الدار قائما على قدميه يقول الله حتى طلع الفجر
وخرج هايما على حاله وهو يذكر ولم يقدم لهم طعاما رحمه الله ونفعنا
به امين وكان يقول من تعرف لحاله لا يخلوا ما قسم منها وله رحمه الله سر
في هذا المعنى وكرامات لا تحصى وكان رحمه الله يطعم الجم الغفير من
الطعام اليسير فمن ذلك ما اخبرنا به مولاي قاسم قال جاء بعض اخواننا

وهو اليسير

وهو السيد العربي ادراق وكانت حانوته بسوق العطارين فقال يا سيدي
عندي اربع حاجات علقتهن بقصدك فاردت ان تاتيني في هذه الليلة
معا شر عشرة او اقل تبيت عندي فقال له نعم على بركة الله فلما صلينا العشاء
بالزاوية قال اذهبوا الى دار الحاج العربي ادراق حتى اخبركم فبينما
هو ينتظر الشيخ اذا بالفقراء وجدوا عليه زوارا فقال الى اين قالوا
سيدي الحاج بعثنا اليك فلما اقبل الشيخ قال له يا سيدي ما هكذا كان
الميعاد فقال رحمه الله انظر واسكت الطعام طعامي واكله مع من شئت
مع جل الفقراء وجعلوا يذكرون الله على عادتهم فلما فرغوا جاء وقت
الطعام قال له السيد هات طعامك فاتى بتلك الخبية ووضعها بين يدي
الشيخ وجعل الفقراء يجلون عليها طايفة بعد طايفة حتى اكل
القوم كلهم وشبعوا واكل السيد بعدهم من الفضلة وقال لي الحاج
اطعم اهلك وجيرانك فبقيت وفضلت فضلة قلت
وهذا امر شاهد معروف عند شياخ اتباع الشيخ واهل وزان نفعنا
الله بهم بل وعند اصحابهم شاهدناه بابصارنا وفوائد الاكل من جفنهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره الا معاند او مارق الحسود له
جاحد واخبار هذا الشيخ سيدي الحاج في هذا المعنى في كتبهم مسطورة
مشهورة وكراماته في هذا البلد معلومة مذكورة لو كتبنا منها

اختصار توفي رحمه الله ورضي عنه ليلة الثلاثاء ثاني عشر
المحرم الحرام فاتح خمسة عشر ومائة والف ودفن بزاوية شيخه سيدي محمد
بن مولانا عبد الله الشريف بفاس القرويين وقبره بها مشهور يزار
نفعنا الله به وبعلومه وبامثاله ورضي الله تعالى عنه بمنه وكرمه امين

ذكر مناقب الشريف العارف بالله
المتوكل في اموره على مولاه صاحب
السر المصون ابو محمد مولاي قاسم
بن محمد بن رحمون رحمه الله
ونفعنا ببركاته . امين

صحب هذا الشيخ المبارك في حال صغره سيدي الحاج الخياط السابق
ذكره وعلى يديه وصل الحضرة شيخه سيدي محمد بن مولانا عبد الله واخذ
عنه ثم عن مولاي التهامي بعد وفاة والده سيدي محمد ثم اخذ عن
مولاي الطيب ولزمه الى ان توفي في حياة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا
مولاي الطيب نفعنا الله به . امين وكان سيدي الحاج الخياط السابق
ذكره معظما له في حال شبابه لما راه فيه من محاسن الاخلاق ومقابلة
اهل المعارف والاذواق فيرفعه الى انف العلى وحلاه بمعاني الحلمي
سمعت هذا الشيخ رحمه الله يقول خدمت سيدي الحاج الخياط رحمه

الله

215

الله تعالى ستة عشر يوما قائما وكنت لا ابتدئ بالكلام واذا جلست
بين يديه كهيئة ركبتي كاني له غلام واذا احتجت لحاجة ناجيته فيها
بقلبي فيلهمني الفهم فيما اريد انتهى قال الشيخ سيدي ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله ورضي عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير منها
المتجرد منها فاجعله والتراب سوا الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر
والانصاف من نفسه وترك الانتصار لها واربعة اداب اذا خلا الفقير
المتسبب عنها فلا تعبا به وان كان اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار
اهل الاخرة ومواساة ذوي الفاقة ومواظبة الخمس في الجماعة انتهى
وقال ابو حفص رضي الله عنه التصوف كله اداب لكل وقت ادب ولكل
حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم
الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب مردود من حيث يظن القرب
القبول
انتهى وقال بعضهم الزم الادب ظاهرا وباطنا فما اساء احد الادب
ظاهرا او باطنا الا عوقب ظاهرا وباطنا وما اساء احد الادب باطنا
الا عوقب باطنا قال ابو نصر السراج رحمه الله الناس في الادب على
ثلاث طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية من اهل الدين
فاما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في البلاغة واخبار الملوك واشعار
العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم رياضة النفوس وتاديب

الجوارح وتهذيب الطباع وحفظ الحدود وترك الشهوات واجتناب
الشهوات الشبهات والمسارعة الى الخيرات واما اهل الخصوصية
من اهل الحق فادابهم حفظ القلوب ومراعات الاسرار واستواء السر
والعلانية فالمريدون يتفاضلون بالعلم والمتوسطون بالادب
والعارفون بالهمم انتهى وقال ابو علي الدقاق ترك الادب يوجب
الطرد فمن اساء الادب في البساط رد الى الباب ومن اساء الادب
على الباب رد الى خدمة الدواب وانظر قول ايوب عليه السلام
رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني وانظر قول
عيسى عليه السلام ان كنت قلته فقد علمته ولم يقل لم اقله رعاية
الادب للحضرة القدسية وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة تاكد على المحب
ملازمة الادب وقال يحيى بن معاذ من تادب بادب الله صار من اهل
المحبة انتهى

ومن الولي الصالح الاخ في الله الناصح السيد ابو المهدي العراقي

ما نصه الحمد لله من خطه سيدي عبد القادر الفاسي ر
بواسطة جده قال من خط جده سيدي يوسف ما نصه من سيدي عبد
العزيز القسنطيني جوابكم عن سؤال وهو انا سرا خذوا الطريق من
الكتب واستفيدوا اليها جوابه اعلم يا اخي ان النظر في كتب القوم

المعتمد عليهما لا يهتدي الى ولي زمانه ابدا وان اهتدى به لا ينتفع به
لا ان مر الله عليه وقياس المتقدمين على المتاخرين قياس باطل لان
الله تعالى يبعث في كل زمان وليا على قدر اهل الزمان انتهى ومما
اجاب به شيخنا العالم العلامة الحامل البركة المقدس سيدي
احمد بن المبارك السجلماسي اللمطي عن كتاب بعثه اليه بعض
اخوانه فاوصله الشيخ في الجواب ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى اخينا السفلي ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد جاء مسطوركم للمتلذذ ان شاء الله تعالى واوكد
على اخينا الوصية في ان يشرع في سر الذات فانه يوصله الى الله عز
وجل بحول الله وقوته فان قلت وما هو سر الذات قلت
هو رؤية عجزها بين يدي ربها تعالى وافتقارها اليه عز وجل ونسبة
افعالها اليه تعالى في كل حركة وسكون وقول وفعل ونوم ويقظة
مع الدوام على ذلك واستحضاره ورد الفكر اليه ان غاب معناه
عنه فانك ان فعلت ذلك حصلت على امور احدها الاخلاص في الاعمال
كلها فان الرياء له سبب واحد فقط وهو رؤية الفعل منك ومن
حولك وقوتك فاذا رايته من الله تعالى ذهب عنك وانقطع بالكلية
ثانيها طرد الشيطان لعنه الله عنك فان هذه الحالة هو الحق

له نور والنور يحرق الشيطان لعنه الله ولهذا يفر من الاذان كما في الحديث
الشريف ثالثها حصول القبول الكامل للذوق لان الفعل خالص لله تعالى
لا رياء فيه بل هو بفعله تعالى ولا شيء لك منه الا النسبة الظاهرة التي سقطت
رؤيتها من عينك رابعها وهو الاكبر ان نور ايمانك يستقي من نور الحضرة
بتحويشه الملائكة عليهم الصلاة والسلام بالتسابيح والتوجيه والالهام
والتشجيع ولا يزال امر صاحبه كذلك الى ان يصل الى حضرة الحق سبحانه
حمى الله تعالى علينا وعليهم بذلك والسلام وكتب احمد بن مبارك
لطف الله به امين انتهى من خطه رضي الله عنه ولهذا المعنى الذي
ذكر هذا الشيخ رحمه الله اشار سيدنا العارف بالله قطب وقته
وامام عصره مولانا عبد القادر الجيلاني في قصيدته العينية بقوله
في الكوبل اراك كالالات وهو محركي • انا قلم والاقتدار اصابع
حكي عن ابي تراب النخشبي رحمه الله كان معجبا ببعض المريدين ان ابا تراب
فكان يدنيه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بعبادته وتوجهه فقال
رحمه الله له يوما ابو تراب لو رايت ابا يزيد فقال المريد اني عنه
مشغول فلما اكثر عليه ابو تراب من قوله لو رايت ابا يزيد هاج وجد
المريد وقال ويحك وما اصنع بابي يزيد وقد رايت الله فاغناني
عن ابي يزيد قال ابو تراب فهاج طبعي ولم املك نفسي فقلت ويحك

تغتر

تتقرب الى الله عز وجل لو رايت ابا يزيد مرة واحدة كان انفع لك من
ان ترى الله سبعين مرة قال فدهش الفتى من قوله وانكره قال وكيف ذلك
قال فقلت له ويحك انما ترى الله عندك فيظهر لك على مقدارك وترى
ابا يزيد عند الله فيظهر لك قد ظهر له على مقداره فعرف ما قلت
له فقال احملني اليه فذكر قصة قال في اخرها فارتفعنا على تل ننتظره
ليخرج علينا من الغيضة وكان ياوي الى غيضة فيها سباع قال فمر بنا
وقد قلب فروة على ظهره فقلت للفتى هذا ابو يزيد فانظر اليه فنظر اليه الفتى
فصعق فحركناه فاذا هو ميت فتعاونا على دفنه فقلت لابي يزيد يا
يا سيدي نظره اليك قتله قال لا ولكن كان صاحبكم صادقا واستكن في قلبه
سر لم ينكشف له من وصفه فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق عن
حمله لانه في مقام الضعفاء المريدين فقتله ولهذا قال الشيخ زروق
رضي الله عنه انه يكون المريد في معارفة الشيخ قبل انسلاخ قلبه وعليه
ان يصير تحت امره ونهيه قال بعض المشايخ من لم يتادب باوامر
الشيخ ونواهيه لم يتادب بكتاب ولا سنة فاياك يا اخي ثم اياك
ان تتراخى في معرفة الاشياخ لان بهم يحصل النجاح والفلاح ويأخذ
الانسان بهم في دينه متواتيا فان من لم ياخذ عنهم كان من سلالة الشيطان
بين المتواني والمنى سر فعليك بالرغبة والخدمة في معرفة الرجال لان بهم

يحصل الكمال بفقد قال سيدي ابن عباد رضي الله عنه من شهد نور الحق ولم يحرم
استحيى منه بنفسه لمن لا يرى حمده وقال بعضهم من لم يخدم الخصوص او من التشكك
عن خدمة الخصوص ابتلي بخدمة اهل الدنيا واللصوص انتهى من خط
من نقله من خط سيدي عبد الرحمان الفاسي بتلمسان وسايرة وقال السيد
الحسين بن منصور الحلاج حين صلب وقد سئل عن التصوف ما هو فقال
هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك وقال بعضهم اعلم ان الشيطان لا
يستطيع ان يغوي الانسان ويفتنه ويهلكه الا بعد الاستعانة بالنفس
ولولا النفس لا قدر الشيطان ابن ادم وانه يخفف امرها ونهيها لانه
مملوك لها واقف عند ما تحد له فان كانت مطمئنة اسلم شيطان وان
كانت امارة اهلكت صاحبها بسببه قال سيدي السقطي رضي الله عنه
العبودية ان لا ترى لنفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لنفسك ضرا ولا نفعا
انتهى ورأى ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه رب العزة في المنام
فقال له يا رب كيف اصل اليك فقال له فارق نفسك تصل وقال ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه عند قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ما نصه لا هدى الا التقى ولا تقوى الا لمن اعرض عن الدنيا
ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند
من عرفها ولا يعرفها الا من عرف مولاه واحبه ولا يعرفه الا من قطعها

الحجاب

واجتنابه وحال بينه وبين نفسه وشيطانه وهواه ولهذا قال الامام
البوصيري رحمه الله تعالى في البردة ما نصه في البيت :
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فانت تعرف كيد الخصم والحكم

ولقد كان هذا الشيخ مولاي قاسم رضي الله عنه في بدايته
ملازما لسيدي الحاج الخياط المتقدم في التي قبل هذه لا يفارقه
ولا يفعل فعلا ولا يبرم امرا الا عن اذنه ومشاورته بتوفيق الله سبحانه
له لانه كان امينا ولما علم سيدي الحاج الخياط المذكور صدقه في الطلب
اعتنى بشانه واقبل بكليته عليه الى ان فتح الله سبحانه عليه
بفضله وكرمه فيما فتح به من الفتوحات وانواع الكرامات ما لا يحصى ولا يعد
ولا يستقصى واطلعه على امور لا ينبغي افشاؤها لكل الناس ولا ترسم
في دفتر ولا في كاغد ومن جملة ما رايته من الكرامات في حال حياته
ما سمعته منه في نهايته قال كان سيدي الحاج الخياط اعز الناس علي
عندنا وكنا نستنصح في حقه ما نجد نفوسنا فكنا لا نستطيع مبارحته
ولو بالليل الذي هو محل السكون وتهجع فيه بالمنام والعيون فطار النوم الا

يحملني على القيام في الجزء الأخير من الليل رغبتي في الاجتماع معه في الزاوية
فقمت معه في بعض الليالي وفي نصف الليل أو بعده بيسير فتوضأت
وركعت ما تيسر وجمعت السبحة وجعلت أذكر الله تعالى إلى أن
تفرغ الأجزاء ويمكن الوصول إلى الاجتماع مع الأحباب فبينما أنا على ذلك
الحال إذا أخذتني سنة ثم قمت فزعا فإذا أنوار الشمس طالع ونورها
على الجدران ساطع فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون أي ذنب
اقترفته حتى أوقعني في هذه الورطة التي منعتني من الصلاة في وقتها
وحرمتني من جلستي بين يدي الشيخ في هذه الليلة وأشباهها قال رحمه
الله فخرجت مسرعا وهان على سعدي في صبح لا أعلم من شدة الأسى أين
أضع قدمي ولكني لا ألقى أحدا في الطريق وأنا ذاهب إلى الزاوية
وكلما وصلت إلى درب ووقفت بحذاء عليه أقول فتعجبت من ذلك
ولم أدر ما هنالك حتى وصلت إلى باب الزاوية فإذا الليل مرخ
سدوله والناس لم يصلوا وقت الاجتماع ومؤذن الزاوية إلى الآن
لم يؤذن فبقيت متعجبا وعلمت أنها أنوار سيدي الحاج الخياط
سطعت ومعارفه تجلت لي كالعنقاء فهي وانشدوا في الحبيب

طلعت شمس من أحب بليل ... فاستنارت وما عليها غروب
إن شمس النهار تغرب بليل ... وشموس القلوب ليس تغيب

وجعل سيدي الحاج الخياط في هذا السبب فاسم العجائب وبين فيه
على المي انبا الى ان كفى بمطلوبه وبلغ اقصى مرغوبه بكون له
حيث صبر وربح نفسه عن الشهوات وفي للها حتى بلغنا مقصودها
واملها **وانشد رح في البسيط**

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته   ومدمن القرع للابواب ان يلجا

بهو وامثاله هم الناس حقا   وما سواهم من غلبتهم
انفسهم مثلي واخلع والاردي الشهوات وخاضوا بحر المعاصي
والشبهات وينام طول الليل ويمشي في الاسكال ويا كل من الطعام
الارطال ويطمع في مقامات الرجال ويدعي الاحوال ويزعم انه سالك
الى القوم هيهات هيهات ان يكون مثل هذا في حال اليقظة وانما
هو في النوم **وانشد في الكامل**

ياسي تعاظم عن مكارم خلقه   ليس التفاخر بالعلوم الفاخرة
من لم يهذب علمه اخلاقه   لم ينتفع بعلومه في الاخرة

وانشد في الكامل ايضا

ان الغراب وكان يمشي مشية   فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة وراح يمشي مشيها   فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها   ولذاك سموه ابا المرقال

وأنشدوا في الكامل أيضا

قل للذين تكلفوا زي التقى ... وتحلّوا للدرس إلا مجلسا

لا تحسبوا كحل العيون بحيلة ... إن المها لم تكتحل بالإثمد

ولا حيلة لمثل هذا تتقى ... ولا جواب يستفيد. إلا ما قال سيدي

أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من أخلد إلى أرض الشهوات واتبع الهوى ولم تساعده نفسه على التخلي وعبوديته على أمرين أحدهما معرفة النعمة بما وهب له من الإيمان والتوحيد وحبّبه في قلبه وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان فيقول يا رب أنعمت علي وسمّيتني راشدا فكيف أيأس منك وأنت تمنّ بفضلك وإن كنت مخالفا فأرجو أن تقبلني وإن كنت زائغا والأمر الثاني اللجأ إليه والافتقار إليه دائما وتقول يا رب سلّم سلّم ونجّني وأنقذني فلا كربة لمن غلبت عليه الأقدار وقطعته عن العبودية المحضة لله الواحد القهار إلا هاذان الأمران فإن ضيّعتهما فالشقوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله انتهى وكان هذا الشيخ أبو القاسم رحمه الله حسن الأخلاق وحسن التوبة يحب الفقراء ويتواضع معهم ويحضّنا على الأدب مع الأشياخ وتوقيرهم وتعظيمهم وتوفير الكبير مطلقا ما كان شيخا أو غير شيخ قلت ولعله يفصح كان في بلد الحاج

ما ورد في الحديث عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند سنه
قال الامام النووي رواه الترمذي وقال غريب وكان ايضا رحمه الله يحذر ناس
من خديعة النفس والركون اليه واتباع الهوى ومكر الشيطان ويذكر
في ذلك حكايات وانشد في بحر البسيط

خوف نفسك يا انا من غوايلها   فالنفس اخبث شيطان بشكلها

من يتبعها

فمن الحكايات ما سمعته يذكر في ذلك قال رحمه الله كان شيخي
علي الحارثي نفعنا الله به خديم الوسيلة وجالس من الاكابر وكان له ورد
يقوم بعض الليل فبينما هو في ليلة قائم يصلي اذ جاءه الشيطان
على صورة حسنة فقال له ان اردت ان ترى الجنة فانطلق معي فانطلق
معه فادخله موضعا كثير الاشجار منفجر الانهار مختلف
نغمات اصوات الاطيار فمكث معه هنالك هنيهة وقال له غدا ان
وقف الليل نقعد فتطلع فجاء به الى موضعه وقعد اخذ بلبه وبقي
منتظر للغاية فلما كان ذلك الوقت الذي اتاه فيه فاذا هو قد اتاه
ايضا ومر به الى ذلك الموضع فلم يزل يختلف به اليه الى ان فتنه وطمع
له انه استغنى عن شيخه وجعل يحدث خسيسة العقول بما كان يرى في
ذلك اللعين من الخطوات فمال اليه من اغفل الناس وجعلوا له

فيه يجتمعون عليه فيتفقده شيخه سيدي الحارثي رضي الله عنه وقال
للفقراء اين فلان فقال له بعض الفقراء فلان كان مرادي ما كان وهو يزعم
ان مقاما منك واتخذ الصحابة ويخبر بامور غريبة ويزعم انه يدخل الجنة
كل ليلة فقال للمخبر قل له اذا عاد فجئ به فقال الشيخ له اخبرني بحالك
فاخبره فقال له رضي الله عنه اذا سرت معه في هذه الليلة فاخرج
حتى اتيك فقال له يا سيدي اتعرف ذلك الموضع قال نعم اعرفه
واعرف من يذهب بك اليه فانصرف عن الشيخ حتى كان الوقت المعلوم
اتاه الشيطان المذموم ومر معه الى المكان المعلوم فلما بلغ وقت خروجهما
منه قال له قم فان الوقت بلغ قال المريد امهلني شيئا حتى ياتي
شيخي فقال له ومن شيخك قال سيدي الحارثي فانقض الشيخ عليهما من الجو
حال تحدثهما ففر الشيطان منه ووجد المريد نفسه في غدير من الحم
بالمجزرة التي هناك بين المدينتين فقال له الشيخ كيف رايت هذه
الجنة ثم فاقض كلما صليت في هذه المدة السابقة لكونه كان يتوضا
في ذلك المكان في ذلك الحم ويطهر لك طهورا فلا ينفعه وضوءه
حتى يكون في ذلك المكان انقى عصمنا الله من التعلق بالخيالات
والوقوع في مرج الشهوات والشبهات ورزقنا التاييد والتوفيق
والذهاب في جادة الطريق بمنه وفضله امين ومما سمعته ايضا بحضرة

في الادب وذكر ايضا حكاية وقعت لسيدي علي الحارثي المذكور مع رجل
اجلف في حال بدايته قال رحمه الله جاءني رجل اجلف الطبع في حال
بدايته لسيدي الحارثي بوجدة السيدي فالجامع الصحابة فتخطاهم با
باجمعهم حتى وصل الى الشيخ ووضع نعله على مربع كان فوق راس
الشيخ بعنف حتى سقط التراب على الشيخ ووضع ايضا يده على
راس الشيخ بعنف وقبله وقال يا سيدي القبول لله فقال الشيخ
لبعض الصحابة اذهبوا بهذا الرجل الى الفقيه الجيلي وكان من حاكمة
اخذ ذلك بفاس وقال له يستوصي بهذا الرجل فمشى به فلما وصل الى الفقيه
المذكور اراد الرجل ان يسلم على الفقيه كما سلم على الشيخ فلطمه وقال
له تاخر يا جاهل واوقفه مع الصحابة وجعل يسخره ويمهنه ويعلمه الصواب
في شيء عاتبه عليه حتى تادب غاية الادب وانسلخ حالته الاولى
وبعد ذلك بعث الشيخ رضي الله عنه للفقيه المذكور وقال له ابعث
لي صاحبي نبعثه اليه فلما دخل على الشيخ وضع نعله بعيدا جدا ار
وجلس على ركبتيه بطرف الحلقة وجعل يدنو شيئا فشيئا الى ان
وصل الشيخ فقبله قال رحمه الله فامده الشيخ بسهم من سر عنده
وقال له اذهب الى بلادك ينتفع الناس منك ولو اتيت على هذه الحالة
من اول مرة ما تاخرنا الى الان ﴿ وانشد

فتخطاهم

الناس كلها رزق ومنها همي   من خشن الملبس ومن لين
يحمد ان مشى به ارجل   والمرء يجعل له اعين

قلت ويقرب من هذا المعنى ما جرى لنا به هذا الشيخ
المبارك اعني مولاي قاسم عن نفسه قال رحمه الله لما اخذت الورد
من شيخي الحاج الخياط وانا صغير السن واراد شيخي الحاج
الخياط الخروج لزيارة شيخه سيدي محمد بوزيان وجعل الفقراء يحتالون
للخروج معه باشتري فقاموا ساحرا جميع السير وجعلت انا سريجا
جديدا ولجاما وشيخي الحاج غافل عني قال فلما خرج الشيخ
والفقراء معه للزيارة ركبت ذلك الفرس وخرجت معهم وكانت
هذه اول زيارة لي فلما وصلنا لبوزيان تلاقينا مع سيدي محمد نفعنا الله
به وانزلنا بموضع قريب داره ومن الغد طلع الشيخ بنفسه للركب
وجلس خباء شيخي الخياط واجتمعنا عليه وزرناه وتحدث علينا
ساعة فلما قام واراد الانصراف التفت الي وجعل ينظر الي وضرب الفرس
الذي لي بيده وامسح عنقه وصار يقول الجيد الجيد قبل اربعة وقال هذا
جيد جيد والعجب ومن حيث كان هذا الشيخ اعني سيدي محمد من
فرسان المسلمين وابطالهم وممن يشار اليه في الفروسية وكان من
الذين يحب الخيل العتاق فاعجبني من حيث ذلك الفرس وفرحت به وقلت

اخرجوني

اذا رجعنا وكاننا اصونه واريح فيه فلما رجعنا من ذلك في
العرس وماتت وبقيت اذا جاء وقت الزيارة لا اجد من يحمل ما استعين
به ولا ما اركب عليه حتى زرت مع سيدي الحاج الخياط اثنى عشر
عاما على قدمي وهو يتغافل عني وبعد هذه المدة جاء وقت
الزيارة فقال لي سيدي الحاج اتزور راكبا او راجلا انا عندي حمارة
ورايك فقلت ذلك على نيتي وقال لي سيدي ان ركب الخيل ونحن نركب
مثله فيقول لسان الحال هولاء اغنياء. فقلت وما حاجة لهم عندنا فانظر
بغلة واجعل عليها اكابا واحمل عليها زادك واركب ففعلت
ما امرني به وفتح الله علي في تلك الزيارة والحمد لله رب العالمين
والشفاء بالشفاء، ثم ذكر **قلت** في هاذه الحكاية ما وقع لي
مع هذا السيد المبارك اعني مولاي قاسم في اول زياراتي معه
لمولاي الكبير نفعنا الله به ولما رجعنا وكاننا سالني عمي مولاي
مسعود شقيق والدي رحمهما الله وكنت اهابه لكونه هو الذي رباني
لان والدي مات وتركني صغيرا ابن شهر هل زرت مولانا عبد
السلام فقلت انما زرت مولاي الكبير وما فتحت في هاذه الزيارة مع
البعض الا بعقبي وعاتبني ويخفي لكونه لم تكن له مواصلة مع سادات
اهل وزان فلما جاءت الزيارة في العام المقبل قلت لا خينا البقية

الحاج السيد الحاج عبد المجيد السقاط وكان من اصحاب سادتنا اذا وصلنا
لوزان واردتنا زيارة مولانا عبد السلام نفعنا الله به فقال لمولاي قاسم ابعث
معنا حمرون لكوني استحييت منه ان اطلب منه شيئا فلما وصلنا وزان في اذن
وتلاقينا مع مولاي الطيب نفعنا الله به ومع الغير استاذنوا مولاي قاسم
في زيارة مولانا عبد السلام فاذن لهم فقال له الحاج عبد المجيد المذكور يا سيدي
ارسل معنا حمرون فقال له اذهب ومن معك بلا فضول فاستحييت
وخفت منه لما رايت من فضله واخبرني عمي من جوابه للرجل وقوله
فلما صار الحاج عبد المجيد المذكور ومن معه وعلا النهار تفرق الفقراء
في البلد وبقيت انا ومولاي قاسم نفعنا الله به والسيد الحاج المهدي
الصحراوي معنا فالتفت الي وهو يتبسم وقال لي نفعنا الله به لا ينقص في خاطرك
شيء مما قلت الحاج عبد المجيد ومن معه اذهب فيهم واذا فعلنا
مثل فعلهم فان سادتنا يلبسان حالهم هو انا لم يا نوا الزيارة وانما جعلوها
لسر بغا للزيارة غيرنا فلم تحصل فائدة منهم ولا من غيرهم وانا ارجو زيارة
مولانا عبد السلام نرجع لزيارتنا ان شاء الله ونقصد زيارته ونرجع من
من عنده لساداتنا فيكمل سر خوبنا فهكذا يكون شأن الشياخ الصالحين فبرا الناس
عن لعباد الله فجزاهم الله عن المسلمين خيرا قلت ولم يزل المحب
هذا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله ملازما لسيد الحاج الخياط متعلقا به محبا

عاد

على يديه وكانت وفاته الى ان اختار الله لسيدي الحاج الخياط بالحسنى ورحل الحاج الى البقاء من دار الفناء. وانشد واجاد الكامل

شيئان لو بكت الدماء عليهما حتى لو ح نابن دهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وصحب بعض سيدي محمد بن مولانا عبد الله كما تقدم وبعض سيدي محمد ولد مولاي الفقاسي وبعض اخاه مولاي الطيب رضي الله عنهم اجمعين وهو رحمه الله على كمال الديانة بعد عوده منهم مما يطلع على يديه من الكرامات وينسبها لاشياخه بخلاف غيره ممن كان معه من اخوانه مع سيدي الحاج الخياط المذكور قبل فانه لما مات جعل كثير منهم يدعون ويقولون اشياء فهم لم يصلوا اليه وخصوصا الشيخ محمد بن محمد الجيلاني فكان يزعم انه وارث سر سيدي الحاج الخياط بعد موته فصار بما حصل لصاحب سيدي الحارثي المنفصل من كثرة من الفتنة وفساد المزاج فجعل يطلع لسخافة العقول خطرات ويدعي انها كرامات له مع ضعفه انه مما اخبرني به الفقيه الاستاذ العدل سيدي احمد الخاطر من حضرة المولى الصالح القطب سيدي علي بن احمد بن صرصر نفعنا الله به قال رحمه الله لما اشتهر هذا الرجل بما ذكر وزعم انه من اهل الخصوصية وانحاش اليه ضعفة العقول من الفقراء قال فاجتمعت مع الشريف الاديب اللبيب

الحسيب سيدي محمد بن موسى الكبيب صاحب الانيس المطرب وقلنا له تختبر
هذا الرجل حتى نشاهد فعله فانحضرنا لينزل الريب من قلوبنا وكان يريد
يحدعني محبتنا ويرغب في مواصلتنا فاتيناه وقلنا له حقنا عليك اكثر
من حق غيرنا ولم تكرمنا كما اكرمت اخواننا فقال انتم عندي اولى من كل
الناس فاطلبوا ما شيتم واذكروا ما اشتهيتم فقلنا له نبيت عندك هذه
الليلة بشرط ان لا يبيت معنا احد وتطعم كل واحد منا ما اشتهى فقال
حبا وكرامة فادخلنا مصرية بباب درب الحجاج وفاس القرويين بعد
صلاة المغرب فوجدنا بها غرفتين احداهما فيها فراش جعله لنا
والاخرى فارغة ليس فيها شيء ولا احد وليس في المصرية انيس غيرنا
فجعل يحدثنا الى ان صلينا العشاء ثم قال لاحدنا ما تشتهي فقال السمك
مرهوته بالزبدة والسكار وقلالي فدخل تلك الغرفة واخرج تلك الشهوة
كما نحب فاكلنا وتحدثنا ثم قال للاخر منا ما تشتهي انت فقال ال
دجاج في الطاجين وخبز الخانز الدرمك فدخل الغرفة واتى بذلك
كما شرط عليه فاكلنا فلما فرغنا من الاكل ورفع المائدة من بيننا اردنا
ان نعجزه فقلنا له ان خطرت ببالنا شهوة لم نذكرها لك فان اكرمتنا
بها فذلك والا عذرناك قال وما هي فقلنا له لاحة من جعتها كذا وكذا
نهضم بها ما ليس فينا فيه من الاكل فدخل الغرفة واخرجها وجعل

بابيح لنا

لها

بكورها في الارض لعظمها فتعجبنا من ذلك واكلنا منها ما تيسر ورفع الباقي
انتهى ولما اراد الله فضيحته بات عنده الفقراء في ليلة على العادة وبات
معهم اخونا المرابط الارضى المحسن المرتضى السيد عبد الله الخياط من
حفدة الولي الصالح سيدي عبد الله الخياط دفين جبل زرهون نفعنا
الله به فلما احضر الطعام للفقراء قال له السيد عبد الله المذكور اين الحليب
فيهم منه انه في ضيحة فقال له قم فاطلعه بيدك من البير فقام
ونزل كوبا كبيرا او ربطه بحبل ودلاه في البير حتى ظن انه امتلا ورفعه
فاذا به مملوء بالحليب كانه خرج من الضرع الان فتعجب جميع الحاضرين من
ذلك فلما كان بعد ذلك بايام يسيرة اجتمع الفقراء مع مولاي قاسم
صاحب الترجمة بجامع القرويين وقت العصر عند كرسي الحلية ومعهم
ابن عبد الجبار المذكور والسيد عبد الله الخياط فلما صلوا العصر التفت
السيد عبد الله الخياط لمولاي قاسم نفعنا الله به وقال له السيد هو
هذا يعني ابن عبد الجبار نشاهد عنده قبل اليوم واراني من خوارق العادات
كذا وكذا حتى انه اطلع الحليب من البير بيده واين كرامتك انت
فالتفت مولاي قاسم لابن عبد الجبار وقال له وانا من اخوانك فلم لم تحضرني
ليلة من جملة الاخوان فقال له انت اولى من كل احد لو علمت انك تجيبني
لحضرتك معهم فقال له اجيبك ومن الغد او بعد الغد طلب منه الفقراء

المبيت واعلموا مولاي قاسم بجاه معهم وجعلوا يذكرون الله على القايمة
وابن عبد الجبار بينهم يتمايل ويظهر لهم ان به حالا لما شعروا بمولاي قاسم
حتى وثب من الارض وركب على قفا ابن عبد الجبار وضم ركبتيه على راسه
فصاح ابن عبد الجبار وجعل يضعف شيئا بشيئا الى ان سقط على الارض كانه
ميتا فجروه ورفعوا السيف عنه وهو غايب عن حسه فوضعوه لجهة وابن عبد
الجبار لجهة الاخرى وجعل الفقراء ينظر بعضهم في بعض ويتفكرون فيما
يصنعون فبينما هم كذلك في شدة الكرب والغم اذا بمولاي قاسم من
خيمته وقام ابن عبد الجبار من سكرته فانتظروا العشاء على القايمة فلم يجد
ما يخرج لهم وظهر كذبه وبهتانه فيما كان يدعيه ومن ذلك اليوم ابتلي
بالفقر والعياذ بالله وبقي معدما الى ان دخل الغم وقتل مولاي قاسم ذلك
الجني الذي كان يخدمه وانشدوا ابيات في الخفيف

كان من يدعي بما ليس فيه — فضحته شواهد الامتحان
ان تكن ناسكا فكن كاويس — او تكن فاتكا فكن ابن هاني

وقال غيره في المتقارب

مواعيدك الوعد لن تقبلا — حتى يجيبها فعله اولا
يا قوم من الظلم سروا عنكم — خالف ما قد قاله في الملا
اكنهي القائم اذ سعاني — وخالف الرحمن لما خلا

وانشدنا

235

وانشدنا شيخنا سيدي احمد بن المبارك في مجلس التعسير ما نصه

في بيان ان مصليا	بالاذان وثنا به ركع
يدعوا وجل في عايه	ما الذي يبسة لا انفع
مجل بها يا ذا العلا	ان العواد قد انصدع

ومن انشاد الاديب البليغ الفقيه
العدل الاجل رضي سيدي محمد بن ابي ابراهيم
المرغيتي وانشاده في مجلس المذاكرة
ما نصه في بحر الخفيف

ايها الغافل المدبر امرا	ليس يدريك منه الا نصيبه
كتب الله كل ما انت لاق	فعلى خلقك في العلوم الغريبة
حيلة المرء لا تسوق الخير	ولا تدفع البلا والمصيبة
ما احاديك ناهز جيدا بالفرق	ان سهما بها المصيبة
ولا ترك الخوض في المهالك ان	الله ينهاك ان تكون مصيبة
والهوح كل ما تدري واسلك	للمقادير وجهك منك في هيبة
واحذر الدهر وهو اعدا عرق	ذلك يا كهل ما ترى ذلك منه ريبة
او ما شفقفر يا خاسر	العجيبة يبقا في التشيبة
الليالي كما علمت حبالى	مقربات يلدن كل عجيبة

ومن كرامات سيدنا السيد مولاي قاسم رحمه الله ما حدثني به ونسب
هذه الكرامات لشيخه مولاي التهامي قال رحمه الله مرضت زوجة الحاج البركة
السيد عبد الله الخياط المذكور قبل وسعى في علاجها ما امكنه ثم ظن
ان بها لمما من الجن فطلب مني ان ابيت معه في سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به
لانه رضي الله عنه مقصود في ذلك الامر فصلينا العشاء في جامع الاندلس ومعنا
اخونا السيد عبد الله بن حسينة فلما وصلنا الباب المقفول قال ابو حسينة
المذكور كل واحد منا يذكر حاجته التي قصد فيها هاذا السيد المذكور
المبارك فقال السيد عبد الله الخياط انا قصدته في شفاء هذه المراة
وقال ابو حسينة انا قصدته في كذا وسمى حاجته **قال مولاي قاسم** فسكت
فقالا تكلم فقلت ما قصدته في شيء وانما جئت ازوره لله تعالى فقال هذه
كادت لا تطلع احدا على سرك ونيتك فالحا علي في القول فقلت يا ولي
الله انما جئتك ازورك لله وانا صاحب مولاي التهامي وكان هذا الامر
في حياة مولاي التهامي فوصلنا الى ضريحه فوجدنا القبة التي فيها
ابنه مغلوقة فجلسنا خارجها فقرانا ما تيسر واخذ كل واحد منا سبحته
وجعلنا نذكر الله سرا حتى غلب صاحبي النوم فاتكا كل واحد منهما
على الحائط فنام وهو جالس وانا بقيت يقظانا فاذا باب القبة فتح
وخرج السيد وعلى راسه قلنسوة بيضاء وعليه ضرابة بيضاء جاء

اخليه

وخلفه غلام اسود على راسه مخفية كطعام وبيده اليمنى مايدة
وبالاخرى كاس فيه ماء وصفى ومنديل على كتفه فجاء الشيخ حتى وقف
بقربي ولم يكلمني ولم اكلمه فوضع الغلام المايدة بين يدي وجعلت اقول
لصاحبي قوما فقصيا بغار دعنا نراجع ثم تتركه فجا فسكت واكلت
حتى شبعت وناولني الغلام المنديل فمسحت يدي ورجع ما بقي وولى الشيخ
نفعنا الله به حتى دخل القبة واغلقها الغلام ثم اتى صاحبي فاما من نومهما
فاخبرتهما بما وقع وما جرى بيني وبينه فاسفا على ما فاتهما غاية
الاسف وانشد

ان رمت عيشا هنيئا ورضا متهاد ** فامنع النفس هواها تحظ منه بالمراد

وللشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدي ابي حيم النلية
جير وهي ان نفعنا الله به في الطويل

زيارة ارباب التقى مرهم يشفي ** ومفتاح ابواب الهداية والخير
وتحدث في القلب الخلي ارادة ** وتشرح صدرا ضاق من شدة الوزر
وتنصر مظلوما وتدفع غاشما ** وتكسب معدوما وتجبر ذا الكسر
عليك بها فالقوم باحوا بسرها ** واوصوا بها في السر والجهر
فكم خلصت من محنة لما ثم فاتكا ** بالفتنة بحر الاناية والسيرة
وكم من بعيد قربته بجرحة ** فعاجله ذا الفتح المبين من البر

وكم من مريد صح تدبير شيخه — حكيم خبير بالبلاء وما يسري

بالكشف عليه حلة لمنيرة — مطرزة بالصبر والفتح والنصر

جزر وتاج في بعد تصحيح توبة — تاج بمملوك مع الملك الحسري

وما عرف في احكامها من سالك — سرب ويحروب وحمى وخوف فيه

وخير الزهد والعباد بالذكر منعم — عليه وما كن ليست الشمس كالبدر

وزوجة رسول الله خير زيارة — وهم درجات في المكانة والقدر

واحمد خير العالمين وخير من — يليه العافون في العسر واليسر

وامته اصحابه الخير عشرهم — وافضل اصحاب النبي ابو بكر

ويتلوه فاروق ابو حفص الوفي — على راي اهل السنة الشهب الزهر

وبالوقف في المنبر راجع العلا — علي وعثمان الشهيد ابي عمرو

وقالوا كفى ترتيب الخلافة فضلهم — وفيهم تكلم في المنزور وخسر الزور

على انبياء الله منه ورسله — وخاتمهم ازكى السلام مع الجهر

وفيه والصحب الكرام وتابع — لهم في التقى والبر والصبر والشكر

انتهى ولنرجع لما ءال اليه امر الفقراء بعد شيخي الحاج الخياط الرقعي المتقدم ووفاة شيخه شيخي محمد بن مولانا عبد الله نفعنا الله بهم ءامين فمنهم من اعتزل بنفسه لما راى النزاع فشا بينهم وهو اعقلهم ومنهم من ادعى لنفسه وجمع اهل البطالة والجهال عليه مثل ابن عبد الجبار المتقدم

ذكره فوقع له الفشل بسبب ذلك وجعل بعضهم يوبخ بعضا ويعاتب
بعضهم بعضا ومن كثرت اذايتهم له هو صاحب الترجمة مولاي قاسم رحمه الله
حتى افضى لهم الامر الى ان سموه في تمرة ليقا ليقتلوه فنجاه الله من مكرهم
وجعل الدايرة عليهم كما سنبين ذلك ان شاء الله ونذكره في ترجمة
سيدي محمد بن الفقيه ولم يزالوا يقصون به الشكوى لمولاي التهامي وينسبونه
لكل قبيح بالاشارة مرة ومرة بالتصريح وانشدوا في الكوكب

اذا المرء اعطى نفسه كل شهوة ... ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه العار والاثم للذي ... دعته اليه من حلاوة عاجل

واشتغلوا اليه بالنميمة وكلام السوء فنقلوا عنه الى سيدي محمد بن مولاي
التهامي لكونه كان ساكنا معنا بدار والده بالشرشور وسيدي محمد يتالم
من ذلك الى ان بلغ الخبر لوالده مولاي التهامي فكتب كتابا لمولاي
قاسم ومن معه من الفقراء وفيه الحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده من عبد ربه الراجي عفوه وغفرانه محمد التهامي
بن محمد بن عبد الله الشريف الحسني الى اخواننا في الله واحبابنا من اجله
كافة اخواننا الفقراء بمحروسة فاس عمرها الله بذكره وامنها من مكره
خصوصا مولاي قاسم بن رحمون الشريف ومولاي محمد القادري
ومن انتمى اليهما اصلح الله احوالكم وسدد افعالكم واقوالكم سلام عليكم

ورحمة الله وبركاته وبعد فكيف بكم تجتمعون في المساجد في الدور
وغيرها مع الاخوان وغيرهم من الاخلاء وتشتغلون بما لا يغني في دين ولا
دنيا مثل الجرائد وما لا ينتفع به ثم يتكلم احدكم بما لا يليق اصلا ويدعي
مقامات واحوالا ويهذي بالعبارات وامثالها ليست من كلام الفقهاء
ولا تواضعوا عليها ابدا ونخبركم من يفعلها في الدنيا والاخرة
وعليكم باتباع السنة في الاقوال والافعال والاحوال فالسنة تجمعنا والبدعة
تفرقنا والخير كله في الاتباع والموافقة والشر كله في الابتداع والمخالفة
وعليكم بالتقوى في السر والنجوى واياكم ثم اياكم والادعاء بدعوى بانها
فضيحة ولو كانت صحيحة وتعلموا امور دينكم ولا تشغلكم الدنيا عن الدين ولا تفتنوا
لمن يدعي مكاشفة او غير هذه من الامور المغيبات التي لا يعلمها الا الله
ان الله عنده علم الساعة الاية وحافظوا على الصلوات الخمس في اوقاتها
والجامع والجماعات واكثروا من ذكر الله تعالى ومن الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى آله فهذا لا سلم الوصول الى كمال ما نقول وسبب النجاة مع الحياة
والممات واكثروا من الاستغفار آناء الليل واطراف النهار وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والفوا ولا تنفروا ولا تقاطعوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وعلى الدين اعوانا ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم انا نسألك بلطفك ونحمدك

لان النصيحة واجبة ومن حاد عما ذكرناه او عاد لما اسلفناه فهو خارج
عن حزب الشيخ مولانا عبد الله كما نؤكد عليه ولكنا نحب ان يعمل بما ذكرناه
ولا يتعداه وكيف لكم ايضا تفرقون بين الناس في الزاوية وتطردون بعضكم من
بغير موجب فهو اعجب العجاب منكم لانكم تدعون الفقر والطريق ثم
تؤذون الناس فهذا سبب الباس ولا يفعل هذا الا اثم لان الناس ان المسلم
من سلم منه كل شيء والمؤمن من امن منه كل شيء ومن رجع الى فعله ولم ينته
اخرجوه عنكم وابعدوه منكم وسدوا الزاوية والا فلتعلموا امر الله ما يوجب
ويهدب بالله سبحانه راحم ومعذب وعفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم
الله منه والله عزيز ذو انتقام والسلام عايد عليكم والرحمة والبركة
في يوم الاربعاء الثاني من ربيع الثاني عام 1125 خمسة وعشرين ومائة
والف استمرار خير ان شاء الله وحيث لم تستوعبوا معكم الكلام من
كتبناه تاكيدا حيث خرجنا من المدينة والسلام

قلنا اعلم وفقنا الله واياك ان مولاي قاسم رحمه الله بريء من هذا
العتاب كما يظهر لكل ذي لب سليم من الفاظ هذا الكتاب وبه تعلم
ايضا فقه سيدنا ومولانا التهامي في كون النية ومخاطبة بهذه الالفاظ
السفينة لغو الهم العلية فان مولاي قاسم رحمه الله لم يضرب احدا بالزاوية
ولا امر على الافعال الدنية ولم ينفع احد ابدا ولا قابل سفيه بمثلها

بل كان هاربا محتسبا مفوضا امره لمولاه متوكلا عليه في سره ونجواه لا
لا ينتصر لنفسه راضيا بحكم ربه وسبب هذه الرسالة ان الشيخ مولانا
التهامي نفعنا الله به بعث ولده الصالح التقي الزكي سيدي محمد
المذكور في الكتب بفصح اللسان والسكنى بهذه البلدة المباركة
وجاء معه جماعة من اصحابه فلما استوطن بها جعل اصحابه ومن بها الفقه
من فقراء اهل فاس يشتغلون في الاذكار والذي مولاي التهامي ما يعتقد الا ان
يكون اجتماع الفقراء عليه ومن جمع امرهم اليه فاجابهم بهم سم قال الناس لماذا
الشاعري ولو علموا انه وراء ذلك ما قبلوه وكان قبل ذلك جماعة من اصحاب
سماح اتقا الكبار من اهل الروف والاسم ارجيرون مولاي قاسم من الطلوع لتلك
الزاوية ويقولون له ان الاولياء اجتمعوا وحكموا بسيرته وعدم الاجتماع
فيها وكان يدعي قولهم من مراعاة الادب مع الشياخة والوقوف عند
امرهم ونهيهم وجعل سيدي محمد يدخل الزاوية مع اصحابه وجعل فيها
وعينها يدرس الفقه وجعل اصحابه ينقمون الفقراء المجتمعين على مولاي
التهامي قاسم فلما كان في بعض الايام وقع نزاع بين الفريقين بين المغرب
والعشاء ومولاي قاسم رحمه الله جالس مع سيدي محمد يذاكر النعمة والعقيدة
فقد يشتم بعضهم بعضا بالحجر وضرب بعضهم بعضا فدخل واحد من
اصحاب سيدي محمد وشكا له وكان يهوى يسمر العشية فقام سيدي محمد وجاء

أي ضرب صاحبه ولطمه لوجهه مرة أو مرتين فرجع مولاي قاسم نعله وخرج
وتبعه من كان معه بالجبه ويجتمع عليه وكتب من كتب لمولاي التهامي وانهى
له الخبر على غير وجهه وكان مولاي التهامي نفعنا الله به متوجها لهاذه
الحضرة المباركة فلما جاء بها ودخلها أعرض عن هاذا الأمر كله ولم يواجه
به أحد الحسن تربيته واقتدى بسنة جده صلى الله عليه وسلم في قوله
أي إذا أراد أن ينهى عن شيء ما بال أقوام يفعلون كذا فلما خرج مولاي التهامي
إلى جعالو كتبه بعث هذا الكتاب فقال جعلكم الله في العافية ومعافا اسراري
وكيف وجب الخطاب أو المولاي قاسم رحمه الله وأحسن واليه أخوه لتعلم
أن الموجه إليه هو المتولي أمر الفقراء وكل ما ذكر بعد قوله ونحن
فالمتجاهون على مولاي قاسم هم الذين كانوا ينشغلون بتلك الأمور وانظر
قوله فكيف بكم تخص بون الناس إلى آخره فإن مولاي قاسم لم يخض في الحجاء
وانظر قوله ومن رجع إلى فعله ولم ينته ولم يزجر أخرجوه منكم
وابعدوه عنكم أي هو الخطاب فهو بغير ذلك ومجموع الحكمة في قوله استدراك
حيث يشبه لقوله وحيث لم تستوجبوا عنكم الكلام الى آخره لعله أن الشكوى
كانت مشحونة بالشهوة وتكلم رضي الله عنه بما يجب عليه من النصيحة
لكل واحد وحين ورد كتاب مولاي التهامي وقرئ على جميع الفقراء فعل
ذوو الألباب بما فيه ووجهوا معانيه وتأخر مولاي قاسم عن الاجتماع معهم

بالزاوية لاجل ما بالغير من اذاية منهم بتمادي حسادهم في جناياتهم واسترسلوا
في غواياتهم وفي عنتهم **قال الامام الغزالي رحمه الله** وركز عند النفس من
طبعها تنفر من العبودية وتستدعي الربوبية ولذلك قال بعض العارفين
ما من نفس الا وهي تضمر ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون
وجد له مجالا فنبوا باظهره اذا استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا
وهو يدعي ذلك مع عبده وخدمه واتباعه وكل من هو تحت قهره وكما عند
وان كان ممتنعا من الاظهار فان انتقاضه وغيظه عند تقصيرهم في خدمته
واستبعاده ذلك ليس يصدر الا عن اضمار كبر ومنازعة للربوبية في رداء
الكبرياء انتهى **وعن ابي مسلم الخولاني** قال كان الناس ورقا لا شوك
فيه وانهم اليوم شوك لا ورق فيه ان سابلتهم سابوك وان نافرتهم نافروك
وان تركتهم لم يتركوك انتهى من كتاب الزهد لابي داوود وسمعت
مولاي قاسم رحمه الله يقول ما زال بعض الاخوان يوذيني ويشغل قلبي عما لا يرضي
الله ليغير علي خاطر مولاي التهامي الى ان مرضت مرضا طويلا بالحمى
وبقيت بها نحو ستة اشهر فلما استرحت شيئا ما جاء وقت الزيارة
فاشتغل الفقراء المعاندون علي بينة وينسبون فيها لكل قبيح وشهدوا
بذلك من هو كبير من الفقراء فيهم شرفاء وعوام وخرجوا للزيارة ولم
اشعر بشيء مما صنعوا فلما وصلوا الحضرة الشيخ مولاي التهامي وجدوا له

تلك البينة وكتب الي كتابا يقول فيه من عبد الله محمد بن التهامي الى فلان
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبعد كانه بنفسي وصول كتابي اليك اقدم عز ما
وابده والسلام فلما وصلني الكتاب امتثلت امره في الحال ومن الغد خرجت
فلما وصلت لحضرته المباركة اخبرت جماعة وما فعلوه من الركوب فلما
طلعوا الملاقات الشيخ رضي الله عنه طلعت معهم فجلسنا بباب داره
ننتظر خروجه قلت في نفسي اقسمت عليكم عليك بجدك المصطفى بان
واسلافك اهل الصفا ان لا تشمت بي احد امن هو كان الشياطين
واحكم علي بما اطلعك الله في الباطن فلما خرج رضي الله عنه كان اول ما وقع
بصره علي فدعا اسمي عن ابي واخذ بيدي واقامني قبل ان احتال القيام لسبب
ضعفي وقال لي مالك وكيف هو حالك فسلمت عليه وقلت له كنت مريضا
منذ كذا وجاءني كتابك امتثلت امرك فدعا لي بخير والتفت الى
الاخوان وسلم عليهم ودعا لهم ولما اراد الانصراف دعا بعض اصحابه وقال
له اذهب بهم الى الجنان الفلاني وكان من الحر بها واعطهم ما يقربهم
من الطعام وقال لهم اتركوا هذا هنا احتاجه فلما انصرفوا دخل داره
وخرج فدعاني وراح خلفي لبيت في الدار وقال هذا البيت كان
يسكنه مولانا عبد الله وقد تحجب فارحم ما تجصيصه وتلويه فاشا وقال
لي اصبر جميع ارضه وسورها فجعلت اصبر ووقف معي ساعة ثم انطلق

بابه وسد الخوخة من خلفي ورجع نحو الناس داخلا وجعلت احفر واجلس
استريح لكوني ضعيفا قريب عهد بالمرض ثم اعود للحفر فبينما انا احفر واذا ر
بنفس خلفي فالتفت فاذا انا بامراة خلفي في غاية من الحسن والجمال عليها
حلة لا نظير لها فاخففت ما رايت واقبلت على عملي ولا التفت اليها ولا استريح
كما كنت افعل اولا اذا ضعفت وانا في جميع ذلك لا يعلم حالي الا الله تعالى حتى بلغت
بالحفر نحو البيت فحسست بالبيت كانه فارغ ولا اجد لها حسا لكونها
كنت احس بها كانت تذهب الى غاية البيت وفي جميع حفري احس بنفسها
بين كتفي وانا احفر فالتفت فلم اجدها فحمدت الله تعالى وجلست
حتى استرحت من تعبي وقمت لعملي فلما فرغت منه واذا بمولاي
التهامي نفعنا الله به داخلا ففتح الباب من جهته وفتح الخوخة
من داخل بعد خلوه فحمد صنعي ودعا لي بخير واخرجني للباب
واحضر للحفار فاخرج لي انية مملوة عسلا وزبدة وخبزا جيدا ار
فاتيت للاخوان وكتمت عنهم ما جرى لي بذلك المكان ولما عزمنا على
الرجوع الى الدار وكان واراد الشيخ مولاي التهامي توديعنا قال من
كان مشغولا بخبيئة فليسم مولاي قاسم فاجابه رضي الله عنه
بقوله وما اصنع معه من جانا مريضا داويناه ومن جانا بالخير زدناه
وانتشروا في المغارب • الا فمن قال له حاسدا • انه دور على السادات الهدى

إساءات على السمع حتى كأنكم زرقاء ماء وهب. فجازى على ما زاحمني. وسد
عليك وجوه الطلب.

وقال غيره

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

وقال أحد الحكماء.

ستة لا تفارقهم الكآبة. الحقود. والحسود. وحديث
عهد بغنى. وغني يخشى الفقر. وطالب رتبة يقصر قدره عنها.
وجليس لأهل الأدب وليس منهم. انتهى من كتاب الوعظ لابن جرجون وكان
هذا الشيخ مولاي قاسم رحمه الله زاهدا في الدنيا مقبلا على الآخرة فمن
زهده رحمه الله ما سمعته يذكر وهو يحض على علو الهمة قال رحمه الله
تزوجت ابنة عمي وجعلت أجمع أشياء مهرها لا بني جدها وتوجهت
للزيارة لشيخي محمد بن مولانا عبد الله نفعنا الله به وكان أخي مولاي
أحمد بن موسى أخبرني وأراد أن يعطيني المهر من عنده لمحبته في
وشفقته علي فلما وصلنا وزان جاء أخي لشيخي الحاج الخياط وقال
له هذه سبعون مثقالا أردت أن أهبها لأخي يتزوج بها وخفت
لا يقبلها مني فأردت منك أن تكلمه وتأخذها بيدك فتعطيه إياها فلما
وليلة أخبر إلى أو كانتا وأنا معه في الذكر نوعك فرحه أخذ أبي الكب

خلفي يقول في فالتفت فاذا هو سيدي الحاج الخياط فوقفت حتى وصل
الي فقال ان مولاي احمد اخاك طلب منه كذا وكذا فما لنصف اليه وقلت له
لم اعرفك بهاذا وانما اعرفتك لئلا تخاطبني بشي من هذا فقال رحمه
الله احل الحلال ما اتاك من غير سؤال وهذا اخوك اراد ان يصلك بهاذا
المعروف محبة فيك وشفقة عليك فلم لا تقبل عطيته فقلت له حتى نقول
ولاكن لما نخاصم زوجتي زوجتي فيقول له الان هو مالك قال رحمه الله
فجعل سيدي الحاج الخياط يعظم في عيني وهو راكب على الدابة حتى صار
مثل المنار وهو يقول الله يرضى عنك يكررها مرارا فقلت له يا سيدي اعتذر
عني واستغفر ه

ازهد بشيء انت في غير من ، احوجك الدهر الى بيعه
فان تقنعت ولم تبعه ، شقيت وان كنت عزيزا عليه

وقال اخر في الكامل

كم ذا هديتما تحوته يد الورى ، تفضي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاب حرم عيشهم ، بفقد مقيمة البيوت ربيبا

وقال اخر في معناه

ما وهب الله امرئ هبة ، افضل من عقله ومن ادبه
هما حياة الفتى فان فقدا ، ففقده للحياة اليق به

١٢

قال رحمه الله فلما وصلنا الى اوكادير نفادركاه، اخر الخريف جاء نفر من سرغيني
بني عمار من جبل زرهون وكانت لي بهم معرفة فطلبوا مني ان انظر اليهم في
من يسلم لهم على الزيت فكلمت بعض الناس فقال انا اعطيهم ما يحتاجون
اليه ولكن لا نسيب لي شيئا بخذ المال واشهد انك عليهم وان فتح الله
في بر ما جعلته انصافا بيني وبينك فاسلمنا لهم على الزيت ولما وصل الاجل
جاء ربها فلم تمض الا ايام يسيرة وارتفع سعرها فبعتها بربح كثير
فيها مائة واربعون مثقالا فاخذنا نصفها وهي سبعون مثقالا فاعلمت
سيدي الحاج الخياط ففرح ودعا لي كثيرا فدفعت المهر وصنعت العرس
ودخلت في مدة والحمد لله رب العالمين انتهى ومن زهده ايضا وايثاره
للاخرة على الدنيا ما سمعته يحدث به رحمه الله قال زرنا مع سيدي الحاج
الخياط وزان فلما رجعنا ونزلنا بوادي سبو قال سيدي الحاج الخياط
تعالوا نخرج لكم كنزا فاسرعنا اليه فقال لنا هات سبحتك اذكر كذا
وكذا من الف ذكر لقنه له وجعل يلقن ويخرج كل واحد ما بيننا سبب
من الذكر ويجد له العجب وكنت انا اخذ الذي اخرج من صنعة الحياكة
بيعي وفي عيالي امي واختي وابنتي وزوجتي ويلزمني في كل يوم ثلاث موزونات
منها الزرع وما يتبعه من الملازم فلما رايت ذلك تاخرت خوفا ان يكلفني
فوق طاقتي فلما فرغ من الاخوان دعاني فجئت ولقنني سبحتي فقال لي اذكر كذا

وكذا امي انها تذكر لعنة له وجعل يلعن كل واحدة فنكتت واذا اكملت العدد
لم يمكنني ان اشتم شيئا واذا اختصمت لم اوف به فعلمني الله بصيرتي فعلمت والله
اني اذكر الله على الدنيا فاكلت تمارا وجلست احرر به الجعاب واذا
فرغت جلست اذكر الله فلما قطع الصانع الثوب عند العصر ذهبت به الى
السوق فعطى لي ستة موزونات وقبل ذلك كان يعطي لي ثلاث موزونات
حين اخذه منه شيئا فدفعت للصانع اجرته وفضلت لي ثلاث موزونات
وانا اذكر الله بلا تعب حتى عيينا على ذلك اياما ثم سالني سيدي
الحاج الخياط وقال لم عندك من الدراهم فقلت واحدة قال اعمل اخرى ففعلت
فاشتغلت امرة واكلت حانتين وجعلت احرر لها الجعاب وانا اذكر
الله فكان يعطي لي كل يوم من اجرتهما ستة موزونات **ومن كراماته رحمه الله**
انه مرض مرة فدخل اخوانه يعودونه مثل الشريف الزكي سيدي محمد
القادري وسيدي محمد بن عمر وغيرهما فقال لهم هاذه فرقة من الحجاج
واستاجروا ابني من اخينا الحاج ساعود فانه نفاهم من بلاده ونزلوا
هنا بدار الربع وهاهم يبكون ويرغبون ان اشفع لهم وان يردهم الى
موضعهم والحاج ساعود ببلده بتوات بينها وبين فاس نحو العشرين
يوما فخرج سيدي محمد القادري ومن دخل معه يعودونه فاطلعهم
انا باس منه وقالوا انه خرج ولم يبق الا خروج الروح فدخلوا عنده

صلاة العصر للفقير وبين وجلسوا اعني العشرة منا المبين واذا بالحاج سالم ود
في اخر علم باب الورد ونصحهم فقاموا اليه وسلموا عليه وقالوا له ما جاء
بك فقال لهم طائفة من الجن كانوا بالبلاد يوذون الناس فنفيتهم وطردتهم
ثم جاء ولمولاي قاسم واستجاروا به فاردت ان يكلمني فيهم فجئت اعوذ من
والكلمة على فعله الذميم فقوموا بنا اليه فخرجنا معه اليه حتى في خلفا
عليه فسلم عليه وفرح به وجعل يكلمه فيهم فقال له انهم يوذون الناس
ويفسدون الماء ويفعلون كذا وكذا فقال له تجاوز عنهم هذه المرة وان
رجعوا فالعقل فيها انت وهو انتهى ولما ورد شيخنا العالم العلامة
سيدي محمد بن زكري الحج في خلافة امير المومنين مولانا اسماعيل قدس الله
روحه اعرض عن مشاورة شيخنا وسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي
الكبير نفعنا الله به وسلفه وكان العقد المذكور لمكناسة الزيتون لقصد
مولانا اسماعيل والشيخ انه في سفره للحج على يد الكاتب السيد محمد العياشي
وبو اسكفة فوجد عليه مولاي قاسم ووجد كثيرا لكونه لم يشاور الشيخ
مولاي الكبير مع انه لم يبلغ من العلم ما بلغ والجاه الا بين كنفه وبحفظه
تلميذهم سيدي الحاج الخياط وعلى يده فتح الله عليه في العلم بانه كان
في صغره يخدم صنعته التي يأخذها عنه سيدي الحاج الخياط فنفعه
من خدمة تلك الصنعة وادرج بالقراءة فكان منه ما كان قال مولاي قاسم رحمه

ونفعنا به فلاقاه الكاتب بالسلطان مولانا اسماعيل واذنه بالسفر ووجهه
واعطاه بغلة وجاء يتجهز وخرج سائر الركب من هذه الحضرة الادريسية
خرج معه وخرج شيخنا الفقيه الاجل سيدي محمد بن قاسم جسوس يودعه
فلما كانا بسيدي علي بن حرزهم نفعنا الله بهم جميعا قال الشيخ محمد جسوس
المذكور ان اردنا السفر مع الشيخ سيدي محمد بن زكري فهذه الدابة
التي نركب عليها وقال الفقيه ابن زكري اما مؤنتك في الطريق فعلي وانظر
ما تحتاج لعيالك فاوصى من يقوم بامر داره وسافر معه فلما وصلا التازي
ذكر لنا مولاي قاسم ابن الشيخ مولاي الطيب نفعنا الله به خرج صبيحة
ذلك اليوم من داره وكان يوم الجمعة فقال من تسافر مع هذا الركب من
العلماء للحج فقالوا سيدي محمد بن زكري فقال الان يقرئ الناس العلم فخرج مولانا
اسماعيل لصلاة الجمعة في ذلك اليوم فلما صلى قال من سافر من العلماء الى
المشرق قالوا فلان فامر ابا عبد الله الروسي بجره وقال له يرجع يقرئ
الناس العلم قال مولاي قاسم انا جالس عند المنارة الكبرى بالقرويين تلك
الجمعة والامام يخطب واذا برجل وافق على راسي وقال لي ان سيدي
مولاي الطيب امرني برد الفقيه ابن زكري من سفره فقلت له اعزم وانطلق
فلما وصل وقت الغروب او بعده بقليل حتى ورد كتاب السلطان مولانا
اسماعيل لابي عبد الله الروسي بامره برد الفقيه المذكور فبعث من رده

من سيدي علي بن المسايح ولم يحج حتى ادركت الخلافة لمولانا عبد الله بن مولانا
اسماعيل في عام واحد واربعين ومائة والف وكان هذا الشيخ مولاي قاسم
رحمه الله كثيرا ما يذكر لنا ويؤدبنا به هاذه الحكمة وهي من طلب السياحة
قبل سلب الارادة حرم الاباحة ومن الحكم لابن عطاء الله في هذا المعنى
ما نصه ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه انتهى
وكان رحمه الله ينهى عن الفضول وكثرة الكلام فيما لا يعني ويذكر
في ذلك حكايات منها ما نصه قال رحمه الله كان سيدي الحاج الخياط
رحمه الله ينهى عن كثرة الاكل والكلام فيما لا يعني ويقول ان بعض اهل الله
نفعنا الله به واخا له من بعض من الصحابة ولقيتهما ذكروا ان احدهما غيره
زيادة لاحدهما على الاخر وكشف عن الغيب لاحدهما وصفت مرآته
وانفتحت بصيرته فجعل يخبر اخاه بالمغيبات وبقي الاخر على حاله فغبطه
وقال له ان الاخوة التي بيننا فانت تزيد علي بذكر شيء او لم تعلمني به فقال
له لا فانطلقا على حالة المتعجب الى شيخهما واخبراه بحالهما فقال
لهما رضي الله عنه انه غسلت مصباحيكما وجعلت في كل واحد منهما
زيتا وفتيلة وكنت اطلب الله سبحانه في استيقادهما فاستجاب لي
عنه انه يا فلان رايت زيت مصباحك اسودت فاكثر التجى لم يوفى له
قال رحمه الله وكان ذلك الرجل الخاطب لا يتحفظ في ماكله ومنطقه

ثم يقول له رحمه الله تحفظوا ما استطعتم انتهى **قلت**
وفي التحبير للقشيري رضي الله عنه بان معنى قوله سبحانه وتعالى سبح
اسم ربك الاعلى ما نصه واعلم ان العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه
لله تعالى حتى يتنزه عن اوصافه الذميمة وينزه نفسه فان صاحب
الشهوة محجوب عن ربه **وقد روي ان الله تعالى** اوحى الى داوود عليه الصلاة
والسلام ان احذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة في
بشهوات الدنيا عقولها عني محجوبة اه ثم قال بعد هذا بالسكن ولقد
عن ابراهيم الخواص قال كنت اعتقدت ان لا اكل شيئا من الشهوات الا الرمان
فاجتزت بحائط عليه شجرة واذا الزنابير تقع عليه ورايت شيخا من لحمه فسلمت
عليه وقال عليك السلام يا ابراهيم وعرفني من غير تقدم معرفة ولد في
نفسي منزلة وقال اري لك حالا مع الله يا ابراهيم لو دعوت الله حتى
يخلصك من شهوة الرمان فان لسع الزنابير على النفوس ايسر من لدغ في
الشهوات للقلوب اه نصه **قلت** فاذا فهمت وفقني الله واياك في
هذه الاشارات علمت بان كل مؤمن يجب عليه طلب الحلال ما استطاع في
فان لم يجد كان كمن ابيح له اكل الميتة في حال الاضطرار ولهذا ذكر العلماء
رضي الله عنهم ان من شروط الاجابة في الدعاء اكل الحلال وتجنب الحرام في
قال الفقيه العالم المحدث سيدي عبد الغفور بن عبيد الله النفزي ثم في

المريم

ثم المحاسبي في كتاب النصائح باب في ما جاء في اداب الدعاء وما يجب
على الداعي ان يفعله مانصه واجهد نفسك ان تحذر شبهات الحرام في
كل ملبسك وفي مطعمك وفي مشربك وفي منطقك فقد روي عن الحسن
بن ابي الحسن البصري رضي الله عنه انه قال قال سعد يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني مستجاب الدعوة قال يا سعد اطب مطعمك يستجيب
دعوتك فو الذي نفسي بيده ان العبد ليقذف اللقمة من الحرام فيفرغ بها
في جوفه فما يستجاب له دعوة اربعين يوما قال يحيى بن معاذ الطاعة
مخزونة في خزائن الله تعالى ومفاتيحها الدعاء واسنانه لقمة الحلال وروي
عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل طيب لا يقبل الا طيبا وان الله عز وجل امر
المومنين بما امر به المرسلين فقال جل وعلا يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر يمد يده الى السماء يا رب يا رب اشعث اغبر
مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام انى يستجاب له اهـ
ونقل هذا الحديث بهذا اللفظ الفقيه ابو الفضل محمد المعروف
بابن الامام في كتاب سلاح المومن وقال في اخره رواه مسلم والنسائي انتهى اهـ
وقال سيدي عبد الغفور في التبيين ويروى ان رجلا اتى ابراهيم بن ادهم

فقال يا أبا إسحاق أما علمت أن الله تعالى أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة
فما لنا ندعو فلا يستجاب فقال لأربع خصال قال وما هي قال عرفتم الحق ولم
تؤدوا حقه وصححتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم تتبعوا سنته
وقرأتم القرآن ولم تعملوا بما فيه ولقيتم ابليس وأطعتموه إلى بقيته ثم
اعلم وفقني الله وإياك يا أخي أنه ينبغي للمؤمن إذا يسر الله عليه
في الحلال أن لا يملأ بطنه حالة الأكل فإن ذلك يضر بمعرفته ويتولد منه
الكسل والألم ويورث جسمه الأسقام وقد حذر من ذلك الحكماء ويكفي
في ذلك ما روي عن حكيم الحكماء وسيد أهل الأرض والسماء سيدنا ونبينا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وهو قوله المعدة بيت الداء
والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة فقد جمع لنا صلى الله عليه وسلم
في هذه الكلمات الثلاث الطب وقد شرحها الشيخ الإمام المحقق
أبو عبد الله سيدي محمد بن يوسف السنوسي رحمه الله بشرح لطيف
يسيرة ومعانيه كثيرة قال في أوله رحمه الله ما نصه أما بعد فقد جرى
بيني وبين إخوان لي كلام في فضل صناعة الطب وأنه شطر العلم لقوله
صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الأديان وعلم الأبدان إلى أن ذكر
لبعض الإخوان ما قصد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم في اختصاره
لذلك في ثلاث كلمات وهي المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل

كل داء

كان الحاكي البردة بموضع فيه من البحث ما اعجب كل من حضر تفسيرها فعند
كلمة ختم البردة من خواص اسرار الصفا عند الصوفية وليعلم الناظر فيه
انه عند كمال تبييضها رايته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وابو بكر
رضي الله عنه عن يمينه وكانهما في اخلاء خلا في البيت الذي كنت فيه وكانه
صلى الله عليه وسلم قد ادرع على حلة من نور قد دهشني عنه ما رايت
الانوار وقد احتف بي جاءني اما بالغي عن يمينه وهو ابو بكر رضي الله
عنه يقول لي باس عليك هذا شبيهك فقد دلك على هذا الموضوع فاستيقظت
من منامي وانا فرحان برؤيته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم واقسمت
بالله على كل من وقف بيده الرسالة ان يصونها على كل من ليس هو
من اهلها وان لا يمنعها من يستحقها فان فعل ذلك فالله يكافيه وان لم
يفعل فالله يطالبه ويسايله انه ينصر **قلت** فيجب على كل مومن ان يعي
اقواله وافعاله واحواله صلى الله عليه وسلم ويبالغ بالمستطاع من ذلك
بعزم صادق ونية خالصة وقد صنف لنا سادتنا العلماء رضي الله
عنهم في ذلك تصانيف كل واحد منهم على قدر باعه واتساع علمه
فمن ذلك ما جمعه الشيخ الحافظ التقي المحقق الزاهد العابد محيي
الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى ورضي الله عنه في كتابه
رياض الصالحين من حديث سيدي ابي سليمان قال رضي الله عنه في باب فضل الجوع

وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس
وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات ما نصه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا متفق عليه قال اهل اللغة والغريب معنى قوتا اي
ما يسد الرمق قال النووي بعد هذا بيسير وعن عمران بن حصين
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم قال عمران فما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن متفق عليه وعن عبيد الله بن
محصن الانصاري الخطمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه
فكأنما حيزت له الدنيا رواه الترمذي وقال حديث حسن سربه
بكسر السين المهملة اي نفسه وقيل قومه وعن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم وكان
رزقه كفافا وقنعه الله بما آتاه رواه مسلم وعن ابي محمد فضالة بن
عبيد الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع رواه الترمذي وقال حديث

صحيح وعن ابي كريمة المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح اكلات اي لقم وعن
ابي امامة اياس بن ثعلبة الانصاري الحارثي رضي الله عنه قال ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما عنده الدنيا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تسمعون ان البذاذة من الايمان ان البذاذة من الايمان
يعني التقحل رواه ابو داود البذاذة بالباء الموحدة والذالين المعجمتين
وهي رثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس واما التقحل فبالقاف والحاء
قال اهل اللغة المتقحل هو الرجل اليابس الجلد من خشونة العيش وترك
الترفه وقال رحمه الله في كتاب اللباس ما نصه باب استحباب ترك الترفع
في اللباس تواضعا وقد سبق في باب فضل الجوع وخشونة العيش جمل
تتعلق بهذا الباب وعن معاذ بن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه
الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء
يلبسها رواه الترمذي وقال حديث حسن ثم قال رحمه الله وبعد ابواب
ما نصه كتاب الامور المنهي عنها باب تحريم الغيبة والامر بحفظ

اللسان قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الى رحيم وقال تعالى ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع
الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة
فالسنة الامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه وذلك
في العادة كثير والسلامة لا يعدلها شيء وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت متفق عليه وهذا صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وعن ابي
موسى رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم
المسلمون من لسانه ويده متفق عليه وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة
الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله تعالى
القلب القاسي رواه الترمذي وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ثم قال الا ادلك على ابواب

الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة
الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد ثم
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم
قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح انتهى محل الحاجة من الكتاب المذكور وقال الامام العالم
الحافظ الفقيه ابو الحسن علي بن محمد بن برجون في كتاب الوعظ له ما نصه
باب الكلام فيما لا يعني واياك يا اخي والكلام فيما لا يعني فانه من اشتغل
بغير المهم اضر بالمهم واعلم ان عمرك انفاس معدودة وكل نفس من انفاسك
جوهرة لا قيمة لها فالمتكلم بالفضول اخذ جوهرة نفيسة ورمى بها
في مزبلة فهو ظالم لان معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه قال الشاعر من الطويل

نفائس انفاس اضعت وانها … لمثمنة لو لم يكن ثم خسران

قال الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس معناه ترك الكلام فيما لا يعني والاقتصار على المهم يفيد
النجاة وقال مولانا سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سد

سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزا عظيما وذكر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يدخل
الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وقيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يدخلهم النار قال الاجوفان الفم والفرج وقال صلى الله عليه وسلم
من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن
والذبذب الفرج واللقلق اللسان وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يعلم فليلزم الصمت وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عند لسان كل
قائل فليتق الله امرؤ علم ما يقول وقال صلى الله عليه وسلم لا يستكمل احدكم
او قال امرؤ حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه وقال صلى الله عليه وسلم
ان خطايا ابن ادم في لسانه وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن ذل في نفسه
ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من قوله فانظر كيف قلب الناس المعنى فامسكوا فضل المال واطلقوا
فضل اللسان وقال انس رضي الله عنه استشهد غلام منا يوم احد
فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع فمسحت امه التراب
عن وجهه وقالت هنيئا لك الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم فقد كعبا فسال عنه فقالوا هو مريض فخرج يمشي حتى اتاه فلما

دخل عليه

فلما دخل عليهم قال ابشر يا كعب فقال فقالت امه هنيئا لك الجنة يا كعب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه المتألية على الله قالت هي امي يا رسول
الله فقال وما يدريك يا ام كعب لعل كعبا قال ما لا يعنيه وقال صلى الله عليه
وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
ذنوبه فالنار اولى به وبلغنا ان الصديق رضي الله عنه كان يضع في فيه
حجرا ليمنع به نفسه من الكلام وقال رضي الله عنه في وصيته لابنه الحسن
رضي الله عنه يا بني دع القول فيما لا تعرف والنظر فيما لا تكلف وامسك
عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامسك
عليك لسانك فان تلاف المرء في منطقه وانشد في الكامل

احفظ لسانك ايها الانسان — لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه — كانت تهاب لقاءه الشجعان

وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال ان ربكم تبارك
وتعالى يقول يا ابن آدم لم تحض الناس على الخير وتدع ذلك من نفسك
يا ابن آدم لم تذكر الناس وتنساني يا ابن آدم لم تدعو الي وتفر مني ان
كان كلما تفعلوا فاحبس لسانك واذكر خطيئتك وافعل في بيتك وفي الخبر
انه جاء في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعلى العاقل ان يكون بصيرا ب
بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه

الا من ذكر الله تعالى ويحكى عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال اذا رأيت
قساوة في قلبك او وهنا في بدنك او حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما
لا يعنيك ويروى ان سليمان عليه الصلاة والسلام بعث بعض عفاريته لبعض
حوائجه وبعث نفرا ينظرون لما يصنع ويخبرونه بذلك فاخبروه انه مر
على السوق فرفع راسه الى السماء ثم نظر الى الناس فسأله سليمان عليه
السلام حين رجع فقال عجبت من الملائكة ما اسرع ما يكتبون ومنهم ما اسرع
ما يعملون وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يهلك الناس في خصلتين فضول
المال وفضول الكلام وقال سفيان الثوري رحمه الله لاصحابه يوما اخبروني
لو كان معكم من يرفع كلامكم الى السلطان اكنتم تتكلمون في شيء قالوا لا
قال فان معكم من يرفع حديثكم وهم الحفظة وهذه اشارة لقوله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال بعض الحكماء ترك
فضول الكلام يثمر النطق بالحكمة وترك فضول النظر يثمر حلاوة لذة
العبادة وترك الضحك يثمر جلالة الهيبة وترك الغيبة الرغبة والحرم
يثمر ان الجنة كما اخرج ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة وترك
التجسس يثمر صلاح العيوب وترك التوهم في الله تعالى ينفي الشك والنفاق
ثم قال رحمه الله واعلم ان الحيات سمها في انيابها والادمي سمه في لسانه
فما من شيء اعجب من الكلام منه ما هو ترياق نافع ومنه ما هو سم قاتل فعليك

بشي بافه النافع وهو ذكر الله تعالى واحذر سمه القاتل وهو التحدث فيما
لا يعنيه واشتغل وابه الكامل

الصمت زين والكلام مزين　　فلرب نوع في الكلام شقاء
فاذا اردت من الكلام شفاءه　　لسقام قلبك فالقرآن دواء

وقال ذو النون المصري رحمه الله اختلفت على باب رجل من الصالحين
اربعين يوما وهو يخرج لكل صلاة فلا افهم الكلمة انه كان قليل الكلام فانه مكث
يوما فقلت له يا عبد الله ان لي ببابك اربعين يوما طمعا في ان اكلمك فقال لي
ان لساني سبع وانا اخاف ان ارسلته اكلني ولذلك عظم رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر اللسان فقال من تكفل لي ما بين لحييه ورجليه اتكفل
له بالجنة واللسان اخص بالقلب من جميع الجوارح انه المعبر عنه فمن تكلم
بشيء من الفضول وهو ما لا يعنيه فقد استوجب بذلك وجع قلبه فكل من تكلم
على جوخبيه ليلى جمى شفاء فليفعل ومن شاء فليكفي فمجمع الكل من ذلك
جوهرك واعلم ان خير ما يعنيك من الكلام هو النصح اذا تركته لم يفت بتركه
ثواب وما استوجب بذلك عقاب فليستكثر العبد عوض ذكر ما لا يعنيه
انه لو ذكر الله تعالى بدل لا يعنيه الكلمة لكانت له كنزا من كنوز الجنة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة
هل ادلك على كنز من كنوز الجنة فقال ما اعظم فقوانى ذلك يا رسول الله

ثم قال قال اتعلمون ما قوة لا اله الا الله ولا معين سوى الله الا الله هل تدري ما حق الله على
العباد وقال الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
هل تدري بعد ذلك ما حق العباد على الله تعالى قال الله ورسوله اعلم
قال حقهم عليه ان لا يعذب من فعل ذلك منهم جعلنا الله واياكم ممن اشتغل
بما يعنيه وترك ما لا يعنيه بمنه وفضله انتهى من الكتاب المذكور نصه

فائدة اختار الحكماء من الكلام اربعة الاف كلمة واختاروا
من الاربعة الاف اربعمائة واختاروا من الاربعمائة اربعين واختاروا من
الاربعين اربعة وهي لا تثق بالنساء الثانية يكفيك من العلم ما تنتفع به الثالثة
لا يغرنك المال ولو كثر الرابعة لا تكلف معدتك بما لا تطيق وانما اكملت
الكلام في هذا المعنى لاجل ما يحصل به البلوى في الزمان من اسراع
الناس فيه الى الغيبة والنميمة والبهتان ولم تتوقوا من ذلك والسلامة مستمدة
من هذه الكلامة العظمى الا العي والتعلق بالجناب الاسمى سيد
الاولين والاخرين والشفيع في المذنبين سيدنا ونبينا محمد النبي الامين
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين ورحم
الله البوصيري حيث قال في همزيته في التخفيف

يا رحيما بالمومنين اذا ما ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا في المذنبين اذا اشفق من خوف ذنبه البرءاء

حر لعام

جح لعاص وللمسواي هوا العاصين واكثر تنكيس السيئات

وخذ اركه بالعناية مادام له بالاسلام منك ذماء

اخرته الاعمار والمال عما فخم الصالحون والاغنياء

كل يوم ذنوبه ذا عثرات وعليه انفاسه صعداء

الف البطنة المبطئة السير برا ربه البكاء بكاء

فبكى ذنبه بقسوة قلب نعت الدمع بالبكاء مكاء

وتكاد يجتنب القضاء راعز لعاص بما يسوف القضاء

او تغشه من الذنوب جيوش شحت تاج اقتضيها القضاء

ماله حيلة سوى حيلة الموثق اذ توسل او رجاء

راجيا ان تعود اعماله السوء بغفران الاله وهي هباء

او تكن سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهباء

كل ام تعنو به تقلب الاعيان فيه وتعجب البصراء

انتهى موجهه بحمد الله تعالى ونفعنا به امين يارب العالمين وقال رحمه

في الطويل الا يا رسول الله يا خير من له • مقام رفيع دونه الرسل تحجب

تشفع لنا نحن العصاة وكلنا • رهينا فانا الاعمال في الحشر نحسب

فقد جاء في الانباء انك في غد • تقول انا لها ونحن مذنب

وتشفع للمولى وتسعى محامدا • تنادي حبيبي ارح بالك المذنب

ألا يا إمام الرسل يا خير شافع ❊ إذا ما الظمى يوم القيامة تلهب
أغثنا أغثنا يا شفيعا لمن عصى ❊ وإلا فمن يرجى سواك ويرهب
ألم يك وعد الرحمن في سورة الضحى ❊ وحاشاك أن ترضى وفينا معذب

واعلم أنه تأكد على كل مؤمن في هذا الزمان اللجا إلى الله تعالى بكثرة الدعاء والتضرع إليه وطلب العافية والنجاة ولا شيء أنفع من هذا قال ابن الإمام في كتاب سلاح المؤمن ما نصه وعن حذيفة رضي الله عنه رفعه قال يأتي عليكم زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا في الدعاء فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد رواه الحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه واللفظ له وقال الحاكم صحيح الإسناد وعن أبي الدرداء واسمه عويمر رضي الله عنه أنه كان يقول جدوا في الدعاء فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وقال الواحدي رحمه الله أنشدنا أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى في الطويل

وإني لأدعو الله والأمر ضيق ❊ علي فما ينفك أن يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه ❊ أصاب له في دعوة الله مخرجا

وأنشدوا في البسيط

لم

لو لم ترج نيل ما ترجوا والطلبه — من فضل جودك ما عودتني الطلبا

ولبعضهم في التخفيف

أيها السائل العباد ليعطى — إن لله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم — وارج فضل المقسم العواد

إلا محل الحاجة منه واعلم رحمني الله وإياك أن أفضل ما يستعان به على ترك الفضول وينفي به من الفتن والمحن هو العزلة والوحدة وفيها السلامة من المصائب ومن ارتكاب المعايب قال الإمام النووي رحمه الله ونفعنا به في كتابه رياض الصالحين ما نصه باب استحباب العزلة عند فساد الزمان إذا خوف من فتنة الدين ووقوع في حرام أو شبهات ونحوها قال الله تعالى ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي رواه مسلم المراد بالغنا غنى النفس كما سبق في الحديث الصحيح وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رجل أي الناس أفضل يا رسول الله قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله ويدع الناس من شره متفق عليه انتهى نصه ومن كلام الشيخ في يعقوب قال السيد في مجزو الرمل

(في الهامش: سمعت)

الزم الوحدة تنجوا ❊ ما بقي في الناس خلة

ان وجد الناس الغنى ❊ لنفاق او لعلة

اترك الاصحاب اصلا ❊ ما حبيب يهدي لك لذة

ويرزقك الله بالقنوع ❊ انما في الحرص مذلة

واخو الدنيا بعناء ❊ ثم يبغي الملك كله

وقال آخر في المجتث

الناس بحر عميق ❊ والبعد منهم سلامة

وقد نصحتك فانظر ❊ لا تتركنه شر امة

وقال آخر في البسيط

عش خامل الذكر بين الناس وارض به ❊ فذاك اسلم في الدنيا وفي الدين

من عاشر الناس لم تسلم ديانته ❊ ولم يزل بين تحريك وتسكين

وانشدوا ايضا في الطويل

ارى الناس لا يبغون الا ذوي الغنى ❊ فعول عليه في الامور مسلم

وعدهم موتى وما زعماه حسبهم ❊ وكن عليهم ان بقيتم مسلم

وقال بعض من عرف الله عاشر من مال الى الدنيا كالناس والاحمق يغدوا ويروح في لاشيء والعاقل عن غيبه فناشر ومن ابي الخطيب البغدادي ما نصه في المتقارب

فقد نادت الدنيا على نفسها • لو كان في العالم من يسمع •
كم واثق بالعمر واريته • وجامع فرقت ما يجمع •
وانشدوا في الخفيف •
انما هذه الحياة متاع • والغبي الجهول من يصطفيها •
ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي انت فيها •
ولسيدي عبد الله عياش رحمه الله ونفعنا به ما نصه في الخفيف
الفرار الفرار لله منه • ليس يغني الا الاله يغني عنه •
ما لجار عليه وهو مجير • جار عنه به استجار وكنه •
ولنرجع لما كنا فيه من التعريف بصاحب الترجمة مولاي قاسم رحمه
الله ونفعنا به كان رحمه الله عالي الهمة حسن الخلق متواضعا
متوكلا على الله دائما يسأل الله مولاه كثير التعظيم لسيدنا ومولانا ادريس
ابن سيدنا ومولانا ادريس حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته رحمه الله يقول والله ما سررت بمزارة سيدنا ومولانا ادريس
الا واجد الشوق الغزير فيه رضي الله عنه كأنه ميتا من هيبته
وجلاله نفعنا الله به وسمعته يقول طلب مني بعض اخواننا الاشراف
ان اوافقه لزيارة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدي ومولاي الطيب
وكان مقصوده بتلك الزيارة بعض الفتح فكرهت ذلك وكنت قريب

عهدي بزيارته رضي الله عنه فاعتذرت له فلم يقبل مني ولم يكن بيدي في ذلك
الساعة شيء أتركه لنفقة عيالي في غيبتي فأما أستحيي به في كريفي
فقلت أنظر من يسلفني مثقالا أترك بعضه لعيالي وبعضه لما عسى أن
أحتاج إليه في كريفي وكان بعض الإخوان معتمرا بحانوت بحرم مولانا
إدريس وكان موسعا عليه فوقفت بباب حانوته وعزمت أن أكلمه يسلفني
مثقالا فقلت في نفسي لعله يتهمني ويقول إنما أراد غلقي أنا علانية وصلقي
لم يعطني الدراهم فعزمت فرجعت على ذلك وقلت لا أطلب أحدا إلا سيدي
ومولاي إدريس فتوجهت إليه فلما انفصلت عن باب حانوته ذلك الرجل
إلا بخطوة أو خطوتين ورجعت بيدي اليمنى مصرورة ففتحتها
فإذا فيها عشرة أواقي جديدة ليس فيها موزونة زائدة فقلت كثر الله
خيرك يا سيدي ما هي فأول كنت أنا قلت والشيء بالشيء يذكر فجاء
في بركات هذا الولي الكامل الوارث من جده صلى الله عليه وسلم المكارم
والفضائل أني كنت كلما عسر علي أمر أو نابني شيء وعظم تعلقت
وتوسلت به فيفرج الله عني ويوسع علي في الخير وكان في بعض السنين
ركبني دين فشغلني وأخرني فأنشأت أبياتا في التوسل به وبأبيه وأجداده
وبنيه فقضاه الله عني وهي هذه في بحر الطويل
أمولاي إدريس إن الدين أشغلني كثيرا ۞ وأمسكت عن كعم لذو ماله مرا

بالطهر يسرا رجوا ان نعرج كربنا ... ونرزق يسرا ونعطى له اجرا

وبابنه قطب العارفين باسرهم ... سميا له ربي تؤمنني مكسرا

وبابنيهما شمس الهدى ابن مشيشهم وشاذليه سيف المجاز الى البشرا بجمهـ
م الكل ختم مشفع محمد المختار خير الورى طرا وفضلاء الله عني بلا كلفة
وفضائل هذا القطب رضي الله عنه لا يأتي عليها حصر ومن اراد استقصاءها
للجج البحر لبحرها اسا حلا ويفنى عمره في عدها ولا يأتي الا باليسير من تلك الفضائل
وقد ذكر لي من يوثق بنقله ان بعض علماء عصرنا كان اذا اخوى العبراني في كتبه عنه
شكاهم لهذا القطب الكامل فيكفيه الله شرهم ويدفع عنه ضررهم ومن
غريب ما رايت من صبيان هذا البلد من التعظيم لهذا الولي المبارك الكريم
اني كنت واقفا عند مزارته ازورها اذ اتى صبي من نحو ستة اعوام او سبعة
جاء الى حائط المزارة وجعل يمرغ جسده عليها ويمسح ظهرا وبطنا وجنبا
بها ثم قبل الحائط وانصرف فتعجبت مما رايته على صغر سنه وانشدوا

اخبر حالي تجد في ... من احق الناس عذرا

اجتنى قوما كراما ... شرفوا اصلا ومنظراء

كبروا قدرا وذكرا ... فهم الزكي والطهراء

هاكذا قد قال حقا ... سيد الخلق وبشراء

كل من يهوى حبيبا ... مع المحبوب يحشرا

ما كان الاولياء يأتون لحرمه من اقصى البلدان زائرين وبقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوسلين ومتشفعين حشرنا الله في زمرته وامتنا
على محبته آمين يا رب العالمين ولقد احسن خال الشريف المنيف الزكي العفيف
الفقيه العالم البركة مولاي يحيى بن الشريف المعظم المقدس المنعم مولاي
عبد الواحد الشريف الشبيهي الحسني الجوطي حيث قال في ابيه مولاي
ادريس الاكبر رضي الله عنه ونفعنا به آمين في بحر البسيط

ان ضقت ذرعا ولم تصل الى ارب … فلذ بشيخ عظيم كامل الشيم
امام مغربنا ادريس الاكبر من … فاقت فضائله سبقا بلا وهم
اكرم به من شريف جل ما كمله … فوق السماكين والنسرين منتسم
امام عدل مجاهد ومجتهد … كذا شهيد وبين التابعين سمي
فما العدو وسواه يعني تثبت … وليس يحصر فضله لذي قلم
ببابه فالزم وسله مبتهلا … نعم تنجح وسؤل عنده لم يرم
بحبله فاعتصم بالله او رشد … فكانه من رسول الله لم ترم

ولما نزع مولانا ادريس بفاس من يد من الشرفاء الذين كانوا في سنة وتسعين
وستين في ازلذ وفعق بينهم وقتلهم الناس بالحرم المذكور فقد فزع
الحرم من ايديهم بامر السلطان المعظم مولانا عبد الله بن امير
المؤمنين مولانا اسماعيل قدس الله روحه وسكنت بعد ان الغيط وبالحرم

المزار

المذكور كتبت كتابا لشيخنا ووسيلتنا الى ربنا سيدنا ومولانا الطيب
واعلمته بذلك مع اخينا في الله السيد احمد الفرطيطي وطلبت منه
الدعاء فاجابني بما نصه **الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا**
محمد وآله من عبيد الله تعالى محمد الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف الى الفقيه الاجل
الاجل العالم الافضل مولاي حمدون رعاك الله وسلام عليك ورحمة الله
وبركاته فانا نحمد الله تعالى ونسأله لنا ولك التوفيق **وبعد** فيا
فالحمد لله على زيارة الخير فهاذه نسخة من الله وفضيلة فقد فرحنا
لذلك وسررنا غاية وانت انعكاج مع مولاي ادريس وهو ينهلا فيك وانتسما
من الدعاء فيه كما تحب اعانك والله تعالى يسبل ستره علينا وعليك والسلام
عائد عليكم من محبكم محمد بن منصور ويقول لك الحمد لله على هذه
الساعة انه فهاذا الكتاب عندنا والحمد لله مع غيره من رسايل هذا الشيخ
المبارك موجود ومحفوظ وانما انتسخ هنا فلفظ انخطابه وفرحنا
بدعائه ولما فيه لنا من البشارات واحالته لنا على محل قضاء الحاجات بقوله
لنا نحن لنا في سيدي مولاي ادريس وهو يتهلا فيك فالله تعالى يجازيه
بجميل فضله يعامله وبما يكافيه وانشدوا في البسيط

حديث ذاك الحمى روحي وريحاني • فلا تلمني اذا كررت الحاني
روض به الروح والريحان قد جمعا • وحفظه ما انا في الحسن ثاني

اه وكانت وفاة مولاي قاسم رحمه الله صاحب الترجمة يوم الاثنين سابع
في الحجة الحرام متم تسعة واربعين ومائة والف ودفن بجدار من الغرب
فصار رحب الامانة من حومة البحارين وقاس الغرودين وقبره بها مشهور
يتبرك به نفعنا الله به وبأشياخه امين يارب العالمين وكفى والسلام

ذكر مناقب الشريف مولاي احمد شقيق مولاي قاسم المذكور في الترجمة قبلها هذه

فانه نفعنا الله بهما فانه رحمه الله كان اسن من اخيه مولاي قاسم
بسبعة بالاخص من سائر تنتاشم واكثر وزان وصحب سيدي الحاج الخياط الرفعي
المذكور قبل وكان ينكر في اول امره على اخيه مولاي قاسم حتى دعا عليه لحرسه
ويجتمع عنده اذ اغاب مع الفقراء او يوبخه فحال عليه مولاي قاسم حتى
لا قاله مع سيدي الحاج المذكور قبل وقع بصره عليه اخذ بمجامع قلبه واخذ
عنه ورد سادات التنا الشرفاء نفعنا الله بهم فكان من اكابر اولياء العارفين
ومن عباد الله المتحيرين وكان اذا ذكر اخوه مولاي قاسم بعد وفاته اثنى
عليه كثيرا وكان رحمه الله صاحب احوال ومن الخائفين من الله على كل حال وكان
يكثر من الصلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ذكرا وورده
كان من عشر الصلاة اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه

وسلم

وصحبه وسلم سبعين الف مرة في كل يوم سمعت اخا من طلابي فاسيا وغيره
من الصفي ان المعاصي لم يجد توبة عنه قالوا تعلق قلبه بالجهاد واشترى
سلاحا وخرج قاصدا الثغر فسبقه بالماء وبوادي المالح خارج باب الجيسة
وفاس القرويين سمع هاتفا يقول ارجع وانما المراد منا الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم كل صلاة بسبعين الفا فرجع وباع السلاح وجلس فان قيل
ما وجه رجوعه على هذه الطاعة العظيمة الغير بعد توجهه اليها
والتلبس بمباديها قلت لعله لم يطلع اولا على المراد منه وما هو
ميسر له فلما سمع هذا الهاتف فهم عن الله تعالى ما هو ميسر عليه مقدر
له كما ورد في الحديث الصحيح اعملوا فكل ميسر لما خلق له ويؤيد هذا المعنى
ما رواه الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله وقال معاذ
بن جبل ما شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قال ابن الهمام في كتاب
سلاح المومن رواه الترمذي واللفظ له وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال
صحيح الاسناد انتهى وروى الترمذي ايضا عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل اي العبادة افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون
الله كثيرا قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه

سه الكفار والمشركين حتى تنكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله
افضل منه درجة وقال ابن الامام ايضا في كتابه سلاح المومن وعن ثوبان رضي الله
عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لو علمنا
اي المال خير اتخذناه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مومنة
تعينه على ايمانه رواه الترمذي وابن ماجة وقال الترمذي واللفظ له حديث
حسن وعن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا زوجة صالحة رواه مسلم وعن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال
احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى اهـ

ذكر مناقب الشيخ الامام العارف بالله ابي عبد الله سيدي محمد بن العفيف من احفاد سيدي الحسن بن العابد دفين قرية كزاين قبالة تمسوية اخذ عن شيخه مولانا عبد الله الشريف

نفعنا الله به المذكور اول هذا التقييد وجاءه صغيرا وكان ياتيه من القرية
المذكورة الى وزان يصلي معه صلاة الفجر ويلازمه يومه ذلك ويبقى بعضه
في خدمته الى ان يصلي العشاء معه ويروح الى منزله فكانت امه تخاف عليه من
الجن في ذهابه ورواحه ليلا فجاءت الى سيدنا ومولانا عبد الله وقالت

يا

يا سيدي ولدي صغير وأنا أخاف عليه بالليل فقال لها نفعنا الله به إن خفت
فائتني وإن أنت لا تخافي فاتركيه واستمسكت واستأمنت من الخوف عليه
ولم يزل في خدمة الشيخ مولانا عبد الله نفعنا الله به هو وسيدي الحاج
الخياط الرهوني السابق ذكره إلى أن توفي الشيخ مولانا عبد الله فولي
بعده سيدي محمد واستخلفه أنه كان يقول لما توفي الشيخ مولاي عبد الله حتى
قسم سره بيني وبين ولده سيدي محمد فأخذ ولده محمد النصف وأخذت
النصف فبسبب ذلك وقع بعض الفتور ولم يوت ما له في قبول الخلق وكنت
أسمع ذلك من أصحاب شاحتنا الموثوق بهم مع كثرة تتابعهم على هذا السيد
سيدي محمد رحمه الله وذكر كراماته وكان يبقى في نفسي شيء من ذلك
حتى سمعت ذلك من شيخنا مولانا الطيب قال رضي الله عنه كان سيدي
الحاج الخياط الرهوني من أكابر أولياء الله ولم يكن ما أوتي له في قبول الخلق
وكان سيدي محمد بن العفيف من أكابر أولياء الله ولم يكن ما أوتي له في قبول
الخلق ولهذا الشيخ رحمه الله صاحب الترجمة كرامات مشهورة
وأحوال شهيرة مذكورة نفعنا الله به فمن كراماته رضي الله عنه
ما حدثني به مولاي قاسم رحمه الله قال كان يوم كثير المطر وكان سيدي
محمد غائبا بداره قال فجئت لصلاة المغرب بجامع القرويين فلما وصلت
لباب الشماعين وجدت سيدي محمد هذا خارجا من الباب المذكور وهو

غضبان يتكلم وحده فقلت في نفسي متى جاء بهذا الرجل فسلمت
عليه وقلت ما شأنك يا سيدي فقال حضرة مع هؤلاء القوم يعني أهل النوبة في
الغيب بباب المحراب واشوش عليهم بأمر فلم يلتفتوا إلي ولم يسمع كلامي
فخرجت وتركتهم فلما كان من الغد لقيت بعض أصحابه فقلت له متى جاء سيدي
محمد فقال لي هو غائب إلى الآن ولم يأت فقلت بالأمس لقيته بباب القرويين فقال
تشبهت فعلمت أنه جاء بالخطوة ورجع بها نفعنا الله به ومن كراماته نفعنا
الله به ما حدثني به مولاي قاسم أيضا قال رحمه الله لما توفي سيدي الحاج الخياط
المذكور قبل طلب بعض الفقراء من قلة أدبهم من الشيخ من سيدي محمد أن يولي
عليهم مكانه الشريف سيدي مالك من شرفاء مصمودة وكان ساكنا
بالمدينة من حومة قنطرة بوروس من فاس القرويين فولاه عليهم وطاروا يجتمعون
عليه واشتغلوا بالحضرة وكثرة الكلام فيها يعني قال مولاي قاسم فعزمنا
على الخروج لزيارة وزان مع سيدي مالك المذكور فلقيني ولد أخيه سيدي
التهامي وقال لي خذ هذه ~~التومة~~ التمرة من زاد سيدي مالك للبركة
فأخذتها من يده وجعلتها في جيبي لكوني كنت مشغولا فلما وصلنا
لوزان وتلاقينا مع الشيخ سيدي محمد ونزل الركب فلما كان من الغد نزلت
لموضع ونزعت ثيابي لأغسلها فوقعت يدي على التمرة فأخرجتها
من جيبي وأكلتها فوقفت بحوائجي حتى سقطت في مكاني ويبس ريقي

في فمه وصوت كالعود اليابس اخرى غير العقل معه فطلع الفقراء
فلم يجدوه فتجسسوا عليه حتى وجدوه على الحالة المذكورة فحملوه
الى الخباء واعلموا مولاي التهامي بحاله فجاء نفعنا الله به فوجده على تلك
الحال فسكت الى ان قال الرجل مسموم انظروا سيدي محمد بن الفقيه فدعوه
فجاء في الحين فقال له مولاي التهامي لعل اخاك هذا مسموم فداوه يا سيدي
محمد فقام من الخباء وخرج من الركب ومعه السيد عبد الله الخياط
والمسقي لسيدي محمد البوري وكان ذلك ليلا وهو يشير الى الارض
واخذ قبضة من الرقيع الربيع ودخل على مولاي قاسم وجعل يحك منها
في اسنان مولاي قاسم ويقول له ابلع ريقك فجعل يبلع ريقه فاذا انقلب
بطنه وتحرك فخرج لعلته وجاءه اسهال حتى دفع جميع ما في بطنه
مجلسه واستراح والحمد لله فقال البوري عن الخرجة لا اخذ من هذا
الربيع وادام به الناس بفاس وهذا رزق الله ساقه الله لي فلما اصبح
الصباح خرج من الركب وجعل يطلب ذلك الربيع فلم يجده فقال
لسيدي محمد يا سيدي محمد خرجت بالامس لطرف الركب وقطعت هذه العشبة
وانا معك واليوم انا طلبتها فلم اجد منها شيئا فقال له رحم الله مسكين عمي
البوري تلك العشبة لا تنبت الا في الهند ومنها دواء الرجال الخ انتهى
وحدثني الشريف الاجل الماجد الافضل مولاي عبد الله بن مولاي

ابن طالب الشهير بالكتاني وكان من اصحاب هذا الشيخ سيدي
محمد بن العفيف قال كنت اعرف بعض الطلبة وعلمني صنعة تفصيد اربع موزونات
في كل يوم وتمام اذكر من الاسماء عليها وبخورت فاحكمتها واختبرتها فعلمت
صحتها فجئت سيدي محمدا واعلمته بذلك وجئته ان ياذن لي في ذلك حتى
يبين عوائد نفعها لي من ذلك وقال لا تعمل كما صنعت وما تفعله فان فاعل
ذلك انما ياكل الحرام لان صنعة التفصيد اذا جرى الجني الذي يامر
بذلك فتنقطع من اي موضع امكنه لا يبالي فيطعمه الحرام وصنعة التوريد
لا يحل اكلها الا اذا قال هذه صنعة بعض والذي يبين كان غاشا للمسلمين وكذا بقية
شيخنا مولانا عبد الله الشريف نفعنا الله به هي ذكر الله والصلاة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال فتركت ذلك فعوضني الله علما بفضله
وكرمه وقال لي ايضا مولاي عبد الله المذكور علمني هذا الشيخ سيدي محمد المذكور
هذه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم صل على سيدنا محمد صلاة
تخرجني من ظلمات الوهم وتكرمني بنور الفهم وتوضح لي ما اشكل حتى
نفهم انك على كل شيء قدير وقال انه اخذها عن شيخه سيدنا ووسيلتنا
الى ربنا مولانا عبد الله الشريف وقال من داوم على قراءتها سبعة ايام
خمسماية في اليوم راى لذلك من اعطيها في دينه ودنياه اه وكانت
وفاة هذا الشيخ رحمه الله يوم الاثنين بعد الزوال سابع ربيع الاول عام

ح
وبين عوائد

سنة وثلاثين ومائة وألف ودفن بزاويته التي بعقبة حومة الجيون من فاس
وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به نفعنا الله به. آمين وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

خاتمة

مشتملة على أصول طريقة مولانا عبد الله الشريف الحسني وأوراده رضي الله
عنه ونفعنا به آمين. اعلم وفقني الله وإياك أن الشيخ مولانا عبد الله
كان رضي الله عنه على قدم أكابر أئمة الصوفية رضي الله عنهم قائما بأحوال الشريعة
مبينا رضي الله عنه طريقته التي يسلك أتباعه عليها ووضح مكامنها
رموزها وغوامضها وكشف عن مكائد النفس والشيطان الرجيم منها
ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة قال رضي الله عنه
أصول طريقتنا ثلاثة الوقوف بمحض الحدود بامتثال الأوامر واجتناب
النواهي لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومجانبة
أهل الشر وحب سيدنا ونبينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى كلامه رضي الله عنه قال سيدي عثمان بن عمر العجمي وكان
من تلامذة الشيخ مولانا عبد الله إذا تأملت هذه الأصول وأمعنت
النظر فيها وجدتها محيطة بجميع الأمور التكليفية وجامعة لمعاني
العبادات الشرعية لا سيما الأول فإنه يقتضي ضرورة للأصلين الأخيرين

لانه راجع لهما لتضمنه اذ مجانبة اهل الشر داخلة في اجتناب النواهي وخدمة
المصطفى عليه الصلاة والسلام داخلة في امتثال الاوامر لكن لما كان استخراج
الامور الجزئيات من الكليات يعسر على كثير من الناس كما في فضلاء البلد ان
صرح الشيخ رضي الله عنه بذكرهما وعطفهما عليها وان من باب عطف الخاص
على العام **فان قيل** لم خص هاتين الجزئيتين دون غيرهما من الجزئيات **قيل**
لما كان غيرهما متوقفا عليهما في الغالب ومندرجا ومنطويا تحتهما لكون
غالب الاعمال لا يرجى لها القبول الا اذا كان مشتملا على الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وترك المعاصي غالبا لا يتمكن منه الا بمجانبة اهل الشر
صارتا لاجل ما ذكر الاصل لغيرهما من الجزئيات لتوقف غيرهما عليهما
فقال الشيخ رضي الله عنه ومجانبة اهل الشر الخ قال سيدي احمد
زروق والتربية لا ترتفع ابدا لكنها تارة تجري بالاصطلاح من الخلوات
والترتيبات ونحوها وتارة بجمع الاصول فقط وتارة بجمع الهمة ليس الا
وتارة بعلو الهمة وقوة الحزم والعزم وتارة بمجرد التلقي وهذه الامور
لا تزال ابدا الا في غير الاصطلاح فقد انقرض في هذه الازمنة
وارتفع اتباعه حسبما نص عليه العلماء واشتهر بعد الاستقراء
قال بعض المشايخ رضي الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح في سنة
اربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق غير الهمة بالافادة والحال فعليكم بالاتباع

السن

السنة من عجز بالعزيمة وان قصدنا بعض الحاجة مع التزام الصدق وبالله التوفيق
ثم قال ابو العباس بن عطاء الله رضي الله عنه من الزم نفسه آداب السنة
نور الله قلبه بنور المعرفة ولا مقام اشرف من متابعة الحبيب صلى الله عليه
وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه روي عن بعض الصالحين انه سئل عن سبب
توبته فقال كنت في بعض ما فاحتاج زرعي الى السقي وقد كنت حملت
فيما الى الكا... فوثب حماري وضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار
فاتني السقي وان اشتغلت بالسقي فاتني الحمار وكان ذلك ليلة الجمعة
وبين قريتي والجمعة مسافة بعيدة فنويت انا بالمضي الى الجمعة وترك
السقي والحمار فلما قضيت الجمعة مررت بزرعي وقد سقي فسألت عمن
سقاه فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عينه فانفتق السد فدخل
الماء الى زرعك فلما اتيت الدار واذا بالحمار على المعلف فقلت من جاء به
فقال مال عليه الذئب فجاء الى الدار فلما دخلت الدار وجدت الدقيق
موضوعا فسألت عنه فقالوا ان الطحان طحنه بالغلط فلما علم انه لك
اتى به لمنزلك فحمدت الله تعالى المنعم بذلك كله فقلت ما الصدق ما يقال
من كان لله كان الله له ومن اصلح لله تعالى امره اصلح الله امره فقد تركت
الدنيا وتبت الى الله تعالى

الاصل الثاني

قوله ومجانبة اهل
الشر قال الشارح رحمه الله في مباعدتهم وهذا الاصل من اهم ما يشتغل العاقل

لمراعاته وحفظه ولهواه ان كان منخرجا في الهوا وقد جرى للشيخ اللاي
عتناء كما تقدم وقد اكثر الشيوخ رضي الله عنهم الكلام فيه لكثرة ضرره
وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل انقطاعك
صحبتك للمنقطعين وقال ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير فلا تصحبوا
الا الطائعين وتسلم من المخالفات ومن الدخول في اسباب لا تستلزم مهاوي
لمعاشرة الاضداد ومخالطة اهل الغفلة والبعاد واكثر ما يعينك على الطاعة
رؤية المطيعين واكثر ما يدخلك في الذنب رؤية المذنبين اهـ قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني عملا يدخلني الجنة فقال صلى الله عليه
وسلم اعمل بعمل الابرار واتبعهم في وجوب الجار وقال عليه الصلاة والسلام
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال عليه الصلاة والسلام
الوحدة خير من الجليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة وقال انس بن
مالك رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح
كمثل العطار ان لم يصبك من عطره اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء
كمثل الكير اذا لم يصبك من شرره اصابك من دخانه والنفس من شانها
التشبه والمحاكاة بصفات من قارنه فصحبة الغافلين معينة لها على
وجود الغفلة اهـ ومن كتاب الزهد لابي داود مما تقدم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن

ومن كلم

ومن كتم سره كانت الخيرة في يده وضع امر اخيك على احسنه حتى
ياتيك منه ما يغلبك وما كافيت من عصى الله فيك بمثل ان تطيع الله فيه
وعليك بمصالح الاخوان اكثر اكتسابهم فانهم زين في الرخاء وعدة
عند البلاء ولا تشتغل عما لم يكن فان فيما كان شغلا عما لم يكن ولا تتهاون
بالحلف بالله فيهينك الله وخذ من الطاعة واستشفع عند المعصية ولا تبك
كلاما يخزلك الا عند من يشتهيه ويتخذه غنيمة ولا تستعن على حاجتك
الا من يحب نجاحها ولا تستشر الا الذين يخافون الله ولا تصحب الفاجر
فتتعلم من فجوره وتخشع عند القبور الا بنفسه وقال عيسى عليه الصلاة
والسلام تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى الله بالتباعد
منهم والتمسوا رضى الله بسخطهم اه وقال ابو بكر رحمه الله ينبغي
ان يصحب الا من يقتدى به في دينه وخير ما في السوء يوذي اه وانشدوا
في الطويل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال غيره

اختر صحبة من الصلاح ... ان الطباع تسرق الطباع

ثم اعلم انه يجب على المرء حفظ مروءته وعرضه فيتلطف من ذكر حيث
لا يجتمع معهم ولا يجالسهم فان راموه بذلك التمسوا عذرا وطلب من ذلك
مخرجا ولا يعبس في وجوههم ولا بلسانه يشتمهم ويوذيهم فيكون ذلك

بسبب اذايته وهتكا منهم لمروءته ولكن يفعل كما قال الشاعر في الطويل
وعاشر بمعروف وجنب من اعتدى   ودار ولكن بالتي هي احسن
قال الشافعي رضي الله عنه الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط
وسئل بعض العلماء عن العارف هل يستوحش من الخلق قال لا ولكن قد يكون
نفورا قيل فهل يتوحش منه قال لا ولكن يهابه اهـ وقال بعض الحكماء في اكرام
الانسان بالناس اعظم من ضرابة بالسباع الضارية والا قاطع الضارية
فان التحفظ من ذلك ممكن ولا يمكن التحفظ من الناس اصلا وللناس في هذا
المعنى كلام كثير نظما ونثرا اهـ واعلم ان العدو العاقل خير
من الصديق الاحمق ولا خير في صحبة الجاهل لانها ضرر كلها لانه اذا اراد
ان ينفعك ضرك وهو لا يعلم ومثال ذلك ما ذكر عن رجل صياد النحل فكان
يطلب العسل في الغيران والصحاري فيطول مكثه في الجبال فانس به دب فجعل
كل واحد منهما يانس بصاحبه فاقاما على ذلك دهرا فلما كان يوما
نام الرجل في القايلة فاجتمع على وجهه الذباب فلما راى الدب الذباب
على وجه صاحبه ساءه ذلك وجعل يطرد الذباب عن وجهه مرة
بعد مرة فكلما طرد عاد اليه فلم يزل كذلك يطردهم ويعودون حتى
حنق فلما اعياه امرهم قال في نفسه هذا الذباب يؤذي صاحبي والفهر

على كبر جرمهم عنه فوالله لاقتلنه كله جزي كه حتى اجتمع على وجه الرجل
واخذ صخرة كبيرة ثم موازره بها وجه الرجل لئلا يفلت بها ما اجتمع على وجه الرجل
من الذباب وقال اصبها عليه فيموت باجمعه وارتجع منه ثم صب الصخرة على وجهه
فخرج دماغه على انفه واذنيه فمات الرجل ولم يصب الذباب بشيء فكذلك الجاهل
اذا اراد ان ينفعك اضرك بجهله وهو يظن انه قد نفعك والشيخ اعلم ان
ان الامر بالشيء نهي عن ضده واخذ الامر بمجانبة الاشرار فقد جاء الترغيب
بموالات الاخيار وقال ابو عبد الرحمن الشاطبي رحمه الله رايت ميسرة
ابن اسلم في المنام فقلت اضحك الله طالت غيبتك فقال السفر طويل فقلت
فما الذي قدمت عليه قال رخص لنا لانا كنا نفتي بالرخص قلت فما تامرني به
قال اتباع الابرار وصحبة الاخيار ينجيان من النار ويقربان من الجبار
وقيل لبعض الصالحين انا نحمل قمحا مسوسا فنطحن معه السوس وطحنا قمحا
مسوسا فخرج السوس حيا من تحت الرحى فقال صحبة الاكابر تورث
السلامة اي لمعناه قال الثعالبي وحديث المرء على دين خليله رواه ابو
داود وابو بكر بن الخطيب وغيرهما وقال ابن عباد في شرح الحكم
عند قول ابن عطاء الله من علامة موت القلب ما نصه وفي حديث ابن مسعود
رضي الله عنه بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه راكب
فلما جاء حتى بنا وراء جاعقبنا اناخ راحلته ثم مشى الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله ارضعت واحلف من مسبيه تسبع بسبير تهاليك سنا
واسهر ليلي واظمأت نهاري لا اسالك الا عن اثنتين اسهرتا عيني فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من انت قال انا زيد الخيل قال بل زيد الخير سل فرب معضلة قد سئل
عنها قال جئتك عن علامة الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بخ بخ كيف اصبحت يا زيد قال اصبحت احب الخير واهله
واحب ان يعمل به واذا فاتني غلبه حزنت عليه واذا عملت عملا قال او قلت تيقنت
بثوابه قال صلى الله عليه وسلم هي هي بعينها يا زيد ولو ارادك للاخرى
لهياك لها ثم لا يبالي في اي واد هلكت قال زيد حسبي حسبي ثم ارتحل
ولم يلبث اي ومن قوت القلوب ما نصه وفي الخبر اذا اراد الله بعبده خيرا
رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وقال بشر انصرف عن
قلبي شهوات الدنيا كلها الا الا لقية فقال ان دوام الا لقية لا توجد الا
في اهل الكرم وحسن العشرة لا توجد الا في اهل الادب وروي في الاخبار السالفة
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا ابن عمران
كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا وكل خدن وصاحب لا يوازرك على مسرتي
فهو لك عدو وفي الخبر عن داود عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اوحى
له يا داود ما لي اراك منتبذا وحدانا قال الهي كذا قليت الخلق من اجلك فاوحى
الله اليه يا داود كن يقظانا مرتادا لنفسك اخوانا وكل خدن لا يوافقك

فهو

في مسرتك فلا تصحبه فهو لك عدو في نفس قلبك ويا عجزك منه اه واوصى علقمة
العطاردي ابنه حين حضرته الوفاة يا بني اذا اردت ان تصحب انسانا فاصحب
من اذا خدمته صانك واذا صحبته زانك واذا قعدت بك مؤونة اعانك
واذا مددت يدك بخير مدها واذا رأى منك حسنة عدها واذا رأى منك
سيئة سدها يا بني اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولتما
امرا امرك واذا تنازعتما آثرك وانشد سيدنا علي رضي الله عنه في المعنى

ان اخاك الحق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعك

ومما اوصى به سيدنا علي كرم الله وجهه بنيه سيدنا الحسن وسيدنا
الحسين وسيدنا محمد بن الحنفية رضي الله عنهم عند حضور وفاته ما نصه اوصيكم
بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب والقصد
في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل
والرضى عن الله في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر
ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار
عافية ومن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع
فيه ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بيته ومن نسي

خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن استغنى بعقله زل
ومن تكبر على الناس ذل ومن اعجب برايه ضل ومن جالس العلماء وقر ومن
خالط الانذال احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن مزح استخف
به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار يا بني العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
الا عن ذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء يا بني زينة الفقر الصبر
وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعز من الاسلام ولا كرم اعز من
التقوى يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب طوبى لمن اخلص
لله عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وقوله وفعله
اهـ **الاصل الثالث** وهو الشيخ مولانا عبد الله رضي الله عنه
ونفعنا به في الاصل الثالث وخدمة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
قال العالم العلامة سيدي المهدي الفاسي رضي الله عنه
في شرح دلائل الخيرات في اول الخطبة ما نصه ثم وجه الحكمة في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في جعلها مزيد القرب من مولاه والوصول اليه بالخروج
من ظلمات الطبع وسجن الهوى الى فضاء الشهود ومن فضائل المصلين من وجوه
منها ما ورد في فضلها وما وعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الفخر الذكر وقد

وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع حجوا حجة
الفرض فانها اعظم من عشرين غزاة في سبيل الله وان غزاة
بعدها اعظم من عشر حجج وان الصلاة علي تعدل ثوابها الحج والجهاد
وقال عليه الصلاة والسلام من سره ان يلقى الله وهو عنه راض فليكثر الصلاة
علي وقال عليه الصلاة والسلام من صلى علي مائة مرة في اليوم كان كمن
داوم العبادة كل الليل والنهار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة
مرة قضى الله له بها مائة حاجة سبعين منها للاخرة وثلاثين للدنيا وقال
صلى الله عليه وسلم من جعل عبادته كلها صلاة علي قضى الله له حوائج
الدنيا والاخرة ذكر هذه الاحاديث كلها هكذا الشيخ ابو جعفر بن
وداعة ثم قال وامر صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه ان يجعلوا اورادهم
كلها صلاة عليه لما علم لهم في ذلك من الفضل والثواب الا ترى الى قصته
مع ابي بن كعب رضي الله عنه حين قال له يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك او بلفظه
وقال الامام العالم العلامة ابن فرحون في كتاب الوعظ له ما نصه اعلم
وفقنا الله واياك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مهمات

الدين واعظم النعم التي انعم عليك واوجبها للنعيم وللثواب والرفعة في الدنيا
والآخرة وقد ندبك الله للصلاة عليه في كتابه العزيز بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامرك بالصلاة
عليه بعد صلاته عليه من غير احتياجه الى صلاتك كرامة لك وتطهيرا
واظهارا للعبودية بامتثال الاوامر وشكرا منه لما جعلك من امته وسببا
تستحق به الشفاعة منه وامره ايضا بالصلاة عليك في قوله تعالى وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم بالرحمة فهم فان معنى الصلاة الرحمة
وقد قيل ان معنى قول المؤذن حي على الصلاة هلموا الى الرحمة ثم قالوا الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم منك والشفاعة منه واعلم ان الله تعالى منع كمال
الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم تقترن بشهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو قولنا محمد رسول الله والزم الله الخلق
تصديقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما اخبر به عنه في الدنيا والآخرة
والزمهم اتباعه والاقتداء به قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ثم قال ايضا واعلم ان في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم احداهن
صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء
بالملائكة الابرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة
محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على قضاء الحوائج والاوطار

والسابعة

والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار
البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام من الرحيم
الغفار تمت قال في اخر الباب ما نصه واعلم يا اخي فرض محبة
نبيك صلى الله عليه وسلم يكون حيث امنت به وصدقته وتابعته في جميع
اوامره واستننت بسنته واحببت الصحابة رضوان الله عليهم فلا تمنع
نفسك فضل الصلاة عليه في اكثر اوقاتك من الليل والنهار ولا تكن بخيلا
بذلك فهو افضل البخل فان صليت عليه فاليك تصل فائدة ذلك اذ هو
غني عن صلاتك وان لم تفعل فعليك يعود ضرر ذلك فقد قطعت الوسيلة
بينك وبينه اذ منك الصلاة ومنه الشفاعة وكيف تغفل عن الصلاة
فمن ترجوا به نجاتك غدا من الاهوال العظام وممن تحتاج غوثه
شفاعته لامته وممن قال تعرض علي في كل جمعة اعمال امتي فما رايت منها
حسنا حمدت الله تعالى عليه وما رايت منها سيئا استغفرت الله تعالى
لهم وقيل ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يسئل في امته حتى
قيل له او ترضى وقد انزلت عليك وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغولا بنا ايام حياته وبعد
وفاته حيث لم يترك شيئا يقرب امته الى الله تعالى ويبعدهم
عن النار الا امرهم بذلك ودلهم سبيله وعرفهم طريقه وما شيء يقربهم

من النار ويبعدهم من الله سبحانه الا انباهم عنه وعن مهم ظهر بغير
بكان مشغولا بامته صلى الله عليه وسلم قبل وفاته وبعد مماته صلى الله عليه
وسلم فنوروا رحمكم الله بالصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ظلمة
قبوركم وتزينوا بها ليوم عرضكم ونشوركم فالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نور في القبور وجمال يوم العرض والنشور وبهجة لامته وسرور
فاول لباس الخلق يوم القيامة ثياب الاعمال وبعدهم يلبسون ثياب الكرامة
والجلال او مقطعات الخزي والنكال فيا ليت شعري ما التي نسجت بيدك
من الملابس لعمرك وما الذي اعددته ليوم فاقتك وفقرك فما اجمل
لباس العبد يوم القيامة بعد ملابس الايمان حلل الصلاة على سيد
الانس والجان وللعبد في يوم القيامة بهجة وانوار وافضل الانوار في
يوم القيامة بعد نور معرفة الجبار نور صلاة العبد على السيد
المختار فطهروا بالصلاة عليه افواهكم وطيبوا بطيبها حياتكم ومماتكم
وضعوا بها ثقل الاوزار ونوروا بها القلوب والاسرار فانه اذا صلى
عليه صلى الله عليه وسلم انجلى الغم من القلب وزال عنه الهم والكرب
فمن لم يجد هاذا في نفسه فيبكي لذلك من اعظم المصائب فتوسلوا
بالصلاة عليه الى المولى واطلبوا لديه المحل الاعلى يا اهل الزلل
والموقنين هجر الفضل والوفا تشفعوا بذكر الهادي المصطفى واجعلوا

تجرنا

واجعله ذخيرتي للآخرة والاولى صلى الله عليه وسلم تسليما وانشدوا

في الكامل واذا ذكرنا محمد المفاخر • نلت الاماني وفقت كل مفاخر •

• صلى الاله عليه ما غسق الدجا • ليلا وما سرت الركاب بزائر •

• الهاشمي المصطفى نور الهدى • الطاهر المفضال افضل طاهر •

• من كلمته الشاة وهي طبيخة • والجذع حن له بوجد ظاهر •

• والماء من بين الكريمة انبعث • مثل السحاب بماء كهمر الماطر •

• من جاءه يشكو البعير شاكيا • اني استجرتك ملتجي يا جابري •

• فاجاره لما استجار ونصره • والله للمختار افضل ناصر •

• ركب البراق في ليلة من مكة • للمسجد الاقصى الاعز الزاهر •

• ورقى سماوات كلها فاسعد • فيها بفرق في العطايا الفاخر •

انتهى بنصه رحمه الله وحكى الامام القرطبي في تذكرته في باب قراءة القرآن عند القبر حالة الدفن وبعده بالقصد وقد حكى ان امرأة جاءت الى الحسن البصري رحمه الله فقالت ان ابنتي ماتت وقد احببت ان اراها في المنام فعلمني صلاة اصليها لعلي اراها فعلمها صلاة فرأت ابنتها وعليها لباس القطران والغل في عنقها والقيد في رجلها فارتاعت لذلك واخبرت الحسن فاغتم عليها فلم تمض مدة حتى راها الحسن في المنام وهي في الجنة على سرير وعلى راسها تاج فقالت له يا شيخ

استجار

اما تعرفني قال لا قالت انا تلك المرأة التي علمتها امي الصلاة بمرات في المشرع ـ
ذلك قال فما سبب امرك قالت مر بمقبرتنا رجل يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان في المقبرة خمسماية وستون في العذاب فنودي ان ارفعوا عنهم
العذاب ببركة هذا الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم انتهى بنصه
رحمه الله وقال الامام العارف بالله سيدي محمد الساحلي في كتابه بغية
السالك في المنزل الثالث من مقام الاسلام ما نصه واعلم ان الذكر الخاص بهذا
المنزل هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للمناسبة التي بينه وبين
ما تطالبه السعفة والمراجعة التي يقتضيها انتهاجك اثار الشرع
قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما ففي تقديم الاخبار بصلاة الله وملائكته
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل طلب الصلاة عليه من المومنين اشارة
الى ثبوت محبة الله والملائكة اياه وطلب ذلك من المومنين ثم دلوا
على ما تحصل به محبته وهي الصلاة عليه وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب الناس مني مجلسا يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وهل يكون القرب منه
الا على قدر اتباعه والتزام طاعته وهل يكون اتباعه الا على قدر محبته
وهل تكون محبته الا على قدر ذكره واعلم ان الله عز وجل اوجب علينا محبته
واتباعه والناس في محبته واتباعه على درجات متفاوتين كما هو المعلوم

ان الذكر

ان التذكر يؤكد محبته المذكورة وان المحبة تؤكد امر الاتباع بالمحبوب
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة الى حبه وحبه وسيلة الى اتباعه
واتباعه واجب وهو سائر الواجبات واجبة فاذا تقرر هذا فالمحبة بحسب
ذكر المحبوب من الاقلال والاكثار والغيبة والحضور وقد جاء من احب شيئا
اكثر من ذكره وكذلك من اكثر من ذكر شيء احبه وقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا يكمل للمومن ايمانه حتى اكون احب اليه من نفسه
وماله والناس اجمعين فاذا حصلت محبة النبي صلى الله عليه وسلم في الباطن
وخالطت بشاشتها القلوب دعت ضرورة الى اتباع سنته وكل يتبعه
بحسب محبته ولذلك تاكد امر الصلاة عليه لانها تستلزم محبته ومحبته
تستلزم اتباعه قال بعض العلماء رضي الله عنهم من علامة حب النبي
صلى الله عليه وسلم كثرة الثناء والصلاة عليه والدعاء له واتباع سنته
ومعاداة من خالفه ومحبة من وافقه مع ما في الصلاة عليه من سر اخر
في اتباعه وذلك ان اتباعه هو العبادة واجمع وانفع في العبادة من موافقة
الباطن بالتصور لها والقبول عليها وبذلك يكون القيام بها والعمل
بمقتضاها فالباعث عليها محله الباطن وقد يحجب الباطن عن التصور
والقبول الباعثين على القيام بمقتضى العبادة من ماتى الكم فيه من مقتضى
الاهواء وسحائب الاوهام فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا حصلت

خصوصية في تنوير الباطن فإذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بالصلاة منها نور تشرق به أرجاؤه فتذهب الظلم بإشراق ذلك النور
فيظهر للباطن أخذ ذلك من الاهتداء للقيام باتباع النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان عنه غائبا فعند ذلك فيتجدد الباعث ويقوى العزم على الاتباع ويشتد
الحرص على الاقتداء فيستضيء بعمود الدين وتنفتح عين العبودية ومع
ذلك ما يسلك كما لهم من النجاة وسبيل المعرفة بالله ولا مطمع في ذلك
إلا بدليل ولا كرسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد له من التمسك بركابه والتعلق
بأذياله وبهذا المعنى يتقرر أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
مطلوبة في كل مقام ومع كل حال وسيظهر ذلك من هنا ذلك بما بعد إن شاء الله
ولا يطمع في كمال اتباعه من نقص في محبته كما لا يطمع في كمال محبته من قصر في ذكره
واعلم أن حبه صلى الله عليه وسلم يتأكد علينا من وجوه أعظمها وأعلاها
محبة الله تعالى إياه إذ من اختصه الله بمحبته العظمى فواجب على كل
قلب وروح إخلاص المحبة له والتآلف مع روحه الكريمة في غيب الغيب
لأن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ائتلف
وتعارف الأرواح من روحه صلى الله عليه وسلم لا يكون إلا بإخلاص المحبة له
وإخلاص المحبة له لا يكون إلا بالاستمرار على ذكره والإكثار من الصلاة عليه
وفي الاتصال بروحه من الأسرار ما لا تفي به في محل الاختصار ما لا يدرك بغير ذا الحال

مقام

لأن مقامه أرفع المقامات والتعلق به يقضي بكل مطلوب ومرغوب فلابد أن
صاحب هذا الفن أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تظهر عليه
ثمراتها وتلوح عليه أسرارها قال رحمه الله بعد هذا بيسير واعلم
أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من ذكر الله ولا يختلف في ذلك كما
اتفق به بعض المحجوبين على لمح معنى التسمية المكرر ودرى عن تحقيق جوهر
العبادة فقال إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من ذكر الله
تعالى توطية على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واستثقالا للإقلال
منها وهذا والعياذ بالله خروج عن دائرة العلم وإخلاد إلى تحضيض الحرمان
وقد جاء أن الله تعالى قال يا محمد من أحبك فقد أحبني ومن ذكرك فقد ذكرني
وليست كيفية من كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا وفيها اسم من
من أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته غير ذكر الله ومع ذلك فالقيام بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم قيام بأمر الله تعالى حين أمرنا بالصلاة عليه والقيام
بالأمر ذكر الآمر وهل المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إلا يناجي ربه يطلب
منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ذكر الله من وجوه ولو كان الولي أنها اختصت بهذا المعنى بجميع المآخذ
جليل الفائدة وللصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تنوير الباطن وتزكية
النفس عجائب يعرفها السالك ذوقا سوى ما تضمنته من الأسرار والفوائد ما

وقد يممت من تحصي فوائدها فأربت على مائة وألف ثم انفتح علي في ذلك
باب من الفوائد يعجز عنه الحصر والاستقصاء. وقد أشار مولاي الوالد إلى
بعضها في النبذة المذكور بحسب ما ساق إخلاص القصد في الوجهة إلى الله
تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يخفى على أثر ويلوح عليه من
كائنها وما هي في جميع منازل هذا الكون إلا مصباح يقتدى بها ونور
يستضاء به ومثل ذلك كبيت فيه أنواع من الذخائر والأعلاق والفوائد
النفيسة وذلك البيت له باب منه يدخل البيت ومنه يصل الضوء. فمن
أراد الدخول إليه لينال من ذخائره وأعلاقه في ذلك البيت حيات
وعقارب ولذلك البيت مفتاح فمن تحيل ودخل البيت من غير باب ليصيب
من تلك الذخائر والفوائد ولم يصب منها شيئا لكون الباب مسدودا فلم
يكن له عثور على ما أراده من تلك الذخائر إلا بالحبس بدنها وقعت يده على
حية أو عقرب فلدغته فأهلكته قبل العثور على مطلوبه ومن عثر على
المفتاح ففتح به الباب ودخل البيت فأبصر بضوء الباب ما فيه من الذخائر
والعقارب فأخذ ما أراد واستمتع بما شاء. ونجعل من تلك الآفات حتى
سلم منها وفاز بغنيمته بأسرها وسلامته فالبيت هو القلب والأعلاق هي
أسرار الحقائق والعقارب والحيات هي العلل والآفات الكامنة في القلب
الداعية للعبد المهلكة بانبعاث الأهواء. والباب هو اتباع النبي صلى الله عليه

303

وسلم والمفتاح هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والضوء هو نورها فمن
عمر قلبه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اطلع بانوارها على اسرار حقائق
التوحيد وانجلى بمختلفات احاجاته ومن دخل البيت من غير بابه افضى به ذلك
الى الكفر او الزندقة فيهلك مع الهالكين والعياذ بالله فانظر ما احتوت
عليه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الفوائد ومحلها من هذا الطريق
اعاننا الله على توفية الواجب في اداءها بفضله وادخلنا في درك الحقائق بالترقي
الى حضرة التجديد لمن اعرض عن ذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او تكاسل
في ذلك جعلنا الله ممن اختص بمحبته واهل ذكره وصفى بخفيه اياهم ثم قال رضي الله
عنه في المنزل الاول من مقام الايمان ما نصه والقواعد التي يبنيها
عليها اهل هذا الطريق وامورهم هي التحلية بالصفات التي تقرب الى الله
والتزكية عن الصفات التي تبعد عن الله واذا تبين لك ما بكلمة النفي
والاثبات التوحيدية من الاختصاص بمنزل الاخلاص علمت ان هذه الكلمة
وظائف تكليفية واجبة من قبل الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدال عليه وانه من نسي العلم فما بعد هو له عماد عليه فلا
يخشى وابعد من ذكر الغافلين لان نسيانه سبب لنسيان ما جاء به من الشروط
في معرفة الله تعالى ولذلك وصلوا ذكر الغافلين بذكر المدلول عليه حتى
حتى يتحقق المدلول به فقالوا قلنا لا اله الا الله محمد رسول الله خلافا

لمن طبع الله على قلبه فلم يهتد سبيلا ومكر به شيطانه فاضله تضليلا وهي
الطائفة الخاسرة والزمرة الفاجرة الذين يقولون الاكثار من ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم حجاب عن الله وسبب بعضهم هذه العبارة فقال اذا افرد
التهليل من اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع في تاثير معنى التوحيد
واحتج لذلك بما بلغني بان قال للتهليل معنيين وما اثبات الرسالة معنى
واذا اختلفت المعاني من الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما
يكون وصل الذكرين عند الدخول في الاسلام وهذا والعياذ بالله
من العقيدة التي اورثتهم عمى القلب والعمى سواء او البوار وما ذلك
الا مكرا واستدراج الى رفض الشريعة والانحلال من ربقتها وتعطيل ولو علم
هذا القايل ما تحت قولنا محمد رسول الله من الاسرار التوحيدية
والحكم التهليلية ما تفتح عند ذلك [illegible] باهاب المومن فمن الواجب
ان نقول هنا نبذة تحمل في الهداية وترجع عند كلام الضلالة والغواية
فاقول مختصرا ومنها ان الله عز وجل [illegible] نبيه
صلى الله عليه وسلم مع ذكره فوائد منها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم باب عظيم الى معرفة الله عز وجل لمن قصد معرفة الله تعالى من بابها
نالها ووصل اليها ومن تعرض اليها حرمها ومنع من الوصول اليها
ومنها ان التوحيد لا يتم الا بالايمان والايمان لا يصح الا باثبات الرسالة

فكما يطلب السالك بما يجلي عنه قوة الايمان بذكر التهليل كذلك يطلب
بما يجلي عنه قوة شرط الايمان باثبات رسالة الدليل وانها احدى
اصول التوحيد ومن تامل بتحقيق لفظ سر الرسالة وجده من التوحيد
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيئا ولا رسولا بنفسه بل بسر اسرى
الشريعة دون غيره وذلك السر هو الغيب الذي خص به واهله فقال
الله عز وجل حاكيا عن الرسول ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من
يشاء من عباده ولذلك السر الوحي اذ الهادي عن الغيب وجب التعظيم
والتوقير واليه الاشارة بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل
طاعته في طاعة رسوله ومنها ان ذكره يورث تاكيد امر اتباعه
الذي هو فرض على الاعيان وبه النجاة والخلاص حسبما وقعت الاشارة اليه
في منزل الاستقامة من ان ذكره يقتضي حبه وحبه يقتضي اتباعه وطاعته
ومنها حفظ العهد للواسطة بان يذكر ولا ينسى والنبي صلى الله عليه
وسلم هو الواسطة بيننا وبين الله تعالى والدليل عليه من حسن العهد
ان لا ينسى وان يذكر كيف لا ولم ينس في حياته ولا عند مماته
ولا عند النشور ولا في الحشر ومنها ان ذكره نور يسطع في ارجاء قلوب
محبيه وذلك يدل اشرب بمعنى مع النور اشكال الموجود مع الضياء فكلم
ممن انبهم في الباطن من اسرار التوحيد وخفي عنه من معنى العبودية بذاته

لا شك ان بيانه وظهوره في ذكري كان بذكره صلى الله عليه وسلم وبهذا يظهر لك
وبتبين لك ذكره عليه السلام في كل مقام اختصاصا واختصاصه في مقام الاسلام
بالاحضار لكان اعمال الطاعة واختصاصه في مقام الايمان بالاحضار لكان الى
اسرار المشاهدة انا بمحض العبودية عن ذلك جميع موارد الاختصاص ومن اجله
من بالكنه المكان المكين بلغ فيه مراتب التمكين فلا بد من ذكره في كل المقامات
متصلا بذكر الله ومتى غفل البيع على السالك في فروع فليله موارد التخصيص
فيقع في محل التحريم حظيرة الملك في فتح محرومه فيبكرم من اجله ويقع فيه
بسببه امر نقص في كتاب بغية السالك نفعنا الله به قال رضي الله عنه
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة له وهي هذه في التطويل

۞ ملائكة الرحمان جل جلاله ۞ تحف بقوم يذكرون محمدا ۞
۞ يقولون زيدوا من مديح محمد ۞ وجروا ذا انسوم مدا الدهر احمدا ۞
۞ مجمع جلالها ملائك في جنانهم ۞ على ذكرهم ذكر الشفيع مسمى سرا ۞
۞ وخدام ربي في السموات كلها ۞ يصلون اكراما على علم الهدى ۞
۞ وجملة رسول الله كلا بذكره ۞ توسلوا للرحمن في موقف الندى ۞
۞ وهل يسير السادات الانبيا ۞ اتو رحمة للعالمين وسيرى ۞
۞ وما رادع للحجب الا محمد ۞ وما منقذ من الحجيب من الردى ۞
۞ وما المصطفى المختار الا مع ۞ وذاكره امسى بذكره سيدى ۞

اضا

أضاءت قلوب السالكين بذكره ۝ فيا حبذا قلب يحب محمدا

وما خير خلق الله الا مطهر ۝ اذا ناس قلب قد اضاء به السرا

وهل تشبه الكلمات في قلب ذاكر ۝ تلألأ بالنور العلاء توقرا

واي هناك مثل نور محمد ۝ به اهتدت انوار قلب من افتقرا

تعلق بانوار النبي ولذ به ۝ تفز بجنى بل الماحي بابها ابهرا

وقم بحمى المختار والسائل الذي ۝ يصلي عليه العبد ذكرا مكثرا

يبشر بالجنات قبل وفاته ۝ بشارة تخصيص بذا الذكر وعمرا

واما اذا صلاه في كل مطلع ۝ فيبصر قبل الموت في الخلق مغفرا

وليست بشارات لذكره نائم ۝ وان كانت البشرى بها اهل الرجا

واما الغنى للنفس ما فوق بعده ۝ بدا النصب من الصب بشاذر الهوى

وفي ماية ما شيئه من جسمه ۝ على النار بالهدى يعظم محرما

وبعد صلاة العصر من يوم جمعة ۝ يصلي ثمانين على علم الهدى

ليدفع عنه اوزار ذاكر احمد ۝ ثمانون عاما مثلها كان اجره مستمرا

واما جبان الطبع في معرك اللقا ۝ فيرجع بالماحي شجاعا وصبرا

كما ان بالمختار يذهب بخلفها ۝ بان لم تصرفها محمد له البشرا

وكل صفات المجد يمنحها الفتى ۝ بذكر نبي في العلا بلغ المسرا

وذكر حبيب الله اشرف عمرنا ۝ لم يعز الى الجنات باسلاك مجرا

وأعظم أخا الإرشاد ينبيك ناظما ۞ على المسلك السامي وإنك معذرا

ولكن بإمام لا يعارض سنة ۞ ودع عنك من أضحى عن الرشد مدبرا

فما هي نفع السباق لا المعنى ۞ ألا يا خفي يا عجمي بكر يفاه سو يسرا

وأي كمي بغير مثله وإمامنا ۞ أبو بكر الصديق بالصدق فطرا

وما بفضل الصحب الكرام بصوته ۞ ولا بصلاته في الدجى تهجرا

وما كان بسم فذا في بصره ۞ به فاق أهل الأرض مجدا وسوددا

وما كان إلا مولعا متمسكا ۞ بذكر نبيه كتاب ذكرا ومولسرا

فلما تعالى قدره لا نال صلاته ۞ على حبه أضحى العلى المحبرا

ولم يك مكثرا الأعمال ظاهرا ۞ وأكفه للذكر دائما تحيرا

أتى عمر الفاروق يسأل أهله ۞ عن أعماله في بيته يبتغي المعرا

فقالت وربي ما رأيت بجسمه ۞ كثيرا من الأعمال بغية مقصرا

وما ورده إلا ثلاثة عشرة ۞ من الركعات المحكمات تعمرا

ولكنه قد كان يجلس دائما ۞ بوجهه للبيت المكرم مقعرا

يغمض عينيه ويجعل رأسه ۞ على ركبتيه ساهرا متهجرا

ويبرز زفرات بشم روائحا ۞ من الكبد الذكي الشوي وتردد

وما تلكم الزفرات إلا لأنه ۞ يردد بالقلب المبارك أحمرا

ومن يلحظ الصديق في صلواته ۞ على حبه نال ابتهاجا مجردا

بحي

يحق لطالب الرشاد اتباعه ● وهل فاز الا من باتباعه اقتدا

فزاحم صفوف السالكين مصليا ● فيا ساهيا اذكر نبيك سرمدا

فما يعصم الانسان من نجح الردى ● سوى ذكر مختار والى الرشد ارشدا

فخذ منه وردا العفو اذكر عشية ● والقا اذا في الجلى انما قد بدا

ولو ابصر الانسان بدر رشاده ● لكان لذكر الهاشمي موحدا

فيا حائرا في الحشر من كل موحش ● من اهوال الساعة بالنبي تزودا

ومنوا على ابصاركم بنا ملتقى ● وكسيروا باشراق بوجه لكم بدا

بفتح كمال ما كنتم تحبون رؤيته ● وتدعون فيها فائزين وسعدا

ولكنكم من سوى الايام تبغون رؤيته ● الى يوم في كل ارض تحمدا

فهذا وصال البشر يبعث ايمنا ● وهذا نعيم لا يزال مؤبدا

من الله ارجو ان يمن بفضله ● اذا نسبوا الاجداد للمصطفى غدا

ويجعلنا من خير قوم تسابقوا ● اليه وجدوا يطلبون محمدا

ويجمع خلفا الجنات في خير زمرة ● مع المصطفى المختار اعلى الورى علا

صلاة واكرام عليه ورحمة ● وازكى سلام لا يزال مجددا

انتهت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى ورحم الله ناظمها ونفعنا به واعاننا على العمل بما فيها وما حض فيها عليه امين يا رب العالمين

ومن تذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل

من آداب المحب للامام الرصاع رضي الله عنه
في اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ان يتذكر نعمة الله تعالى عليه
في ان هداه ووفقه الى تصديقه ويعترف بانه خير خلقه ويعلم ان الله تعالى
قد خص من شاء من خلقه في هذه الدار بما شاء وان جميع الارواح قد
شاهدته ورأت جماله وكلهم قد ابصر نور كماله ولما خلق الله آدم عليه
الصلاة والسلام خلق نبيه في ظهره كالنور مما من مخلوق خلقه المقدر في
من لدن خلق آدم الى قيام الساعة الا وقد كان في ظهر ابينا آدم ورآها
وشاهد في ظهره نور سيد الاولين والآخرين واعترف انه حبيب
رب العالمين ولذا قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه الحديث وقد قال تعالى واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى في
فمن بقي معه النور الذي قوي به قلبه وشاهد به ربه شهد بما شهد
به في اصل خلقته واعترف بان نبيه عليه الصلاة والسلام هو خير
خليقته بل بان وفقه الله وهداه واعتنى به واصطفاه انخرقت
له العادة حتى يتذكر ظهور الانوار والعبادة ولهذا قال افضل الصديقين
وسراج المومنين وخليفة رسول رب العالمين ابو بكر الصديق عبد الله
العتيق يقول رضي الله عنه كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنظر إلي فقال يا أبا بكر تذكر يوم لنا فقلت أي وعيشتك يا رسول الله فقال
فنظر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض ولم يعلموا ما أراد
النبي عليه الصلاة والسلام بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنبئهم يا أبا
بكر فقال بالنور الذي في قلبه سألتني يا رسول الله عن يوم الذر في قوله تعالى
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم
ألست بربكم قالوا بلى شهدنا فما من أحد من الخلق إلا قال بلى ولقد
سمعتك يا رسول الله تقول عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمدا عبد الله ورسوله فقال النبي عليه الصلاة والسلام في
والذي بعثني بالحق نبيا لقد سمعتك يا أبا بكر عند ذلك وأنت تقول
صدقت يا رسول الله فمن قوله رضي الله عنه أن يسمى صديقا لأنه كان لنبينا
وحبيبنا صديقا ورفيقا فعليكم رحمكم الله بمحبته وتوسلوا إلى الله تعالى
بصدق يقينه رضي الله عنه وأرضاه في الكونين

سلام نفسي يا خليلي مرحبا ۞ واحكم بعد القوافي خير الشعر
يا أفضل خلق الله بعد محمد ۞ خليفته الصديق وهو أبو بكر
وذاك لعبد الله أول مسلم ۞ وأول من صلى مع الطاهر الطهر
فمن ذا سواه يرى الله فضله ۞ لدى سورة الفتح المعظمة القدر
ومن أنفق الأموال لله خالصا ۞ وقاتل قبل الفتح مثل أبي بكر

ومن ذا الذي في الناس افدى بنفسه ۞ وارضى رسول الله مثل ابي بكر

ومن ذا يسوا مجده حين قد صعدا ۞ من المصطفى يبدو سر الله بالبشر

وقال بان الله يقرؤ سلامه ۞ عليه فما بلغ عنه ذاك ابا بكر

واعلم بان الله راض بفعله ۞ فهل هو راض عنه في حالة الفقر

ومن لرسول الله جاء بنفسه ۞ فزوجها اياه مثل ابي بكر

سما رض في اعناق الروافض عنقه ۞ بحيز لسان كل المهمنق البتر

وافتلهم فتل الكلاب تعمدا ۞ وانشر امداح الامام ابي بكر

نفعنا الله بمحبته واعاد علينا من بركته وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى اله وصحبه واهل بيته وسلم تسليما اه نصه رحمه الله ولولده خالنا
الشريف الوجيه الفقيه النبيه مولاي عبد الواحد بن الشريف
المعظم المقدس المنعم مولاي عبد الرحمان الشريف الشبيهي الحسني
الجوطي هذه القصيدة يمدح فيها ابا بكر رضي الله عنه ويتوسل به وبا
صحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين وهي
هذه في الطويل ۞ ۞ ۞

الهي ها جيت واسمع مقالة ناصح ۞ تجرها اذا ما خفت من ازمة الدهر

اذا كنت في كرب وضيق وشدة ۞ فلذ بعزيز جاه بالسبو والنصر

تعزز بالمنى والعز في كل مطلب ۞ ولا تخش من فقر يلم ولا عسر

تحم

مزيته عند الاله عظيمة ... وقد فاق بعد المصطفى كل ذي قدر
كذلك بعد الانبياء والمرسلين ... وقد حاز الكمال بلا نكر
وكان وزير للرسول مصدقا ... ومن نصحاء الله في السر والجهر
معه الغار ثاني اثنين والله ثالث ... وهل بعد هذا الفخر يا صاح من فخر
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... سوى خير اصحاب النبي ابي بكر
تعلق به في كل حين وحالة ... ولا سيما عند التغيب في القبر
تجد مغيثا شافعا عند ربنا ... بانقاذ من كان مثلي في فقر
لانه جار المصطفى وبجاهه ... وبينهما حقق رجائي مدى الدهر
وكن لي بتيسير وفتح ومنقذ ... وعافية محفوفة برد السنر
وكن لي انيسا حيث يسلمني الورى ... على حالتي تحت الجنادل والصخر
ويرجع اهلي ثم مالي وبنو كراه ... مع عملي في منزل مظلم وعر
رهينا بما قدمت في دار محنتي ... وما عندي الا قبولك للعذر
وجئتك يارب مع بعد المناتري ... ذنوبي كامثال الجبال على ظهري
ولم يبق الا رحمة الله في تجمعي ... ولم ارج الا مثل جاه ابي بكر
اغثني بالثبات اذا انتهى ... رسولك يا رب على افضل الذكر
اجبهما بالعفو والعفو ثابت ... وفي الخير تاتيني البشارة بالخير
وهذا رسول الله اعني محمدا ... محبته فيها النجاة من الخسر

كتاب اله العرش هو امامنا … وفيه شفاء للعباد من الضر

فيارب انت ضارع فيك كلنا معا … وان كان اثم لا يعد ولا وزر

وانت عظيم العفو اكرم من عفا … فكيف وانت كايزبا في بكسر

فشفعه فينا رب في كل موقف … وعند الحساب والمرور على الجسر

وفي جنة الرضوان تجمع شملنا … مع الصحابات الابرار والصدر

وعم بعفو منك من كان قبلنا … من الوالدين والاقارب والغير

وكن للفروع بالهدى برحمة … وجمعهم وتوفهم الى اخر الدهر

وما روي في القول الصحيح ايضا … ولم يكترث من قول زيد ولا عمرو

خلافة جاء في رؤيا نبينا … بان خليفة الامام ابي بكر

وجاهد اعراب اهل الردة بفلكته … ودوخ اهل الكفر في السهل والوعر

وجيش شهيس كان يقطع ليله … بترتيل قرءان الى مطلع الفجر

وبيض وجه المصطفى بتوالد … باتعاقد على جيوش شر في العسر

وفاطمة بنت المختار تم باختها … تنوب عن الصهر الزكي ابي عمرو

وباب مدينة العلوم امامنا … ابو الحسنين كان كالليث والصقر

بحب الاله العرش ثم رسوله … بحسامه ضرب بعضهم من الزجر

لقد كملوا الدنيا كلانا وساحكت … فقيلا وباع الثواب من التقوى

وبالجملة الاعلى جميعا وكلهم … وسيلتنا لله في معظم الامر

فرائد

كذا رى اصحاب النبي اخص من ٭ اتى بيعة الرضوان في ذاك العصر

وعدة رسل الله فاسأل بجاههم ٭ ومن قد نصروا بالنص في محكم الذكر

ومن حضر الصحب الجليل من العلا ٭ كذا الشهداء الي من ماتوا بالغدر

كذا...

ومن كان في عون النبي بطيبة ٭ بالطعن والرمي والجبر

وبالآل والصحب الكرام وتابع ٭ واتباعهم في العبيد من البشر

وصل الهي ثم سلم وبارك ٭ على سيد الاكوان والاملاك صدري

وازواجه والآل والصحب كلهم ٭ وعمرك حب للمصطفى وابي بكر

انتهت بحمد الله جعلها الله رجاءنا ورجاء امين ونتضرع الى الله سبحانه ان يتفضل علينا بالموت على الشهادة كما من عليهم فقد ورد الحديث اذا سألتم الله فعظموا المسألة فان الله لا يتعاظمه شيء. وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وهنا انتهى الكلام على اصول طريقة شيخنا ووسيلتنا الى ربنا مولانا عبد الله الشريف ولنشرع الان في الكلام على اوراده واذكاره فاقول مستعينا بالله العظيم ومصليا على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه المصطفى الكريم اما شعاره رضي الله عنه وديدنه وحجبه، وهجيراه فهو لا اله الا الله يلقنها رضي الله عنه هو واولاده الكرام للخاص والعام ويحضون

عليها في كل مقام من ليل ونهار من غير حصر ولا انحصار وهذا الذكر بعينه
هو الذي كان هجيرا ابي بكر الصديق رضي الله عنه نص على ذلك الامام الساحلي
في كتابه بغية السالك كما نص على ان هجيرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سبحان الله وهجير علي بن ابي طالب رضي الله عنه الحمد لله ومجموع ذلك
هو الباقيات الصالحات وورد في فضلها كرامات تامة من ذلك ما روي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النووي رحمه الله في كتابه رياض
الصالحين رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد ورد في فضل لا اله الا الله
وثوابها آثار واحاديث صحيحة عن النبي المختار فمن فضلها ما رواه مالك
عن طلحة بن عبيد الله بن كريز والترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلته انا
والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وزاد عمرو له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى النسائي والترمذي عن جابر
بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل
الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وروى النسائي عن ابي سعيد

الخدري

الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه الصلاة والسلام
يا رب علمني ما اذكرك به وادعوك قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى
عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله
الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وروى
الترمذي والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد قال لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى
العرش ما اجتنبت الكبائر واما ثواب لا اله الا الله فعن ابي ذر رضي الله عنه
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم انتبه وقد
استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله الا دخل الجنة رواه البخاري وروى
البخاري ايضا عن ابي هريرة من حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
او من نفسه وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث
وعن زيد بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخل القبر بلا اله
الا الله خلصه الله من النار رواه النسائي وروي ايضا عن ابن عمر قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فلما كان في بعض الليل تنحى
كسو جلا ثم اتاني ات من ربي فاخبرني ان من مات يشهد ان لا اله

ان لا اله الا الله ان له الجنة فقلت وان زنى وان سرق قال نعم وفي
نزهة المجالس للامام الصفوري ما نصه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي
صلى الله عليه وسلم خلق الله ملكا يوم خلق الله السموات والارض وامره
ان يقول لا اله الا الله فهو يقولها مادا بها صوته لا يفرغ منها حتى
ينفخ في الصور وقال بعضهم انما الخير في قول لا اله الا انت ومدها بالتعظيم
كفر الله عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر فان لم يكن عليه اربعة الاف ذنب
من الكبائر كفر الله عن اهله وجيرانه ثم قال رحمه الله فوائد الاولى
قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى قيل للزبيدة في المنام
ما فعل الله بك قال غفر لي باربع كلمات الاولى لا اله الا الله افني بها
عمري الثانية لا اله الا الله ادخل بها قبري الثالثة لا اله الا الله
اخلو بها وحدي الرابعة لا اله الا الله القى بها ربي الثانية مر علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقال السلام عليكم يا اهل لا اله الا الله من اهل
لا اله الا الله كيف وجدتم لا اله الا الله فهتف به هاتف وجدناها
المنجية من كل هلكة الثالثة يكتب للباردة الحمى اربع ورقات
وتشرب كل يوم ورقة الاولى لا اله الا الله نارت فاستنارت الثانية لا اله
الا الله دارت فاستدارت الثالثة لا اله الا الله حول العرش دارت
الرابعة لا اله الا الله في علم الله غارت الرابعة قال ابن عباس رضي الله

عنهما

عنهما معنى لا اله الا الله لا نافع الا الله ولا مانع الا الله وسير

بعضهم عن قوله تعالى وبير معطلة وقصر مشيد فقال البير المعطلة قلب

الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمر بلا اله

الا الله وقال تعالى غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب اي لمن قال لا اله

الا الله شديد العقاب على من لم يقل لا اله الا الله ولا عدوان الا على

الظالمين الذين لم يقولوها

فصل

لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير روى النسائي

عن يعقوب بن عاصم انه سمع رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يقولان ما قال عبد قط لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصدقا بها قلبه

ولسانه الا فتق الله له السماء فتقا حتى ينظر الله اليه وحق

لمن نظر الله اليه ان يعطيه سؤله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب

وكتب الله له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا

من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل

عمل اكثر من ذلك قال ابن الاصلاح رواه الجماعة الا ابا داود وزادوا العح

وللامام البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من قال سبحان الله وبحمده في يوم
مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر ثواب لا اله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم
كلمة لا يقولها احد يعني لا اله الا الله محمد رسول الله صادقا الا حرمت عليه
النار وفي رواية لا يشهد بها عبد صادقا من قلبه ثم يموت على ذلك الا
حرم الله عليه النار ولابن النسائي ومسلم عن ابي سعيد الخدري وابو
هريرة من حديثه في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك
فيحجب عن الجنة قال ابو هريرة غير شاك فيهما الا دخل الجنة النسائي
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله مخلصا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق يا رسول الله قال وان زنى وان سرق وان زنى وان سرق وان زنى وان
سرق رغم انف ابي ذر البخاري عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله صادقا من قلبه الا حرمه الله على النار مسلم والبخاري عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل

قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاث مرات قال ما من عبد
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه على النار قال قلت
يا رسول الله افلا اخبر بها فاخبر بها معاذ عند موته تأثما قال البخاري ان محمدا
رسول الله صادقا من قلبه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة مسلم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله حرم الله عليه النار

لطيفة

قال الرازي في تفسيره ان اركان المعصية التي الاعضاء السبعة وهي الاذنان
والعينان واللسان واليدان والرجلان والبطن والفرج وابواب جهنم
سبعة ولا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات فكل كلمة تكفر ذنوب عضو
وتسد بابا من ابواب جهنم بفضل الله تعالى انتهى نقله الامام الصفوري في كتابه
نزهة المجالس ان بعض ما ورد في كلمة الاخلاص والله الموفق اما اوراد
ساداتنا واشياخنا رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلهم امين التي تذكر
في الصباح والمساء فهي استغفر الله ان الله غفور رحيم مائة مرة
صباحا ومساء ايضا ومن زاد حتى يبلغ الالف زاده الله خمسين من هاذه
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح اللهم صل على سيدنا محمد

وازواجه وذريته وءاله الا اللهم سيدنا محمد رسول الله عشر مرات عقب كل
صلاة مكتوبة والمحافظة على الصلوات الخمس في اوقاتها وكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في كل وقت بلا حصر واحد وقد تقدم في ترجمة
سيدي الحاج الخياط الرقعي نفعنا الله به انه كان يكثر من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى امتزجت بلحمه ودمه وانه كان يعني به حال فيسمع
كل شعرة في جسده تقول اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم اللهم
انا نتوسل اليك بجاه هذا النبي الكريم ان تسقينا كما سقيت عبادك
الصالحين والملائكة المقربين وان ترحمنا وترحم والدينا كما رحمتهم يا ارحم
الراحمين يا حبيبنا يا محمد انا نتوسل بك الى ربك فاشفع لنا عند
المولى العظيم يا نعم الرسول الطاهر اللهم شفعه فينا بجاهه عندك امين
يا رب العالمين ولنذكر بعض ما ورد في فضل هذه الاذكار وثوابها
ليقوى الباعث على قراءتها والدوام عليها فاقول اما الاستغفار فقد
جاء في فضله ءايات واخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن الايات قوله
تبارك وتعالى او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وقال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما واما الاحاديث فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم
يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وعن شداد بن اوس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اذا قالها حين يمسي فمات
دخل الجنة واذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله رواه البخاري
والترمذي والنسائي واما فضل سبحان الله وبحمده فاورد في ذلك
الحديث المتقدم قريبا وهو قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام
افضل قال ما اصطفاه الله لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده
وفي رواية قلت يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله فقال ان
احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده رواه مسلم واما ثواب لا اله
الا الله محمد رسول الله فقد سبق قريبا وثواب الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ومكافأة النبي عليه الصلاة والسلام على المكثر منها
فقد تقدم في مواضع من هذا التقييد فمن اراد الوقوف عليه فليراجعه

في مجلس واما الاحزاب التي يامر سادتنا بقراءتها بعد الصباح سبعة
حزب مولانا عبد الله الشريف وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الاية وتكررها فان تولوا فقل حسبي الله لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم مرات ثم تقول حسبنا الله ونعم
الوكيل خمسا وسبعين مرة ثم تقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله
وصحبه وسلم تكررها عشر مرات ثم تقول اللهم اجرنا من النار ومن عذاب
النار ومن كل قول وعمل يقربنا الى النار وادخلنا الجنة برحمتك يا عزيز
يا غفار اللهم اني اسالك الجنة وما يقرب اليها من قول وعمل ح مرات ايضا
ثم تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه
في ليلة القدر الى اخر السورة تكررها ح مرات مع البسملة ثم تقول يا صاحب
الفرج فرج عني همي وكربي ح مرات الخ ثم بعده حزب الفلاح
ثم وظيفة الشيخ سيدي احمد زروق نفعنا الله به ثم بعده حزب
النور رضي الله عنه وبعده صلاة القطب مولانا عبد السلام رضي الله
عنه وبعده حزب البحر للامام الشاذلي رضي الله عنه وبعده
الحزب الكبير له ايضا وفي المساء يقرؤون الخمسة الاول غير حزب
البحر والحزب الكبير لانهم رضي الله عنهم يامرون بقراءة حزب
البحر بعد صلاة العصر الا انه تمت ابتد بها

عن قراءة

على قراءة سور وآيات من القرآن وأذكار زائدة على الأوراد لتكمل الفائدة
ويبلغ قارئها والمستشرف بها غاية المراد قال الإمام العلامة زين
العابدين سيدي عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي في كتابه
نزهة المجالس ما نصه باب فضل البسملة قال الله تعالى ولقد آتينا داود
وسليمان علما قال الجنيد علما بسم الله الرحمن الرحيم وقال بعضهم
في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى هي بسم الله الرحمن الرحيم قال القشيري
إذا قرع هذا اللفظ أسماع أهل المعرفة لم تذهب أفهامهم وفي علومهم
إلى أحد غيره جل سبحانه فإذا قال لسانه الله وسمع بأذنه
الله شهد بقلبه الله وكما لا تدل هذه الكلمة على معنى سوى الله
لا يكون مشهود قائلها إلا الله ويشعر بسواه تعالى ويتعلق بظاهره بين
يدي الله تعالى ويقال البسملة ربيع الأحباب وأزهارها لطائف الوصلة
وأنهارها زوائد القربة فمن أسمعه بسم الله أدهشه وكشف جلاله
ومن أسمعه الرحمن الرحيم عيشه بلطائف أفضاله وقال في كتابه عظة
الألباب الباء من بسم الله بهاؤه والسين سناؤه والميم مجده وعلاؤه
وقيل الباء بابه والسين سلامه والميم إنعامه وفي غيره الله علام الغيوب
الرحمن كاشف الكرب الرحيم غفار الذنوب وقيل الله مجيب الدعوات
الرحمن منزل البركات الرحيم يعفو عن السيئات قال النبي صلى الله عليه

عليه وسلم أول ما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم من المشرق
إلى المغرب وسكنت الرياح واصغت البهائم بآذانها ورجمت
الشياطين بالشهاب وأقسم الله بعزته لا يسمى على مريض إلا شفاه الله
وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا شيء ولا على شيء إلا بارك
عليه وقال علي رضي الله عنه لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
سبحت الجبال حتى كنا نسمع دويها فقال الكفار سحر محمد الجبال وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم
وسيأتي في آخر الكتاب أن نقطا الله تعالى أن بينها وبين اسم الله الأعظم
كما بين بياض العين وسوادها قال النسفي لما قتل قابيل هابيل شوذرك
على آدم عليه الصلاة والسلام فأوحى الله إليه إني جعلت الأرض كرها
لك فقال يا أرض خذيه بما همت به فقال قابيل يا أرض بحق بسم الله الرحمن الرحيم
لا تهلكيني فقال الله تعالى يا أرض خلي عنه **مناسبة**
افتتح الله كتابه بثلاثة أشياء والخلق ثلاثة أقسام ظالم ومقتصد
وسابق فالله للسابقين والرحمن للمقتصدين والرحيم للظالمين **من آثار**
الأولى أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام
إني أكرمت أمة محمد بثلاثة أسماء قال يا رب وما هي قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عند رجل أعجمي فقال يا رب بحق هذه الأسماء رد علي بصري فرد الله

قال قابيل

بصره

عليه بعض في الحال الثانية اذا كان يوم القيامة وزفت
الجمال هذه الامة فمن يؤد ركعتين من صلاتهم على الف ركعة من صلاة غيرهم
فيتعجبون من ذلك فيقال لهم كان في صلاتهم بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الحديث يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم
فان الحفظة يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل فان حصل من تلك في
الوقعة ولم تكتب لك من الحسنات بعدد في نفس ذلك الولد وبعدد
انفاس اعقابه يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب
من الحسنات بعدد في كل خطوة الثالثة عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له
بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعة الاف سيئة ورفع له
اربعة الاف درجة الرابعة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شيء
خلقه الله فيها من نور وهي في الهواء ليس لها طرف فقيل يا رسول
الله كيف يصعدون اليها قال يقال لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم
فيطيرون اليها ثم قال رحمه الله بعد هذه الثلاثة اوراق ما نصه
ورايت في الوجوه المسفرة من اتباع المغفرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفن ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم

الدعبو رحمه الله

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم ورايت في بستان الواعظين لابن الجوزي
عن الحسن البصري قال ما من عبد يدفن الا دخل عليه ملك في قبره معه
دواة وقرطاس وقلم فيقول اكتب عملك فيكتب عمله وان كان غير
كاتب فان كان من اهل السعادة جاد ما يجري به القلم بسم الله الرحمن الرحيم
باذن الله تعالى فيامن عذاب القبر فصل قال بعض الصالحين دخلت
على اخي وهو سكران فضربته برجلي فوقع في ماء فغرق فدفنته
فرايته تلك الليلة في الجنة فقلت له تموت سكران وانت في الجنة قال نعم
لما خرجت من عندك رايت ورقة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فابتلعتها فلما دخل علي منكر ونكير وسالاني فقلت لهم تسالاني والاسم
في بطني فنادى مناد صدق عبدي قد غفرت له **حكاية**
رجل صائم الدهر ولم يره احد ياكل ولا يشرب غير انه يخرج من جيبه
ورقة عند افطاره فيقصدها ثم يقبلها فلما مات اخرجها الغاسل من
جيبه فوجد فيها البسملة فتعجب من ذلك فسمع به هاتف لا تعجب
بالتسمية ربيناه وبالرحمانية قد غفرنا له وبالرحيمية رفعناه قال
السلمي في حقائقه في اسمه الرحمن حلاوة المنة ومشاهدة القربة

وفي لفظة

ومحافظة الجهة قال ابن عطاء الله في اسمه الرحمن عونه ونصره وفي اسمه
الرحيم محبته ومودته وقال القشيري في تفسيره الرحمان رزاق الجميع
ما فيه راحة ظواهرهم والرحيم رفيق المومنين لما به حياة سرائرهم
الرحمن لما يكرمهم به من الرضوان الرحيم لما ينعم من الروية والعيان الرحمان
لما يصنع لهم من جميل الرعاية والرحيم لما يدفع عنهم بحسن العناية
ورايت في طبقات ابن السبكي فائدة يكتب لبكاء الاطفال بسم الله الرحمن الرحيم
هذا يوم لا ينطقون بسم الله الرحمن الرحيم وخشعت للرحمن الاصوات
للرحمن بسم الله الرحمن الرحيم اليوم نختم على افواههم انتهى ونصه
وقال الامام النووي رحمه الله في كتابه حلية الابرار في تلخيص الدعوات
والاذكار ما نصه باب ما يقول اذا وقع في هلكة روينا في كتاب
ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي الا اعلمك كلمات تقولهن اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني
الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع
البلاء. قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهي الهلاك انتهى
بنصه ومن اكابر الاولياء فصل في دعوة بسم الله الرحمن الرحيم
وهي فضلى لكل ما تريد وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك

باسمائك الحسنى كلها الجميعات الجميعات التي اذا وضعت على شيء خرت
لها واذا اطلب بها الحسنات ادركت واذا انصرب بها السيئات
انصرفت وبكلماتك التامات التي لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
يا كافي يا ولي يا رءوف يا لطيف يا رزاق يا ودود يا فتاح يا واسع يا كريم
يا وهاب يا باسط يا ذا الطول يا معطي يا مغني يا رحمن يا رحيم يا مجيب
يا مغيث اسالك باسمك الذي لا اله الا هو الجميل الرحمن الرحيم اللطيف
العلي الرءوف الغفور المومن النصير المجيب المغيث القريب السميع
الكريم ذو الاكرام ذو الطول المنان افعل لي كذا او كذا واذكر حاجتك

الثانية ومما يكتب لسائر الامراض ايات الشفاء حكي
عن بعض الفقها رضي الله عنه انه مرض له ولد بالحمى فاعيا الاطباء
دواؤه فرءا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكى له بمرض
ولده فقال له صلى الله عليه وسلم اين انت من ايات الشفاء فكتب
له ابوه الايات في [illegible] فسقاها الولد فبرئ في الحين وهي ويشف
صدور قوم مومنين وشفاء لما في الصدور ويخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمومنين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين

وإذا أمرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء. **الثالثة**
روى الجلال عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال رأيت
أبي يكتب للمرأة التي عسر عليها النفاس في إناء أبيض أو شيء نظيف
حديث ابن عباس وهو لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا عشية
أو ضحاها إلخ ومما جرب لعسر الولادة أيضا أن يكتب ويسقى للمطلقة
زابع إن شاء الله وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
إلى السورة بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد إلى بسم
الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق إلخ بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس إلى آخر السماء انشقت وأذنت لربها وحقت
وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت إلخ اللهم يا مخلص النفس
من النفس يا عليم يا فتاح بر خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا
في عافية إنك أرحم الراحمين **الرابعة** وهو عجيب مجرب بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكرياء إذ نادى ربه نداء خفيا
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو لجعله ساكنا كهيعص حم عسق
كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم من نعمة لله في قلب خاشع
وغير خاشع وكم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن اذهب أيها

الصداع بعز عز الله بنور وجه الله ولد ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين يكتب ويجعل على الراس ⁂ الخامسة
قال الشيخ الامام الولي الصالح ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الخروبي الطرابلسي
رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به **واما سورة الواقعة**
فلها فضل كبير لا سيما في تيسير الرزق وتوسيع الحال وقد كان شيخنا
الولي الصالح العارف بالله تعالى المكاشف فريد وقته وامام عصره شيخ
الشيوخ سيدي ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني الفاسي
رحمه الله تعالى ورضي عنه يحضنا على قراءتها كل صباح ويذكر لنا فضلها
وخصوصيتها في تيسير الرزق وقد كان رحمه الله تعالى ورضي عنه يديم
قراءتها كل صباح وكان يعلمنا دعوتها ويامرنا بقراءتها مقرونة بدعوتها
وهي اذا بلغت في السورة الى قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم
تقول يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا احد سواك
اسالك بالازل الذي ابتدات في ديموميته وحي انيتك وبكل الاية وبقيوم ذاتك
وبعظيم اسمائك وجميع صفاتك وبما فوق العرش وبما تحت التخوم
وبجلال الجلال وجمال الجمال وبدوام الدوام يا الله وبحقيقة التي لا ابتداء لها
بالديمومية التي لا انفصال لها اسالك بالحول والطول والهيبة والعظمة

او كبيرة

والعز

والعرش والكرسي وبجاه سيدنا محمد القرشي صل على روح سيدنا محمد في
الأرواح وعلى جسد سيدنا محمد في الأجساد وعلى قبره في القبور
سبحان الله وبحمده عدد مزيد اللهم يسر لي امر الرزق واعصمني
من الحرص والتعب في طلبه ومن كثرة الهم به ومن التدبير في حصوله ومن
الشح والبخل به بعد حصوله واجعله اللهم سببا للعبودية
ومشاهدة الأحكام الربوبية وتولني في نعم الكرام ولا تكلني الى نفسي
طرفة عين ولا اقل من ذلك واهدني الى صراط مستقيم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الأرض الا الى الله تصير الأمور ثم تقرأ
فلا اقسم بمواقع النجوم الى الشرف وتقول اللهم اني اسالك علما نافعا
ورزقا حلالا طيبا وعملا صالحا متقبلا اللهم يا رزاق المقلين ويا خير
الناصرين ويا اكرم الأكرمين يا ارحم الراحمين ثلاثا اللهم ارزقني رزقا
طالبا غير مطلوب وغالبا غير مغلوب اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله
وان كان في الأرض فاخرجه وان كان قريبا فكثره وبارك لي فيه اللهم
واعطنيه من عندك حتى تغنيني عن جميع خلقك بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم عندك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما اه **السادسة** ومن خواص سورة
الم نشرح ان تلاوتها سبع مرات دبر كل صلاة تشرح الصدر وتطيل

الاحكام

العمر وتفتح ابواب الرزق وتيسر المعيشة باذن الله تعالى اهـ وقال الفقيه
العلامة سيدي عبد الغفور في كتابه الشمائل ما نصه مما جاء في الدعوات لكشف
الكرب والهم والغم روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومخرجا ورزقه
من حيث لا يحتسب قال عبد الغفور في القرآن سور و ايات ماثورة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفع الله الكريم بها من استشفى بها في
شفقته ومن استعاذ بها عاذته ومن استرقى بها فان الله هو الشافي
الحميد المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد ـــــ من ذلك ما حكاه ابو جعفر النحاس عفا الله تعالى
عنه قال حدثني ابو الفضل حمزة قال حدثنا وهب بن منبه قال اخبرنا
ابو جريج عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه جلس يوما
للناس فاحتوشه الناس فقال ابن عباس رضي الله عنه ما من شيء تطلبونه
الا وجدتموه في كتاب الله تعالى فكان فقام اليه رجل فقال يا ابن عباس
اني بي سقم فهل لي في كتاب الله منفعة قال نعم قال وما هو فاكتب
على رطفك بزعفران اية الكرسي وتغسله بماء وتجعله في قدح ثم
تكتب وتغسله فيها حتى تصير قدر شربة فيفعل ذلك الرجل فيعوفى
فقام اليه رجل آخر فقال اني في غم ونكد وانا في ارض مسبعة

وان السباع اخرجتني فهل في كتاب الله منفعة قال اذا اصبحت
وامسيت فقل لقد جاءكم رسول من انفسكم الى السورة ثم قام اليه
رجل اخر فقال اني رجل صاحب ضياع اختلف في ضياعي واركب
البحر واخشى الغرق فهل لي في كتاب الله منفعة امن بها من الغرق
والحرق قال نعم اذا امسيت واصبحت فقل ان ولي الله الذي نزل الكتب
وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا الى يشركون
فقام اليه اخر فقال اني رجل ذو مال واني اخشى على مالي السرق
فهل لي في كتاب الله منفعة قال نعم فاذا امسيت واويت الى فراشك
فقل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة فقام اليه اخر
فقال ان غلاما لي ابق فهل في كتاب الله ما يرده علي قال نعم اذا ابق لكم
ابق فقولوا او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج الى اخر الاية فذكر
الرجل انه قالها فرد الله عليه غلامه فقام اليه اخر فقال ان لي غلاما
ابق منذ شهر لم يرجع الي شيء من خبره قال صل ركعتين اقرا فيهما
بسورة يس عشر ثم قل في اخر السجود ووجهك في الارض رب رد
علي غلامي ورد علي خبره ففعل الرجل ذلك فرد الله عليه خبره
فقام اليه اخر فقال ان دابتي قد صعبت علي فلا تمكنني من لجامها
ولا ركوبها فهل لي في كتاب الله منفعة فقال اتل عليها حتى تنقاد لها

لا يبسرنه اقرا وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون
فجعل بعقادته الى ما كانت تجعل فقام اليه اخر فقال لقيت من الثالول شدة
فهل لي في كتاب الله من فرج قال نعم فرقى الثالول احد ايام كل يوم ثلاث مرات
على المريض تمسح باصبعك على الثالول وتقرا هذه الاية لو انزلنا هذا القران
على جبل الى اخر السورة فجعل الرجل يمسح عنه الثالول وروي عن ابي
السليل قال قال ابو ذر رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا
هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الى قوله قدرا ثم يقول يا ابا ذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف
بن مالك الاشجعي فقال يا رسول الله ان المشركين اسروا ابني وهم
يكلفونه من العذاب ما لا يطيقون قال ابعث الى ابنك فليكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقالها فغفل عنه المشركون فاستاق
خمسين بعيرا من ابلهم جلس على بعير منها حتى اتى بها اباه فانزل الله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وعن محمد
بن عجلان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دواء من تسعة وتسعين
داء ايسرها الهم وعن ابي حاتم الرازي قال نا محمد بن عبد الكريم

قال سمعت سعيد بن عنبسة رضي الله عنه يقول بينما رجل جالس وهو
وهو يعبث بالحصا وهو يحذف به إذ رجعت حصاة منها فصارت في أذنه
فجهدوا أن يخرجوه بكل حيلة فلم يقدروا على إخراجها فبقيت الحصاة
في أذنه تؤلمه فبينما هو جالس ذات يوم يوما إذ سمع قارئا يقرأ أمن
يجيب المضطر إذا دعاه الآية فقال يا رب يا رب أنت المجيب وأنا المضطر
فاكشف ضر ما أنا فيه فنزلت الحصاة من أذنه وعن يحيى بن البرقاشي قال
سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه ولا أعلم إلا أنه يرفع الحديث إلى النبي
صلى الله عليه وسلم أن يونس عليه الصلاة والسلام حين بدا له أن يدعو
الله تعالى بالكلمات فناداه وهو في بطن الحوت فقال اللهم لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين فأقبلت الدعوة تحف حول العرش فقالت
الملائكة يا رب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة فقال أتعرفون
ذلك قالوا يا رب ومن هو قال ذلك عبدي يونس الذي لم يزل يرفع له
عمل صالح متقبل ودعوة مجابة يا رب أفلا ترحم ما كان يصنع في الرخاء
فتنجيه من البلاء قال بلى فأمر الحوت فطرحه في العراء قال أبو صخر فأخبرني
أبو سعيد وأنا أحدث بهذا الحديث أنه سمع أبا هريرة رضي الله
عنه يقول طرح بالعراء فأنبت الله تبارك وتعالى شجرة اليقطين فقلنا
يا أبا هريرة وما اليقطين قال شجرة الدبا قال أبو هريرة هيأ الله له أروية

اردية ومشيشة تاكل من حشيش الارض فتنبح عليه وتروحه من لبنها
كل عشية وبكرة حتى شب وحدثني الفقيه المشاور ابو الحسن
يونس بن محمد عن جده القاضي يونس بن عبد الله ابن مغيث قال كنت
اذا نزلت بي نازلة او حل بي ما يقلقني قصدت ابا بكر ابن قيس الزاهد
رحمه الله رجاء بركته وعلمه وفضل رايه وانه كان من فضلاء الله تعالى
علينا محنة كبيرة وذلك سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة فقصدته
واخبرته بما كنا فيه فقال لي تقول كل يوم لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين يا حي يا قيوم برحمتك استغيث فالتزمت ذلك الا اياما
يسيرة حتى اتى الله بالفرج والحمد لله على ذلك وعلى كل نعمة
انعم بها علينا وعلى جميع خلقه ثم دار علي ليلا كرب شديد فبلغني
بكتب الي ان ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه لقيه جبريل صلى الله عليه
عليه وسلم في الهوى وقد خرج من كفة المنجنيق فقال يا ابراهيم الك
حاجة فقال اما اليك فلا وكان من قوله عليه السلام حسبي الله ونعم
الوكيل قال يونس فقويت بكتابه قلبي وفرحت به واستبشرت به وصبرت
ورضيت بما قضاه ربي ثم لم نلبث ان كشف الله عنا والحمد لله وعن
ابراهيم بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبركم واحدثكم بشيء

اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من الدنيا دعا به يفرج عنه فقيل له
بلى يا رسول الله قال دعاء ذي النون قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وعن محمد بن عمر عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما انه كان
يقول عجبت لمن بلي باربع كيف يغفل عن اربع من بلي بالغم كيف لا يقول
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول فاستجبنا
له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن خاف شيئا كيف
لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن مكر به شيء كيف لا يقول
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد والله تعالى يقول فوقاه
الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في شيء كيف لا يقول ما شاء
الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من
جنتك وعن عبد الله بن وهب رضي الله عنه قال اخبرنا ابو العم انه
سمع من مالك يقول في كرب ان يقول العبد لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وعن الشعبي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبع مرات حسبي
الله ونعم الوكيل يقول الله عز وجل اكفيه عبدي صادقا كان او كاذبا
وعن ابن ابي مليكة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم إذا أهمه أمر يقول بسم الله الحمد لله ربي يعظم ما يعظم
عليه حسبي باق وإلى الله المصير إلا بكت له السماوات والأرض وشفعت
له الملائكة وقال عبد الملك بن حبيب رضي الله عنه كان من دعاء
عيسى عند الكرب اللهم فارج الهم وكاشف الغم ومجيب دعوة
المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني رحمة تغنيني بها
عن رحمة من سواك فقال لا يدعو بها مكروب إلا كشف الله بها كربه
وحدثني القاضي أبو عبد الله علي الحسن بن علي رحمه الله قال حدثني فتوح
بن الكتاني البغدادي بن يعقوب بباب الحسن ابن أبي العيش قال قرأت في بعض
الكتب إذا أهمك أمر فخذ في بيت وأنت طاهر على فراش طاهر في ثياب
كلها طاهرة واقرأ والشمس وضحاها إلى آخر السورة ثم قل اللهم
اجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فإن أمرك يأتيك في الليلة الأولى أو الثانية
أو الثالثة إلى السابعة آت في منامك فيقول لك المخرج منه كذا وكذا
قال القاضي أبو علي الحسن رحمه الله هذا الخبر وجدته في عدة كتب
بأسانيد وبغير أسانيد على اختلاف الألفاظ والمعنى قريب
وأنا أذكر بعضها عنهم حدثني محمد بن عمارة الأسدي قال حدثني عبيد
الله بن زيد قال حدثنا أيسر عن عمران الباهلي وأبو زيد عن ربعي
بن حنش الصنعاني عن أبيه عن جده أنه قال لابنه يا بني إذا أهمك

امرا واكربكم هم فلا يبيتن احد منكم الا وهو طاهر على فراش طاهر في ثياب
طاهرة ولا يبيت معه امراة ثم ليقرا والشمس وضحاها سبعا والليل اذا يغشى
سبعا ثم ليقل اللهم اجعل من امري هذا فرجا ومخرجا فانه ياتيه آت
في اول ليلة او في الثانية او في الخامسة واظنه قال او في السابعة يقول
له المخرج كذا انما انت فيه كذا وكذا قال ابن بشر فابطاني وجع لم ادر كيف
اتي عليه ففعلت اول ليلة هكذا فاتاني اثنان فجلس احدهما عند راسي
والاخر عند رجلي ثم قال احدهما لصاحبه جسه فلمس جسدي كله حتى
انتهى الى موضع من راسي قال احجم من هاهنا واحلقوا واطله
بغراء ثم التفت الى احدهما او كلاهما فقال لي فكيف لو ضممت اليهما
التين او الزيتون قال فلما اصبحت فسالت اي شيء الغراء فقيل لي الخطمي
او شيء تستمسك به الحجمة وانا ليس احدث بهذا الحديث احدا
الا وجد فيه الشفاء باذن الله تعالى قال عبد الغفور ورايت لمن امل
شيئا فاراد ان يريه الله الخير في منامه فليقل في مضجعه عند منامه
اللهم رب ابراهيم وموسى ورب اسحاق ويعقوب ورب جبريل
وميكائيل وعزرائيل ورب اسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين وانت
يارب منزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم ارني في منامي
الخير نرى لي فيه الخيرة من امر كذا وكذا فان الله تعالى يريكه تم الحا

على اي حال كان قال القاضي ابو على الحسن ابن على رحمه الله وجدت في كتاب ابي
ابي الفرج المخزومي المعروف الشاعر عن ابي القاسم عبد الرحمن بن العباس
قال حدثني ابو سعد بن الوليد بن احمد بن ابي داود قال حدثني
الواثق قال حدثني المعتصم ان قوما ركبوا البحر فسمعوا هاتفا يهتف
من يعطيني عشرة آلاف دينار حتى اعلمه اذا اصابه غم او اشرف
على هلاك فقاله انكشف ذلك عنه فقام رجل من اهل المركب معه
عشرة آلاف دينار فصاح ايها الهاتف انا اعطيك وعلمني فقال ارم
بالمال في البحر فرمى بها وهي بدر فيها عشرة آلاف دينار فسمع الهاتف
يقول له ايضا اذا اصابك غم او اشرفت على هلاك فاقرا ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على
الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فجعل اهل
جميع من في المركب للرجل لقد ضيعت مالك فقال كلا ان هذه لعظة ما اشك
فيها وفي نفعها قال فلما كان بعد ايام انكسر لهم المركب فلم ينج
منهم احد غير ذلك الرجل فانه وقع على لوح فجرت به بعد ذلك
فقال طرحني البحر على جزيرة فصعدت امشي فيها فاذا انا بقصر
منيف فاذا فيه من كل ما يكون في البحر من الجوهر وغيره واذا بامراة
لم ار قط احسن منها فقلت لها من انت واي شيء تعملين هاهنا

قالت انا ابنت فلان التاجر بالبصرة وكان ابي عظيم التجارة وكان لا يصبر
عني فسافرني معه في المركب في البحر فانكسر مركبنا فاختطفت حتى
حصلت في هذه الجزيرة فخرج الي شيطان من البحر فتلاعب بي سبعة ايام
من غير ان يكلمني الا انه يونسني ويوذيني ويتلاعب بي وينظر الى البحر
سبعة ايام وهذا يوم موافاته فاتق الله في نفسك واخرج قبل موافاته
والا اتى عليك فما انقضى كلامها حتى رايت ظلمة هايلة فقالت قد والله
جاء وسيهلكك فلما قرب مني وكاد يغشاني فرايت الدابة فاذا هو قد خر
كانه قطعة جبل الا انه رماد محترق فقالت المراة هلك والله وكفينا امره
من انت يا هذا النجي من الله عز وجل بك فقمت انا وهي فانتخبنا
ذلك الجوهر كله حتى حملنا كل ما فيه من نفيس وفاخر ولزمنا الساحل
نهارا فاذا كان الليل رجعنا الى القصر فا وكان فيه ما يوكل فقلت لها
من اين لك هذا قالت وجدته هاهنا فلما كان بعد ايام راينا مركبا
بعيدا فلوحنا اليه فدخل فحملنا وسلمنا الله عز وجل الى البصرة
ووصفت لي منزل اهلها فاتيتهم فقالوا يا هذا لقد جددت علينا
مصابها فقلت اخرجوا اخرجوا فاخذتهم حتى جئت بهم الى ابنتهم
فكادوا يموتون فرحا وسرورا وسالوها عني وعن خبرها فقصت
عليهم وسالتهم ان يزوجوني بها ففعلوا وجعلنا ذلك الجوهر

راس مالي ديني وبينها وانا اليوم من ابصر اهل البصرة وهو كذا - اذ ذكر منهـا
ابن من المقتبس لعبد الغفور بلفظه ومن نزهة المجالس ما نصه **فوايد يس**
الاولى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس ومن قراها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات
رواه الترمذي وعن ابي قلابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا يس فان فيها عشر بركات ما قراها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي
ولا عار الا كسي ولا اعزب الا تزوج ولا خايف الا امن ولا مسجون الا خرج
ولا مسافر الا اعين على سفره ولا من ضلت له ضالة الا وجدها ولا مريض
الا برئ ولا عند ميت الا خفف الله عنه قال البلوي في روضة الرياحين
بلغني عن بعض الصالحين انه دفن ميتا ببلاد اليمن فسمع في القبر ضربا فـ
خرج منه كلب اسود فقال الضرب بيك او في الميت قال بي وجدت عنده
سورة يس حالت بيني وبينه وانا عمله وروى الطبراني من داوم
على قراءة يس مات شهيدا وروى الترمذي من قرا في ليلة الجمعة
سورة الدخان اصبح يستغفر له سبعون الف ملك **الثانية**
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان في القرآن
سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي
بيده الملك رواه ابن حبان والحاكم وروينا فيها حكاية كالتي في يس

وقال

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وددت انها في قلب كل مومن رواه الحاكم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في كتاب
الله سورة وهي ثلاثون اية من قراها عند منامه كتب الله له من
بها ثلاثين حسنة ومحي عنه ثلاثين سيئة ويبعث له ملكا يبسط جناحه
عليه ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ قال النيسابوري في سورة
البقرة انها تقف على الصراط عند قدومه فاريها تشفع له **الثالثة**
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا يستطيع
احدكم ان يقرا التكاثر رواه الحاكم **الرابعة** عن انس رضي الله
عنه قال لبعض الصحابة هل تزوجت قال لا يا نبي الله ما عندي ما اتزوج
به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ثلث القران اليس معك
اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القران قال اليس معك قل يا ايها
الكافرون قال بلى قال ربع القران تزوج قالها ثلاثا وفي رواية
ابن عباس رضي الله عنهما اذا زلزلت تعدل نصف القران رواه الترمذي
الخامسة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا يقول قل هو الله احد فقال وجبت فسالته ماذا قال
الجنة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم ثنيت اني اخاف
ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله عليه وسلم

من قرأ قل هو الله أحد مرة غفر له ذنوب خمسين سنة وفي حديث
آخر ينادي يوم القيامة ألا ليقم مادح الرحمن فلا يقوم إلا من كان في
الدنيا يكثر قراءة قل هو الله أحد وعن ابن عباس رضي الله عنهما
من قرأها مائة مرة في أربع ركعات خمسين في كل ركعة غفر له ذنوب مائة عام
خمسون متقدمة وخمسون متأخرة ورأيت في بعض الفلاح عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين بعد العشاء يقرأ في كل ركعة بفاتحة
الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد الله الصمد بنى الله له قصرا
في الجنة يتراءاه أهل الجنة الشارح بيسه قال علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من سافر فقال قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة
صرف عنه شر ذلك السفر وأعطاه خيره وفي رواية من صلى في
أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله ثم قال اللهم إني أستودعك
مالي ونفسي وأهلي وولدي فإن الله يحفظه وأهله وماله وولده ويحفظه
أسره حتى يرجع ورأيت في شرح المهذب يستحب إذا خرج من
منزله يصلي ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وقل يا أيها الكافرون وفي
الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد ويستحب له أن يقرأ بعد السلام
آية الكرسي ولإيلاف قريش وإذا نهض قال اللهم اكفني ما أهمني
وما لا أهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي وأن يتصدق بشيء

عند خروجه وان يودع جيرانه واصدقاءه واصحابه ويودعونه
ويقول كل واحد منهما لصاحبه استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عملك زودك الله التقوى وغفر لك ذنبك ويسر لك الخير
حيثما كنت وان يرافق من له رغبة في الخير والصحيح والغريب الموثوق
به اولى وقال بعضهم يكون الرفيق اجنبيا وان يؤمروا اهل الرفقة
على انفسهم افضلهم واجودهم رأيا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤمروا احدا منهم رواه ابو داود ويكره ان يشارك
غيره في الزاد والراحلة والنفقة لانه يمتنع من التصرف في وجوه
الخير كالصدقة وغيرها وان اذن له شريكه لانه قد يرجع عن
الاذن ويستحب الرفق بالدابة ويجتنب النوم على ظهرها واما المكث
على ظهرها وهي واقفة فان كان لغير الحاجة او يسيرا او عسيرا فلا باس
والا كره لقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ان تتخذوا ظهورها منابر رواه
ابو داود وفي رواية لابن حبان لا تتخذوها كراسي ويكره ركوب الجلالة
وهي التي تاكل العذرة لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة في
الابل ان تركب قال في الروضة يكره ركوبها بلا حائل ويكره لحمها ولبنها
وبيضها كراهة تنزيه ويستحب سفره ان يكون يوم الخميس فان فاته
فيوم الاثنين وان يصحب معه هدية ولو حجرا وان يصلي ركعتين اذا رجع

لمنزل قريب من منزله قبل دخوله والله أعلم **السابعة** قال القرطبي في تفسيره
عن مالك بن أنس رضي الله عنه إذا نفخ في الناقور اشتد غضب الرحمن
والملائكة يأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرؤون قل هو الله أحد
حتى يسكن غضبه وحكاه غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد كانت بركة
عليه فإن قرأها مرتين كانت بركة عليه وعلى أهل بيته فإن قرأها ثلاث
مرات كانت بركة عليه وعلى أهل بيته وجيرانه وعنه من قرأ قل هو الله
أحد أربعين مرة كل يوم بنى الله له منارا على جسر جهنم حتى يجوز
الجسر وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة
قال شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الرزق فقال إذا دخلت
البيت فسلم إن كان فيه أحد فإن لم يكن فيه أحد فسلم علي واقرأ قل هو
الله أحد ففعل فأدر الله الرزق عليه حتى فاض عليه وعلى جيرانه
وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة
بدمشق عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح ثم قرأ قل هو الله
أحد مائة مرة قبل أن يتكلم فكلما قال قل هو الله أحد غفر له ذنوب سنة
الثامنة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله أحد بعد
الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه في ذلك اليوم ذنب قال [illegible]

ومن اسمائها سورة الاخلاص لان من قراها مخلص وسورة المعرفة
لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقراها فقال هذا عرف ربه وسورة
الاساس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسست السماوات السبع والارضين السبع
على قل هو الله احد وسورة الولاية لان من لازم قراءتها صار وليا لله
وسبب نزولها ان كفار مكة وغيرها قالوا يا محمد صف لنا ربك امن
ذهب او ياقوت او زبرجد فقال ان ربي ليس من شيء لانه خلق الاشياء
فنزلت هذه السورة قال نجم الدين النسفي وعلى تفسير بعضهم
بعضا الله احد الله الصمد قال السلمي الله هو المقصود في الرغائب
المستغاث به في الشدائد لم يلد كما ولد مريم ولم يولد كما ولد
عيسى قالوا يا محمد لنا ثلاثمائة وستون صنما لا تقوم بحوائجنا
فكيف يقوم الاله الواحد بحوائج الخلق قال في شمس المعارف كيف
النجوم الزواهر ومشرقة الهادي قل هو الله احد فليتامل قال ابو
هريرة الصمد الذي لا يحتاج الى احد ويحتاج اليه كل احد وفي شرح
الاسماء للقرطبي عن الحسن الصمد الباقي بعد فناء خلقه قال ابن
عباس رضي الله عنهما هو الشريف الذي كمل في شرفه والعظيم الذي
كمل في عظمته والعالم الذي كمل في علمه وفيه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن

له كفوا احد كتب الله له الف حسنة وسيأتي في رواية الكلبي انها ايضا
وقوله تعالى لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وهي تعدل
ثلث القرآن لانه ثلثه احكام وثلثه الآخر وعد وثلثه اسماء وصفات
وذا المجموع فيها **التاسعة** قال ابن عباس رضي الله عنهما من قرأها
ثلاثين مرة بنى الله له مائة قصر في الجنة من ذهب ومن قرأ قل هو الله احد
فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من آمن واشرك
حكاية قال خرج بعض الصالحين يزور القبور فاذ ركبه النوم ليلة فرأى الاموات
على قبورهم فسأل احدهم هل قامت القيامة قالوا لا ولكن مر علينا
ثابت البناني منذ عشرين سنة فقرأ قل هو الله احد احدى عشر
مرة ثم وهب ثوابها للاموات فأعطي بالاجر بعدد الاموات ثم قال
في نزهة المجالس ايضا بعد هذا بيسير **فوائد الاولى** عن عبد الله
بن خبيب بضم المعجمة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لي قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فقلت ما اقول قال قل هو الله احد
والمعوذتين ثلاثا حين تصبح وحين تمسي تكفيك كل شيء من كل شر
قال الترمذي حديث حسن صحيح الثانية عن عقبة بن عامر رضي الله عنه
بينما اسير مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ غشيتنا ريح مظلمة
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ برب الفلق واعوذ

واعوذ برب الناس وقال يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما في
وعنه صلى الله عليه وسلم ان تقرا سورة قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس فان استطعت ان لا تفوتك في صلاة فافعل ويقال انهما امان برهان
من النفاق الثالثة قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في القران سورة
اشد غيظا لابليس من قل يا ايها الكافرون وانها براءة من الشرك
وسبب نزولها قول الكفار يا محمد اعبد الاهتنا عاما ونعبد الاهك
عاما الخ والتكرار فيها للتاكيد الرابعة الفلق هو الصبح قال
الترمذي الحكيم حجب الله قلوب عباده فيغشى النور فيها فانفلق
الحجاب وانكشف الغطاء. والغاسق اذا وقب لكن ضعفه النووي في
الفتاوى سمي غاسقا لانه يسود ويظلم اذا انكشف والوقوب
الدخول فالمراد بدخوله في ظلمة تستتر من كسوف او غيره وقال ابن
عباس الغاسق الليل اذا اقبل بظلمة وقال الخطيب البغدادي سبب
الاستعاذة اذا اظلم بكسوف او غيره ان اهل الفساد يتمكنون من فعل
المعاصي في ظلمة الكسوف النور باطفاء فعلهم الى الغير الخامسة النفاثات السواحر
في العقد من الخيط وتنفث في عقد بنفس ليس معه ريق اي بنفخه
وقال ابن عطية رحمه الله في تفسيره الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد هو وامته انتهى قال ابن عباس وابن جبير والحسن في

والقرطبي وقتادة ومجاهد وابن زيد الفلق الصبح لقوله تعالى فالق
الاصباح وقال ابن عباس ايضا وجماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم
الفلق جب في جهنم ورواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله من شر ما خلق يعم كل موجود له شر ثم قال واختلف
الناس في الغاسق اذا وقب فقال ابن عباس ومجاهد والحسن
الغاسق الليل ووقب اظلم ودخل على الناس ثم قال والنفاثات في العقد
السواحر ويقال ان الاشارة اولا الى بنات لبيد بن الاعصم اليهودي
كن ساحرات وهن اللواتي سحرن مع ابيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنفث شبه النفخ دون تفل ريق وهذا النفث هو على عقد
تعقد في خيوط ونحوها على اسم المسحور فيؤذى بذلك وهذا الشأن
في زماننا موجود شايع في صحراء المغرب وحدثني ثقة انه راى عند
بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت من ذلك
بذلك رضاع امهاتها وكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل
الى امه في الحين فيرضع اعاذنا الله من شر السحر والسحرة
بقدرته وقرا عبد الله بن القاسم والحسن وابو عمرو النافثات
وقوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال قتادة من شر عينه ونفسه
يريد بالنفس السعي الخبيث والاذاية كيف قدر من عين وحسد

منحس وقال الشاعر في بحر البسيط كل العداوة قد ترجى مودتها
الا عداوة من عاداك من حسد ومن الحاسد في الاغلب لا فعة
اعوذ بالله من شرها ولا اعدمنا الله حسدا واذا اراد الله نشر
فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود والحسد في الاثنين اللتين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد مستحسن غير ضار وانما هو باعث
على خير وهذه السورة خمس ايات وقال بعض القراء هي مراد الناس
بقولهم للحاسد اذا نظر اليهم الخمس على عينيه وقد غلطت العامة
في هذا فيشيرون في ذلك بالاصابع لكونها خمسة واما ابو عمرو حاسبي
والباقون بعين الحا. وقال الحسن ابن الفضل ذكر الله تعالى الشرور في هذه
السورة ثم ختمها بالحسد ليظهر انه اخس الطبائع اه نصه ثم قال
في تفسير قل اعوذ برب الناس ما نصه الوسواس اسم من اسماء الشياطين
وهو ايضا ما توسوس به شهوات النفس وتسوله وذلك هو الهوى
الذي نهى المرء عن اتباعه وامر بمعصيته والغضب الذي وصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطرحه وتركه حين قال له رجل اوصني فقال
لا تغضب قال زدني قال لا تغضب وقوله تعالى الخناس معناه الراجع على عقبه
المستتر احيانا وذلك في الشياطين متمكنا اذا ذكر العبد الله
تعالى وتعوذ وتذكر فابصر كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم ..

مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإذا انهمك في
في الشهوات والغضب ونحوه فهو يخنس بذكر النفس اللوامة وبلمة الملك
وبأن الحياء يرجع والإيمان يرجع بقوة فتخنس تلك العوارض المتحركة
وتنقمع عنه من أعين نفوس فيمحو فهذا ندرج هذا المعنيان من الوسواس
في قوله تعالى من الجنة والناس أي من الشياطين ونفس الإنسان ويظهر
أيضا أن يكون قوله والناس يراد به من يوسوس بنميمة من البشر
ويدعو إلى الباطل فهو في ذلك كالشيطان ثم قال رحمه الله وقالت
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ برأسه ثم بوجهه وما أقبل
من جسده يفعل ذلك ثلاثا وقال تغمده الله برحمته إن من الناس
شياطين أشد من شياطين الجن

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه
ما قصدت جمعه في هذا التقييد والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم
النبيين والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

[illegible]

فصل

في حكايات الصالحين وكراماتهم

رضي الله عنهم تونس الغريب وتوقظ النجيب على سبيل الاختصار
من غير طول ولا اكثار واعلم ان التصديق بكرامة الاولياء من اصول
الايمان وعقايد اهل الاحسان وما ينكرها الا محروم او مطرود الغزالي
من انكرها يخاف عليه سوء الخاتمة نسال الله السلامة والعافية
في الدنيا والاخرة القشيري قال سهل بن عبد الله حقيقة
الولي من توالت افعاله على الموافقة وقال بعضهم علامة الولي شغله
بالله وفراره الى الله وهمه في الله عز وجل وقال غيره لا يراك وليا فوق
وما اقل من يكون هذه خليقته **قلت** وليس من شروط الولي ظهور
الكرامات بل حصول التقوى ظاهرا وباطنا يدل على الولاية وان لم تظهر
كرامة والكرامة اعظم من هذه قال سيدي ابو مدين المتشوف الى الكرامة
كعابد وثن لانه لا يصلي الا ليرى كرامة وقال ايضا اذا رايتم الرجل
تظهر له الكرامات وتنخرق له العادات فلا تلتفتوا الى شيء من ذلك
انظروا اليه عند امتثال الامر والنهي **قلت** محاصل كلام الشيخ
كلهم رضي الله عنهم ان الكرامة زيادة خير ودليل على صدق الولي ان
ان كان موافقا لظاهر العلم وباطنه او لباطنه دون ظاهره فان ...

فان مخروب الظاهر لا يوافق ظاهر العلم ولكن يوافق باطنه وهو في
بصيرة من ربه فليسلم حاله ولا يعترض عليه لان له في ذلك دليلا من
الشرع قويا وهو ان العلماء اباحوا لمن غص باللقمة ان يجرعها بالخمر
اذا لم يكن غيرها خيفة تلف نفسه قالوا وكذلك هذا من باب احرى
لانه يخاف على نفسه الهلاك المؤبد بما يعرض من الرياء والعجب والكبر
فيخرب ظاهر العلم هذا مع احكام باطن العلم فاما ان لم يكن موافقا
لظاهر العلم ولا باطنه ولم يكن من المولعين المجذوبين وكان مرتكبا في
اكل الحرام مصرا عليه الذي على الكاذب يدعي الولاية فهو كاذب في جميع
ما يقولون وما يظهره من الكرامة الخيالية لبعض ضعفاء العقول ليستجلبهم
بها اليه ويصيد بها الدنيا فهي خوارق ومكر واستدراج يظهر
له بطلانها عند الموت وعلامة هذا الكذاب حب قبول الخلق عليه واذا
حمل له شيء من الدنيا اكب عليه ولا ينفقه في سبيل الله بل يأكل
الدنيا بالدين ويحمل على السلاطين ليناله من دنياهم واعظم ما رايت
من بعضهم في ذلك لعنهم الله انه يكتب له بعض الظلمة ثنا فيجمع ويتقاضاها
من الفقراء والمساكين واهل القرى فهذه اعظم المصائب كيف يحل مال
مسلم لمسلم بغير طيب نفسه ولا تجارة والله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا
لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم فقراء

ظلم

يظهر الزهد بترك المبايعة والمعاملة ويأكل اموال الناس بالتعدي
ولم يكتف بهذا حتى ادعى الولاية والظهور بسمة الزهد في
وهو من اكبر الكبيرة من الكبائر اعوذ بالله من ان نتكاسل على امر الراس في
فالمال الذي بيد الغاصب على قسمين مال معلوم ذاربابه فلا خلاف
بين اهل العلم انه يجب رده على صاحبه ولا يحل اكله بوجه ويكون
بتغاضي من المسلمين والقسم الثاني مال غير معلوم ذاربابه
ففيه خلاف كثير فقيل يؤكل وقيل لا يؤكل وهذا هو الحق وقيل يأكله الفقير
دون الغني فانظر في الاحياء للغزالي وعليك به فانه شفاء من كل داء
وكشف لعلوم الاخرة وبرهان بين لمن اتبعه وحجة على كل كاذب ويدل
على ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم من اكل لقمة من حرام لم
يستجاب له دعاء اربعين يوما وقوله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا
بعشرة دراهم وفيه درهم حراما لا يقبل الله صلاته ما دام ذلك
الثوب عليه والله الموفق للصواب

والمنوج

الى كرامات شهيرة عن اهل العقول المرضية ونذكرها متتابعة
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمنها ما حكى الثعالبي
عن الشيخ ابي عبد الله الانطاكي في رسالته قال ابو عبد الله
الانطاكي في رسالته هذه حدثني محمد بن احمد العابد قال كنت

في الشام في بيت المقدس يوم الجمعة بعد العصر فاذا رجلين احدهما
يشبه خلقنا والاخر عظيم الخلقة طويل كان عرض جبهته
اكثر من ذراع وكان فيها ضربة خفيفة فجلس الذي يشبهنا الى
جانبي وسلم علي وسلم الاخر بعيدا منا **فقلت** من انت يرحمك
الله فقال انا الخضر **فقلت** ومن ذلك الرجل فقال اخي الياس
فبدا خلقي ما ينبغي اخذ مثلي من الرعب فقال لا باس عليك نحن نحبك
ثم قال لي من صلى يوم الجمعة العصر ثم استقبل القبلة ثم قال بالعشية
يا رحمن الى ان تغيب الشمس لم يسال الله شيئا الا اعطاه الله اياه
فقلت له انسيتني انسك الله بذكره **ومنها** ما حكاه ابو عبد
الله المتقدم قال قال لي ابو الحسن كنت في سفينة فانكسرت وبقيت
على لوح من السفينة ومعي امراتي وقد ولدت في تلك الحال صبية
فصاحت بي وقالت اني عطشانة فقلت هو داري انا فبينما نحن في الحوا
في المحاورة اذ حسست بشيء فوقي فرفعت راسي فاذا انا برجل
جالس في الهواء في يده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوت احمر
فيها ماء فقال هاك اشربا فاخذتها وسقيتها وشربت انا فاخذت
السلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوت احمر فيها ماء ثم فقلت من
انت فقال انا رجل كنت هوا في الهوا فجا فاجلسني في الهوى **ومنها**

ما حكاه

ما حكاه ابو عبد الله الحكيم المتقدم قال قال لي ابو عمران الخياط سمعت
سهل بن عبد الله يقول من ترك الغيبة مشى على الماء ومن ترك النميمة
مشى على الهواء ثم قال قال لي دخلت يوما على سري السقطي وعنده رجل
خراساني قد دفع لسري السقطي قطعة وامره ان يشتري بها شيئا فذهبت
ثم عدت فلم اجد الذي سألني فقلت سيدي ما فعل الخراساني قال سألني عن
مسألة في المحبة فاجبته عنها فذهب وصار ماء كما ترى قال فجمعنا
ذلك الماء وجعلناه في جرة ودفناه رحمه الله تعالى ونفعنا به. امين
ومنها ما حكي ايضا قال حدثني الواسطي قال خرجت لزيارة محمد
صلى الله عليه وسلم فاصابني في الطريق عطش شديد حتى ايست
من نفسي فجلست تحت شجرة ام غيلان ايست من نفسي اذا اقبل فارس
على مركوب اخضر وسرجه ولجامه من الذهب وثيابه خضر في يده قدح
فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال اشرب فشربت ثلاث مرات
ولم ينقص القدح فقال لي اين تريد فقلت الى المدينة فقال اذا
دخلت المدينة فسلم على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه وقل
له رضوان يقرؤك السلام ومنها ما يحكى عن ابي سليمان الداراني
قال كنت راكبا حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه
وقال لي هو القصاص يا ابا سليمان ان شئت قل وان شئت كثر

ومنها ما حكي ايضا عن محمد بن يعقوب الصياد قال كان يصطاد
السمك يعني يعقوب ويعلقه في اصابعه بما دفع له من الثمن اخشن
ولم يكن يكسر فيه ويمضي الى صاحب الدقيق فيبتاع منه دقيقا فلما
كان بعض الايام اصطاد حوتا كبيرا فبينما هو قائم في السوق
اذ مر به صاحب الشوكة فقال لبعض غلمانه خذ تلك السمكة
من يده فاخذها غصبا فرفع راسه الى السماء ودعا فلما كان يعقوب
بعد العصر وقدموه اليه ليأكلوا الحوت فضربت يده شوكة فورمت
يده وانتفخت جدا واتى بالطبيب فامر بقطع يده من حيث بلغ الورم
والا انتفخت بدنه كله فقال قائل منهم لو ذهبتم به الى سهل بن عبد الله
التستري لعله يدعو الله فحملوه اليه فسأله عن قصته فحدثه بحديث
السمكة فقال ان خلوا هذا البيت وايتوني بابي يعقوب ارضيه فجاءوا
به فلما دخل اليه فقال له سهل يا ابا يعقوب انما احب اليك قطع
اصبع من اصابعك او قطع يد رجل مسلم فقال له ذهاب يدي
احب الي ان يذهب من جلد مسلم شعرة فقال هذا الجوري
قد عوقب بسببك فاخرجوا اليه الرجل فسأل ابا يعقوب
عافية فذهب الالم باذن الله تعالى ومنها ذو النون
المصري قال رأيت فتى في الكعبة في الشبابيك متعلق بها فتى

ما بطوزلي

ما يكاد فقال أنا الغريب المطلوب فعرفت معنى كلامه فجلست أبكي
عنده وهو يجود بنفسه حتى مات قال فاشتريت له كفنا ثم عدت
إليه فلم أره فقلت سبحان الله ومن سبقني يخصني من ثوابه
فإذا هاتف قال يا ذا النون هذا الغريب الذي طلبه إبليس في الدنيا
فلم يره وطلبه منكر ونكير فلم يره وطلبه رضوان خازن الجنان فلم
يره قلت فأين هو يا سيدي قال في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ومنها ما حكى أبو عبد الله المتقدم عن نفسه قال خرجت
أنا وأبو علي البحر ونريد زيارة أخ من إخواننا فدخلنا القرية
فأصابنا جوع فإذا الحر يشتعل فحفر الأرض ويخرج منها الكمأة
ويرمي بها إلينا فأخذنا منها حاجتنا ثم سرنا فإذا بسبع
عظيم فنظرنا فإذا هو ضرير فوقفنا عليه نفكر في أمره فإذا انحط
بغراب معه قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحيه على أذن السبع
ففتح فاه فطرح فيه قطعة اللحم فقال أبو علي هذه آية لنا ثم سرنا
في القرية فإذا أتينا بيت عجوز ليس عندها شيء وعند باب البيت
جرة صغيرة من حجر فسلمنا عليها وجلسنا عندها فإذا
هي مشغولة بعبادة الله تعالى فلما غربت الشمس خرجت من البيت
فعاد أن صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة تمر ثم قالت

ادخلا البيت فخذوا ما اكلتم فيه فدخلنا فاذا فيه اربعة او خمسة وقر قفتين
من تمر وليس في ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة
جاءت قطعة سحاب فوقفت على الحجرة حتى امتلات ولم يسقط من
خارج الحجرة قطرة واحدة فقلنا لها كم لك في هذا الموضع قالت
سبعين سنة وهذه حالتي مع مولاي في قوتي وشرابي كما ترون كل ليلة
تجيء سحابة صيفا وشتاء وهذان الرغيفان ثم قالت اين تقصدوه
قلنا الى ابي نصر السمرقندي حتى نزوره قالت ابو نصر رجل صالح
قالت يا ابا نصر تعال الى الرجلين فلما نظرنا فاذا ابو نصر قائم
عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قالت اذا اطلع العبد
مولاه اعطاه مناه ومنها ما حكاه ايضا قال رايت القطب واسمه
احمد بن عبد الله البلخي بمكة حرسها الله سنة خمس عشر
وثلاثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرونها في الهواء بسلاسل
من ذهب فقلت له الى اين تمضي فقال الى اخ من اخواني واشتقت اليه
فقلت لو سالت الله ان يسوقه اليك فقال اين الزيارة ومنها
ما حكاه ايضا قال خرجت انا ومحمد العابد من بيت المقدس يوم
الجمعة الى الرملة فاشرفنا على عقبة فاذا بصوت يقول يا وحش
ما نشاء اذا لم تكن انيسه وما اضيق الكون اذا لم تكن دليلها فاتى فتى

في القفة فاذا انا بامراة عليها جبة من شعر على راسها خمار
من صوف وفي يدها عصا فسلمنا عليها فردت علينا السلام فقالت الى
اين فقلنا الى الرحلة فقالت وما تصنعون فيها فقلنا لها فيها
اخوان نزورهم واين الحبيب الاكبر من قلوبكم قلنا هو حبيبنا وحبيب
المومنين باللسان وحبيبنا بالقلب واللسان ثم قلنا انا نراك امراة
حكيمة الا انا نرى فيك زلة قالت وما هي قلنا امراة تسافر في غير
ذي محرم قالت ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
فضرب محمد الى كسايه وكان له فيها دراهم فاخرج منها فدفع
اليها فقالت ارى لك هذه الدراهم فان الكسب حيلة الضعيف
قال وما ضعف قالت ضعيف اليقين قلنا لها ما علامة اليقين قالت ما بلغ من
درجة اليقين حتى تقع النيران على الحمك التي ربيته من غير
رضى الله نفع فقلنا لكل شي ذلك الذي جاد لك فاخرجت كعكة
من حصا. فقالت خذ يا ضعيف اليقين فاذا هو جواهر ثم قالت
فاذا بلغت المراة هذه المنزلة جاز لها ان تسافر في غير ذي محروم
نفعنا الله ببركاتها ومنها ما حكاه ايضا قال كنت بجبل الكسوره
اذ خرج رجلي عظم فجهدت كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر عليه
فبقي رجلي اياما كثيرة حتى ورمت رجلي وانتفخت واسودت

وصارت مثل الزق فبقيت ملقا تحت شجرة فغلبتني عيناي فنمت فوجدت
راحة فاذا انا بحية سوداء قد وضعت فاها على الموضع الذي فيه العظم
تمصه وترمي بالقيح والدم حتى وصلت الى العظم فحركته فاخرجته
ثم حسست بشيء بلل مسحه به على رجلي لسانها فاخذتها فاذا انا بالقيح
والدم وقطعة العظم مطروحة وانا ما ندري اي الرجلين كان فيها
العظم والحمد لله على ذلك ومنها ما حكاه ابو الفضل حسن
المصري قال كنت ببلاد الروم فصحبنا رجلا لا ياكل ولا يشرب فقلت له
ما رايتك تاكل ولا تشرب فقال اذا دنى فراق منكم حدثتكم بحديثي
فلما ساء ناحية سور الجوار قلت له حدثنا نبأنا وعرفنا قال نعم كنت مع
جماعة في غزوة نحو من اربعمائة رجل فخرج علينا العدو فاصابنا
كلنا فجرحت انا وكنت بين القتلى فلما كان وقت غروب الشمس
حسست برائحة ليس في الهوى فعلمت عيني فاذا انا بحور عليهن
ثياب ما رايت مثلهن وفي ايديهن كيسان يصبون منها في افواه
القتلى فغمضت عيني حتى وصلن الي فقالت واحدة منهن
صبوا في حلق هذا واعجلوا قبل ان تغلق ابواب السماء فيبقى في الارض
فقالت اخرى اهو شهيد وفيه رمق فقالت الاخرى ما باس عليه
فالقي شيء في حلقي فاذا انا الى وقتي هذا لا اشتهي بعد ذلك الشراب ر

المحتاج

لا يحتاج الى الطعام والى الشراب **ومنها** ما حكاه ايضا قال كان بدار
الامارة رجل اسود يقال له مبارك يضحك عليه الناس فيقولون له يا مبارك
الا تتزوج فيقول انا نسئل الله ان يزوجني من الحور العين قال الراوي فـ
نغزو في بعض المغازي فخرج علينا العدو علينا فقتل مبارك فمررنا به
فرأينا راسه ناحية وهو منكبا على بطنه ويداه تحت صدره ووقفنا
عليه فتعجبنا من حاله اذ قال قائل منا يا مبارك كم زوجك الله من
الحور العين فاخرج يده من تحت صدره واشار بثلاثة اصابع
ومنها ما حكي ايضا عن ابي صالح الحراني بمصر كوش قال كان ابي
اسيرا بموضع في بطن يوحى البطارقة وكان ابي يقرا القرآن
بصوت حسن فلما سمعت بنت البطريق قراءته رغبت في الاسلام
فقالت لابي لا تحزن فانا اخلصك من يد هؤلاء الكلمة فجاءت الى ابي
ذات ليلة بفرسين ركبت هي على فرس وركب ابي على فرس وتوجه
الى بلاد الاسلام فلما ساروا بعض ايام البلاد اعلم ابوها فركب
البطريق وحشمه ومن علم الحال فركضوا حتى انتهوا اليهما
وهما على شاطئ البحر فلما راتهم البنت لم يحسن في خاطرها شيء
فقالت لابي اجري الفرس خلفي فوقفت فرسها في البحر وكذا ركب
ابي فلما راى البطريق واصحابه ذلك رجعوا وقالوا غرقوا

وعبرنا البحر حتى بلغنا كرطوس فأسلمت المرأة وتزوجها أبي وأنا في
ابنها قال أبو عبد الله كربت مشارق الأرض ومغاربها مرارا حتى
علمت البوقير الصادق ثلاث لا يسئل الا من العدو لا يرد لا بعد خمس
فائدة قال أبو عبد الله الانطاكي قال دخلت بلاد الهند بسرت
الى مدينة فرأيت شجرة تحمل ثمرا يشبه الموز له قشر فاذا ادر
انكسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها لا إله إلا
محمد رسول الله خلقت وأهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها
اذا منعوا الغيث قال أبو يعقوب اصطدت سمكة فوجدت
فيها مكتوب على أذنها الأيمن لا إله إلا الله وعلى الأيسر محمد رسول الله
فلما رأيتها قبلتها وقذفتها في البحر قال أبو عبد الله قال أحمد بن
حنبل قال قال صلى الله عليه وسلم المسلمون كلهم في الجنة فقيل وكيف
ذلك فقال في قول الله عز وجل إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني في الجنة قال صلى الله عليه
وسلم ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فإذا كان الله عز
وجل يغفر ما دون الكبائر والرسول صلى الله عليه وسلم
يشفع في أهل الكبائر فأي ذنب يبقى على المؤمن و ذكر عند سهل
بن عبد الله التستري جماعة فقيل انهم ينكرون الكرامات فقال سهل

خارا

ذلك مبلغهم من العلم قال ابو عبد الله اذا رايت مومنا بالحكم
بالكرامات للاولياء مصدقا بالمعجزات للانبياء صلوات الله عليهم فاسألوا
ان يدعو لربك بانه مستجاب الدعوة اه من البحر الفايض وما ذكر من
الكرامات مشاهدة مشهورة في زماننا وقبله وقد رايته ان نقتصر على
هذا القدر من الحكايات جعلنا الله في حماهم بحرمة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وكراماتهم اليوم ببلاد المغرب ظاهرة ولو سمحت
ما سمعت من الثقات وما رايت لبعضهم لخرج الكتاب عن قصدنا به وانما
ذكرت هذه النبذة اليسيرة من هذا البحر العجيب لما يذكره
عن بعض ما ينسب الى العلم من انكار كراماتهم نفعنا الله باوليائه
ر، اخوهم وجعلنا من محبيهم ومن يجب الكلام عليهم بمنه وكرمه
وقد ذكر القشيري انه قيل يا رسول الله الرجل يحب القوم
ولم يلحق بهم فقال المرء مع من احب وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا
محمد النبي الكريم وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته
وعليهم اجمعين وسلم تسليما كثيرا ابدا مباركا

فصل

في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي الترغيب
والترهيب قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة واحدة

عليه

صلى الله بها عشرا ويحط عنه عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه
الله يوم القيامة مع الشهداء وفي حديث اخر قال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة وقال صلى الله عليه
وسلم ان لله ملائكة يبلغون عن امتي السلام وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر
حسنات وقال صلى الله عليه وسلم من سلم علي رد الله علي روحي حتى
ارد عليه السلام صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال صلى الله عليه وسلم
ان اولى الناس يوم القيامة اكثرهم علي صلاة وقال صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في يوم العاشرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا
او شوقا الي كان حقا على الله ان يغفر ذنوبه في تلك الليلة وذلك
اليوم وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة
فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم من قال جزا الله عنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح قال صلى الله عليه وسلم

من

ما من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على محمد صلى الله
عليه وسلم الا لم يفترقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر
وقال صلى الله عليه وسلم كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي
وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطا طريق الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده ولم يصل علي الا من الغفلة وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وقال بعضهم كنت اكتب الحديث واصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ولا اسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم اما تتم
الصلاة في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت وسلمت وعن ابي الحسن الشافعي
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
بما جوزي الشافعي عنك حيث قال في رسالته وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وقال صلى الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف
للحساب الا من الاحياء. ابو الليث السمرقندي في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية دل على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من سائر العبادات لانه سبحانه امر بعبادة بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر الملائكة بالصلاة عليه ثم امر المومنين ان يصلوا

علي قال وسمعت أبي رحمه الله يقول كان سفيان الثوري يطوف بالبيت فإذا
هو برجل لا يرفع قدما ولا يضع أخرى إلا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقلت يا هذا إنك قد تركت التسبيح والتهليل وأقبلت بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فهل عندك في هذا شيء وقال لي من أنت عافاك الله فقلت
سفيان الثوري فقال يا سفيان الثوري خرجت أنا ووالدي حاجا إلى
بيت الله سبحانه فمرض أبي في بعض المنازل فبينما أنا ذات ليلة عند
رأسه إذ مات واسود وجهه وصار وجهه وجه حمار فبقيت باهتا
متفكرا في أمره فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون كيف أدفنه على هذه
الحالة ثم غلبتني عيناي فنمت فإذا أنا برجل لم أر أحسن منه وجها ولا أنظف
منه ثيابا ولا أطيب منه رائحة كثيف اللحية حسن المنظر فمشى حتى دنا
من أبي فكشف الإزار عن وجهه وأمر يده على وجهه فصار وجهه
أبيض ثم ولى راجعا فتعلقت به من أنت الذي من الله بك على أبي قال أنا محمد
صلى الله عليه وسلم أنا محمد صاحب القرآن والشفاعة أما والدك
فإنه كان [illegible] بنفسه وبر الله [illegible] يستغيثون به العذاب غير أنه كان
يكثر الصلاة علي فاستغاث فإذا وجه أبي أبيض الثعالبي في نسخة
من السهم فتح قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت ملائكة العذاب وجاء
الحد أبيك أي ما صار [illegible] إلى الملائكة والموكلون بالصلاة علي في دار

الدنيا وقالوا يا محمد ان فلان بن فلان اذا كانت الصلاة تجيئه من عنده فوكل الله
به ملائكة العذاب فعسى ان تشفع له فجئت اليه فانه كان لا يفتر في بعض
وشيء ابدا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تلومني يا سفيان في
كل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم الا جاءني سلامه مع جبريل
عليه الصلاة والسلام يقول يا محمد هذا فلان بن فلان يقرئ عليك
السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وقال صلى الله عليه
وسلم الدعاء يكون بينه وبين الله حجاب حتى يصلي العبد على النبي صلى الله
عليه وسلم فيخرق الحجاب ويدخل الحجاب الدعاء الى الله سبحانه وقال
صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة مرة قضى الله له مائة حاجة
سبعون منها في الاخرة وثلاثون في الدنيا الثعالبي قال ابن ابي جمرة
رحمه الله تعالى وقد جاء في الاثر ان من كان اسمه محمد لا يخلو عن خير
وقد ذكروا انه اذا نودي باسمه يا محمد في سمعه ورفع له راسه اجلالا
وسمع القشيري رحمه الله منصور ابن عمار في النوم فقيل له ما فعل الله
بك فقال لي انت منصور الذي كنت تزهد الناس وترغبهم فيها فقلت
قد كان ذلك ولكني لا احضر مجلسا الا بدات بالثناء عليك وثنيت بالصلاة
على محمد نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك فقال
صدقت ضعوا له كرسيا يمجدني في السماء بين ملائكتي كما كان يمجدني في ارضي.

بن عباس في التعاليق قال ابو محمد بن جبير القرطبي في كتابه المسمى بنزهة
الاسماع ولوامع الانوار في فضل الصلاة على النبي المختار في قوله صلى الله عليه
وسلم ان اولى بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال
قال ابو بكر بن ثابت قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها
رواة الآثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه الطائفة نسخا وذكرا
وفي رواية اخرى عنه لولا ان الحديث افضل عندي من التسبيح ما حدثت
وقال سفيان الثوري لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم لكان ذلك من اعظم الخيرات لانه يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ما دام في الكتب قال ابو محمد بن جبير وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى علي صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود
اللبن في الضرع والخشية انه نقله من كتاب الغريب لابي القاسم فان صح
هذا الحديث فهو الغاية في عظيم الرجاء وما اظن مسلما يرجوا
السمو لدار الآخرة يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد اطلاعه على قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وبعد قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقال قبل ان

ان يقوم

ان يقوم
من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وسلم
تسليما ثمانين مرة غفرت له خطاياه ثمانين سنة وكتب له عبادة ثمانين
سنة وفي رواية اخرى عن سهل بن سعيد انه قال من قال في يوم
الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
ثمانين مرة غفر الله له ذنوبه ثمانين سنة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى
علي يوم الجمعة مائة مرة غفرت له خطاياه ثمانين سنة قال الراوي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله حدثني
ابو مقاتل عنك انه من صلى عليك يوم الجمعة مائة صلاة غفرت له
خطاياه ثمانين سنة قال صدق ابو مقاتل قال الراوي فانا احدثكم عن النبي
صلى الله عليه وسلم لا احدثكم عن ابي مقاتل لان الشيطان لا يتمثل بالنبي
صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الصلاة علي نور يوم القيامة على الصراط فمن صلى علي يوم
الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة وفي رواية اخرى الصلاة علي
نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفر له ذنوب
ثمانين سنة وعن حذيفة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم اكثروا
علي من الصلاة يوم السبت فان اليهود يكثرون من سبي فيه فمن صلى
علي فيه مائة مرة بفرا عتقو جحهه ووجبت له الشفاعة فيشفع

فيما احب اخرجه الحسن البصري في كتابه المسمى بالسراج الواضح وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بصلاة الغداة الروم في الاحد قالوا يا رسول الله وما
هو بشيء يخالف الروم قال يخلون كنايسهم ويعمرون الصلبان ويسبحون
فمن صلى الصبح في يوم الاحد وقعد يسبح الله حتى تطلع الشمس
ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات
ثم استغفر الله لوالديه ولنفسه وللمومنين غفر له ولوالديه وان دعا
استجيب له في عامه واسال خيرا اعطاه اياه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه قال من قام من الليل فتوضا فاحسن الوضوء ثم ركع ركعتين ان
وسبح عشرا وتبرا من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم باحسن الصلاة فسال الله شيئا الا اعطاه اياه من
الدنيا والاخرة اخرجه عبد الملك بن حبيب وقال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيما لحقي الا خلق الله من ذلك القول
ملكا له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول الله له صل على عبدي
كما صلى على نبيي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة قال صلى
الله عليه وسلم ان لله ملكا جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
فاذا صلى العبد علي حتى ينغمس في ماء البحر ثم ينتفض فيخلق الله من
كل قطرة منه ملكا يستغفر لذلك المصلي علي الى يوم القيامة

الحمد

اللهم صل عليه صلاة كثيرة طيبة مباركة عدد خلقك وزنة عرشك
ومداد كلماتك وعدد ما كان وما هو كائن الى يوم الدين وقال محمد بن الحسن
النقاش حكى بعض الصوفية انه قال رايت المتغب بمسطاح بعد وفاته
في المنام وكان رجلا ماجنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت
باي شيء فقال اشتغلت في بعض المحدثين حديثا مسندا فصلى الشيخ على النبي
صلى الله عليه وسلم فصليت ورفعت صوتي فصلوا اهل المجلس عليه فغفر لنا كلنا
في ذلك ذكره في كتاب الغربة وروي بعض الصالحين صورة قبيحة في النوم
فقلت من انت فقال انا عملك القبيح قال له كيف النجاة منك قال بكثرة الصلاة
على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف
مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة فلتـــ وتقدم من الترغيب والترهيب
من صلى علي في اليوم الف مرة وهنا لم يغفل في يوم وقال صلى الله عليه وسلم من
من صلى علي مائة مرة في اليوم كان كمن دام على العبادة طول الليل والنهار
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله عز وجل وهو عنه راض فليكثر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي
عشرا اول النهار وعشرا آخره نالته شفاعتي يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم رايت رجلا من امتي يزحف على الصراط
مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاخذت بيده

فأقامته على الصراط حتى جاز وقال صلى الله عليه وسلم من أكثر الصلاة علي
في حياته أمر الله جميع المخلوقات يستغفرون له في مماته ونفعه من صلى علي
مرة وحسنة الحديث زاد هنا في أخرى أسكنه الله معي يوم القيامة
ومع الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا
ومن صلى علي ألفا حرم الله جسده وعظمه على النار وحكي عن أبي
الشبلي قال مات رجل من جيراني فرأيته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال يا
وقال يا شبلي مرت علي أهوال عظيمة وذلك أنه ارتج علي عند السؤال
فقلت في نفسي من أين أوتيت ألم أمت على الإسلام فنوديت هذه عقوبة
إهمال لسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص
طيب الرائحة فذكرني حجتي فذكرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال شخص
خلقت من كثرة صلاتك على محمد صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كربة
وقال محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح كنت جعلت على نفسي
كل ليلة عند النوم إذا أويت إلى مضجعي عددا معلوما أصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وإني في بعض الليالي أكملت العدد فأخذتني
عيني وكنت ساكنا في غرفة وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد
قد دخل علي من باب الغرفة فأضاءت نورا به ثم نهض نحوي وقال هات
هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي فكنت أستحيي منه فاستدرت

سيمن

بوجهه فيقبلني في خده فانتبهت فاذا غشاني نور ورائحتهن صاحبتي الى جنبي
واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة
المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية ايام وفي شفاء الصدور
ان من قال بين صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل ان يتكلم يا فتاح يا رزاق يا
غني يا كافي يا كريم يا وهاب يا ذا الطول مائة مرة اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مائة مرة تقضى له مائة حاجة
ثلاثون معجلة وسبعون مؤخرة ومن صلى على محمد صلى الله عليه وسلم
الف مرة حرم الله جسده وعظمه على النار وقال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيامة يجيء اصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله تعالى لهم انتم اصحاب
الحديث طالما كنتم تكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
انطلقوا بهم الى الجنة وفي رواية اخرى معهم المحابر وحبرهم خلوق
يفوح وعن محمد بن ابي سليمان قال رايت ابي في المنام فقلت يا ابت ما فعل الله
بك قال غفر لي فقلت بماذا قال بكتابة الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم في كل حديث ذكره في الغربة قال صلى الله عليه وسلم ولقد سمعت
ثلاثة في الجنة تسمع والنار تسمع وملك عند راسي يسمع فاذا قال
عبد من امتي كان من كان اللهم اني اسالك الجنة ثلاثا قالت الجنة
اللهم اسكنه اياي واذا قال عبد من امتي كان من كان اللهم اجرني من النار

وقالت النار اللهم اجرني منه فاذا اسلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند
راسه هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلاة صلى الله
عليه وملائكته عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة
ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم تمس جسده النار وعن
ابي الحسن بن عطاء العطار كتب لي ابو العطار المحلي اجزاء بخطه فرايت
فيها اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا كثيرا
قال فسعى الله على ذلك وقلت لم تكتب هذا قال كنت في احداثي اكتب الحديث
وكنت اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا اصلي عليه فرايته صلى الله
عليه وسلم فاقبلت عليه فسلمت فادار وجهه عني ثم جئت من الجانب
الاخر فادار وجهه ثاني عني فاستقبلته ثالثة فقلت يا نبي الله لم تحول
وجهك عني فقال لانك اذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال ابو الطاهر
فمن ذلك لا اكتبه الا كتبه صلى الله عليه وسلم كثيرا كثيرا كثيرا **تنبيه**
القشيري قال ابو عثمان الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة
والصحبة مع الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع السنة ولزوم ظاهر العلم
والصحبة مع الاولياء بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة
مع الاخوان بدوام البشر ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم
والرحمة لهم وذكر الحكيم الحضرمي المعروف بابن عجيبة قال كنت

اخذ النبر

اذا كتبت الحديث اختصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة اكا العجلة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما لك لا تصلي علي اذا كتبت
كما يصلي علي ابو عمر الكاهي قال فانتبهت وانا فزع فجعلت لله نفسي الا
اكتب حديثا فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت صلى الله عليه وسلم
وحضر ابو العباس الخياط مجلس ابي محمد الورتنيني فاكرمه الشيخ فقال ابو
العباس رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي احضر مجلس ابن الرشيق
فانه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة ورءا ابن الرشيق في المنام بعد موته في حالة
حسنة فقيل له بما نلت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم
ورءا ابو حفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان شيخا كبيرا فقيل له ما فعل
الله بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقفت بين
يديه امر الملائكة فحاسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله
عليه وسلم فوجدوها اكثر فقال لهم جل وعز حسبكم يا ملائكتي لا
تحاسبوه واذهبوا به الى الجنة وقال محمد بن الحسن الحراني قال لي رجل
من جيراني يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة كنت اكتب الحديث
ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرايته صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي اذا كتبت او ذكرت لم لا تصلي ثم رايته صلى الله عليه وسلم مرة في الزمان
فقال لي بلغتني صلاتك علي فاذا صليت علي او ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم

وعن الحسن بن محمد قال رايت احمد بن حنبل في المنام فقال لي يا ابا علي لو رايت صلاتنا
على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف تزهر بين ايدينا وقال عبد الله
بن عبد الحكم رايت الشافعي في المنام رحمه الله فقلت ما فعل الله بك قال
رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر
على العروس فقلت له بما بلغت هذا الحال فقال لي قائل بقوله في كتاب الرسالة
من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم فقلت وكيف ذلك قال وصلى الله
على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون
فلما اصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الامر كما رايت قلت
وقد تقدم مثل هذا للغزالي بلفظ اخر والقصة للشافعي وهما روايتان
من رجل والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سميتم اولادكم محمدا
ثم تلعنوهم وقال عبد الرحمن بن مهدي يستحب ان يقال صلى الله عليه وسلم
ولا يقال عليه الصلاة والسلام لان عليه السلام تحية الميت
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال لادم موقف يوم
القيامة في فسح من العرش فلكانه نخلة سحوقة وعليه ثوبان
اخضران ينظر الى من ينطلق من اولاده الى الجنة ومن ينطلق به الى
النار فبينما هو كذلك اذ ينظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
ينطلق به الى جهنم اعاذنا الله منها فينادي ادم يا احمد فيقول

له صلى الله عليه وسلم فيقول يا ابا البشر فيقول له هذا رجل من امتك فـحـ ،،
انطلقوا به الى النار فيقول صلى الله عليه وسلم يا رسل ربي قفوا علي فيقولون
يا محمد نحن الملائكة الغلاظ الشداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون فينادي محمد صلى الله عليه وسلم يا رءوف يا رحيم يا رب
قد وعدتني الا تخزني في امتي يا جواد يا من لا يخلف الميعاد فياتي النداء
من قبل الله تعالى اطيعوا محمدا وردوا العبد الى المقام فيقف بين يدي
الله ليقضي القضاء قال فيخرج له النبي صلى الله عليه وسلم بطاقة بيضاء
فيضعها في كفة الميزان مع حسناته فيقول بسم الله فترجح حسنات
العبد على سيئاته فينادي مناد سعد هذا العبد فيا لها من فرحة
حتى قال في اخرى فيقول صلى الله عليه وسلم انا نبيك محمد هذه صلاتك
علي في الدنيا وبينها لك لاحوج ما كنت اليها صلى الله عليه وسلم
وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن القصار معناه غير كاملة ولمن لم يصل عليه انتهى من الدر الفائق
لشيخنا الامام الولي الثعالبي رحمه الله ونفعنا الله به قلت
والمشهور انها سنة في الصلاة وقيل انها فضيلة وقيل فرض ونقل
العلماء عن الحسن رضي الله عنه انه من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على سيدنا

محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته وآل بيته وأصهاره
وأنصاره وأشياعه وأتباعه ومحبيه وأمته وعلينا معهم أجمعين
يا أرحم الراحمين وكيف ما صليت بحسن وأحسن ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد النبي الكريم
وعلى آله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تم كمل الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وحسن
عونه والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده صلاة
كاملة

ف قال علي رضي الله عنه لكميل بن زياد العلم
خير من المال العلم يحرسك والمال تحرسه والعلم حاكم
والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو بالنفقة
والعالم دائم بقاء القائم المجاهد وإذا مات العالم ثلم في الإسلام
ثلمة لا يسدها إلا خلف منه وقال في هذا المعنى إنما الفضل لأهل العلم إنهم على
الهدى لمن استهدى أدلاء :: وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون
لأهل العلم أعداء :: اشتهر بالمعنى :: ع

ولبعض المحبين رحمهم الله

يا اهل اسماء الجلال ايا تهامة ۰ فانتم بلا انكار هم الكرام
لقد علا شانكم حقا فخورا وشرفا ۰ ونلتم المراد صح فاسمع المرام
وانتم نور البلاد الى العباد ۰ بسركم كالبدر بادي يجلي الظلام
كسر يغكم نعم النصر يغني على الحقيقة ۰ كالشمس قد بدت ثم يقتدي الى الانام
كسر يغتنا الغوث والوصال بلا نكال ۰ وكم من مشهور في المعالي به وتسام
وشيخكم شيخ جليل قطب جميل ۰ لقد علا خيمه جزيل بلا انكتام
فتح حاز في دنياه فخار وفار ۰ وقد غدا سره جهارا بعد الحمام
اسراره قد بدت مضيئة على البرية ۰ فازت بها الربقة السنية بلا انهدام
شيخ الانام بدر التمام يشفي السقام ۰ ۰
۰ فما جاءه مشلول العظام الا استقام
بادر خليلي الى الخيرات ورد لما سادات ۰ ۰
۰ بهم الدليل على النجاة والاعتصام
فان ترد ترقى المعالي وتنل مقالي ۰ تجد للفوز والوصال سوا الاحرام
يا من يلومني في ذا النظام على الكرام ۰ بالمدح اتركه ودع ملامي يلم اللام
لانني صرت سقيما مضنى حزينا ۰ كذاك قلبي اضحى كليما من الالام

انهم اولياء البارى اهل الاسرار
لقد رقوا بالابتغاء واعتصام
يارب بهم تتب علي قبل المنيه
وجز الله لذا العطيا واستعاصام
لعلي علام الغيوب يستر عيوبي
ويتجاوز عن ذنوبي بجاه الكرام
رانجم انهي لو العي واشبخيه
وكل عبد ناالى مع الاسلام
ثم صلاتي مع سلامي مدا الدوام
على النبي خير الانام الهادي الاسلام
لا اله الا الله الاله القد
محمد الرسول الله خير الانام
اتممت بحمد الله تعالى وحسن عونه

بدات بسم الله الذي لا ثاني له
فوله والحمد لله على كل اقتضاء

بسم الله ذي الجلال والسكوة والكمال
والبهاء والجمال عونه بتوفيق المتعال

والصلاة

والصلاة والتسليم من الملك العظيم
على المصطفى الكريم وزكي تعظيم
وآله اجمعين والصحب والتابعين
وتابع التابعين عليهم رضوان الله
وبعد فقد دنا منا ما حيرنا
كلما واصنا فلنا لم نثبت معناه
ان شيخنا على صاحب الغرر الجلي
الفقيه المتولي مات رحمه الله
ثم انه اتانا اخباره واثبتت
في موته وحققت اصبنا انا لله
واذا فقد اظلمت لموته وهمت
سحابة لاكمت حزنا لاجل مسرماه
من لعفواية يوصيهم من بعده
على الذين كلهم سلمنا الامر لله
فرأوا الشيخ السلطان سيبه على مولى وازان
عم جميع الا وكان يسوى من احب لديه
مات السلطان الموصوف بالولاية والخوف

الامر لله

من الملك الرؤوف هذا تم وعد الله

قال رب العالمين في كتابه المبين ، وبشر القائلين الراجعين لله

المشركا جاء عظيم عفو الرحمن الرحيم

ودينهم مستقيم فازوا برضا الله

شرفوا على الورى كبرا بلا مشورا

يا صاحب انظر ترا شيئا لا نظير له

فازوا احبهم وعرف فزدهم

وانفرجت همهم رسولا من عند الله

من كان الهادي له جمع اشياء بفضله

وكهر اهله وكثير لمنائه

سيدي العرب ابدا عظيم مكانه

وعظم شانه كيف وهو اهله

الولا وكيف ولا وهو شرك حصلا

من جهته فلا نعمه ذا عز له

انه يا خي لماذا عاهد شيخي

لولاه السخي في الكلام بتلاه

فالقاطر ان تكون نسلنا هو المضمون

لنا الطريق المصون ملحوظا برضا الله
قال اذاك سال خبير هذا احصل
ومصيدا بموفق لم قلت حسبي يا عماه
سلسلتهم علت ومن الشاذلي خلف
حقا ومنه وصلت صرفا الرسول الله
اما الغضب النبيه اخذها عن ابيه
علي وهو عن ابيه احمد ولي الله
وهو عن سلطاننا فقها وكيمياء
صدقا وكيمياء ابيه المشفق له
وهو عن الامام احمد البحر الطمي
الزاهد الشامي ساد اتى شىء لله
وهو عن ابيه حقا ومصدره
في كل اموره محمد بن محمد الله
وهو عن حي الكرامات ابيه والعلامات
وصحب الحرمات شيخي مولاي عمر الله
وهو عن شيخ علي بن احمد الفازلي
صرصرابا الجبلي عليه سلام الله

وهو عن ابي الحسن سيدي عيسى من
بالدعوة سكن بروض الله ثـــراه
وهو عن الهربي لمولانا الغالب
محمد الطالب رب اجعلنا في حماه
وهو عن عمي نزار اخذ عن البقاع
عبد العزيز التباع . اهوا امر مولاه . مسن
وهو عن الرباني عبد الله الغزواني
اصلح يارب شاني يا من لاشي يجاله
وهو عن الجزولي وحبيب الرسول
اللهم اجعل قبوري اعلى الجنان مقاه
وهو عن مجلي الدنيا وعبد الرحمان النفار
المعروف بالمعاز ذاك الدنو حمده
وهو عن سيدي عثمان الهنتاتي ذي الامان
وهو عن عبد الرحمان الرجراجي تلقاه
وهو يعني بلا شك بيده ذا
ربي اخذ علا الهنتاتي ولي المقـــد
وهو عن ابي العباس عنوس نفعنا به نفاس

البراع

البدر ابي عباس المغيث من قراه

وهو بلا نفي ولا تشكيك يعني

عن شيخه القرشي اخي وتوكلاه

وهو عن الاقرب لله ذي المرغب

كعبد الله المغربي الشاكر لمولاه

وهو عن الشاذلي ابي الحسن علي

ي بالعلوم بل بحر كما ساحواله

وهو عن شيخي الكلام المصباح في الظلام

يسري عبد السلام بن مشيش تلقاه

وهو عن المحتسب لله وامر السني ر

الفقيه المدني عبد الرحمان قد رباه

وهو عن الاكبر شيخه التناوري

عابد الله البري فما اكرمه الله

وهو عن شيخه نال هذا من عمها اشكالت

الشبلي قطب الرجال ابي بكر لما اسعاه

وهو عن الناسك ابي القاسم الزكي

الجنيد السالك طريقة من رباه

وهو عن سيدو السري خالص الانوار
السقطي الاخوي امره باسرار المنه

وهو عن الكرخي معروف هم السخي
المغيث السرخي له بالنعما ثابتة

وهو عن داوود فنه اخذ واعتمد
ونهيك بالسند الكاملي تقبل المنه

وهو عن ذي الكرم حبيب العجمي
الشيخ المعلمي علومنا باذن الله

وهو عن البصري الحسن التقي
الفقيه الولي فاز فبلد الله

وهو عن سيدنا الحسن وعزنا
السبطي فخرنا ذا الجنة ماويه

وهو عن بعلي النكد الفاتن بحجة
ذي الا له الصدور ذي سيف الله

وهو زوج البتول فاطمة بنت الرسول
من ايده بالنور دابه الحب لعمه

وهو عن حبيبنا فكعنا وسيدنا صدقا وشفيعنا المصطفى رسول الله

فتح الغني

ذي القبضة الاصلية والرتبة العلية
والبهجة السنية عليه صلاة الله

ثم السلام المتمم من الملك القيوم
وآله بالعموم كذا التابعين لهدى

يارب بجاههم لديك وبفضلهم
اجعلنا في حزبهم استجب لي يا الله

يا مالك يوم الدين كن لي وللوالدين
وجميع المسلمين عونا منك سألناه

عبيد الفقير قد لازم الباب ونصح
المقيم لا يعد ربي لا تقطع رجاه

واغفر لنا مولانا ولكل من لنا
واصلح رب حالنا بجاه رسول الله

الاهي حسن الختام والموت على الاسلام
سألناك يا علام الغيوب انلناه

ختم بحمد الله وعونه وسلام الله
على خير خلق الله محمد بن عبد الله

هذا ما تيسر من نظم مختصر والحمد هو الذي امر لعبادة الله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه دره
حور وله موزكا بالله العلي العظيم

وله ايضا قدس الله سره واعاد علينا من بركاته

بسم المنشد بالله توكلنا على الله
والصلاة ابدا على زين المرسلين
ثم زيد وايا كراح بالصلوة والتسليم
على النبي خير الانام شفيع المذنبين
واجتمعوا هيا بفقرا واغتنموا اسم الحضرا
تعوز دنيا واخرى ماذا فازوا الذاكرين
انشاد
اذكروا الله يا اخواني واتفقوا على ورد
ذكر الله يسقي العطشان من كيسان العارفين
حض فلبدا يا مريد وادخل الحضرا تعيد
وتنال سر التوكيد بالصدق وحسن اليقين
جوز الحضرا بالنية واترك هذا العينية
المتعوب لا شيء غير الغيب نفس مسكين

بالي به

يا مريد لا تشطح حضر قلبك واتفهم ديما
حضرة مولانا الدايم ادخل حصن الحصين
خوذ الورد عن السلطان والتلاميذ الشرجاني
شيخنا مولى وزان والتلاميذ مضمونين
الى نشروك اهل الطلب . اشر الطريقة يا محب
قل لهم ولا ترهب طريقنا تهاميين
اخدم شيخك بالنية واذكر صحا وعشيا
عظم شيخ التهامية وامشي خلفو يا مسكين
اسمعوا يا فضلاء نظم السلسلة
شيخي ميمون على وايات للسايلين
طريقه عن ابيه شيخي واخذ الورد عليه
سيد احمد ينفعنا به هو قطب الصالحين
ابيه الطيب سلطان خبره شايع في الاوطان
شيخي التهامي وكان بالعلم واصلاح الدين
شيخي مولاي محمد ابيه وخصه بالتوحيد
شريف واجد المجد من نسل الحسن والحسين
شيخي مولاي عبد الله سيد من اولياء الله ينفعنا بسر والرضا احنا والي حاضرين

شيخي هو صاحب السر سيدي علي ساكن صرصر
شيخي متسمم لنا هوبن مشيش ايكون العسويين
يا مولاي عبد السلام يا ساكن جبل القلاع
من بحرك شرب الكرام السادات العاخويين
بشرى لنا يا الاخوان شيخنا جمع العربان
العيش لنا بلامان فال اولاد مكمسونين
نحضرلهم في الوقات والقبر والظلمات
والميزان عند الصراط وعند سؤال الملكين
يا مريد لا شر تخاف ادخل في زمرة الاشراف
اشرب من كيسان انصاف لذة للشاربين
اهل الجود والوفا والنقا والمعرفة
السادات الشرفا عليهم فاهوا بالنفس
واحد خل الكورنغه بالنيه منيشيشي نشاذ ليه
نهابيه طيبيه ويفرتها كبيبس
هذا الكورنغه السياده خل فيها من البعاد
ما يبغوا كان الوكاده من الكابرين
هذا الكورنغه مسمعيه
على الصرمو السنيه

تم

عطكم شيخ التربية ربي

واحد خارج حلقة الحد الخميس

افرح واستبشر يا خويا

صاحبه بالقلوب ايحيك

لا تاذيه ولا ياذيك

اتنال السعادة الدارين

وامفتحكم لا تعصوه واذا امركم قبلوه

واذا كان المريض زروه مثل الوالدين

يا فقرا هيا ساداتي يا

واضبوا على الخمس اوقات

اصل العبادة الصلاة

وهي عماد الدين

واضب على علمه وذكر هذا الشي يصلح بيك

لا تشغل بهم لا يغنيك تكون من الخاسرين

على ذكر الله لا تغفل ولسانك دايم يغزل

لا شك يا اخي تبدل يلعب بيك محمد والحسين

وصية الاولياء عطكم شيخ التربية برضا عنكم مولاي يا سعد المريدين

داوم ذكر المجالس منها تنال الرجا
نحمد رب العالمين الذي عليها مجتمعين

داوم على ذكرها وانوسل بفضلها
يا سعادة من قايلها لا تكن من المفتنين

يا الله يا مولانا على الذكر عاونا
عطف عنا شيخنا ورجال الله مجموعين

يا مولانا يا معين يا ارحم الراحمين
اغفر لي ولوالدي والمغفرة للحاضرين

يا من بعد ختم الختام وارض على العشرة الكرام
وقفوا على الاقدام واذكروا الله متخشعين

انقضى الشكل المبارك بحمد الله وحسن عونه

والمولى الصالح والقطب الناصح
سيدي ابي مدين الغوث
قدس الله سره

مالك الملك

ما لذة العيش الا صحبة الفقرا
هم السلاطين والسادات والامرا
فاصحبهم وتادب في مجالسهم
وخل حظك مهما خلفوك ورا
ولازم الصمت الا ان سيلت فقل
لا علم عندي وكن بالجهل مستترا
وراقب الشيخ في احواله فعسى
يرى عليك من استحسانه اثرا
واعلم بان طريق القوم دارسة
وحال من يدعيها اليوم كيف ترا
فاستغنم الوقت واحضر دايما معهم
واعلم بان الرضى يختص من حضرا
وان بدا منك عيب فاعترف واقم
وجه اعتذارك مما فيك كيف جرا
وقل عبيدكم اولى بصفحكم
فسامحوا وخذوا بالعفو يا فقرا
هم بالتفضل اولى وهو شيمتهم ولا تخش منهم دركا ولا ضررا

وبا تنفعني على الاخوان حجا ابدا
حسادا معنا وعضى الكرب ان عثرا
ولا تزال العيب لا يبك معتقدا
فانه بين لولم يكن ظهرا
وحط راسك واستغفر بلا سبب
وقم على قدم الانصاف معتذرا
متى اراهم واني لي براتيهم
او تسمع الاذن منى عنهم خبرا
من لي واني لمثلي ان يزاحمهم
على موارد لم يلفوا بها كدرا
قوم كرام السجايا اين ما جلسوا
يبقى المكان على اثارهم عطرا
يهدي التصوف من اخلاقهم درر
حسن التصوف منهم رافقه تكلفوا
فكم تتشفف من انفاسهم نفسا
اذكى من المسك تنفيسا اذا انتشرا
احبهم وادار بهم واوثرهم بمهجتي وخصوصا منهم نفرا

هم اهل ودي واحبابي الذي علوا
على من يجر ذيول العز مفتخرا
لا زال شملي بهم لله مجتمعا
وحبنا فيهم موفورا ومعتبرا
بجاه سيدنا المختار صلى عليه ما
الله من صحبوا وفي بها خضرا

= انتهت القصيدة بحمد الله
= تعالى وحسن عونه وصلى الله على
= سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم
حرر في ربيع الاول سنة ١٢٦٦

